

# المجلد الاول من كتاب غاية الاحاني

في الرد على النبهاني للامام العسلاوي بحبي السنة تذكرة  
السلف الشيخ أبي المعالي الشافعي السلاوي  
أحسن الله إليه ووالى نعمه









قال لا تصابه لا تجيؤ تهانوا به وتحقيرا لشأنه • فلما قال أهل هبل • قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل • ولما قال لنا العزى ولا عزى لكم • قال لهم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم • فحينئذ جردت اسنة العزائم والرد • واستعنت على رد اباطيله بالواحد الفرد • وليت • مصنف ذلك الهذيان • تنكب عن ميدان القرسان • ليسلم من أسنة السنهم عرضة • وينطوى • من بساط المشاجرة طوله وعرضه • ولم يسمع ما يضيق به صدره ولم يشك بين أفاضل الامة ستره • واذا ابى الا المباشرة والمناقشة • والمواحشة والمفاحشة • فليصبر على حر الحلاقم • ونكز الارقم • ونهش الفراعيم • والبلاء المتراكم المتلاطم • ومتون الصوارم • فوالذى تقسى ييده ما يارز أهل الحق قط قرن الا كسروا قرنه • فقرع من ندم سنه • ولا تاحرهم خصم الا بشروه بسوء منقلبه • وسدوا عليه طريق مذهبه لمهربه • ولا فاصحهم أحدواو كان مثل خطباء آياد الافصحوه وفضحوه • ولا كافحهم مقاتل ولو كان من بقية قوم عاد الاكبوه على وجهه وبطحوه • هذا فلمهم مع الحكمة الذين وردوا المنايا تبرعا • وشربوا كؤوسها تطوعا وسعوا الى الموت الزوام سعيًا • وحسبوا طعم الحمام أريا • والكفاة الذين استحضروا الاقران فلم يهلمهم امر مخوف • وجالوا في ميادين المناضلة واخترقوا الصفوف • ونجالدوا لدى المجادلة بقواطع السيوف •

وقد • حان ان نشرع بالمقصود • والذب عن شريعة صاحب المقام المحمود • والخوض المورد اللهم اجعلنى اصول بك عند الضرورة وأسألك عند الحاجة • وأنضرع اليك عند المسكنة • ولا تفتنى بالاستعانة بنيرك اذا اضطررت • ولا بالخضوع لسؤال غيرك اذا افتقرت • ولا بالتضرع الى من هو دونك اذا رهبت • فاستحق بذلك خذلانك ومنعك واعراضك يا أرحم الراحمين •

اللهم اجعل ما يلقى الشيطان فى روعي من التنى والتظني والحسد ذكرا لمظمتك • وفكرا فى قدرتك وتديرا على عدوك • وما أجري على لسانى من لفظة فحس أو انتهاك عرض أو تداء باطل أو اغتباب مؤمن غائب أو سب حاضر وما أسه ذلك نطما بالحمد لك واعترافا فى الشاء عليك • وذمما فى تحيدك • وشكرا لعملك واعترافا باحسانك • واحسانا لمنك • انك

في الحق والعدل والبر والنجاة في الدنيا والآخرة .  
وكانت هذه النواحي من الدين والعبادة والخلق بالعدل والبر  
في الدنيا والآخرة . وكتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه  
الذي هو الآن في الكتب القديمة في حقائق الدين وما يتعلق به من العقائد  
وسلم لا يحمي كثره في كل عصر من الانحطاط . ولا سيما في هذه الايام الاخيرة حيث  
انقلب الكتاب الاسلامي . بواسطة صناعة الطبع انتشارا لم يهدم به في الاعصار القليلة . ومع  
ذلك لم تزل في القلوب القاسية شيئا . فان امتثال النهي في المعاصي عن الحق للذين لا هوأهم  
كثيرون في الاقطار والبلاد . ودلائل الحق واضحة جلية . ولم يتصوا اليها ولا عزموا عليها  
وهذا وان اغترب العوام . والجهلة الطعام . فهو لا يضر الحق ولا يمس شرف أهله . فان الاسباب  
المائة من قبول الحق كثيرة جدا كما ذكر ذلك الحافظ ابن القيم في الهداية .

(فمنها الجمل) . وهذا السبب هو الغالب على أكثر النفوس فان من جهل شيئا عاداه  
وعادى أهله . فان انضاف الى هذا السبب بغض من أمره بالحق ومعاداته له وجسده كان  
المانع من قبول الحق أقوى . فان انضاف الى ذلك الله وعادته ومرباه على ما كان عليه آباؤه  
ومن يحبه ويمضه قوى المانع . فان انضاف الى ذلك توهمه ان الحق الذي دعي اليه يحول بينه  
وبين جاهه وعن شهواته واغراضه قوى المانع من القبول جدا فان انضاف الى ذلك خوفه  
من أصحابه وعشيرته وقومه على نفسه وماله وجاهه كما وقع لهرقل ملك النصارى بالشام على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما نرى كثيرا ممن ينتسب الى العلم من أهل المناصب  
والجرايات ينتسبون الى الطرائق المبتدعة ويظهرون ما يروج من العقائد لدى حكومتهم ودولتهم  
ويتجنبون من العقائد السلفية . وأظهار السنن النبوية مع علمهم بحقيقة حقائقها . ووقوفهم على  
دقائقها محافظة على الزخارف الدنيوية . والسفاسف الدنية . وأعرف من هؤلاء عددا كثيرا .  
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين . ( فاذا )  
كان الامر على ما ذكر ازداد المانع من قبول الحق قوة . فان هرقل عرف الحق وهم  
بالدخول في الاسلام فلم يطاوعه قومه وخافهم على نفسه واختار الكفر على الاسلام بعد ما تبين

فكيفية يكون حالهم مع حي جاء بشرية مستقلة ناسخة لجميع الشرائع يمكننا لهم بقضائهم  
ومناذرا على قضائهم . وخرجوا لهم من ديارهم . وقد قاتلوه وحاربوه . وهو في ذلك كله ينصر  
عليهم ويظفر بهم . ويلعنه هو وأصحابه . وهم معه دائما في سفاك فكيف لا يملك الحسد  
والبغى قلوبهم . وابن تقع حالهم معه من حالهم مع المسيح . وقد اطيعوا على الكفر به من بعد  
ما تبين لهم الهدى . وهذا السبب وحده كاف في رد الحق . فكيف اذا انضاف اليه زوال الرياسات  
واللاكل كما تقدم . وقد اطلب ابن القيم الكلام . واتى بما تمسقه الاسماع والافهام . وله كلام  
مفصل يتعلق بهذا الباب ذكره في كتاب مفتاح دار السعادة . ولعلنا نذكر منه شيئا فيما سيأتي  
ان شاء الله .

والمقصود ان لعدم قبول الحق والاذعان له اسباب كثيرة كلها موجودة في الغلات والغالب  
منها قسوة قلوبهم كما أخبر الله تعالى عن اليهود . بقوله ( ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي  
كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار . وان منها لما يشقق فيخرج  
منه الماء . وان منها لما يهبط من خشية الله . وما الله بغافل عما تعملون )

وفي باب فضل من علم وعلم من كتاب صحيح الامام البخاري حدثنا محمد بن الملاء .  
قال حدثنا حماد ابن اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى



﴿فمن خصلهم﴾ انهم كانوا يتعبدون باشرار الصالحين في عبادة الله تعالى ويرون ذلك من تعظيمهم الذي يحبه الله ويقصدون به أيضا التقرب والزلفى والفوز بشفاعتهم لظنهم ان الصالحين يحبون ذلك منهم \* وقد أخبر القرآن عن هذه الخصلة قال تعالى ( انا أرسلنا اليك

من دون الله فلا خير لهم ولا نصيب وقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له اعطى سبحانه  
عالمهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصلاح واخرجهم منه من الله تعالى لا يقبل  
من احد رياء . وان من قبل ما استعصم عن الله طية الحنة والارواح النار وهذه النار هي  
الدين كله ولا يجلها تفرق الناس بين مسلم وكافر وعندها وقت الداومة ولا يجلها تفرق الجاهل  
قال تعالى ( وقالوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ) ومن المعلوم ان لملأه الخط  
الواقر من خصلة اسلافهم هذه كما هو الشاهد .

الاعتداء بالفسقة والفجوة الضالين المضلين (ومن نظر) الى حال النبهاني وأضرابه الصادقين عن  
سبيل الله تجده على ما كان عليه القرون الاولى الجاهليين .

«ومن خصائصهم» الاحتجاج بما كان عليه القرون السالفة من غير تحكيم للعقل والاخذ  
بالدليل الصحيح كما دل على ذلك قوله تعالى (قال فن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل  
شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا  
ينسى الذي جعل لكم الارض مهذا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فلخرجنا به ثزواجا  
من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم) وقال تعالى (فلما جاءهم موسى بآياتنا نبات طورا ما هذا  
الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آياتنا الاولين)

(وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن يكون له عاقبة الدار انه لا يفاع الظالمون)  
وقال تعالى (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من له غيره أفلا تتهموا  
فقال الملائكة الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم وله ساء الله  
لا تنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولين ان هو الا رجل به حبه متبرصوا به حتى حين)  
وقال تعالى (وانطلق الملائكة منهم أن امشوا واصبروا على آلتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا  
في الملة الاخيرة ان هذا الاختلاق) .

فهؤلاء الامم كلهم جعلوا مدار احتجاجهم على عدم قبول ما جاءت به الرسل انه لم يكن عليه  
اسلافهم ولا عرفوه منهم فانظر الى سوء مداركهم وجود قرائنهم ولو كانت لهم قلوب بفقرهم بها  
وآذان يسمعون بها واعين بصرون بها لعرفوا الحق بدليله واقادوا لليقين من غير تزييفه ولا  
تمليله وهكذا اخلافهم ووراثهم . هذا النبهاني لم يفد فيه ما ألف من الكسب المصطنع لاثبات الحق  
وابطال الباطل ولم يلتفت اليها بسب مخالفتها لما كان عليه السبكي . وابن حجر المكي .

«ومن خصائصهم» الاعتماد على الكثرة والاحتجاج بالسواد الاعظم وابطال الباطل .  
سبب قلة أهله فابطل الله تعالى ذلك بقوله (ان تطمع أكثر من في الاخرة انظر الى ما  
الله ان يسمون الا الظن وان هم الا يخرصون ان ربك هو أعلم من يسئل عن سائر دعوهم علم  
بالهدين) فالكثرة على خلاف الحق لا تستوجب المدول عن ادعاءه ان كان له نصيبه وتو  
والحق أحق بالا اع وان قل انصاره كما قال تعالى (لقد ظلمك رسول الله ان كان له نصيبه

وان كثيرا من الخلقاء لينفى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و قليل ما هم  
 فأخبر الله سبحانه عن اهل الحق انهم قليلون غير ان القلة لا تضرهم وما احسن قول القائل \*  
 \* تعبرنا انا قليل عديدا \* فقلت لها ان الكرام قليل \*

\* والمقصود \* ان من له بصيرة ينظر الى الدليل و يأخذ بما يستتجه البرهان وان قل  
 المارفون به و المنقادون له و من اخذ ما عليه الاكثر و ما الفتة العامة كما هو ديدن الفلاة  
 و عادتهم من غير نظر لدليل فهو مخطى \* سالك غير سبيل المؤمنين متبع سنن الجاهلية مقدوح  
 عند اهل البصائر . و هذه مكيدة عظيمة للفلاة و لذلك ترى النيهاني لم يزل يردد في كتابه هذا  
 القول في تصحيح عقائده و يقول مانحن عليه . مذهب الجمهور و مقصوده جمهور العوام الذين هم  
 كالانعام \*

\* ومن خصائصهم \* الاستدلال على بطلان الشيء بكونه غريبا فرد الله تعالى ذلك بقوله  
 (قلوا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجيناهم  
 منهم و ابعد الدين ظلموا ما اترفوا فيه و كانوا مجرمين)

و معنى الآية قلولا كان تحضيض فيه معنى التفجع اى فها كان من القرون اى الاقوام المقترنة  
 في زمان واحد من قبلكم الو بقية اى ذوو خصله باقية من الراى و المقل او ذوو فضل على  
 ان يكون البقية اسما لا مفضل و الهاء لا مقل \*

و هنا يقال فلان من بقية القوم اى من خوارهم و منه قولهم في الروايات خبايا و في الرجال  
 بقايا ينهون عن الفساد في الارض الواقع فيما بينهم حسبا ذكر في قصصهم و قدر الفساد بالكفر  
 و ما اقترن به من الماصى الا قليلا ممن اياهم اسماء معطى اى ولكن قليلا منهم انجيناهم  
 لكونهم كانوا ينهون . و العلة يقولون ان كثيرا من الصالحاء و اهل الطرائق يستعبدون بغير  
 الله و يدبون الصالحين و ارواحهم تتصرف في هذا العالم و العول بدمه جواز ذلك حريب جدا  
 لا يلتفت اليه و ارواح الصالحين تتصرف و تدبر . و تقول المخالف له ايضا ما در شاذا لا يفتدب  
 اليه و هذا كثيرا ما يكرره السالك قائل ان ابوال اس تيمية ساذة و نحو ذلك فانظر الى  
 تشابه قلوبهم و احدى الله تعالى على السلامة في الدنيا و الآخرة .

\* ومن خصائصهم \* الدلالة على الصالحين . و قوله ( و انا راياها ) تعالى ( و انا راياها ) و انا راياها

وَمِنْهُمْ خَصَالِمٌ الْأَعْيَاضِ عَنِ شَرِّعِ اللَّهِ وَوَحْيِهِ بِالْخَوَارِقِ السَّكَابَةِ وَكُتِبَ السَّعَرُ قَالَ تَعَالَى  
وَلَا جَاهِدَهُمْ وَرَسُولَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَعَهُمْ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ  
اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاتَّبَعُوا مَا تَلَثُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ  
كَفَرُوا الْآيَةَ - وَالْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ مَشْهُورٌ \*

وعلى هذه الخصلة اليوم كثير من الناس لاسيما بعض القلاة المنتسبين الى بعض المشايخ  
والصالحين وهم بريئون منهم فانهم قد تعاطوا بعض الاعمال السحرية من امساك الحيات  
وضرب السلاح والدخول في النيران وغير ذلك مما وردت الشريعة بابطاله ولم يلتفتوا اليه  
وينذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما آلفته اليهم شياطينهم وادعوا ان ذلك من الكرامات  
وخوارق العادات ومن المعلوم ان الكرامة لا تصدر عن فاسق ومخالف للشريعة ومن يتعاطى  
تلك الاعمال فسقه ظاهر للميائت وقد اتخذوا دينهم لعبا ولهوا \* وليت شعري لم اختلفت  
الكرامة بمسك بعض الحياة والمقارب والضرب بسلاح مخصوص والضرب بايديهم فهلا وقفوا  
امام مدفع من المدافع فدفع لسانه عليهم وقرأ سورة الدخان وأطلق كراته على وجوههم لنرى  
كراماتهم حينئذ أين تبقى . ومن مشايخ النبهاني على ما سمعت من هو أبو هذه الخبايا وأمها  
وسلم ان شاء الله تعالى على هؤلاء الزائغين مرة بعد أخرى \*

ومن نظر الى معتزلة زماننا وفلاحة وادعوا من النصارى الى ما يقتضيه غيرهم وادعوا  
 راي امرائهم \* وهكذا اكثر من النصارى واليهود وما لا يحصى من الاطهار  
 \* ومن خصالمهم \* معادات الدين الذي دأبوا به وهو الاسلام لانهم كما فصل اليهود مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما اُتوا بما اُتي به موسى امرطوا عنه وسموا كتب السحر وهو من دين آل  
 فرعون \* والفلاة هجروا السنة وعادوها وقصروا اقوال شيوخ القرانطة والباطنية وأمثالهم \*  
 \* ومن خصالمهم \* التمسب لباطلهم فانهم لما افتروا خطا كل فريق منهم الاخرين قال تعالى  
 (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون  
 الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون) . وهكذا  
 تجدد الفلاة من أهل الطرائق المبتدعة فالرفاعي يقول ليس القادري على شيء . والقادري يقول  
 ليس الرفاعي على شيء . وهذا يقول شيخى أخذ زينيل الارواح من عزرائيل وأعاد كل روح  
 الى جسدها . وهذا يقول مر شيخى على جهنم فاراد أن يطبقها بيزاقه فالت الملائكة ينهوا بيته  
 ومن اتبع العبد روسى

\* يقول العبد روسى كان يحى \* من الاموات من قد مات دهرًا \*

وهكذا تجدهم يتضاربون بالاقتوال ولم يزالوا قائمين على ساق الخصامة والجدال والحازم ينظر  
 الى الدليل فما أداه اليه نظره من الحق أخذ به وترك ما سواه \*  
 \* ومن خصالمهم \* التعبد بما لم يأذن به الله \* قال تعالى (واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا  
 والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط  
 وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تمودون ) \*  
 المراد بالفاحشة فى الآية عبادة الاصنام وكشف العورة فى الطواف ونحو ذلك مما كان عليه  
 مشركوا العرب فى الجاهلية وفى الآية حذف أى واذا فعلوا فاحشة فهو عنها قالوا وجدنا عليها  
 آباءنا والله أمرنا بها محتجين بأمرين تقليد الآباء والافتراء على الله \*

الطواف على القبور المحترمة من غير أن يفيضوا من عرفة إلى غير ذلك من الأمور التي ابتدعوها وشرعوها مما لم يأذن به الله وقد فصلت في كتب أحوالهم . ومع ذلك أنهم كانوا يدعون لهم على شريعة إبراهيم عليه السلام . وقد حذا حذوهم حذو القذة بالقذة غلاة هذه الأمة ومتصوقها . ترى طائفة منهم قد اتخذوا ضرب الممازق وآلات اللهو عبادة يتبعون بها في بيوت الله ومساجده . وطائفة اتخذوا الطواف على قبور الصالحين أعظم طاعة وعبادة وقصدوها في طلب الحاجات وتذروا لها . ومنهم من ابتدع الرهبانية والحيل الشيطانية . والمكائد التي لم يهتد إليها النفوس الانسانية . وزعم انه سلك سبيل الزهاد . وطريق العباد . ومقصده الاعلى نيل شهواته الحيوانية . والفوز بخلاف هذه الدنيا الدنية . الى غير ذلك مما يطول . ولا يعلم الموحد ماذا يقول .

✽ الى ديان يوم الدين نمضي ✽ وعند الله تجتمع الخصوم ✽

ولبعض اكابر اهل العلم رسالة جمع فيها المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية . وهي ما يزيد على مائة مسألة ولنا عليها شرح مفصل . وخصالهم كلها صادقة على القلاة ولا سيما (النبهاني منهم) . وما ذكرناه كاف في التمثيل ويتبين منه انه حذا حذو اسلافه الجاهليين . نسأله تعالى العاقبة في الدنيا والدين .

✽ الامر الثالث ✽ من الامور التي يجب التنبيه عليها والاشارة بصريح العبارة اليها ان من

والمؤمنون من آل بيته عليه السلام في الدنيا والآخرة من آل بيته عليه السلام  
وفي قوله لا يخرج من الإسلام ولا يخرج من الإسلام إلا إذا أخل بملك المقيدة  
كان يعتقد أن مع الله المأثور بعبادته أي عبادة كالتعباد أنواع مختلفة لم يخرج من  
الإسلام ولا يقال إن عبادة غيره تعالى مسلما ولا إن كفره أنه كفر مسلما ومنه علم أمر السلام  
ولما أهل البدع فلم يكفرهم أهل الحق .

وقد سئل شيخ الاسلام عن المسائل التي وقع فيها خلاف بين اهل السنة والخوارج والروافض فهل يستوجب ذلك التكفير فانهم كفروا المسلمين واهل السنة بمخالفتهم فيما ابتدعوه . واصلوه . ووضموه . وذهبوا اليه وانتحلوه . فاجاب الشيخ بقوله اصل التكفير للمسلمين من الخوارج والروافض الذين يكفرون ائمة المسلمين بما يستقدون انهم اخطؤا فيه من الدين . وقد اتفق اهل السنة والجماعة على ان علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس كل من يترك قوله خطأ . اخطأه يكفر ولا يفسق ولا يائثم . فان الله قال في دعاء المؤمنين ( ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ) وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال قد فعلت الخ \* وقال رحمه الله في انشاء كلام له في النهي عن التفرق والاختلاف وترك التعصب لمذهب او قبيلة او طريقة \*

قال فليس كل من اخطأ يكون كافرا ولا فاسقا ولا عاصيا بل قد عفا الله لهذه الامة عن  
الخطأ والنسيان. وقد قال تعالى في كتابه في دعاء المؤمنين (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا)  
وثبت في الصحيح ان الله قال قد فعلت لاسيما وقد يكون من يوافقكم في اخص من الاسلام  
مثل ان يكون مثلكم على مذهب الشافعي او منتسبا الى الشيخ عدى. ثم بعد هذا قد يخالف  
في شيء وربما كان الصواب معه فكيف يستحل عرضه او دمه او ماله مع ما قد ذكر الله من  
حقوق المسلم والمؤمن وكيف يجوز التفريق بين الامة باسماء مبتدعة لا اصل لها في كتاب الله

ولا سنة رسوله. وهذا التفرق الذي حصل بين الامة (عالماتها ومشائخها وامراتها وكبرائها) هو الذي اوجب تسلط الاعداء عليهم وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله كما قال تعالى (ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فغمرنا بينهم المداوة والبقضاء) واذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا. واذا اجتمعوا صلحوا وملكوا فان الجماعة رحمة وان الفرقة عذاب. وجماع ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) الى قوله (وليكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ونهون عن المنكر) فمن الامر بالمعروف الامر بالائتلاف والاجتماع والنهي عن الاختلاف والفرقة. ومن النهي عن المنكر اقامة الحدود على من خرج عن شريعة الله تعالى فمن اعتقد في بشر انه اله او دعا ميتا او طلب منه الرزق والنصر والمداية وتوكل عليه وسجد له فانه يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه انتهى. فلم منه حكم من ابتدع وحكم الغلاة فان من اعتمد في بشر انه اله او دعا ميتا او طلب منه الرزق وغير ذلك ليس حكمه حكم المبتدع كما قال ولا يستترط في الخروج عن الدين والعياذ بالله ان يكفر المكلف بجميع ما جاء به الرسول بل يكفي في الكفر والردة ان يأتي بما يوجب ذلك ولو في بعض الاصول وهذا ذكره الفقهاء من اهل كل مذهب ومن اراد الوقوف على جزئيات وفروع في الكفر والردة فعليه بما صنف في ذلك (كالاعلام بهوامع الاسلام) وما عقده الفقهاء من اهل كل مذهب في باب حكم المرندين فمطلق بالشهادتين ماتي بما يعارضهما فلا تنجيته \*

قال شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية في الرسالة السنية لما ذكر حديث الخوارج ومروهم من الدين وامره صلى الله عليه وسلم بقتالهم قال فاذا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه ممن انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عادته العطمة حتى امر النبي الله عليه وسلم بقتالهم فليعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة في هذه الارمان قد حرق ايضا من الاسلام وذلك باسباب منها الملو الذي ذمه الله في كتابه حيث قال اهل الكتاب لا يملكون ولا تقولوا على الله الا الحق وعلى بن ابي طالب حرق الدالة من الراوية وأمر باساده حديث طهم عنه باب كندة تقذفوا فيها راسق الصحابة على قتلهم اكن ابن عباس كان معه ان يملر بالسيف لا يحرث. وهو قول اكثر الصحابة وقصتهم روية من الملاء وكذا الدالة ان

بعض المشايخ بل الغلو في علي بن ابي طالب بل الغلو في المسيح ونحوه فكل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول ياسيدي فلان انصرفني او اغثنني او اوزقني او اجبرني اوانا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل . فان الله انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه اله آخر والذين يدعون مع الله آلهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعبدون انها تخلق الخلاق ونزل المطر وتنبت النبات انما كانوا يعبدونهم او يسبدون قبورهم او صورهم . ويقولون ما لمبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى . ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسوله يهى ان يدعي أحد من دونه لادعاء عبادة ولا دعاء استغاثة . وقال تعالى ( قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الغر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم أقرب ) قال طائفة من السلف كان أقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة فانزل الله هذه الآية ثم ذكر آيات في المعنى انتهى \*

والمقصود منه انه جعل عباد القبور من شر الخوارج المارقين فهم شر أصناف الخوارج . وقد توقف بعض السلف في تكفير الخوارج قيل لعل اكفارهم قال من الكفر فروا وعباد القبور لم يتوقف أحد من أهل العلم الذين يرجع اليهم في كفرهم غاية ما قالوا لا يقتل حتى يستتاب أولا يكفر حتى شوم عليه الحجة أو نحو هذا الكلام . والمسلمون لم يكفروا أحد من أهل العلم ولشيخ الاسلام بصوص آخر في هذا المعنى نقلها تقيما للفائدة \*

قال رحمه الله في كتاب الاستغاثة الذي رد به علي ابن البكري ان أهل العلم والسنة لا يكفرون من حالفهم وان كان ذلك المخالف يكفرهم لان الكفر حكم شرعي فليس للانسان ان يماقب مثله كمن كذب عليك ورنى باهاك ليس لك ان تكذب عليه وتزني باهله لان الكذب والزنا حرام لحق الله تعالى ، كذلك الكفر حق الله تعالى فلا يكفر الا من كفره الله ورسوله . وأيضا فان تكفير الشخص باميين ، حوار قتله موقوف على ان تبلغ الحجة النوية الى يكفر من حالها والا فليس كل من حبل شيئا من الدين يكفر \*

ولما استحال طائفة من الصحابة والتابعين كمداهم من مظلومين وأصحابه شرب الخمر وظنوا انها تباح لمن عصى صالحا على ما هو به من آية الله اتمت علماء الصحابة كمر وعلى وغيرها على

وقال في موضع آخر من هذا الكتاب اذا خاض هذا يعني ابن البكري في مسألة لم يسبقه اليها عالم ولا معه فيها نقل عن أحد ولا هي من مسائل النزاع بين العلماء فيختار أحد القولين بل هي فيها على ما يخالف دين الاسلام المعلوم بالضرورة عن الرسول فانما بعد معرفة ما جاء به الرسول نعلم بالضرورة انه لم يشرع لامته ان يدعو أحدا من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها ولا بلفظ الاستعاذة ولا بغيرها كما انه لم يشرع لامته السجود لاحد لا لحي ولا الى ميت ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور وان ذلك من الشرك الذي حرمه الله ورسوله .

لكن لعلبة الجهل وقلة العلم بأقوال الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يتبين لهم ما جاء به الرسول مما يخالفه . ولهذا ماينت هذه المسألة قط لمن يعرف أصل الاسلام الاتقطن وقال هذا أصل دين الاسلام \*

وكان بعض الاكابر من الشيوخ العارفين من أصحابنا يقول هذا أعظم ما يته لنا العلم بان هذا

ولهذا فرق جمهور الأئمة بين الداعية وغير الداعية فان الداعية أظهر المنكر فاستحق الانكار عليه بخلاف الساكت فانه بمنزلة من أسر الذنب فهذا لا ينكر عليه في الظاهر فان الخطيئة اذا خفيت لم تضر الا صاحبها ولكن اذا اعلنت فلم تنكر ضرت العامة . ولهذا كان المناقون قبل منهم علانيتهم وتوكل سرائرهم الى الله بخلاف من أظهر الكفر فاذا كان داعية منع من ولايته وامامته وشهادته وروايته لما في ذلك من النهي عن المنكر لا لاجل فساد الصلوة أو اتمامه في شهادته وروايته فاذا أمكن الانسان ان لا يقدم مظهرا للمنكر في الامامة وجب ذلك لكن اذا ولاه غيره ولم يمكنه صرفه أو كان هو لا يتمكن من صرفه الا بشر اعظم ضررا من ضرر ما أظهره من المنكر فلا يجوز دفع الفساد القليل بالفساد الكثير ولا دفع أخف الضررين بحصول عظم الضررين فان الشرائع جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتمطيل المفاسد وتقليلها بحسب الامكان ومطلوبها بترجيح خير الخيرين اذا لم يجتمعا جميعا ودفع الشرين اذا لم ينهجا جميعا . فاذا يمكن منع المظهر للبدعة والفجور الا بضرر زائد على ضرر امامته لم يحز ذلك بل يصلي خلفه الا يمكن فله الا خلفه كالجمع والاعياد والجماعة اذا لم يكن هنالك امام غيره . ولهذا كان الصحابة



هذه المسائل هي التي هي في الحقيقة مسائل أصولية لا مسائل فقهية  
 لأنها في أصلها من أصول الدين لا من فقهه. وأما ما كان في المسائل الفقهية  
 والقطعية من المسائل الفروعية فلهذا يسمى على ما يجب أن يكون على أصلها  
 أنها لا إسلام. وأما الفرق بين نوع وتقسيم مسائل الأصول ونوع وتقسيم مسائل  
 الفروع فهذا الفرق ليس له أصل لا من القطعية ولا من التاميم لم بأصل ولا الله الإسلام  
 وأما ما هو مأخوذ من المعركة واستلهم من أهل البدع وصهم نقلاء من ذكرهم من العقائد في كتبهم  
 وهو فرق متافض. فإنه يقال لمن فرق بين النوعين ما حد مسائل الأصول التي يكفر المحطى  
 فيها وما الفاضل بينها وبين مسائل الفروع. فإن قال مسائل الأصول هي مسائل الاعتقاد  
 والفروع مسائل العمل قيل له فتأزع الناس في محمد صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه أم لا وفي أن  
 عثمان أفضل من علي أم علي أفضل وفي كثير من معاني القرآن وتصحيح بعض الأحاديث هي  
 من المسائل الاعتقادية لا العملية ولا كفر فيها بالاتفاق ووجوب الصلاة والزكاة والصيام  
 والحج ومحرم الفواحش والحرم هي مسائل علمية والمتكر لها يكفر بالاتفاق وإن قال الأصول  
 هي الأصول القطعية قيل له كثير من مسائل العمل قطعية وكثير من مسائل النظر ليست قطعية.  
 وكون المسألة قطعية أو ظنية هو من الأمور الإضافية وقد تكون المسألة عند رجل قطعية  
 لظهور الدليل القاطع له كمن يسمع النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتيقن مراده منه  
 وعند غيره لا تكون ظنية فضلا عن أن تكون قطعية لعدم بلوغ النص إياه أو لعدم ثبوته عنده أو لعدم  
 تمكنه من العلم بدلالته<sup>(١)</sup> ثم ذكر حديث الذي قال لاهله إذا أنا مت فأحرقوني الخ. إلى أن قال وهذه  
 المسائل مبسوطة في غير هذا الموضع لكن المقصود هنا أن مذاهب الأئمة مبنية على هذا التفصيل  
 بين النوع والعين ولهذا حكى طائفة عنهم الخلاف في ذلك ولم يفهموا غور قولهم. فطائفة تحكى عن

(١) نص ما قاله وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الذي قال لاهله إذا أنا مت فأحرقوني  
 ثم اسحقوني ثم أذروني في اليم فوالله لئن قدر الله علي ليمدني عذابا ما عذبه أحدا من العالمين فأمر الله  
 البربرد ما أخذ منه والبحر برد ما أخذ منه وقال ما حلك على ما صنعت قال خشيتك يا رب فقفر الله له فهذا  
 شك في قدرة الله في المعاد بل ظن أن لا يعود وأنه لا يمد الله عليه إذا فعل ذلك وغفر الله له وهذه المسائل النح

احمد في تكفير اهل البدع روايتان مطلقا حتى يجعل الخلاف في تكفير المرجئة والشيعة المفضلة لعل  
ورعا رجعت النكير والنخيليد وليس هذا مذهب احمد ولا غيره من أئمة الاسلام بل لا يختلف قوله  
انه لا يكفر المرجئة الذين يقولون الايمان قول بلا عمل ولا يكفر من يفضل عليا على عثمان بل ونصومه  
صريحة بالامتناع من تكفير الخوارج والتدريية وغيرهم وانما كان يكفر الجهمية المكرين لاسماء الله  
وصفاته لان منافضة اقوالهم لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرة بينة ولان حقيقة قواهم تعطيل  
الخالق وقد اتلى بهم حتى عرف حقيقة امرهم وانه يدور على التعطيل وتكفير الجهمية مشهور عن  
السلف والأئمة لكن ما كان يكفر اعيانهم فان الذي يدعو الى القول اعظم من الذي يقوله والذي  
يعاقب مخالفه اعظم من الذي يعاقبه . ومع هذا فالذين كانوا من ولادة الامور يقولون بقول  
الجهمية ان القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة وغير ذلك ويدعون الناس الى ذلك  
ويعصونهم ويعاقبونهم اذا لم يحسبوا ويكفرون من لم يجهم حتى انهم كانوا اذا اقتكوا الاسير  
لا يطلقونه حتى يمر بقول الجهمية ان القرآن مخلوق وغير ذلك ولا يولون متوليا ولا يعطون درقا  
من بيت المال الا لمن يقول ذلك . ومع هذا فالامام احمد رضى الله عنه ترحم عليهم واستغفر لهم  
لعلمه بانه لم يقين لهم انهم مكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم ولا جاحدون لما جاء به ~~لم~~كن  
تأولوا ما خطأوا وعلدوا من قال لهم ذلك . وكذلك السافعي لما قال لحفص الفرد حين قال القرآن  
مخلوق كفر بالله العظيم بين ان هذا القول كفر ولم يحكم برده حفص بمجرد ذلك لانه لم  
يتبين له بعد الحجة التي يكفر بها ولو اعتقد انه مر بد لسمي في قتله وهد صرح في كتبه بقبول  
شهادة أهل الاهواء والصلاة خلفهم . وكذلك قال مالك والشافعي واحمد في القدرى ان جحد  
علم الله كفر . وانظر بعضهم ناطروا القدريية بالعلم فان أقروا به خصموا وان جحدوا كسروا  
وسئل أحمد رحمه الله عن القدرى هل يكفر قال ان جحد العلم كفر وحينئذ فجاحد العلم  
هو من جاس الجهمية . وأما قتل الداعية الى البدع فقد يقل لكف ضرره عن الناس كما قيل  
للمحارب ان لم يكن في نفس الامر كافرا فليس كل أمر يقتله يكون قتله لردته .

وعلى هذا قل غيلان المدري وغيره تد يكون على هذا الوجه . وهذه المسائل مسرطة

في غير هذا الموضع وانما بهنا عليها تسميها انتهى كلام شيخ الاسلام رحمه الله

والذي تحصى ١٠ - فانه من الموص ان الملة ودعاة غير الله وعبده القدر اذا كاه الحياء

بحكم ما هم عليه ولم يكن أحد من أهل العلم من ينفهم على خطئهم فليس لاحد ان يكفرهم  
وأما من قامت عليه الحجة وأصر على ما عنده واستكبر استكباراً أو تمكن من العلم فلم يعلم  
فندكر حكمه في الآتي \*

(والمقصود) ان من تمسك من المسلمين بما كان عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من  
المعتقد والدين الذي خالفوا به أهل البدع وبأينهم فلم يذهبوا الى مذهب الى الجمية المعطلة ولا  
الى مذهب الى القدرية النفاة والقدرية المجيرة ولا الى مذهب الى الخوارج والمعتزلة ولا الى  
ماذهب الى الرافضة والمرجئة ولم يذهبوا الى ما اقتراه الغلاة في الاولياء والصالحين من عباد  
القبور ونحوهم فان هؤلاء يسمون عند أهل السنة والجماعة غالباً كما سموا به من غلاة في علي وزعم  
انه الاله الحق فاستتابهم على قلوبا فخذلهم الاخايد وأودع فيها النيران وقذفهم فيها . وقال  
اني اذا رأيت أمراً منكراً \* أجبته ناري ودعوت قنبراً

وفي رواية لما رأيت الامراً منكراً الخ فهو هؤلاء هم المسلمون الذين لا يكفرون . وتسمية من  
عبد غير الله مسلماً فهو الى ان يعالج عقله أحوج منه ان الى يمام عليه الدليل .

الامر الرابع من الامور التي يجب النبيه عليها ان من مكابد الغلاة التي كادوا بها العوام  
انهم يقولون ان الاستغاة بالاموات وندائهم في المهيات وسد الرحال لزيارة قبورهم وتقديم  
قراينهم اليها ونذورهم هو من علامات محبتهم والتقرب بقربتهم ومن أنكر على ذلك وأبى  
ماهنالك ونهى عن زخرفتها واقاد السرح عليها وبناء المساجد عليها وقصد أهلها في طلب  
الحاجات والتجاء اليها في المهيات فهو من المبغضين للصالحين والمنكرين لكرامات الاولياء  
والصديقين الى غير ذلك من أقوالهم المناسبة لضلالتهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم فان من  
أنكر مثل تلك البدع والضلالات هم المحبون لهم والمحافظون على هديهم وطرقتهم وأما هؤلاء  
الغلاة وأعداء الهداة فقد أسدوا الدين وسدوا طرق الموحدين يعرف ذلك من وقف على  
أحوالهم وما قالوه في الاسلام وما بدلوه من الدين وما عليه أهل البوادي اليوم والاعراب  
من الكفر بآيات الله ورد أحكام القرآن والاستهزاء بذلك والرجوع الى سوابب البادية وما  
كانت عليه من العادات والأحكام الحاهلية \* وأمتلهم حالاً من عرف ان كتاب الله وأحاديث  
رسوله عند أهل البلاد ما روي بذلك اسماً لسان شجرة مما هالك أو ذو جاهل بما جائت به





واليوم الموعود. ووجدوا ارسال الرسل والانبياء وما اشتملت عليه الكتب الالهية من الاحكام  
والانبياء فليس لهم من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا ذى منتحلة ورسنه وكيدهم  
لا يفيدهم وحالهم معلوم لدى العموم \*

﴿ومهما تكن عند امرئ من خليقة \* وان خالها تخفى على الناس تعلم﴾

وقد ذكر للفسرون عند الكلام على قوله تعالى ( اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك  
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ) ان المنافق اسم اسلامي لم  
تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو الذى يستر كفره ويظهر ايمانه وان كان أصله فى اللغة  
معروفاً يقال نفاق ينافق منافقة ونفاقاً وهو مأخوذ من النفاق وهى احدى حجر البربوع وهى  
التي يدخل منها وليس مأخوذاً من الفق وهو السرب الذى يستر فيه لستره كفره وكان  
المنافقون يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتشهدون شهادة مؤكدة انه رسول الله  
فشهد الله عليهم انهم كاذبون. ومن اصدق من الله قيلاً. فلا ينبغي ان يصدق بأقوالهم وقد عدد  
الله تعالى قبائحهم وهى موجودة فى منافي بغداد وزنادقة العراق فمنها ان من عادتهم الاستجنان  
بالايمان الكاذبة كما استجنوا بالشهادة الكاذبة اى اتخذوا حلفهم بالله انهم لذككم جنة من المل  
او السبي أو نحوها مما يعامل به الكفار ومن هنا اخذ الشاعر قواه

﴿وما اتسبوا الى الاسلام الا \* لصون دماثهم ان لا تسالا﴾

وقد اخبر سبحانه عن صفتهم وشأنهم فقال (واذا رأيهم تمعيبك احسانهم) لصاحتها وناسب  
اعضاؤها وان بقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم وذلافة السنتهم. وهكذا أولئك المنافقون يعجب  
الناس من هياكلهم ويسمعون لكلامهم اى ما هم الا اجرام خالية من الايمان والخير  
كالخشب منصوبة مسندة الى الحائط فى كونها اساساً خالية عن العبد. أو كما هم آدماء مجرمة  
من خشب مسندة الى الحيطان سهواً فى حسن صورهم وقلة جذراهم وفى ملهم فال السامر

﴿لا يخذعك الله ولا الصور \* تسعة أشرار من ترى بهر﴾

﴿تراهم كالسحاب منثراً \* وليس فيها طال مطر﴾

﴿فى شجر السرر منهم سه سه له رواه وما له تدر﴾

ثم ن الله تعالى ردهم ايضاً وقال (يحبسون كل مريضة عليهم) أى متى

بأي وجه كان طارت عقولهم وظنوا ذلك إيقاما بهم كما قال جرير يخاطب الأخطل  
﴿ ما زلت تحسب كل شيء بمدهم • خيلا تكبر عليهم ورجالا ﴾

﴿ وقال المتنبى ﴾

﴿ وضافت الأرض حتى ظن هاربهم • إذا رأى غير شيء ظننه رجلا ﴾

ثم استأنف سبحانه الكلام عنهم لبيان ما يجب من معاملتهم فقال هم العدو أي هم  
الكاملون في العداوة والراستخون فيها فإن أعدى الأعداء العدو المداجي الذي يكاشرك  
وتحت ضلوعه الداء الدوي ككثير من إساءة الزمان فاحذرهم لكونهم أعدى الأعداء  
ولا تفترون بظواهرهم •

﴿ فلا تقنع بأول ما تراء • فأول طالع فجر كذوب ﴾

قاتلهم الله أي لعنهم وطردهم فإن القتل قصارى شدائد الدنيا وفضائنها وكذلك الطرد عن  
رحمة الله تعالى والبعاد عن جبابه الأقدس منتهى عذابه عن وحل وغاية نكاته جل وعلا والسورة  
من أولها إلى آخرها في بيان أحوال المنافقين وذكر أحكامهم • والمقصود أن كثيرا من  
الزنادقة والمنافقين • ومنهم من سبق ذكرهم يظهر من ما يظهره الغلاء وأولئك الزائفون الغواة  
لزيد حسهم للدنا وخوفهم على مناصبهم ومراتبهم وهم لا دين لهم ولا إيمان ولا صاوة ولا زكاة  
ولا حج ولا صيام وهم كل وقت على وجل يحسبون كل صيحة عليهم • فلا يلتفت إلى هذيانهم •  
وضلالهم وبطلانهم • فما شبه كلابهم بطين ذباب • أو ممر باب • أو زح كلاب • ( قل الله  
ثم ذرهم في حوضهم يلعبون ) •

﴿ وقد تسلب الأيام حالات أمانا • وتعدو على أسد الرجال التعاب ﴾

﴿ الأمر السادس من تلك الآراء ﴾ أن الغلاء وعبدية القور وسالكى الطرق المبتدعة  
يكنمون الحملة والعوام تمكثد كسيره • منها ما سبق ومنها أنهم يقولون لهم أن المحافين لما لم  
نزل تصيدهم بكسات الله يارهم • إجمالا من الك • سلكا فانا ممتعون مندوبون بنعم الدنيا  
ومناصبها الرص • ومرادها المالية • "رب من أولياء الآمر انظروا إلى فلان وفلان وفلان  
ويبددون لهم كسرا من كلاب الدنيا الدنية ويقولون لهم ثم انظروا إلى محالفينا كابن تيميه  
واصرا به ويدكرونه • حل من المحامد ومن هذا الكيد كثيرا ما يكرره النبهاني في

والشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الدجلى وكان من اكابر حفاظ عصره وعندهم  
وأعلمهم بمقتضى السلف وعلومهم في كتاب الفلاكة والمفلكين قلما خلا عالم أو نيل من نكبة وأنا  
ذكر هنا طرقاتا لا تقا بمقصودي من ذوى النكبات من الاعيان الذين عرضت لهم .  
(مالك بن أنس) ابن أبي عاصم بن الحرث بن غيمان (بالعين المعجمة) أبو عبد الله الامام المدني  
أحد أئمة الاسلام سعى به الى جعفر بن سليمان بن علي ابن عم أبي جعفر المنصور فدعا به وجرده  
وضربه سبعين سوطا ومدت يده حتى انخلع كتفاه . وسبب ضربه انهم سألوه عن مبايعة محمد  
ابن عبد الله بن حسن وقالوا له ان في أعناقنا مبايعة ابي جعفر . فقال انما بايتم مكرهين وليس  
علي مكره يمين فاسرع الناس الى محمد فسعى به فضرب لذلك . ثم لم يزل بعده في علو ورفعة  
كانما كانت تلك السياط حليا تحلى بها توفي سنة اربع وسبعين ومائة .

(أبو حنيفة النعمان بن ثابت) الفقيه الكوفي أحد الأئمة المتبوعين كان يزيد بن عمر بن هبيرة  
الفزارى أمير المرائين فاراده لقضاء الكوفة أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فابى  
فضربه مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وبقى على الامتناع وسجنه فتوفي

في أن الرياح اذا اشتدت عراصةها . فليس ترى سوى البالي من الشجر .

قال الملامه) الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الدجلى وكان من اكابر حفاظ عصره وعندهم  
وأعلمهم بمقتضى السلف وعلومهم في كتاب الفلاكة والمفلكين قلما خلا عالم أو نيل من نكبة وأنا  
ذكر هنا طرقاتا لا تقا بمقصودي من ذوى النكبات من الاعيان الذين عرضت لهم .  
(مالك بن أنس) ابن أبي عاصم بن الحرث بن غيمان (بالعين المعجمة) أبو عبد الله الامام المدني  
أحد أئمة الاسلام سعى به الى جعفر بن سليمان بن علي ابن عم أبي جعفر المنصور فدعا به وجرده  
وضربه سبعين سوطا ومدت يده حتى انخلع كتفاه . وسبب ضربه انهم سألوه عن مبايعة محمد  
ابن عبد الله بن حسن وقالوا له ان في أعناقنا مبايعة ابي جعفر . فقال انما بايتم مكرهين وليس  
علي مكره يمين فاسرع الناس الى محمد فسعى به فضرب لذلك . ثم لم يزل بعده في علو ورفعة  
كانما كانت تلك السياط حليا تحلى بها توفي سنة اربع وسبعين ومائة .

(أبو حنيفة النعمان بن ثابت) الفقيه الكوفي أحد الأئمة المتبوعين كان يزيد بن عمر بن هبيرة  
الفزارى أمير المرائين فاراده لقضاء الكوفة أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فابى  
فضربه مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وبقى على الامتناع وسجنه فتوفي



فان قال قلت له اني قد كتبت كتابا في فضل الشريعة واداء الامير في  
صرف الناس عن التسلخ من البخاري هل يخلوا قاهر عند ذلك بغيره من البلاد فخرج منها  
وذا على بعض من احد فيهم شهر حتى امر ابن طاهر ان ينادي على عاتق بن احمد على  
ان يوال تلكه يومين يتقدم حتى مات فبرح البخاري الى بلاد يقال لها (سركند) فالتفت  
سبعين واثمالة فله لفظه من تاريخ ابن كثير

« أحمد بن علي بن شعيب النيسابوري صاحب السنن امام عصره والمقدم على اضرابه وحمل الآفاق  
والخذ عن الخدائق . وكان ينسب الى شيء من التشيع قالوا دخل دمشق فساله أهلها ان  
يحسبهم شيء من فضائل معاوية فقال ما ينكفي معاوية ان يذهب رأسا برأس حتى يروى له  
فضائل فجلسوا يطعمون فيه حتى اخرج من الجامع فسار الى مكة فمر بالرملة فسئل عن فضائل  
معاوية فامسك عنه فصر يوه في الجامع . فقال اخرجوني الى مكة فاخرجوه وهو عليل .  
فتوفي بمكة مقتولا شهيدا سنة ثلاث وثلاثمائة »

من لا عهد له . ورسد الصاب

سہرہ عینی و نامت • عین من ہنت علیہ

وَمِنْ اللَّهِ رَحِمًا \* ذَلِكَ عِزِّي عَلَيْهِ

توفي سنة ثلاث وثلاثين واثمانمائة •

\* ناصح الدين ابو محمد سعيد المعروف بابن الدهان \* النحوي البغدادي شارح كتاب  
 الايضاح والتكملة وكتاب اللمع لابن جني . وكان يفضل على ابن ابي محمد الجواليقي وابن  
 الخشاب وابن الشجري المعاصرين له . انتقل الى الموصل فاصدا جناب الوزير جمال الدين  
 الاصفهاني المعروف بالجواد . وكانت كتبه يبتعد . واستولى الفرق في تلك السنة على البلد .  
 ففرقت كتبه وكان خلف داره مدينة ففاضت بالفرق الى بيته فتلقت كتبه بهذا السبب زيادة على  
 تلف الفرق فارسيل من احضرها له وكان قد افنى عمره فيها فاشاروا عليه ان يطيبها بالبخور  
 ويصلح ما امكنه فيها فبخرها بالاذن ولازمها بالبخور الى ان بخرها باكثر من ثلاثين رطلا  
 لاذنا فطلع ذلك الى رأسه وعينه فحدث له العمى توفي سنة تسع وستين وخمسمائة \*

﴿ ابو العباس احمد بن محمد بن عطاء ﴾ احداً ثمة الصوفية حدث عن يوسف بن موسى القطان والمفضل وغيرهما كانت له ختمة يتلوها سبع عشرة سنة يتدبرها مات ولم يكملها احضر في امر الحلاج وقد كتب الحلاج اعتقاده فسأله الوزير حامد بن العباس عما قاله الحلاج فقال من لا يقول بهذا فهو بلا اعتقاد. فقال له الوزير ويحك تصوب مثل هذا الاعتقاد فقال مالك ولهذا عليك بما نصبت له من اخذ اموال الناس وظلمهم - مالك والكلام مع هؤلاء السادة فامر الوزير بضرب شذقيه ونزع خفيه وان يضرب بهما رأسه فما زال يفعل به كذلك حتى زال الدم



في كتابه ما كتبه في هذا العلم من كتب كثيرة لا يحصى ولا يعد . وقد كتب على الكتب كتاب الوحي وهو في غاية  
والله تعالى اعلم . في كتابه ما كتبه من كتب الفلاحة والاعمال نظامها الشيخ شهاب الدين  
ولقد ذكر عددا كثيرا من الاجتهاد المبرزين الذين اصابوا بالروح المعاني والبيان وهذا  
الكتاب في غاية .

• واصاب الاغني ابني الميرج الاصفهاني كتاب سماه مقاتل الطالبين ذكر فيه بالافان  
اهل البيت النبوي من المصائب والنوائب من القتل والحبس وغير ذلك من الخطوب التي  
جرت عليهم وبكفيلك منها الظلمة الكهري والمصيبة التي لم تزل عين الدين الحمدي منها عبري  
وهي ما فعلوه برحمة الرسول وقررة عين فاطمة البتول وهو من اكبر سادات الامة • واعز  
ابناء بني الرحمة • فباي وجه يلاقى من تجرباً على هذه الجريمة جد أولئك الأئمة •

﴿ ويل لمن شفاؤه • خصاؤه • والصورة في نشر الخلائق ينفع ﴾

﴿ لا بد ان ترد القيامة فاطم • وقبضها بدم الحسين ملطخ ﴾

فيقال للنبياني هل كان ما اصاب أولئك الاكابر الاماجد لفساد في الدين ام خلل في العقائد  
كلا بل ذلك فضل من الله تعالى عليهم واعلاء لشأنهم ابتلوا فصبروا • والدرجات الرفيعة لا تنال  
الا بالثبات على الاهواء • وهيات ان تحصل راحة بلا تعب وهيات • وفي الخبر حفت الجنة  
بالمكاره والنار بالشهوات • والعيش الرغد والاتكاء على الارائك واقبال الدنيا انما يكون  
لمثل النيهاني واضرابه لا لمثل شيخ الاسلام واحزابه •

﴿ في النفس اشياء لا يستطيع اذكرها • لو قاتها قامت الدنيا على ساق ﴾

﴿ والمقصود • ان ما اصاب الشيخ ابن تيمية واصحابه هو مما يزيد ذوي الالباب بصيرة على علو  
قدره • ورفعة ذكره • ولكن الجهول الحسود لما نظر بعين السخط رأى الحسنات سيئات  
والمدائح قبائح •

﴿ بليت به جهولا جاهليا • ثقل الروح مذموما بغيضا ﴾

﴿ ولم يك اكثر الطلاب علما • ولكن كان اسرعهم نهوضا ﴾



وستفت ان شاء الله تعالى على حاله . ومبلغ علمه وسيكون لنا الملم على هذه المسألة مرة أخرى  
كلما عاد اليها انظم . فهناك ترى ما ينشرح له الصدور .

الامر السابع . من تلك الامور ان من علم حال النبهاني وما هو عليه من المعرفة وما يعتقد  
من العقائد ويراها من الآراء لم يلتفت الى ما ذكره في كتابه الذي سماه شواهد الحق ولا غيره  
من هدياته الصريح فان الرجل جاهل كما ستعلمه من رد كتابه هذا سقيم القلم باخبار العدول  
الثقة ورواية الصادقين من الرواة وما نشره من هدياته اعدل شاهد على ذلك واصح دأبل  
على . اهناك فضلا عما ذكره فيه جهابذة العصر الذين رأوه وخالطوه وعرفوا حاله وشاهدوا  
اعماله ومع ذلك تذكر كلام بعضهم فيه ليحمد الله من عوفي من شقائه وعضال دانه .

( قال الفاضل الملامه ) السيد بدر الدين الحلبي متع الله المسامين بحيانه في كتابه الارشاد والمعلم  
عند ذكره مقالات الامم مانعه .

( ومن شنيع ) مقالاتهم في الاسلام قولهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخلو منه زمان  
ولا مكان يريدون بذلك انه ما من زمان الا وهو فيه موجود ولا من مكان الا وهو فيه موجود  
قال حفظه الله وهذه المقالة الشنيعة لم نرها لاحد من الحكمين المتقدمين منهم والمأخرين ولا  
رأيناها في كتب العقائد ولا كنا نظن أحدا يقول هذه المقالة الشنيعة وانما ذكرها الشيخ  
يوسف بن اسماعيل النبهاني البيروني صاحب الكتب الكثيرة في الادعية والاصول في  
منظومة له سماها طيبة الفراء ناقلا لها عن البرهان الحلبي . قال ذكر يوسف النبهاني انه طامع  
على رساله الفها البرهان الحلبي في هذا الموضوع وطالها وانتمع بها .

قال وهذه مقالة شنيعة في الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم ورر له هو في دينه اي انه الله  
بها فان هذا التراكب لا يوجب على الله عليه وسلم في أخس أوصاف الباري حاله . والله اعلم  
الناس لاصلاح هذه المقالة الشنيعة فان يمشوا الى الخروج عن قيد اسباب الامر لا  
حول ولا قوة الا بالله .

( ومايت تعري ) اي دليل قام عند هذا الذي قال هذه المقالة حتى قال هاهنا لان لا  
مره او حده صحيحا ان قال ذلك . وقد كذب على الله الكاذب . والله اعلم  
اراهم . ومن على ان الماري حربه لا يهويه . والله اعلم .

هذا هو الحق في العقائد  
والتي تقتضي السوء في ما هو في  
من لا يفتي من ابياتنا  
لمن ان المفتي الذي  
يقول ما نفتي في غيره  
يقيم فليكن في  
الدين والحيات  
ليست في  
ليست في  
ليست في



ثم ان النبهاني هذا اخصم فالتة هذه من أهل الاتحاد والخلول . قال عبد الكريم الجيلي إن هو من قوله قل هو الله أحد وارجع الى ضمير الخطاب المستتر في قل المقدر بان مراد اياه الانسان الكامل وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ضرب من الهذيان تفرع على قول محي الدين سبحان من أظهر الاشياء وهي عينها وقال الجيلي أيضا ان التصاري لم يكفروا باصل الخلول وانما كفروا بالخصر الذي تضمنته كلامهم ان الله هو المسيح لا غيره من الاشياء ولو عمموا لم يكفروا . وهذا الكلام مما تقشعر منه جلود المؤمنين فقول النبهاني ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلو منه زمان ولا مكان نافلا عن البرهان الحلي هو من شعب ذلك الوادي وللقوم غلوفي هذا المقام ياباه المشرعون ومنه قولهم ان الشرائع المتقدمة على ظهوره صلى الله عليه وسلم شريعته والانبياء من قبله نوابه في التبليغ ووقوع النسخ في هاتيك الشرائع كوقوعه في شريعته التي ظهر بها وعلى هذا قول قائلهم \*

﴿ كل النبيين والرسل الكرام أتوا ﴾ • نيابة عنه في تبليغ دعواه •

﴿فهو الرسول الى كل الخلاق في كل الدهور ونابت عنه أفواء﴾

وقال ابن الفارض على لسان الحقيقة المحمدية :

ثم ان رؤيته صلى الله عليه وسلم عند القائلين بها يقظة اكثر ما تقع بالقلب ثم يترقى الحال الى ان يرى بالبصر على ما زعموا واختلفوا في حقيقة المرفى . فقال بعضهم المرفى ذات المصطفى بجسمه وروحه واكثر ارباب الاحوال على انه مثاله . وبه صرح الغزالي فقال ليس المراد انه يرى جسمه وبذنه بل مثالا له صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذى فى نفسه قال والآلة تارة تكون

ربهما الناس  
 المغربي كيف  
 وذكروا مخاطب  
 ولا كان السيد  
 بل فمن ابن  
 الشقي حاطب  
 ومن شقوة  
 غفر الله  
 المتقدم



















هذا خلاصة ما ذكره الأصوليون في هذا الباب وقد علمت منه أن شروط الاجتهاد التي اشترطوها ليس وجودها من المحال بل هي ممكنة الوجود في كل عصر وعلمت ايضا ما ذكرناه من كلامهم انهم لم يقولوا بسد باب الاجتهاد . ولا اقتضاء كلامهم ولا دل عليه كتاب ولا سنة وهما المرجع في التنازع قال الله تعالى ( واذا تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ) فقول من قال باقطاع الاجتهاد قول بلا دليل . فلا يلتفت اليه بل يرمى به على وجه قائله . ويرد على صاحبه



صاحب . وحرمت اختيار ما عليه الدليل من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة \*  
 ﴿ ويقال لكم ﴾ فإذا كان لا يجوز الاختبار بعد المائتين عندك ولا عند غيرك فمن أين سأل لك  
 وأنت لم تولد إلا بعد المائتين بنحو سنين سنة ان تختار قول مالك دون من هو أفضل منه من  
 الصحابة والتابعين أو من هو مثله من فقهاء الامصار أو من جاء بعده . وموجب هذا القول  
 ان اشهب وابن الماجشون ومطرف ابن عبد الله واصبغ بن الفرج وسحنون بن سميد وأحمد  
 ابن المعدل ومن في طبقتهم من الفقهاء كان لهم ان يختاروا الى انسلاخ ذى الحجة من سنة  
 مائتين . فلما استهل هلال المحرم من سنة احدى ومائتين وعابت الشمس من تلك الليلة حرم  
 عليهم في الوقت بلا مهلة ما كان مطلقا لهم من الاختيار \*

﴿ ويقال للآخرين ﴾ أليس من المصائب وعجائب الدنيا تجويزكم الاختبار والاجتهاد والقول  
 في دين الله بالرأى والقياس لمن ذكرتم من أئمتكم ثم لا تجيزون الاختار والاجتهاد لحفاظ  
 الاسلام واعلم الامة بكتاب الله وسنة رسوله وأقوال الصحابة وفتاواهم كأحمد بن حنبل  
 والشافعي واسحق بن راهويه ومحمد بن اسمعيل البخاري وداود بن علي ونظر آثرهم على سعة  
 علمهم بالدين ووقوفهم على الصحيح منها والسقيم وتحرسهم في معرفة أقوال الصحابة والتابعين  
 ورقة نظرم ولطف استخراجهم للدلائل ومن قال منهم بالقياس ففساه من أقرب القاس  
 الى الصواب وأبعده عن الفساد وأقره الى الصوص مع شدة ورعهم وما منحهم الله من  
 محبة المؤمنين لهم وتمظيم المسلمين علماءهم وعامتهم لهم \*

﴿ فان احتج كل فريق ﴾ منهم بترجيح مسووع بوجه من وجوه التراجيح في تقدم زمان أو  
 زهد أو ورع أو لقاء شيوخ وأئمة لم يلقهم من بعده أو كثرة اتباع لم يكونوا لمرء من ال  
 الآخر ان بدوا اتباعهم من ترجيح بذلك أو غيره ما هو مل هذا أو فوقة . وأمكن غير  
 هؤلاء كلهم ان هولوا لهم جميعا نقوذ قولكم هذا ان لم تأمروا من الناقص يوجب عليكم ان  
 تركوا قول متبوعكم لقول من هو أقدم . من الصحابة والتابعين واعلم وأورع وأزهد  
 وأكبر ابعا وأجل . فاين اتباع ابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت وماذا بن جبر .  
 بل اتباع عمرو على من اتباع الائمة المتأخرين في الكثرة والحلالة . وهذا أبو هريرة قال  
 البخاري حمل الحديث عنه ثمانمائة رجل ما بين صاحب وتابع ومساعد يد بن ثابت من حمدا

أصحاب عبد الله ابن عباس « وأين في اتباع الأئمة مثل عطاء وطاوس وجاعد وعكرمة وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة وجابر بن زيد . وأين في اتباعهم مثل السعيد بن والشعبي ومسروق وعلقمة والاسود وشريح . وأين في اتباعهم مثل نافع وسالم والقاسم وعروة وخارجة بن زيد وسليمان ابن يسار وأبي بكر ابن عبد الرحمن . فما الذي جعل الأئمة باتباعهم اسعد من هؤلاء باتباعهم ولكن أولئك واتباعهم على قدر عصرهم . فعظمهم وجلالتهم وكبرهم منع المتأخرين من الاقتداء بهم . وقالوا بلسان قالم وحالم هؤلاء كبار علينا سنا من زبونهم كما صرحوا وشهدوا على أنفسهم . فان اقدارهم تنقاصر عن تلقى العلم من القرآن والسنة . وقالوا سنا أهلا لذلك لا لقصور الكتاب والسنة ولكن لمجزنا نحن وقصورنا فا كنفينا بمن هو أعلم بهما منا .

﴿ فيقال ﴾ لهم فلم تنكرون على من افدى بهما وحكمهما وتحاكم اليهما وعرض أقوال العلماء عليهما فا وافهما قبله وما حاله بما رده فمب انكم لم تصلوا الى هذا العقود فلم تنكرون على من وصل اليه وزاق حلاوته وكيف تحجرم الواسع من فضل الله الذي ليس على قياس عقول العالمين ولا اقتراحاتهم وهم وان كانوا في عصركم ونساؤامعكم وبينكم وبينهم نسب قريب فالله بمن على من يشاء من عباده . وقد أنكر الله سبحانه على من رد النبوة بان الله صرفها عن عظماء القرى ومن رؤسائها واعطاها لمن ليس كذلك بقوله أهم تقسون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون »

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مل امتي كالطمر لا يدرى أوله خير أم آخره . وقد اخبر الله سبحانه عن السابقين بأنهم ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين . وأخبر سبحانه انه بعث في الاميين رسولا منهم بلو عليهم آياته وركبهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين .

قال وآخرون منهم كما يلحقوا بهم وهو العرير الحكيم ثم أخبر ان ذلك رسول الله يؤمنه من إنشاء والله صانعهم . انتهى ما ذكره الحافظ بن القيم في كتابه أعلام الموقعين . وقد تبين منه ان ما ذكره السهائي تمامه لا يلائم الرازيين دليل على جهله وافتلاسه من فنون العلم مروعا وأصورها ادلة على بطلان ما ذهب اليه من هو أحسن من ابن حزم من هو على ساكاته »





فلم من هذا الوجه بطلان ما ذكره النفي النبهاني في مقدمة كتابه من الهذيان وأنه بعيد عن العلم والمعرفة لا فكر له ولا ذوق والامر لله .

﴿ الوجه الخامس ﴾ قوله أما الاجتهاد فلا يدعيه اليوم الا مختل العقل والدين الا من طريق الولاية كما قاله الشيخ الاكبر الخ لا معنى له ولا يحصل . وقد أسلفنا لك انه لا يمكن ان يخلو الزمان من مجتهد كما ذكره الاصوليون من مذهب الحنابلة وأهل الحديث . ولم كان الجامع لشروط الاجتهاد المتأهل لاخذ دينه من الكتاب والسنة مختل العقل والدين . فهل هذا الا كلام جاهل قد تخبطه الشيطان من المس . ثم ما معنى قوله الا من طريق الولاية الخ . فهل رأى أحد من علماء الفروع والاصول هذه العبارة في باب الاجتهاد . ولكن لا بدع ان يصدر مثل هذا الهذيان عن مثل هذا المبتدع الجاهل . والجاهل يعمل بنفسه مالا يعمل المدعو بمدوه . والشيخ يحيى الدين ممن كان يدعي الاجتهاد المطلق كما دلت عليه نصوص كسبه وقال في شعر له :

﴿ نسبوني الى ابن حزم واني ﴾ لست ممن يقول قال ابن حزم \*

﴿ بل ولا غيره فان كلامي ﴾ قال نص الكتاب ذلك حكى \*

﴿ أو يقول الرسول أو أجمع الله خلق على ما أقول ذلك علمي ﴾

أشار رحمه الله في هذه الايات الى انه يأخذ الاحكام الدينية من الكتاب والسنة والاجماع . وهذه عنده هي الدلائل دون القياس والكلام مستوفي في محله \*

﴿ الوجه السادس ﴾ قال نقل عن ابن حجر المكي انه قال لما ادعى الجلال السيوطي الاجتهاد قام عليه معاصروه ورموه عن قوس واحدة وكتبوا له سؤالاً فيه مسائل أطاق الاصحاب . ووجهين وطلبوا منه ان كان عنده أدنى مراتب الاجتهاد وهو اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الاوجه وعلى لدليل على قواعد المجتهدين فرد السؤال من غير كتابة واعتذر ان له أسقلاً تمنعه من النظر في ذلك الخ \*

﴿ أقول ﴾ ان صدق ابن حجر في نقله فانه لا يوتق به فقد افتري على شيخ الاسلام أعظم من ذلك وتبين كذبه عليه كما سيحي . كان الجواب عن الامام السيوطي عليه الرحمة انه لا يلزم الجهد ان يكون عالماً بما حواه الموضع المحفوظ من العلوم \*

وفـ ... لـ ... دـ ... نـ ... رـ ... سـ ... هـ ... زـ ... حـ ... طـ ... كـ ... لـ ... مـ ... نـ ... هـ ... و ...

عن ... في ... من ...

وهكذا نقل عن الامام أبي حنيفة وغيره ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء •  
 ﴿الوجه السابع﴾ قول ابن حجر بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها انقطعت من نحو ثلاثمائة  
 سنة ولا بن الصلاح نحو ثلاثمائة سنة أى لانه من أهل القرن السادس فتكون اليوم قد  
 انقطعت من ستمائة سنة أى بالنظر الى عصر ابن حجر الخ •

أقول هذا كلام ساقط عن درجة الاعتبار لما قدمناه في الوجه الثالث من كلام الحافظ ابن القيم  
 ولما أوردناه من النصوص والدلائل على بطلان هذا القول وابن حجر مضطرب الكلام لا  
 يثبت على قول فانه ذكر هنا ان الاجتهاد قد انقطع من ستمائة سنة بالنظر الى عصره • مع انه  
 ذكر في كتابه الجوهر المنظم عند شتمه لشيخ الاسلام ابن تيمية ما نصه •

(ولقد تصدى) شيخ الاسلام وعالم الانام المجمع على جلالاته واجتهاده وصلاته وأمامته  
 انتهى السبكي قدس الله روحه ونور ضريحه للرد في تصنيف مستقل أفاد فيه وأجاد وأصاب  
 وأوضح ياهر حججه طريق الصواب فشكر الله مسعاه وأدام عليه شآبيب رحمته ورضاه اه  
 فانظر الى ابن حجر كيف ادعى الاجماع على اجتهاد السبكي لكونه على منهجه ومسلكه  
 في الابداع واباع الهوى • ثم انه لم تسمع نفسه في الاقرار باجتهاد من لم يبلغ هو ولا  
 أشياخه الى كمب علاه أعني أبا العباس تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى فقد قال في الجوهر  
 المنظم بعد عبارته السابقة هكذا ما وقع من ابن تيمية مما ذكر وان كان عثرة لا تقال أبداً •  
 ومصيبة يستمر عليه سوما دواما وسرمداء ليس بمجب فانه سولت له نفسه وهواه وشيطانه  
 ان ضرب مع المجتهدين بسهم صائب وما درى المحروم انه أتى بأفبح للمائب الى آخر ما قال  
 مما يتبين منه لدى كل منصف اتباع ابن حجر لهواه واختياره سبيل الضلال عامله الله ببدله  
 (والمقصود) ان كلام مل هؤلاء الفلاة لا يجوز ان يخرج به فهم متكلمون على حسب اهوائهم  
 لانهم يتبعون الدليل • وبسلكوت سواء السبيل • فسقط كلام الغافل النبهاني ولا يجوز  
 الالتفات اليه بوجه من الوجوه •

﴿الوجه الثامن﴾ من الوجوه الدالة على سقرط مقاله النفي النبهاني ان كل واحد من الائمة  
 صرح بانه اذا صح الحديث يجب اتباعه والاخذ به ولذلك صرح كثير من الائمة بوجوب  
 الاخذ بالحدث والاضراب عن كل ما يخالفه من أقوال المجتهدين وفي كتاب اعلام الموقعين



فقال الله عز وجل يا محمد اني اعطيتك سلطانا عظيما وعلقت بك  
 بالحق الطوق وبتكلم في الكفاية والبيان والاحتجاج ان الله تعالى اعطى  
 الامم طاعة وماتت رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يوجب على هذه الامة طاعة احد من  
 في كل ما امر به ونهى عنه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان حديث الامة وانصبا  
 يد بها عليه الصلاة والسلام وروى الله عنه يقول اطيعوني ما اطعت الله تعالى فاذا عصيت الله  
 عز وجل فلا طاعة لي عليكم وانتم كتابي على انه ليس احد ممنوم في كل ما امر الله تعالى  
 به ونهى عنه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال غير واحد من الامة كل احد يوجب  
 من كلامه وترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الامة الاربعة رحمهم الله تعالى  
 اجمين قد نهوا الناس عن تقليدكم في كل ما يقولونه وذلك هو الواجب . قال الامام ابو حنيفة  
 هذا رأئي وهذا احسن ما رأيت فمن جاء برأي خير منه قبلناه . ولهذا لما اجتمع افضل اصحابه  
 ابو يوسف بامام دار الهجرة مالك بن انس وسأله عن مسألة الضاع وصدقة الخضر اوت ومسئلة  
 الاجناس فلخبر مالك رحمه الله تعالى بما دلت عليه السنة في ذلك فقال رجعت لقولك يا ابا  
 عبد الله ولو رأيت رأي صاحبي ما رأيت لرجع كما رجعت . (ومالك) رحمه الله تعالى كان يقول انما  
 انابشر أصيب وأخطي فاعرضوا قولي على الكتاب والسنة او كلام هذا معناه . والشافعي رحمه  
 الله تعالى كان يقول من ضيق علم الرجل ان يقلد دينه الرجال . وقد قال لا تقلد دينك الرجال  
 فانهم لم يسلموا من أن يغلطوا . وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 من يرد به الله خيرا يفقهه في الدين ولازم ذلك ان من لم يفقه الله عز وجل في الدين لم يرد به  
 خيرا فيكون التفقه في الدين فرضا . والتفقه في الدين معرفة الاحكام الشرعية بادلتها السمعية . فمن  
 لم يعرف ذلك لم يكن متفقا في الدين لكن من الناس من قد يعجز عنها فيلزمه ما يقدر عليه .  
 ومن كان قادرا على الاستدلال . فقليل يحرم عليه التقليد مطلقا . وقيل يجوز مطلقا . وقيل يجوز  
 عند الحاجة كما اذا ضاق الوقت عن الاستدلال . وهذا القول أعدل الاقوال ان شاء الله تعالى  
 والاجتهاد ليس هو أمر لا يقبل التجزى والانتقام بل يكون الرجل مجتهدا في فن ابواب او  
 مسألة دون فن وباب ومسئلة وكل فاجتهاده بحسب وسعه فمن نظر في مسألة قد تنازع العلماء فيها

والله اعلم بالصواب  
 وصلى الله على سيدنا محمد  
 وآله وسلم







والذين يولونهم في ذلك حال عدلنا مع كل طائفة من طوائف المسلمين من جميع الامم من غير  
 تفرقة بين هذه المذاهب التي اتبعت في حقها الزكاة من حيث اعتقادها وادائها  
 التي قاله هؤلاء لو منع لزم منه تحريم النكاح اهل غير المذهب الذي انتسب اليه وانعزل عن هذه  
 المذهب فظهر انما هو ارجح منه او غير ذلك من الواوهم التي يدل عليها على جهل من واصلها  
 يلزم منه انه اذا رأى نص رسول الله صلى الله عليه وسلم او قول خلفائه الاربعة مع غير ائمتهم ان  
 يترك النص واقوال الصحابة ويخدم عليهم قول من انتسب اليه وعلى هذا فله ان يستغنى من  
 شاة من اتباع الائمة وغيرهم ولا يجب عليه ولا على للفتى ان يتقيد باحد من الائمة الاربعة  
 باجماع الامة كما لم يجب على العالم ان يتقيد بحديث اهل بلده او غيره من البلاد . فاذا صبح  
 الحديث وجب عليه العمل به حجازيا كان او عراقيا او شاميا او مصريا او غنيا . وكذلك لا يجب  
 على الانسان التقيد بقراءة السبعة المشهورين باتفاق المسلمين . بل اذا وقعت القراءة رسم  
 المصحف الامام وصحت في العريية وصح سندها جازت القراءة بها وصحت الصلاة بها اتفاقا بل  
 لو قرأ بقراءة تخرج عن مصحف عثمان وقد قرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم او الصحابة  
 بعده جازت القراءة بها ولم تبطل الصلاة بها على اقوال . والثاني تبطل الصلاة بها وهاتان  
 الروايتان منصوصتان عن الامام احمد . والثالث ان قرأ بها في الركن لم يكن مؤديا لفرضه  
 وان قرأ بها في غيره لم يكن مبطله وهذا اختيار ابي البركات ابن تيمية لانه لم يتحقق الاتيان  
 بالركن في الاول ولا الاتيان بالمبطل في الثاني ولكن ليس له ان يتبع رخص المذاهب واخذ  
 غرضه من أي مذهب وجده فيه بل عليه اتباع الحق بحسب الامكان انتهى \*  
 فظهر لك مما قررناه في الوجوه المشرية ان ما ذكره النبهاني المسكين من القول بان ما  
 باب الاجتهاد قول باطل مبتدع فانا نعلم بالضرورة انه لم يكن في عصر الصحابة رجل واحد  
 اتخذ رجلا منهم يقلده في جميع اقوال فلم يسقط منها شيئا واسقط اقوال غيره فلم يأخذ منها  
 شيئا . ونعلم بالضرورة ان هذا لم يكن في التابعين ولا تابعي التابعين فليكن كذبنا الله لدون برجل  
 واحد سلك سبيلهم الوخيمة في القرون الفضيلة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 وانما حدثت هذه البدعة في القرن الرابع المذموم على اسانه صلى الله عليه وسلم فالقلدون



وهم استعملوا فيها الصور والآراء وليس القرآن كتابا علميا بل هو كتاب حكمة وهدى  
أمري خاصة بأهل الصور والآراء ولما لا يوافقون والشارب من أن كانت مؤلفة للشرح  
فطوبى لها يوجد في هذه التفسير وأن كانت مخالفة للشرح فكيف يمكن أن يفسر القرآن بهذا  
وافق هذه الآراء الفاسدة والشارب الكاذب ونحن لا يجوز لنا أن نفسر القرآن بقولنا  
ونطبقه على الآراء المصرية كما قوله السفيه المذلول ويتجاسرون على دعوى اقتدارهم  
على تفسير كلام الله تعالى بأفهامهم السقيمة وعقولهم الناقصة فإن تفسير القرآن بأرأي متوجع شرعا  
ثم الله تعالى يقول بعض ما قالوه في الفرق بين التفسير والتأويل وتكلم بهديان يوافق فهم أمثاله ثم ذكر  
قصيدة له مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال والحاصل أن هذه الفرقة المجدوعة المذولة  
من طلبة زماننا في غاية النباوة وتقصى العقل والدين وقد عظم ضررها على أنفسهم وعلى من  
يخالطهم ويصنئ إلى كلامهم من المسلمين فاتهم مع جمهم لعقائد شتى من عقائد أهل الزيغ  
والبدع والوهابية وغيرهم واستحسناتهم ضلالهم ثم أضر منهم بكثير وذلك أن الوهابية قوم  
أهل بدعة ظهوروا بها في بلاد نجد وانتشر مذهبهم إلى ما حوالهم من البلاد ثم تقلص ظلمهم  
وقلوا وذلوا وانحصروا في أرضهم وهم مع كونهم حنابلة أنكروا عليهم علماء مذهب الإمام أحمد  
مام عليه من الغلو في الدين وتضليل المسلمين أما هذه الفرقة الجديدة فهي مؤلفة من سائر  
المذاهب بدون علم ولا تقوى ولا قواعد يستندون إليها كسائر الفرق وإنما الجامع بينهم فساد  
الافكار والاعتراض على الأئمة الأخيار وهم يختلطون بالناس ويكتبون آراءهم الفاسدة ثم أخذ  
يبدى ويعيد ويكرر الشتم على أخيار أهل عصره المعرضين عن بدعهم ثم تعرض بالندم لما طبع  
من كتب الشيخين وسائر الكتب السلفية ككتاب الصارم المنكي ثم ختم رسالته بقصيدة من  
شعره الركيك يقال برسول الله صلى الله عليه وسلم ويشرك به هذا ما ذكره في هذا الباب وهو  
يشتمل على مفاسد كثيرة لا يمكن ضبط ألقها بل أن كل كلمة من كلماته دلت على باطل فكلامه  
ظلمات بعضها فوق بعض وكلامه ينادى على جهله وغلوه ويدل على أنه ممن أنزل الله تعالى فيه  
(وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب  
السعير) ولو أخذنا نتكلم على جميع ما حواه كلامه من المفاسد لطال الكلام جدا ولكننا نتكلم

والله التوفيق وهو السمان \*  
في الكلام على كتب التفسير والاحتياج الى تفسير موافق لافكار اهل العصر \*  
ان من طالع كتب التفسير المتداولة بين الابدى اليوم وجدها اعظم مانع من الوقوف على  
مراد الله تعالى بكتابه الكريم فان منها ما هو مشحون بقواعد النحو ووجوهه وقراءه يذكر  
في كل آية من الوجوه ما يفوت الحصر \*

والله التوفيق وهو السمان \*  
في الكلام على كتب التفسير والاحتياج الى تفسير موافق لافكار اهل العصر \*  
ان من طالع كتب التفسير المتداولة بين الابدى اليوم وجدها اعظم مانع من الوقوف على  
مراد الله تعالى بكتابه الكريم فان منها ما هو مشحون بقواعد النحو ووجوهه وقراءه يذكر  
في كل آية من الوجوه ما يفوت الحصر \*

وقد تكلم على التفسير كلام منصف واقف على الحقيقة الملامة السيد محمد بدر الدين  
الحلبي فسح الله تعالى في مدته وبارك في حياته في كتاب التعليم والارشاد فقال سلمه الله تعالى  
بعد ان تكلم على علم التفسير وان اهل العلم لم يعطوه حقه والذي ينظر فيما طبع من نحو قرن  
في مصر وهي محط رحال العلوم الدينية وكعبة العلوم التي يفد اليها الحجاج من جميع الافاق  
والقدوة لكافة اهل الامصار يرى العجب العجيب \*

يرى ان الذي طبع منها الى الآن تفسير الخاذهن تفسير الجلالين بحاشية الصاوي وبحاشية

مفسر في العلوم الشرعية \* ما جعل المفسر من غير الطريق \* فمن استوعب في  
تفسيره ان يحازن ما بين حاشيته الى هذه من كتب التفسير التي تداولها ايدي الناس  
اليوم وهي التي يفتقد عليها طلاب العلوم الشرعية في تفسير كتاب الله جل شانه والوقوف  
على مراده منه \*

فاما تفسير الخازن وهو اكثر كتب التفسير تداولاً واعظمها انتشاراً بين عامة المسلمين  
وطلبة العلوم الشرعية فهو الكتاب الذي يقف القلم حائراً عند وضعه لا يدري ما يقول فيه  
وما الذي يحذره المسلمين منه وخير ما يقال فيه انه مجموعة الاكاذيب ولا أوى الا ان الانسان  
لو جرد ما فيه من الاكاذيب الموضوعة على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاقاصيص  
الكاذبة التي وضعها اليهود كقصة يابل والفرائق وارم ذات الهماد وغيرها لكانت فوق  
نصف الكتاب وبعد ذلك فاشياء ان لم تضر لم تنفع \*

وهو على اشتماله على هذين الوصفين اللذين هما من اقبح أوصاف المؤلفات فهو العمدة لعامة  
المسلمين واكثر طلبة العلوم الشرعية واكثر انتشاراً بينهم ولقد أرى ان نسخه التي نشرت  
في مصر لا تقل عن مائة الف نسخة فسد بواسطتها عشرة اضعاف هذا العدد من المسلمين  
ودخل عليهم في دينهم ما ليس منه من حديث موضوع وتفسير مفترى \*

ومن العجيب ان لا يوجد في علماء الاسلام من ينهى الناس عن نشر مثل هذه الكتب  
المفسدة للعلوم والشرائع المضرة بالاخلاق والعقائد وقد لا يخلو بلد من بلاد الاسلام عن قوم  
من أهل العلم ولو قليلين يعرفون ما في هذه الكتب من المفساد ولا يحظرون على الناس  
استعمال هذه الكتب لا تقاء شرها بل ربما سئلوا عنها فاثنوا عليها خيراً مسايرة لاميال العامة  
ومصانعة لهم فيما هو من أهم مهمات الدين قال وهذا البحث موعداً به ان شاء الله القسم الثاني  
من هذا الكتاب وهو قسم الارشاد وانما غرضنا في هذا القسم النظر في طرق التعليم  
وكتب العلم المستعملة وبيان جيدها من رديثها \*

واما تفسير الجلالين بحاشيته الجمل والصاوي فهما يساويان تفسير الخازن انتشاراً وكثرة تداول  
الا ان انتشار الخازن بيد العوام اكثر وانتشار هذين بيد الخاصة نعتي طلاب العلوم الشرعية











في كتابي الذي كتبت في علمي في هذا العصر من قبل ان ياتي هذا العصر  
في هذا العصر من قبل ان ياتي هذا العصر من قبل ان ياتي هذا العصر  
لا يستعمل في الكتاب الا ما كان من الاصل وغيرهم فانهم كانوا يستعملون هذه العبارات  
وتسريها عليهم فيها ويسمون الواضع فيها مع ان العلماء المتقدمين والسكينة الناجية عن  
النفس من ذلك وقد رأيت في بعض كتب اصول الفقه ما فيه من تكرار كراهة تزيده الخط  
الذي في النوات لا يتجاوز او كماله من ضعف نظره وربما ضعف نظره كانه بعد ذلك فلا يتفهم به  
كما قال الامام احمد بن محمد بن حنبل لابن عمه حنبل بن اسحاق بن حنبل وراى يكتب خطا  
رفقا فانه يتحوط احوج مما يكون اليه انتهى \*

فكتب عليه الوالد رحمه الله في هامش الكتاب النظر اذا كانت الدقة في الخط هكذا  
فكتب بها في عبارات العلوم الشرعية وقد عدوا ذلك وجعلوه من الفضائل العلية . وجعلوا  
فهمها من اقصى مراتب العلم حتى اهلوا حفظ العلوم والمسائل بل لا يعدون ذلك شيئا . وليت  
شعري هل كان علم المتقدمين في الصدور لم في السطور . وكيف كان علماء الصحابة رضوان  
الله تعالى عليهم اجمعين \*

قال وقد رأيت بعض المؤلفين وانا اقابل معه تأليفه وقد دقق فيه يتوقف في فهم بعض العبارات  
ولا يهتدي لها الا بتأمل طويل فهل ينبغي لمسلم ذلك . وليت شعري اذا اشتغل المتعلم في فهم  
العبارة فتي يشتغل بحفظ المعنى فانصف . ثم قال وما احوجهم الى ذلك الا عبارات الاعاجم  
الريكة القاصرة عن مقاصدهم وكم رأينا ممن رسخ في فهم ذلك ولا يستطيع اعراب بيت  
من الشعر العربي فهل يليق ذلك بالعلماء امتناء الدين انتهى \*

وشكوى الناس في كل عصر من الكتب المتداولة بين الايدي قد عرفها كل احد فاي ذنب  
لمن تمنى ان يؤلف في هذا العصر عصر ظهور كنوز العلم وانتشار الكتب العجيبة تفسير يفصل  
فيه محاسن الشريعة الفراء ويطبق فيه احوال العصر ويوافق فيه بين القواعد التي ثبتت بالبرهان  
وبين الايات الكريمة مما يستوجب ميل العامة لمطالعة ومراجعتها فانه الكتاب الذي قال  
الله تعالى في شأنه ما فرطنا في الكتاب من شيء . وقال عز اسمه ( سبح اسم ربك الاعلى الذي  
خلق فسوى والذي قدر فهدى ) فهذه الآية شملت جميع ما خلق الله تعالى من العرش الى

التي هي من جنس البشر في هذه الدنيا وليس في القبور من جنس البشر  
عنه الطور من الحب الطور في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سبحانه في  
اللائحة في أهل فيها من بعد فيها وبعثك للمعاد ومن أصبح بحمدك ونقص لك قال في  
أهل ملا فليكن أو هذا ذكر القبرون أن من جملة سكر خلق الإنسان وخلق في الأرض  
أبو أو ما أودع الله في الأرض من خواص النبات والحيوان والمعاد على يدي هذا الخليفة لنا  
أودع فيه من الشهوات وخلق المأكول والملمس وغير ذلك مما استنتجته بأفكاره ووصل إليه  
بصبره قد حل في هذا الباب من الغلام بالاحتياط به دوائر الامكان ولا يقوم به قلم ولا لسان \*  
فلا اشتغال بمثل هذا التفسير ليس أولى من صرف العمر بذكر القبور وأهلها وتشويق  
الجملة وحثهم على عبادتها والالتجاء إليها مع أنهم لم يقصروا في ذلك وهي لديهم من أعظم  
الواجبات بل ليس لهم سوى هذا الكمال من أمور الدنيا والآخرة فتراهم مقلسين من كل فضيلة \*  
• ويقال للنهائي الجاهل القبوري هلا رأيت كتاب الفاضل الشيخ حسين الجبر  
الطرابلسي وقد كتب فيه ما نصه وقد خطر لي حيث وجدت مجالاً للكلام وسميماً للنسب  
أن أحرر رسالة يستبان منها حقيقة الدين الاسلامي وكيفية تحققه لمتبعيه على اسلوب جديد  
سهل الفهم لا تمليه الانفس ولا تستوعره الافكار يروق العقول الحره • ويعجب الاذهان  
المطلقة عن قيود التعصب ان شاء الله • انتهى المقصود من نقله \*

افيقال ان الكتاب الذي الفه فيه مغمز لثالب كلا بل هو كتاب من أجل الكتب المصنفة  
في هذا الفن ان لم نقل أحسنها فاي فائدة في الكلام مع الفلاسفة الاولين • واي تقع  
يترتب على الكلام في عقائد المعتزلة وإبطال دلائلهم مع تقلص ظل وجودهم من هذا العالم •  
وفلاسفة العصر لم فنون أخرى غير فنون اسلافهم وسلاحهم الذي يحملونه على أهل الدين  
غير سلاح أوائلهم • فينبغي للحازم ان يعد لهم ما ينخدلون له وينقادون اليه • فاي ذنب لمن  
تمنى تفسيراً على هذا المنهج والمسلك الذي سلكه الفاضل الطرابلسي وهلا شد التبهاني رواجه  
الى هذا الفاضل وتعرف منه دينه وداوى ادواء جهله بمعايير معارفه • أو سافر الى الفاضل السيد  
بدر الدين الحلبي فتعلم منه ما يخرج من ظلمات جهالته وينور قلبه بأنوار علومه فان الرجل ممن  
ابتلى بداء (النوك) والجهل فلا بد له من طيب حاذق وان قيل ان داء النوك ليس له دواء \*

• نرى كثيرا من المفسرين يؤل آيات الله تعالى المحكمة ليوافقها مع مواعيد هيئة اليونان .  
ويطبقها على اصول المحكمة الالهية أو الطيمية اليونانية مع مكابدة المشاق وتحمل الصعوبات  
مع ان ما ظهر من الفنون الجديدة التي قام على صحتها البرهان يمكن تطبيقها وتوفيقها مع  
النصوص من غير كلفة لموافقة صحيح العقول لصرح العقول •

فلم لم يعترض النبهاني القنوري على مثل تفسير الامام فخر الدين الرازي وقد سمعته من كلام  
المكلمين وفلاسفة اليونانيين . وسى كانت هذه المباحث لدى المسلمين قبل ان ترجم كتب  
الفلاسفة ؟ ذا لم يعترض على مثل ذلك فلم يعترض على من سلك ذلك المسلك في الفلسفة الجديدة  
التي هي اصح واولى بالاعتبار من هذيان اليونانيين . فهل هذا الكلام منه الا بحكم وترجيح  
بلا مرجع ( ثم ان هذا ) القنوري لم يعترض على تفاسير القوم التي فسروا بها كلام الله تعالى  
ولم يقصدها من كلامه رب العالمين بل عد مثل هذه التفاسير من أجل المآثر . وأظم  
الحف والمفاخر . ولم يتكلم بها أو كمر ولا عمر ولا عثمان ولا على ولا غيرهم هم دس من على  
من تمنى ان تصنف تفسيراً يدل عليه كلام الله دلالة صريحة وصدقه اليان ويؤيد البرهان •  
فاي ذنب لمن يطلب تصنيف مثل هذا التفسير . ( نعم ) المذنب هو الذي يطلب تصنيف  
ذلك من هذا الجاهل القنوري النبي أحد الغلاة ويتكلم معه مثل هذا الكلام . وهو على  
ما سمعنا به ممن رآه من قراء المولد والتهليل للاموات فان هو من مثل هذه المطالب العاليه  
فلا سلك ان الذي تكلم معه بذلك الكلام وطلب منه ان يفسر القرآن . ومدح كده هو  
من العوام ومن أهل الداس . فاي كتاب من كتبه يمدح مع كونه مشجوه بالا كاذب  
والمعالة في الدين وأسف الباطر ان نطر فيها لحظة على موات حره من حياته في العت ل  
ربما يحس بصوره وذهه بما عقل منها •

• الكلام على قول النبهاني الذي يتصدى لطلب تفسير مشتمل على العلم العمد به • ملحد •  
قد سبق منا بيان مقصد هذا المتصدي وذكرنا انه ليس من المدين بهذا الامل والمقصد •  
ولم يكن مقصده لا توفير سراد المسلمين . وحسن دعوة أعداء الدين . وطمع العرام • حل  
• معاند الاسلام • فكيف يكون مثل هذا هو من المحدث . والسالكين عبر سدا المؤمنين  
• بالنبهاني لا يحكم بالادب ولا لغات على من • القرآن رآه وتقول ( أروا الناس ما )

الذي هو الفعل الجليل الموجب لصفاء القلب وذكاء النفس ولا تقلون ما تترشون به من مقام  
تجلى الأفعال الى تجلى الصفات (وأتم تثلون) كتاب فطرتكم الذي يأمركم بالدين السالك بكم  
سبيل التوحيد (أفلا تعلمون) فتقيدون مطلقاً صفاتكم الذاتية بمقال ما أفيض عليكم من  
أنوار القدسية واطلبوا المدد والعون ممن له القدرة الحقيقية (بالصبر) على ما يفعل بكم لكي تصلوا  
الى مقام الرضا (والصلاة) التي هي المراقبة وحضور القلب لتلقي تجليات الرب وان للمراقبة  
لشاقة الا على المكسرة قلوبهم اللينة أهدتهم لقبول أنوار التجليات اللطيفة واستيلاء سطواتها  
القهرية فهم الذين يثقون انهم بحضرة ربهم وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها في صفاته  
فلا يحدون في الدار الا شؤون الملك اللطيف القهار . انتهى \*

وهذا تفسير قوله تعالى (أأمرؤن الناس بالبر وتفسون أنفسكم أفلا تعلمون) واستعينوا بالصبر  
والصلاة وانها لكيرة الا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم اليه راجعون .  
فاظهر انها المنصف العارف بالحق ومدلولاتها في دلالت العاقل هذه الآيات على ما ذكره من  
المعاني وهل هو الا تفسير بما تهوى الانفس \*

وحيث انجز الكلام بنا الى هذا المقام وجب ان نذكرها بعض المواعيد الاصولية المتعلقة  
بفن التفسير ليميز به الحق من الباطل ويعرف الخطأ من الصواب ومن الله نستمد  
الاعانة والتوفيق \*

قال شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد ان تيمية الحراني قدس الله روحه في كتابه  
الذي صنفه في أصول التفسير وهو كتاب مهمل حاول لم يؤلف مثله في هذا الفن ما نصه \* يجب  
ان يعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بن لا صحابه معاني القرآن كما بين لهم العاقل فموله تعالى  
له بن للناس ما نزل اليهم يناول هذا وهذا وقد قال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا  
يقرؤن القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما اسم كانوا اذا تعلموا من النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم عسر آيات لم يتجاوزوها حتى ملأوا ما فيها من العلم والعمل جميعا  
ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال أسير كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران  
جد في أعنابا رواه أحمد في مسنده . وأقام ابن عمر على حفظ الامرة ثمان سنين أخرجه في الموطأ  
وذلك ان الله تعالى قال (كتاب أرسلناه اليك مبارك ليدروا آياته وعال أفلا يتدبرون القرآن)















من الله ان يمسكهم من عذابه . انما ذلك قال ليعلموا انهم لا يملكون ان يبدلوا  
او يأتوا من غير الله . لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم ينصرون .  
( وقال تعالى ) اخذوا من دون الله آية لا يخافون عيا ( وهم يخفون ) لا يأتونكم من غير الله  
النار انهم يقولون لا تسبهم التي عندوا مع الله والله اني كذا في خلال عبيد . ان تسبوا ربك  
الله ليس . ومعلوم انهم . تسبواهم به في الحق والتدبير والآية والمناجات التسوية في الحب  
والخضوع والتمظيم والدعاء ونحو ذلك من العبادات .

( قال رحمه الله ) . نجس هؤلاء المشركين وأمثالهم من عبدة الاولياء والصالحين فتحكم بفسادهم  
مشركون ونرى كفرهم اذا قامت عليهم الحجة الرسالية وما عدا هذا من الذنوب التي دونه في  
الرتبة والمفسدة لا تكفر بها ولا نحكم على أحد من أهل القبلة الذين باينوا عباد الاوثان والاصنام  
والقبور بكفر بمجرد ذنب ارتكبه وعظيم جرم اجترحوه . وغلاة الجهمية والقدرية والرافضة  
ونحوهم ممن كفرهم السلف لا يخرج فيهم عن أقوال ائمة الهدى والفتوى من سلف هذه  
الامة ونبرا الى الله مما اتت به الخوارج وقالته في أهل الذنوب من المسلمين .

( قال رحمه الله ) . ومجرد الايمان بلفظ الشهادة من غير علم بمعناها ولا عمل بمقتضاها لا يكون  
به المكاف مسلما بل هو حجة على ابن آدم خلافا لمن زعم ان الايمان مجرد الاقرار كالكرامية  
ومجرد التصديق كالجهمية . وقد اكذب الله المناقين فيما أتوا به وزعموه من الشهادة وسجل  
على كذبهم مع انهم أتوا بالفاظ مؤكدة بانواع من التأكيدات . قال تعالى ( اذا جاءك المناقون  
قالوا نشهد انك رسول الله والله يشهد انك لرسوله والله يشهد ان المناقون لكاذبون )  
فاكدوا بلفظ الشهادة وان المؤكدة واللام والجملة الاسمية فاكذبهم وأكذب كذبهم بمثل  
ما أكذبوا به شهادتهم سواء بسواء . وزاد التصريح باللقب الشنيع والعلم بالشيع الفضيع . وبهذا  
تعلم ان مسمى الايمان لا بد فيه من الصدق والعمل ومن شهد ان لا اله الا الله وعبد غيره فلا  
شهادة له وان صلى وذكى وصام وأتى بشي من أعمال الاسلام . قال تعالى لمن آمن ببعض الكتاب  
ورد بعضا . ( افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ) الآية وقال تعالى ( ان الذين يكفرون  
بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون

ان يتخذوا اين ذلك سبيلا) الآية . وقال تعالى (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه) الآية \*

(والكفر نوعان) مطلق ومقيد فالطلق ان يكفر بجميع ما جاء به الرسول والمقيد ان يكفر ببعض ما جاء به الرسول حتى ان بعض العلماء كفر من أنكر فرما مجمعا عليه كتورث الجسد والاخت وان صلى وصام . فكيف بمن يدعو الصالحين ويصرف لهم خالص العادة ولها وهذا مذکور في المختصرات من كتب المذاهب الاربعة بل كفروا ببعض الالفاظ لى اخرى على السن بعض الجهال وان صلى وصام من جرت على اساه \*

﴿قال رحمه الله﴾ والصحابه كفروا من منع الزكوة وقالوهم مع افرادهم باشهادتين والايان بالصلاة والصوم والحج \*

(قال رحمه الله) واجتمعت الامة على كفر بنى عبيد القداح مع انهم تكلمون باشهادين ويصلون ويبنون المساجد في قاهرة مصر وغيرها \*

(وذكر ابن الجوزي) انه صنف كتابا في وجوب غزوهم وقتالهم سماء النصر على من قال وهذا يعرفه من له أدنى للمام شئ من العلم والدين فتسبيه عباد القبور بأنهم يصلون ويصرون ويؤمنون بالبعث مجرد تسمية على العوام ولبليس لينف شرهم ويقال باسلامهم وائمانهم وأنى الله ذلك ورسوله والمؤمنون \*

﴿وأما مسائل القدر والجبر﴾ والارجاء والامامة والتنسيق ونحو ذلك من المقالات والنحل فهو أيضا فيها على ما كان عليه السلف الصالح وائمة الهدى والدين يبرأ مما قالته التقديرية النعاة والقدرية المجبره وما قالته المرحئة والرافضة وما عليه غلاة الشيعة والناصرة . والى جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكف عما شجر بينهم ويرى انهم أحن الناس بالعالم عما يمدد منهم وأقرب الخلق الى معرفة الله واحسانه له صالحهم وراةهم وجهادهم وما حرى على ادبيهم وفتح القلوب بالعلم النافع والعمل الصالح وفتح السداد وممر تدارك السلك وعادة الاولاد الذين ولاصا والكواكب ونحو ذلك مما عده جهال الزمان . ويرى الراية بما عله الى معرفة قوامهم ومناهجهم ويرى ان أقصى الامة لم يها أو مكره من جهال على رضى الله تعالى عنهم انهم يريدون ان يتركوا دينهم ولا يرجعوا الى الله تعالى ولا يرجعوا الى ربه ولا يرجعوا الى الله

غير مخلوق منه بدا واليه يعود ويبرأ من رأى الجهمية المائلين بخلق القرآن . ويحكي تكفيرهم عن جمهور السلف أهل العلم والایمان ويبرأ من رأى السكلابية أتباع عبد الله بن سعيد ابن كلاب القائلين بان كلام الله هو المسمى اقامت نفس الباري وان ما نزل به جبريل حكاية أو عبارة عن المعنى النفسى ويقول هذا من قول الجهمية . وأول من قسم هذا التقسيم هو ابن كلاب وأخذ عنه الاشعري وغيره كالقلائسى ويخالف الجهمية في كل ما قالوه وابتدعوه في دين الله . ولا يرى ما ابتدعه الصوفية من البدع والطرائق المخالفة لهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته في العبادات والخلوات والاذكار المخالفة للمشروع . ولا يرى ترك السنن والاخبار النبوية لرأى فقيه . ومذهب عالم خالف ذلك باجتهاده بل السنة أجل في صدره وأعظم عنده من ان تترك لقول أحد كائنا من كان . قال عمر بن عبد العزيز لا رأى لاحد مع سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . نعم عند الصروة وعدم الاهلية والمعرفة بالسنن والاخبار وقواعد الاستنباط والاستظهار يصار الى التقليد لا مطلقا بل فيما يتسر ويخفى . ولا يرى ايجاب ما قاله المجتهد الا بدليل تقوم به الحجة من الكتاب والسنة . خلافا لملاة المقادير ويوالى الائمة الاربعة ويرى فضلهم وامامتهم وانهم من الفضل والفصائل في عاية ورربة يقصر عنها المتطاول . ويوالى كافة أهل الاسلام وعلماءهم من أهل الحديث والفقه والتفسير وأهل الزهد والعبادة . ويرى المنع من الانفراد عن ائمة الدين من السلف الماضين برأى مبتدع أو قول مخترع . فلا يحدث في الدين ما ليس له أصل ياح وما ليس من أقوال أهل العلم والائثر ويؤمن بما نطق به الكتاب وصحت به الاخبار وحاء الوعد عليه . من تحريم دماء المسلمين وأموالهم واعراضهم ولا يبيع من ذلك الا ما أباحه التسرع وأهدره الرسول ومن نسب اليه خلاف هذا فقد كذب واقتري وقال ما ليس له . نعم وسجربه الله ما عد به امثاله من الممترين \*

رابدى رحمه الله عالم من امة اير المعيدة \* والابحاح \* مر العريده على كلمة الاحلاص والتوحيد . شهاده ان لا اله الا الله رادل عايه الكتاب المصدق . والاحماع المسلمين المحقق . من سى استعجاب المادة والالهية عما سوى الله رسات ذلك لله سبحانه على وجه الكمال الباقى لكليات الشرك وحرياته . وان عاده ومماها وصما ومطابقة خلافا لمن دعم غير ذلك من التكاملين ذكر يفسر ذلك باهدرة على الاحراع او بانه تعالى غني عما



بعض الكفر من قبلهم بعد ان كانوا من المؤمنين ومنهم من كفر بعد ان آمنوا ومنهم من كفر  
وعنه ما نقلنا من روى الله تعالى ما روى الحسن البصري عن محمد بن رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم لا يريدكم الله بذلك فاما بعضه انما هو من اهل البيت بعد علي بن ابي طالب  
وعنه وقد استلهم من علم اهل الجلالة والسماحة بما لا يحصى وما حكيه عن الشيخ حكيم اهل  
المقالات عن اهل السنة والجماعة مجلا ومتمملا قال وهذه جملة أبي الحسن الأشعري في  
كتابه مقالات الاسلاميين واختلاف المصان قال أبو الحسن الأشعري .

جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند  
الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئا . والله تعالى  
الله واحد فرد صمد . لم يتخذ صاحبة ولا ولدا . وان محمدا عبده ورسوله . وان الجنة حق وان النار  
حق . وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور . وان الله تعالى على عرشه كما  
قال الرحمن على العرش استوى . وان له يدين بلا كيف كما قال لما خلقت بيدي . وكما قال بل  
يداه ميسورتان . وان له عيني بلا كيف وان له وجهها جل ذكره كما قال تعالى ( ويبقى وجه  
ربك ذو الجلال والاكرام ) وان اسماء الله تعالى لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج .  
واقرؤا ان الله علما . كما قال انزله يعلمه . وكما قال ( وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه )  
واثبتوا السمع والبصر ولم يتفوا ذلك كما نفته المعتزلة . واثبتوا الله القوة كما قال ( اولم يروا ان الله  
الذي خلقهم هو اشد منهم قوة ) وقالوا انه لا يكون في الارض من خير ولا شر الا ما شاء الله  
وان الاشياء تكون بمشيئة الله تعالى كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله . وكما قال المسلمون  
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا قبل ان يفعله . او يكون  
احد يقدر على ان يخرج عن علم الله . وان يفعل شيئا علم الله انه لا يفعله واقرؤا انه لا خالق  
الا الله . وان اعمال العباد يخلقها الله وان العباد لا يقدر ان يخلقوا شيئا وان الله تعالى وفق  
المؤمنين لطاعته . وخذل الكافرين بمعصيته . ولطف للمؤمنين ونظر لهم واصلاحهم وهداهم  
ولم يلطف للكافرين ولا اصلاحهم ولا هداهم . ولو اصلاحهم لكانوا صالحين . ولو هداهم  
لكانوا مهتدين . وان الله تعالى يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى يكونوا مؤمنين  
ولكنه اراد ان يكونوا كافرين كما علم وخذلهم واضلهم وطبع على قلوبهم . وان الخير والشر

لا يذكرون إلا ما يسمعون من الناس ولا يسمعون إلا ما يسمعون من الله تعالى . ويقولون أمرهم إلى الله ويقولون  
 الحاشية إلى الله في كل وقت . والنعم إلى الله في كل حال . ويقولون إن القرآن كلام الله غير  
 مخلوق . والكلام في الوقت والمفط من قال بالمفط أو بالوقت فهو مستدع عندهم . لا حال للمفط  
 إلا أن مخلوق ولا حال غير مخلوق . ويقولون إن الله تعالى يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى  
 القمر ليلة البدر . ويراها المؤمنون ولا يراها الكافرون لأنهم عن الله محجوبون . قال الله تعالى ( كلا  
 انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . وإن موسى سأل الله سبحانه الرؤية في الدنيا وإن الله تعالى  
 يحل الجبل فجعله دكا فاعلمه بذلك أنه لا يراه في الدنيا بل يراه في الآخرة . ولم يكفروا أحدا  
 من أهل القبلة بذنب يرتكبه كتحبوا الزنا والسرقة وما أشبه ذلك من الكبائر . وهم بما همهم  
 من الإيمان مؤمنون وإن ارتكبوا الكبائر . والإيمان عندهم هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه  
 ورسله وبالقدر خيره وشره . وحلوه وممره . وإن ما أخطأهم لم يكن ليصيبهم وإن ما أصابهم  
 لم يكن ليخطيهم . والإسلام هو أن يشهد أن لا إله إلا الله على ما جاء في الحديث . والإسلام  
 عندهم غير الإيمان . ويقولون بأن الله بقلب الصلوب . ويقولون بشفاعة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وإنها لأهل الكبائر من أمته وبمذاب القبر وإن الحوض حق . والمحاسبة من الله  
 للعباد حق والوقوف بين يدي الله حق . ويقولون بأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص . ولا  
 يقولون مخلوق ولا غير مخلوق . ويقولون أسماء الله هي الله . ولا يشهدون على أحد من أهل  
 الكبائر بالنار ولا يحكمون بالجنة لأحد من الموحدين حتى يكون الله تعالى تزلهم حيث شاء . ويقولون  
 أمرهم إلى الله إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم ويؤمنون بأن الله تعالى يخرج قوما من الموحدين  
 من النار على ما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وينكرون الجدل  
 والمراء في الدين والخصومة في القدر والمناظرة فيما يتناظر فيه أهل الجدل ويتنازعون فيه من  
 ربهم بالتسليم للروايات الصحيحة ولما جاءت به الآثار التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى  
 ينتهي ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقولون كيف ولا لم لأن ذلك بدعة . ويقولون  
 إن الله لم يأمر بالشر بل نهى عنه وأمر بالخير ولم يرص بالشر وإن كان مريدا له . ويعرف  
 حق السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ويأخذون بفضائلهم

ويعتبرون بها حق من غيرهم . وكثير من الذين لا يعرفون الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم . ويرون انهم العلماء الذين يروون عنهم فضل الناس . وهم من طائفة من  
صلى الله عليه وسلم . ويصدقون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان  
الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستنير كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . وما يحدون بالكتاب والسنة كما قال الله تعالى ( فانهم يترفعون في نبي . فتردوه الى الله  
ورسوله ) . ويرون اتباع من سلف من ائمة الدين . وان لا يشدعوا في دينهم ما لم يأذن به  
الله ويقولون ان الله تعالى يحيى يوم القيمة كما قال . ( ونجاء ربك والملك حفا صفا ) . وان الله  
تعالى يقرب من خلقه كيف يشاء كما تعالى ( ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ) . ويرون العبد  
والجمعة والجمعة خلف كل امام بر وفاجر ويثبتون المسح على الخفين سنة وروية في الحضر  
والسفر . ويثبتون فرض الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى آخر  
غصابة تقابل الدجال وبعد ذلك يرون الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح وان لا يخرج عليهم بالسيف  
وان لا يقاتلوا في الفتنة . ويصدقون بخروج الدجال وان عيسى ابن مريم يقتله . ويؤمنون بمنكر  
ونكير والمراج والرؤيا في المنام . وان الدعاء لموتى المسلمين والصدقة عنهم بعد موتهم تصل اليهم  
ويصدقون بان في الدنيا سحرة وان الساحر كافر كما قال الله تعالى . وان السحر كائن موجود في  
الدنيا . ويرون الصلاة على كل من مات من اهل القبلة مؤمنهم وفاجرهم . ويقولون ان الجنة والنار  
مخلوقتان . وان من مات مات باجله . وكذلك من قتل قتل باجله . وان الارزاق من قبل الله تعالى  
يرزقها عباده حلالا كانت او حراما . وان الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه . وان  
الصالحين قد يجوز ان يخصهم الله تعالى بآيات تظهر عليهم وان السنة لا تنسخ القرآن . وان الاطفال  
اسرهم الى الله ان شاء عنيهم وان شاء فعل بهم ما اراد . وان الله عالم ما العباد عاملون وكتب ان  
ذلك يكون وان الامور بيد الله تعالى ويرون الصبر على حكم الله تعالى والاخذ بما امر الله به  
والاتهاء عما نهى الله عنه . واخلاص العمل والنصيحة لجماعة المسلمين . واجتناب الكبائر والزنا  
وقول الزور والمعصية والفخر والكبر والازراء على الناس والمعجب . ويرون مجابة كل داع  
الى بدعة والتشاغل بقراءة القرآن وكتابة الاثار والنظر في الفقه مع التواضع والاستكانة  
وحسن الخلق وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة والسماية وتفقد الماء كل والشرب





رجل من أصحابه من أصحاب طراز من ربات فليس برجل اتقى  
 وقد اتبع جماعة من الموحدين من أهل الإسلام في بيت رجل من أهل مصر وعين هذا رجل يدعى  
 الميم فادخل اليه صاحب البيت فسأله يجمع من الحاضرين فقال له كم يتصرف في الدار قال  
 يا سيدي سبعة رجال من هم قال فلان وفلان وعد أربعة من الموحدين بمصر فقال صاحب الدار  
 لمن محضرة من الموحدين انما بدئت لهذا الرجل وسألته لا عرفكم قد رما أثم فيه من لمة  
 الإسلام أو كلاما نحو هذا وباب تصرف المشايخ والاولياء قد اتسع حتى سلكته جمهور من  
 يدعى الإسلام من أهل البسيطة وخرقة قد هلك في بحاره أكثر من سكن الثبراء واظلمت  
 المحيطه حتى نسي القصد الاول من التشفع والوساطة \* فلا يرج عليه عديم الامن لنسي  
 عهود الحمى وقد ذكر هذا شيخ الإسلام في منهاجه عن غلاة الرافضة في على فناد الامر الى  
 الشرك في توحيد الربوبية والتدبير والتأثير ولم يبلغ شرك الجاهلية الاولى الى هذه الناية بل ذكر  
 الله جل ذكره انهم يعترفون له بتوحيد الربوبية ويقولون به ولذلك احتج عليهم في غير موضع  
 من كتابه بما أقروا به من الربوبية والتدبير على ما انكروه من الالهية \*  
 ومن ذلك وهو من عيب أمرهم ما ذكره حسين بن محمد النعمي اليميني في بعض رسائله ان  
 امرأة كف بصرها فنادت وليها اما الله فقد صنع ما ترى ولم يبق الا حسبك انتهى  
 وحدثني سعد بن عبد الله بن سرور الهاشمي رحمه الله ان بعض المغاربة قدموا مصر يريدون الحج  
 فذهبوا الى الضريح المنسوب الى الحسين رضي الله عنه بالقاهرة فاستقبلوا القبر واحرموا  
 ووقفوا وركعوا وسجدوا لصاحب القبر حتى انكر عليهم سدة المشهد وبعض الحاضرين فقالوا  
 هذا محبة في سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه . وذكر بعض المؤلفين من أهل اليمن ان  
 مثل هذا وقع عندهم . وقد حدثني الشيخ خليل الرشيدى بالجامع الازهر ان بعض اعيان  
 المدرسين هناك قال لا يدق وتد في القاهرة الا باذن السيد احمد البدوى قال فقلت له هذا  
 لا يكون الا لله أو كلاما نحو هذا فقال حيي في سيدى احمد البدوى اقتضى هذا \*  
 وحدثني \* ان رجلا سأل الآخر كيف رأيت الجمع عند زيارة الشيخ الفلانى فقال لم ارا اكثر  
 منه الا في جبال عرفات الا اني لم ارمهم سجدوا لله سجدة قط ولا صلوا مدة الثلاثة أيام فقال





الموت حري على كل من لم يمت  
 وممكم غيرة هذا اليه وانا  
 ثم طرحت بالصرح واثبت علا  
 حوى الرزقي سيف الضميمة الشري  
 مقام على كرم الله وجهه  
 ابر مع الافلاك خالف دوره  
 احطانه وهو المحيط حقيقة  
 تطوف من الاملاك طائفة به  
 وحزب من المالين يهت بالثنا  
 جدير بان ياوي الحجيح لبابه  
 حري بتقسيم الفيوض وما سوى  
 ترى منه بالدنيا الثراء لمترى  
 باهداب اجفان واحداق أعين  
 امطنا القذى عن جفن سيف مذكر  
 فوالله ما ندري وقد سطع السنا  
 وجاء من العراقيين من خمس هذه الايات فقال

سرينا لنمحو الاثم او نغم الاجرا  
 وسارت وقد ارخى علينا الدجى سترا  
 لزورة من تمحو زيادته الوزرا  
 نبا من نبات الماء للكوفة القبرا

سبوح سرت ليلا فسبحان من اسرى

تخيرتها دون السفان مركبا  
 فكانت كمثل الطير ان دمت مطبا  
 واعدتها للسير شرقا ومغربا  
 تمتد جناحا من قواده الصبا

تروم باكناف القرى لها وكرا

وكانت تجلي قبل هذا تجملا  
وقد غذيت فيما امر الذبي حلا



من على وجه تشبيهه بالبحر من حيث كبره والشرع والحدود على

بعضها البعض لا يحل أخرى

البحر من حيث كبره من حيث كبره من حيث كبره

ولله بحره من حيث كبره من حيث كبره من حيث كبره

من حيث كبره من حيث كبره من حيث كبره

توالت بنا فك فيهم من حيث كبره من حيث كبره من حيث كبره

لخصنا اليه البحر والبر قد طما وككم غمرة خضا اليه وانما

يخوض من جاب البحر من يطلب الدرا

الى مرقد يعلو السما كين منزلا وقد نال ما نال الضراح من العلى

نسير ولا تلوى على السير معذلا تؤم ضريحها ما للضراح وان علا

بارفع منه لاو سا كنه قدرا

فزوج ابنة المختار كان غضبنا علا وارقتته الطهر من سائر الورى

اعرف من هذا الذى طال مفخرا حوى المرتضى سيف القضا اسد الشرى

على الذرى بل زوج فاطمة الزهرا

عيون الورى ان لاحظت منه كنهه ترد عن التشبيه حسرى فينتهوا

وان مقاما لا ترى العين شبهه مقام على كرم الله وجهه

مقام على رد عين العلى حسرى

لقد صير النبراء خضراء قبره واشرق فيها في الحقيقة بدره

وقد وافق الاعجاز لله دره اثير مع الافلاك خالف دوره

فن فوقه النبراء ومن تحته الخضراء

احاط بنا علما فليت سليقة تفيد علوما عن علاه دقيقة

مجازا وقد جزنا اليه طريقة احطنا به وهو المحيط حقيقة

نبا فتعالى ان نحيط به خبرا

قطف في مقام حل فيه ولبه تر العالم الاعلى حفيفا بتربه





ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته

ما يرى عند ربه من عظمته



صاغها الله من عاسن تمجيب وطلاها من نوره المطلب  
فهي اسنى سيكة لمذهب افرغتها يعني الفاخر من تب  
مر المعالي في قالب التبجيل

صبغة الله زينت بالتحلي وعليها الاملاك للوحى تلى  
مذ دنا الروح نحوها بالتدلى صبغتها بالتور ايدى التجلى  
بقدامى من خافى جبرئيل

لا يحيط الخيال وقتا فوقتا بحلاها ولا يخيّل نقى  
جمت ذاتها فضائل شتى فغشاها النور الالهى حتى  
بخيال جلت عن النخيل

احرزت من ازاهر الشرف الفض واحاطت بالمجد فى الطول والعرض  
كل فضل من فضلها يتبعض قد حوى فصل بابها جل الفض  
بل التى قد غنين عن تفصيل

جلت تردهى بحسم صقيل فهي زهراء مالها من مثيل  
منذ زفت لخبر مولى جليل كمروس بدت بوجه جميل  
تسبي شمس الضحى بخدا سيل

هي بدر الدجى بغير سرار هي شمس مناهات بغير استتار  
زندها في كلا الجد بدن وار هي في الليل مثابا في نهار  
وبوقت الضحى كوت الاصيل

نالت النيرات من ذاك نيلا يسميل المحب للحب ميلا  
قهاوت منها تقبل زيلا عابلتها السدور بالاثم ليلا  
وشموس النهار بالتقبيل

كسراح لنا تجلت مساء فاستعارت منها الدواوي مناء  
رنتها التدر يستير ضيا صحنها كالتنديل يزهر صماء  
وهي تحكى بالله الصديل

هل يحب يحنو على ما أفاسى      من غرام ذلك الجبال الرواسي  
 .الجرحي سوا كما اليوم اسي      يا خليلي والخليل المواسي  
 .شكنا من يحب نفع الخليل

بالغريين حاجة افضيها      وبكرو فان بلغة ارتجيبها  
 فبحق الزهرا وحق بنيا      علاني بذكر من حل فيها  
 ان قلبي يطيب بالتعليل

ذو سجايا اصفى من الدر والور      ومزايا لم نحصها بالتفكر  
 اخبرت عن نموته الكتب الثمر      نعمته بالزبور جاء . وبالقر  
 فان بل بالتوراة والانجيل

هل اتى في سواء بالد كر تلي      آي وحي بها تسامي علا  
 وصفه بالقرآن قد جاء يتلى      الامام المين أحصى به الله  
 جميع الاشياء في التنزيل

صدره نسخة اما كان في الكو      ن قديما من خطها الناس املو  
 هو علم المكتاب في علمه أو      فهو الاوح بل وما خط في اللو  
 ح لديه مقيد التسجيل

كم تمننا منه بكاس روى      فامطنا برشفها كل غي  
 ان ترم ان تفور منها بري      سل سبيلا لسبيل على  
 فعلى ان السيل قصد السيل

زده معها أصا لك الخطب منها      آق غيتا هي وبجرا خصما  
 فاجل في راحه عن القاب ها      هرساق الحوض الذي اسر يظما  
 من حبه يدها بالتنوس

كم غليل روى بعض مقبل      درويناه من فراب ونيل  
 كم أفاضت كساه من سليل      در دت الشفا كل عليل  
 ر لدت كليل

لست مستجديا جدى من بخيل  
لست مستجديا جدى من بخيل

جئت أشكركم اليه في وحرره  
جئت أشكركم اليه في وحرره  
لست في جاهه المريض الطويل  
لست في جاهه المريض الطويل

جئت فضل يهني بيهن خرب  
جئت فضل يهني بيهن خرب  
كيف أوصي منه بن يسير  
كيف أوصي منه بن يسير  
ما أنا منه قانع بقليل  
ما أنا منه قانع بقليل

كم عديم أحيا بمجود عيم  
كم عديم أحيا بمجود عيم  
ولا عتابة بقلب سليم  
ولا عتابة بقلب سليم  
جئت مستجديا هدى من كريم  
جئت مستجديا هدى من كريم

لست مستجديا جدى من بخيل  
لست مستجديا جدى من بخيل  
يلتجأني أراش بمد تلافي  
يلتجأني أراش بمد تلافي  
قبره كعبة غدا للطوافي  
قبره كعبة غدا للطوافي  
ردعاني بهن أغنى مهيل  
ردعاني بهن أغنى مهيل

كل من زار قبره أمن الهو  
كل من زار قبره أمن الهو  
ما تراني وقد أحاط بي السو  
ما تراني وقد أحاط بي السو  
زار تنهال عن كتيب مهيل  
زار تنهال عن كتيب مهيل

جبه بارز بدا من ضميري  
جبه بارز بدا من ضميري  
بولاء كم اغتني من قصير  
بولاء كم اغتني من قصير  
ليس لي بمد حبه من تقير  
ليس لي بمد حبه من تقير

يغن عني شيئا ولا من قتيل  
يغن عني شيئا ولا من قتيل

(وقال أيضا الشاعر العراقي)

حضرت الكاظمين منها المرايا  
حضرت الكاظمين منها المرايا  
صبتها يد التجلي بكف  
صبتها يد التجلي بكف  
قد حكت قلب صب أهل الطفوف  
قد حكت قلب صب أهل الطفوف  
كبرت عن تشبيهها بالكفوف  
كبرت عن تشبيهها بالكفوف

وإذا كنت في الطريق المظلم  
فأضئ النيران في جوف  
من فطنت عبقها برؤوسها  
رغم سطوعها إلا أن يدعي  
روضة المصدر فيها ورود  
قد أظلت شمساً بغير كسوف  
وطوت كاطلاً ولقت بخواذا  
شرقاً فيها وما كل طرف  
وغدت للقلبين مثل شفاف  
وهي لما على السماء أنافت  
كلما زرتها أقول لعيني  
بجهاها كم من الوف من الزو  
أفاخشي صروف دهرني واني  
حرم آمن فن كان فيه  
ومطاف به استدارت فطافت  
كم لرشد من حائري هدته  
شفتها العلياء لما أصاغت  
بشمخت عزة بانف أشم  
أرغفت مارن الصباح فأجرت  
الفت نفسي الثناء عليها  
لاتلني على الوقوف ياب  
هو باب مجرب ذو خواص  
ملجأ العاجزين كهف اليتامى  
من يروم الفتوح مما سواء

وإذا كنت في الطريق المظلم  
فأضئ النيران في جوف  
من فطنت عبقها برؤوسها  
رغم سطوعها إلا أن يدعي  
روضة المصدر فيها ورود  
قد أظلت شمساً بغير كسوف  
وطوت كاطلاً ولقت بخواذا  
شرقاً فيها وما كل طرف  
وغدت للقلبين مثل شفاف  
وهي لما على السماء أنافت  
كلما زرتها أقول لعيني  
بجهاها كم من الوف من الزو  
أفاخشي صروف دهرني واني  
حرم آمن فن كان فيه  
ومطاف به استدارت فطافت  
كم لرشد من حائري هدته  
شفتها العلياء لما أصاغت  
بشمخت عزة بانف أشم  
أرغفت مارن الصباح فأجرت  
الفت نفسي الثناء عليها  
لاتلني على الوقوف ياب  
هو باب مجرب ذو خواص  
ملجأ العاجزين كهف اليتامى  
من يروم الفتوح مما سواء

أنا من أمة نوح عليا      في الخرافة ليست المبرورة  
 من نور الرضى أو نور الله      سبب كفضلي البحر العزوف  
 فليس من شاء إلى مول      وقال من ولايتك استوف  
 فليس مني الشك ما اليهم      قطع المذخوب كل ثوب  
 (وقال)

الا ان صندوقاً أحاط بحيدر      وذى العرش قد أربى الى حضرة القدس  
 فان لم يكن لله كرسى عرشه      فان الذى في ضمنه آية الكرسي

وقال وقد شاهد الزوار ليلتهافت على الصندوق خلال الشموع الموقدة  
 صندوق قبر المرتضى زواره      بين الشموع لهم عليه تهافت  
 فكانه بدوبه قد احدثت      سياره من أنجم وثوابت  
 (وقال لما ذكر موسى الكاظم)

خلعنا نفوساً قبل خلق تعالنا      غداة حللنا مرقداً منك ما نوسا  
 وليس علينا من جناح بخلمها      لانك بالوادي المقدس يا موسى

الى غير ذلك من شعره الذي جمعه بمجموع سماء الباقيات الصالحات وكله على هذا المنهج ومن  
 العجب من يسلك هذا المسلك كيف يدعى انه من أهل السنة وليس من الروافض وله  
 آيات في الشيخ عبد القادر الكيلاني وهي هذه وقد سلك فيها من القلو مسلك ما قلناه  
 من شعره \*

آيات شعري حكمت آيات تنزيل	تلى بحضرة ممدوحى بترتيل
وعت من الملاء الاعلى لها اذن	فشفتها بتكبير وتهليل
قد انطوى العالم الاسى باحرفها	فمطر النثر منها طيب تأويل
عن حسنهما قاصرات الطرف قد قصرت	أجب بكعبة النجدين عطبول
ماست دلالاتهما طيني الرضاب طل	فهمت ما بين عسال ومعسول
تاهت على اللؤلؤ المنثور اذ نظمت	في مدح مولاي عبد القادر الجليل
قطب عليه مدار العالمين له	دور تسلسل لافي قيد تمطيل

فرقت كجنتي ووجهي وسمائي  
مستحيل انجلي حلامي مشهور  
جلالة قطرة عين الماني ربيته  
طوفان علم به نوح النور في  
خضم فيض نعيم النور فيه دست  
مصباح فضل يرا من الحال ربه  
نور بسيط على وجه البسيطة بل  
فرآن جمع لاشتات الهيات من السررات لافض بسط الرض والطول  
فرقان فرق النلي آياه رسمت  
مفتاح غيب بلا ريب يبرزه  
في عالم الغيب قد صحت مشاهدته  
توارثت اولياء الله بعثته  
في النشاطين له حال تصرفه  
باب الرجاء وقطب الاولياء ونحو  
عين الكمال وسلطان الرجاء ومم  
ملجا المريدين منجى اللاندين به  
زخري وفيه غنى فقري ومدحته  
الى موائده اللاتي حوت مددا  
تفصيل اجمال جزء من خوارقه  
ثلث البقا بفنائى في محبته  
وبان صحوى بمحوى في هواه وعن  
أتى من العلم في مثل الذي آتيا  
ندب اذا عم خطب أود جاحزون  
تهديك بهجته الغراء وغنيته

من لا يملك من فضل ولا فضل  
لنفسه من غير فضل ولا فضل  
كفرته من غير فضل ولا فضل  
ملك النور على كل محول  
سفن الولاية لا في ماحل النيل  
مشكاة له في لاني نوره قد ياب  
بحر محيط بمقول ومقول  
فرآن جمع لاشتات الهيات من السررات لافض بسط الرض والطول  
فرقان فرق النلي آياه رسمت  
مفتاح غيب بلا ريب يبرزه  
في عالم الغيب قد صحت مشاهدته  
توارثت اولياء الله بعثته  
في النشاطين له حال تصرفه  
باب الرجاء وقطب الاولياء ونحو  
عين الكمال وسلطان الرجاء ومم  
ملجا المريدين منجى اللاندين به  
زخري وفيه غنى فقري ومدحته  
الى موائده اللاتي حوت مددا  
تفصيل اجمال جزء من خوارقه  
ثلث البقا بفنائى في محبته  
وبان صحوى بمحوى في هواه وعن  
أتى من العلم في مثل الذي آتيا  
ندب اذا عم خطب أود جاحزون  
تهديك بهجته الغراء وغنيته

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

وكانوا يمشون في الجبال

الى غير ذلك من الشعر الكثير في هذا الباب \* ولو استوعبناه لطلال به الكتاب وهذا حال خواصهم . وقد سمعت غلوهم فكيف حال عوامهم . وقد حكى العراقيون ان قبر عبد القادر قد غدا اليوم قبلة يطوفون عليه طواف الحجيج ببيت الله الحرام . وينذرون له النذور ويقدون السرج على رغم ما جاء به دين الاسلام . وقد اتخذ ذراري الشيخ ذلك غنيمة يرتعون فيها كما ترتع الانعام . وبعض سفهاء العقول وناقصوا الاحلام يتخذون وسائل في الدنيا والآخرة . وحكى العراقيون ان الكيلانيين اليوم اشرامة في العراق وعائلتهم أصبحت بلاء على بغداد ومن العجيب ان كبير تلك العائلة ( نقيب ) يدعى انه سلفي العقيدة وهو من سدة الاصنام لم يزل يأكل النذور المحرمة من الهنديين وغيرهم نسأله تعالى أن يطهر الارض من أمثال هؤلاء المعادين لدين الله تعالى والمضادين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحق هذا النقيب بقول القائل \*

﴿ نزلوا بمكة في قبائل هاشم \* ونزلت في البيداء أبعد منزل ﴾

وقد سمعت ان بعض ادباء بلدته هجاه بقصائد كثيرة منها قصيدة مطلعها \*

﴿ أرجح بغداد واني غريبها \* على جنة الفردوس لولا تقيها ﴾

في كتابه هذا ما ذكره من كذب الشيخين من كذب الشيخين واذا ضربا  
منه لخاصة سماعه ونصره من كذبهم انه على كل شيء قدير ولا يلاحظ ان يقول  
الكتاب لا يثبت على متصل احوال هؤلاء السادة وعناد الاسلام وما في كتابه ان شاء  
الله تعالى في هذا المقام .

فطعن بما ذكرنا ان قول هذا الجاهل ان الشيخ محمد ومن وافقه من اهل نجد وغيرهم اهل  
بدعة هو قول جاهل بل هم الفرقة الناجية ان شاء الله وهم اهل السنة والجماعة وهم عملة الحق  
وان المبتدعة هم هذا الجاهل الذي ومن على ما كتبه لما سمعت من جهلهم وضلالهم ولكن الامر  
كما قيل في المثل السائر . رمتي بدانها وانسلت .

﴿ وأما الكلام على ما ذكره من القدح والجرح في كتب الشيخين واضرابهما ﴾  
فسيأتي البحث عنه مفصلا فيما يخص من له من فصول كتابه وعادته ودا به تكرير الكلام من غير  
طائل بل لمعظم حجم الكتاب فيجرح به . اما قوله وقد طبعوا الى الآن عشرة كتب ثم عددها  
مع الطعن والقدح فيها فيقال له اخطأت في الحساب . كما قد زغت عن جادة الحق والصواب  
بل ان الذي طبع من كتب الشيخين ونحوها نحو مائة كتاب ما بين مختصر ومفصل . منها  
ما طبع في مصر . ومنها ما طبع في المطابع الهندية . ومنها ما طبع في مكة شرقيها الله . وكل هذه  
الكتب كنوز علم ومصابيح هدى . والحمد لله كما انها شجى لاعداء الدين والمبتدعة الملحدون  
واني ابشرك أيها المبتدع ان جميع كتب شيخ الاسلام وأصحابه ستطبع قريبا ويومئذ يفرح  
المؤمنون بنصر الله حيث يظهر بها زيف الملحدون واقتراء السبكي وابن حجر واضرابهما من  
المتبعين لهو اهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين . ثم ختم  
كلامه على الكتب بذكر شيء من قصيدته التي سماها طيبة الغراء وهي التي ذكر فيها ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم موجود في كل مكان وكل زمان غير انه لم يأت بجميع آياتها هنا وزعم  
انه حاكي بها قصيدة بانت سعاد فيقال له لقد حكيت ولكن فاتك الشنب . وشعره ركيك  
جدا وستكلم عليه فيما يناسب من مباحث الكتاب . ثم نقول ان هذه القصيدة التي ذكرها  
لا مناسبة لها مع البحث الذي هو بصدد . وهكذا مباحث كتابه كلها على هذا المتوال لم يزل  
يذكر مباحث غير متناسبة . ويورد امورا لا تنفيده شيئا . ولم يكن قصده والله أعلم الا

في ذكر التنبية الأولى من التنبية الأولى وهو يعني التنبية الأولى غير أن قال أنه لا يكفر  
 أن تسمية أصحابهم من أهل الفناء وأطال الكلام في ذلك ثم ذكر التنبية الثالثة وفيه ذكر  
 رؤيا لابن السكيت وابن تيمية فأما والسكيت فاعدا على محرم مع رجل ثالث فله صاحب الصلوات  
 المشكي ولم يعلم مقصده من هذا التنبية ثم ذكر التنبية الرابع وقد اشتمل على بيان منزلة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم وأنه صاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود وأن أهل العلم يحتوا على دعائه  
 والاستغانة به وطلب ما يطلب من الله تعالى منه وأنه لم يمنع منها سوى محمد بن عبد الوهاب  
 وأصحابه والسيد صديق حسن خان وحزبه وأن هذا الرجل هو الذي طبع كتب السنن وأضل  
 الناس بها ثم ذكر التنبية الخامس وفيه الشاء على ابن تيمية وابن القيم ودفع التناقض بين ما كان منه من  
 المدح والذم نظرا لاختلاف الحالات وتغاير الجهات وتأيد ذلك بما نقل من كتاب الصواعق  
 الإلهية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب الحنبلي \* ثم ذكر التنبية السادس . وفيه اعتقاده في ابن تيمية  
 وتلاميذه أنهم من أئمة الدين وأكابر علماء المسلمين . قد نفخوا الأمة المحمدية بعلومهم نفعا عظيما  
 وإن أساءوا غاية الإساءة في بدعة منع الزيارة والاستغانة واضروا بها الإسلام والمسلمين وهذا الذي  
 استوجب رده عليهم حسب المادة الفساد إلى آخر ما هدى به \* ثم ذكر التنبية السابع وفيه يقول  
 إياك أيها المسلم أن يخذلك الشيطان بقبول أقوال ابن تيمية وأصحابه ويقول لك أنهم من أكابر  
 أهل العلم إلى آخر هذيانه الذي أورده للتفنير عن أقول الشيخ ومن يوافقه \*  
 ثم ذكر التنبية الثامن وفيه أنه لو كان كلام ابن تيمية حقا في مسألة المنع من شد الرحل لزيارة  
 القبور لترك الناس الزيارة وخربت المدينة \* ثم ذكر التنبية التاسع وفيه أنه لم يقصد بما ألف  
 ردع من يقول بأقوال ابن تيمية عن معتقده المبتدع فإن هذا مما لا يفيد بل مقصوده تنبيه  
 الناس على فساد عقائده هؤلاء القوم وتحذير المسلمين عن اعتقاد قولهم \*  
 ثم ذكر التنبية العاشر وفيه أن ابن تيمية وكذلك أصحابه لم يقصدوا بمنعهم من سفر الزيارة  
 الخط من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم حاشاهم من ذلك فأنهم من أكابر علماء المسلمين وحماة

س  
 إياها البغياني صدقت  
 وبررت لأن معك  
 جماعة من أهل التفتيش  
 بهذه الدعوى ودعوى  
 المصنف مردود لأنهم يدعى  
 بنظير وليس مخرج من  
 ولا يقبل قوله أحد الأفاضل  
 ومثاله انتهى





وكانت ابي على سلكهم من رتبة اهل البيت عليهم السلام في احوالهم وادبهم  
الطاهرة ان كان هذا هو الذي كان عليه في رتبة السالكين في احوالهم وادبهم  
سلام في حقه المصطفى صلى الله عليه وسلم \*

هذا وما ذكره في بابي التزيينات من الاشارة الى صلى الله عليه وسلم لا ينبغي حسابه  
حتى على منار الطلبة ومنه ما ذكره النباهي في باب مختص به فاجلنا البحث عنه والكلام  
عليه الى وصولنا اليه . والله الهادي الى سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل \*

ثم انه عقد بابا في اثبات مشروعية السفر الى زيارة قبره الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم كسائر  
الانبياء والصالحين وجعله الباب الاول . وافتحه بارجوزة مدح بها النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ثم استدلل على مشروعية هذا السفر بما ذكره ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم وقد  
اتى بأكثره والكتاب مشهور . وبما ذكره ابن الحاج في مدخله وهو كذلك ثم بما ذكره  
السبكي في شفاء السقام . ثم بما ذكره الشيخ عبد القادر الكيلاني في الغنية ثم عقبه بكلام النووي  
ثم بكلام ابن الهمام الحنفي فيفتح القدير . ثم بما في مشارق الانوار للشيخ حسن العدوي . ثم  
ذكر ما زوروه من مد اليد للرفاعي . ثم ذكر اربعين حديثا في فضل المدينة لابن الحسن البكري  
ثم ختم الباب بخاتمة ذكر اختلاف الناس في التفاضل بين مكة والمدينة . ثم ذكر فصلا ذكر فيه  
شيئا مما لا ينبغي فعله للزائر نقله من كتاب الجوهر المنظم لابن حجر المكي . ثم نقل عن العدوي  
كلاما يتعلق بكرامات الاولياء وتصرفهم به ختم الباب وحيث ان هذه المباحث مشهورة بل  
انها قد ملتها الاسماع لم اذكرها في هذا المقام لطولها بل اذكر حاصلها في اثناء الرد عليه ومن الله  
التوفيق والهداية الى اقوم طريق \*

اقول كان من الحزم عدم التعرض لهذه المسائل المفروغ عن تحقيقها . وقد سبق منا بيان  
العذر للكلام على هذين النبهات مع العلم انه لا يفيد في رد من ختم الله على قلبه وسمعه وعلى  
بصره غشاوة فانه قد الف في هذا الباب كتب مفصلة ومجملة قد حقق فيها الكلام على هذه  
المسائل اتم تحقيق ومع ذلك لم يؤثر شيئا في فهم هذا الخصم واضرا به واعاد وابدى واستدل بما  
هو مردود مرارا عديدة فسبحان من طبع على قلبه وهنا كلام لابن القيم يناسب المقام قال رحمه



فان العلم بغيره لا يوجب العلم به ولا عدلت عن سنن الحق وانما الاختلاف والتباين  
بينهما من عدم التوارد على محل واحد ومن اطلاق الفاظ مجمة بتفصيل معانيها يزول الاختلاف  
ويظهر ان كل طائفة موافقة للآخرى على نفس قولها ويبان هذا ان مقتضى قسمان مقتض  
لا يتخلف عنه موجه ومقتضاء لقصوره في نفسه عن التمام او لقوات شرط اقتضائه او قيام  
مانع منع تأثيره فان اريد بكون العلم مقتضيا للاهتداء والاقضاء التام الذي لا يتخلف عنه  
آثوره بل يلزمه الاهتداء بالفعل فالصواب قول الطائفة الثانية وانه لا يلزم من العلم حصول  
الاهتداء المطلوب وان اريد بكونه موجبا انه صالح للاهتداء مقتض له وقد يتخلف عنه  
مقتضاء لقصوره او فوات شرط او قيام مانع فالصواب قول الطائفة الاولى قال وتفصيل هذه  
الجملة ان العلم بكون الشيء سببا لمصلحة العبد ولذاته وسروره قد يتخلف عنه عمله بمقتضاء  
لاسباب عديدة (السبب الاول) ضعف معرفته بذلك (السبب الثاني) عدم الاهلية وقد تكون  
معرفته به تامة لكن يكون مشروطا بزكاة المحل وقبوله للتركية فاذا كان المحل غير زكي ولا  
قابل للتركية كان كالارض الصلدة التي لا يخاطبها الماء فانه يمتنع النبات منها لعدم اهليتها وقبولها  
فاذا كان القلب قاسيا حجري لا يقبل تركية ولا تؤثر فيه النصائح لم ينتفع بكل علم يعلمه كما لا تقب  
الارض الصلبة ولو اصابها كل مطر وبذر فيها كل بذركا قال تعالى في هذا الصنف من الناس  
(ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يرووا العذاب الاليم)

﴿ فاعمل للعلم وحاديها ﴾ واعط القوم بآياتها ﴿  
﴿ رجع المصوبى لا تأس بمرقون ﴾ قد كابدوا الحب حتى لان أصمبه ﴿  
ومن عرف قدره وعرف لدى الفضل فضله فقد فرغ باب التوفيق والله الفتاح العليم فنقول  
وبالله التوفيق

كلا الطائفتين ماخرجت عن موجب العلم ولا عدلت عن سنن الحق وانما الاختلاف والتباين  
بينهما من عدم التوارد على محل واحد ومن اطلاق الفاظ مجمة بتفصيل معانيها يزول الاختلاف  
ويظهر ان كل طائفة موافقة للآخرى على نفس قولها ويبان هذا ان مقتضى قسمان مقتض  
لا يتخلف عنه موجه ومقتضاء لقصوره في نفسه عن التمام او لقوات شرط اقتضائه او قيام  
مانع منع تأثيره فان اريد بكون العلم مقتضيا للاهتداء والاقضاء التام الذي لا يتخلف عنه  
آثوره بل يلزمه الاهتداء بالفعل فالصواب قول الطائفة الثانية وانه لا يلزم من العلم حصول  
الاهتداء المطلوب وان اريد بكونه موجبا انه صالح للاهتداء مقتض له وقد يتخلف عنه  
مقتضاء لقصوره او فوات شرط او قيام مانع فالصواب قول الطائفة الاولى قال وتفصيل هذه  
الجملة ان العلم بكون الشيء سببا لمصلحة العبد ولذاته وسروره قد يتخلف عنه عمله بمقتضاء  
لاسباب عديدة (السبب الاول) ضعف معرفته بذلك (السبب الثاني) عدم الاهلية وقد تكون  
معرفته به تامة لكن يكون مشروطا بزكاة المحل وقبوله للتركية فاذا كان المحل غير زكي ولا  
قابل للتركية كان كالارض الصلدة التي لا يخاطبها الماء فانه يمتنع النبات منها لعدم اهليتها وقبولها  
فاذا كان القلب قاسيا حجري لا يقبل تركية ولا تؤثر فيه النصائح لم ينتفع بكل علم يعلمه كما لا تقب  
الارض الصلبة ولو اصابها كل مطر وبذر فيها كل بذركا قال تعالى في هذا الصنف من الناس  
(ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يرووا العذاب الاليم)





والسبب الثاني (السبب الثاني) من جعل كثير من الفقهاء يفتون في الشهادة بالبراءة  
ومسند من لا يثبت في الشهادة بالبراءة والبراءة لا يثبت في الشهادة بالبراءة  
(السبب الثالث) حجة الأهل والأقرب والعشيرة يرى أنه لا يثبت في الشهادة بالبراءة  
وطردهم عنهم وأخرجهم من بين أظهرهم وهذا سبب قلة خلق كثير على الكفر والفسوق  
وأهاليهم ومشارهم .

(السبب الرابع) حجة الدار والوطن وإن لم يكن له بها عشيرة ولا أقرب لكن يرى أن في  
متابعة الرسول وخروجه عن داره ووطنه إلى دار الغربة والنوى فيضن بوطئه .

(السبب الخامس) تخيل أن في الإسلام ومتابعة الرسول أزراء وطعنا منه على آياته وأجداده  
وذنابهم وهذا هو الذي منع أباطال وأمثاله عن الإسلام . استعظموا آباؤهم وأجدادهم أن  
يشهدوا عليهم بالكفر والضلال وأن يتخاروا خلاف ما اختار أولئك لأنفسهم ورأوا أنهم إن  
اسلموا سفهوا أحلام أولئك وضلوا عقولهم ورموهم بأفبح القبائح وهو الكفر والشرك .  
ولهذا قال أعداء الله لا ي طالب عند الموت أرغب عن ملة عبد المطلب . فكان آخر ما كلمهم  
به . هو على ملة عبد المطلب فلم يدعه أعداء الله إلا من هذا الباب لعلمهم بتعظيم آباء عبد المطلب .  
وأنه إنما حاز الفخر والشرف به فكيف يأتي أمرا يلزم منه غاية تنقيصه وذمه . ولهذا قال  
لولا أن تكون مسبة على بني عبد المطلب لأقررت بها عينك أو كما قال وهذا شعره يصرح فيه  
بأنه قد علم وتحقق نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقه كقوله .

﴿ ولقد علمت بأن دين محمد \* من خير اديان البرية دينا ﴾

﴿ لولا الملامة او حذار مسبة \* لوجدتني سمحا بذاك مبينا ﴾

﴿ وفي قصيدته اللامية ﴾

﴿ فوالله لولا أن تكون مسبة \* تجر على أشياخنا في المحافل ﴾

﴿ لكننا اتبعناه على كل حالة \* من الدهر جذا غير قول التهازل ﴾

﴿ لقد علموا ان ايننا لا مكذب \* لدينا ولا يعني بقول الاباطل ﴾

والمسبة التي زعم انها تجر على اشياخه شهادته عليهم بالكفر والضلال وتسفيه الاحلام وتضليل



(السبب الثاني) في هذه المسألة من حيث أن الله تعالى قد خلق الإنسان على صورة من صور  
 البرية من حيث أن كل واحد من أجناسها له خلقه على قدر قدرته وقدرته على  
 أن يتصرف فيها ويصنع ما يشاء من حيث أن الله تعالى قد خلق الإنسان على صورة من صور  
 على صورة الإنسان وأما أن كان لا علاقة بينه وبينهم وهذا كما يجري لليهود مع الأنصار  
 عليهم كانوا أعداءهم وكانوا أعدوهم بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبهم بشعره  
 وماتوا مع هذا بدمهم إلى الأنصار واسلموا عليهم معادتهم على اللقاء على كرمهم ويهودهم  
 (السبب المباشر) ما بين الألف والمادة وللنشا فإن المادة عند تقوى حتى تغلب حكم الطبيعة  
 ولهذا قيل هي طبيعة ثانية فيرى الرجل على المقالة وينشأ عليها صير أفتربى قلبه ونفسه عليها  
 كما تربى لحمه وعظمه على الغذاء المتناول ولا يعقل نفسه إلا عليها ثم يأتيه العلم وهلة واحدة يريد  
 إزالتها وإخراجها من قلبه وإن يسكن موضعها فيعبر عليه الانتقال ويصعب عليه الزوال .  
 وهذا السبب وإن كان أضعاف الأسباب معنى فهو أغلبها على الأمم وأرباب المقالات والنحل  
 ليس مع أكثرهم بل جميعهم إلا ما عسى أن يشذوا إعادة ومربي تربى عليه طفلا لا يعرف  
 غيرها ولا يحسن به قدين الموائد هو الغالب على أكثر الناس فالانتقال عنه كالانتقال عن  
 الطبيعة إلى طبيعة ثانية . فصلاوات الله وسلامه على أنبيائه ورسله خصوصا على خاتمهم وأفضلهم  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كيف غيروا عوائد الأمم الباطلة وتقلوهم إلى الإيمان حتى استحدثوا  
 به طبيعة ثانية خرجوا بها عن عاداتهم وطبيعتهم الفاسدة ولا يعلم مشقة هذا على النفوس إلا  
 من زوال ثقل رجل واحد عن دينه ومقاتته إلى الحق . فجزي الله المرسلين أفضل ما جازى  
 به أحدا من العالمين . انتهى المقصود من قله \*

( وهذا كلام حسن ) يعلم به سبب عناد المبتدعة على بدعهم وعدم تأثير الدعوة الحقة فيهم اذ هم  
 على قدم أسلافهم الذين لم ينقادوا للحق ولم يذعنوا لدعوة المرسلين وأظن أن هذا الرجل وهو  
 النبهاني المبتدع المجادل بالباطل وكذلك اضرا به من غلاة الشافعية قد توفرت فيهم الأسباب  
 العشرة السابقة ولا سيما السبب الأول والثاني فإن اليهود قد أخبر الله تعالى عن حال قلوبهم  
 بقوله ( ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر

ومن بعد السبكي عليهم قلوبهم في رآيه القاسم واجتاده الكتاب الذي ذكره في كتابه شرط  
السلام وقد طبع على هذا الكتاب وما جرى عليه من الرد والابطال فقد وجد الامام  
العلم السلامه الحافظ الحق في هذا الله محمد بن أحمد بن عبد القادر الحنفي القسدي قدس  
الله روحه في كتابه الذي سماه الصارم المنكي في الرد على السبكي وقد حقق فيه المسائل  
المتعلقة بزيارة القبور وبين ما كان فيها من حق وزور وأظهر بطلان السبكي فلم الاثر والحديث  
وعلم فمما المقاصد الشريفة \*

ومن نظر الى هذا الكتاب تبين له ان شهرة السبكي بالعلم كانت شهرة كاذبة وان نظره  
كنظر العوام وان منزلته من العلماء كقطرة من بحر ماء ونسبه من دماء لا يعلم شيئا من معقول ولا  
منقول وان اطراء غلاة الشافعية فيه من محض تمصيهم وقسوة قلوبهم في كالحجارة أو أشد قسوة —  
ولهذا ترى هذا المخدول لم يزل يتمنى ان لم يكن الف هذا الكتاب أعنى كتاب الصارم المنكي \*  
فاذا رد هذا الكتاب رد جميع ما الف في هذه المسألة من كتب الغلاة ولو لم يكن سوى الصارم  
المنكي لكفى في ذلك مع ان كتب الرد عليهم لا تمد ولا تحصى ولا تكاد تصتقصي ولو وقفت  
على ردود الجوهر المنظم لتبين لك انه خرف لدى كل منصف يعلم وكل هذه الكتب  
مشهورة متداولة بين الايدي فاذا تكلمنا على ما ذكر هذا المخدول كان عبثا وتضييعا للقرطاس  
ولما كانت كتب الخصوم كلها في الرد على شيخ الاسلام ابن تيمية وقد ذكر واعنه ما لم يقل  
به وزوروا عليه امورا كثيرة لم يقل بها نتقل جميع ما قاله في الزيارة من الكتب والفتاوى ثم تنبه  
على بطلان قول الخصم المخدول باوجز عبارة ومن الله نستمد التوفيق \*

قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في كتابه الجواب الباهر لمن سأل من أولياء  
الامور عما أفنى به في زيارة المقابر مانعه بعد البسملة \*

قد ذكرت فيما كتبت من المناسك ان السفر الى مسجده وزيارة قبره كما يذكروه أئمة المسلمين  
في مناسك الحج عمل صالح مستحب وقد ذكرت في عدة مناسك الحج السنة في ذلك وكيف



فإنه صلى الله عليه وسلم قد ورد في زيارة قبره في الصلاة والصلاة في قبره  
لأنه صلى الله عليه وسلم قد ورد في زيارة قبره في الصلاة والصلاة في قبره

وأما كانت زيارة قبره في الصلاة والصلاة في قبره في الصلاة والصلاة في قبره  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه سجد في قبره من الأئمة والصالحين وهو أنا  
أمرنا أن نصلي ونسلم عليه في كل صلاة وشرع ذلك في الصلاة وعند الأذان وسائر الأدعية  
وأن نصلي ونسلم عليه عند دخول مسجده وعند الخروج منه وكل من دخل  
فلا بد أن يصلي فيه ونسلم عليه في الصلاة والسفر إلى غيره مشروع لكن العلماء فرقوا بينه وبين  
غيره حتى كره مالك أن يقال زرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأن المقصود الشرعي  
بزيارة القبور السلام عليهم والدعاء لهم وذلك السلام والدعاء قد حصل على أكل الوجوه في  
الصلاة في مسجده وغير مسجده وعند سماع الأذان وعند كل دعاء فشرع الصلاة عليه عند  
كل دعاء فإنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ولهذا يسلم المصلي عليه في الصلاة قبل أن يسلم على  
نفسه وعلى سائر عباد الله الصالحين فيقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين ويصلي عليه فيدعو له قبل أن يدعو لنفسه وأما غيره فليس عنده مسجد  
فيستحب السفر إليه كما يستحب السفر إلى مسجده وإنما يشرع أن يزاد قبره كما شرعت زيارة  
القبور وأما هو فيشرع السفر إلى مسجده وينهى عما يوهم أنه سفر إلى غير المساجد الثلاثة \*

ويجب الفرق بين الزيارة الشرعية التي سنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين البدعية  
التي لم يشرعها بل نهى عن مثل اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد والصلاة إلى القبر  
واتخاذها وثنا وقد ثبت في الصحيحين عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لا تشد الرحال إلا  
إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى حتى أن أبا هريرة سافر  
إلى الطور الذي كلم الله عليه موسى فقال له بصرة ابن أبي بصرة الغفاري لو أدركتك قبل  
أن تخرج لما خرجت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تعمل المطي إلا إلى  
ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس فهذه المساجد شرع السفر  
إليها لعبادة الله فيها بالصلاة والقراءة والذكر والدعاء والاعتكاف \* والمسجد الحرام يختص





العلم يذكره. وتقل ذلك من مالك وغيره لان الصحابة لم يكونوا يزورونه فيعرف. ولما استولى  
النصارى على الشام تقبوا البناء الذي كان على الخليل واتخذوا المكان كنيسة. ثم لما فتح المسلمون  
البلد بقي مفتوحا. وأما على عهد الصحابة فكان قبر الخليل عليه السلام مثل قبر نبينا صلى الله  
عليه وسلم ولم يكن أحد من الصحابة يسافر الى المدينة لاجل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
بل كانوا يأتون فيصلون في مسجده ويسلمون عليه في الصلاة ويسلم من سلم عند دخول  
المسجد والخروج منه وهو مدفون في حجرة عائشة فلا يدخلون الحجرة ولا يقفون خارجها  
عنها في المسجد عند السور. وكان يقدم في خلافة أبي بكر وهرامداد اليمن الذين فتحوا الشام  
والعراق وهم الذين قال الله فيهم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ويصلون في مسجده  
كما ذكرنا ولم يكن أحد يذهب الى القبر ولا يدخل الحجرة ولا يقوم خارجها في المسجد بل  
السلام عليه من خارج الحجرة وعمدة مالك وغيره فيه على ما فعل ابن عمر. وبكل حال فهذا القول  
لو قاله نصف المسلمين لكان له حكم أمثاله في مسائل التزاع. واما ان يجعل هو الدين الحاق ويسجل  
عقوبة من خالفه وبطل بكفره فهذا خلاف اجماع المسلمين وخلاف ما جاء به الكتاب والسنة  
فان كان المخالف للرسول في هذه المسألة يكفر فالذي خالف سنته واجماع الصحابة وعلماء امته  
فهو الكافر. ونحن لانكفر أحدا من المسلمين باخطأ لا في هذه المسألة ولا في غيرها. وان كان  
ان قدر تكفير الخطي فمن خالف الكتاب والسنة واجماع الصحابة والعلماء أول ما ذكر من  
وافق الكتاب والسنة والصحابة وساق الامة وانما فائمة المسلمين فرقوا بين ما  
النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما نهى عنه في هذا وغيره فما أمر به هو عبادة وطاعة وقرنه  
وما نهى عنه بخلاف ذلك بل قد يكون شركا كما يفعل أهل الصلال من المشركين وأهل  
الكتاب ومن ضاهاهم حيث يتخذون المساجد على قبور الانبياء والصالحين ويصلون اليها  
ويذرون لها ويحجون لها بل قد يجعلون الحج الى بيت المخلوق أصل من الحج الى بيت الله  
الحرام ويسمون ذلك الحج الاكبر. وصف لهم سيوخرهم في ذلك. من باب كما صحت  
المفيد ان التعمان كتابا في مسائل المساهد سماه سننك حج المساهد وسماه سنن الحجاء  
بيت الحاق

وأصل من الإسلام ان الله وحده لا شريك له من مله لا ولا تتوا ولا سميا قال

تعالى ( فاعبدوه واصطبروا لعبادته هل تعلم له سميا ) وقال ( ولم يكن له كفوا أحد ) . وقال ( ليس كمثل شيء . وهو السميع البصير ) . وقال ( فلا تجعلوا لله أندادا ) وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك . قلت ثم أي قال ان تقتل ولدك خشبة ان يطعم معك . قلت ثم أي قال ان تراني بحليلة جارك . وقال تعالى ( ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ) . فمن سوى بين الخالق والمخلوق في الحب له والخوف منه والرجاء له فهو مشرك والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى امته عن دقيق الشرك وجليله حتى قال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد أشرك رواه أبو داود . وقال له رجل ماشاء الله وشئت فقال أجملتنى الله ندا بل ماشاء الله وحده وقال لا تقولوا ماشاء الله وساء محمد . ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء محمد . وجاء معاذ بن جبل مرة فمسجد له فقال له ما هذا يا معاذ . فقال يا رسول الله رأيتهم في الشام يسجدون لاسأفتهم فقال يا معاذ انه لا يصلح السجود الا لله ولو كنت آمرا أحدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها . فلهذا فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين زيارة أهل التوحيد وبين زيارة أهل الشرك فزيارة أهل التوحيد لقبور المسامين تتضمن السلام عليهم والدعاء لهم وهو مل الصلاة على جنائزهم وزيارة أهل الشرك تتضمن انهم يشبهون المخلوق بالخالق يندرون له ويسجدون له ويدعونه ويحبونه مل ما يحبون الخالق فيكونون قد جعلوه لله ندا وسووه برب العالمين وقد نهى الله تعالى ان يشرك به الملائكة والانبياء وغيرهم . فقال تعالى ( ما كان لبشر ان يؤيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة واليهين أربابا يأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون ) وتعالى تعالى ( قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون كشف البصر عنكم ولا تحريك الأوتار التي يدعون يدعون ) .

الى ربهم الوسيه أيهم أقرب ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان عذورا ) .  
 قالت طائفة من السلف كان اقوام يدعون الانبياء كاليسوع وعزير ويدعون الملائكة فأحبرهم الله ان هؤلاء عبيده يرجون رحمة ويخافون عذابه ويفربون اليه بالاعمال ونهى سبحانه ان يصرّب له مثلا بالمخلوق فلا يشبه بالمخلوق الذي يحتاج الى الاعوان والاحباب ومحو ذلك قال





















في ذلك من غير أن يكون من الدعاء عليه لا إجماع ولا خلاف ولا خلاف  
 في ذلك ولكن كانت عائلته فيه لأنه يلبسها وكانت تحية عن القبر لأن الصوري يقدم الحجر  
 وكانت هي في مؤخر الحجر. ولم يكن الصحابة يدخلون إلى هناك وكانت الحجرية على عهد  
 الصحابة خارجة عن المسجد بمسلة. وإنما دخلت فيه في خلافة عبد الملك بن مروان بعد  
 موت البنادلة ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابن عمرو بل موت جميع الصحابة الذين كانوا  
 بالمدينة ولم يكن الصحابة يدخلون إلى عند القبر ولا يقفون عنده خارجا مع أنهم يدخلون  
 إلى مسجده ليلا ونهارا. وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من  
 ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام. وقال لا تشد الرمال إلا إلى ثلاثة مساجد  
 المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس وكانوا يقدمون من الأسفار للاجتماع  
 بالخلق الراشدين وغير ذلك فيصلون في مسجده ويسلمون عليه في الصلاة وعند دخول المسجد  
 والخروج منه ولا يأتون القبر إذا كان عندهم مما لم يأمرهم به ولم يسته لهم وإنما أمرهم وسن  
 لهم الصلاة والسلام عليه في الصلاة وعند دخولهم المساجد وغير ذلك ولكن ابن عمر كان  
 يأتيه فيسلم عليه وعلى صاحبيه عند قدومه من السفر وقد يكون فعله غير ابن عمر أيضا فهكذا  
 رأي من رأى من العلماء هذا جائز اقتداء بالصحابة رضي الله عنهم وابن عمر كان يسلم ثم ينصرف  
 ولا يقف يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت ثم ولم  
 يكن جمهور الصحابة يفعلون ذلك إذ لم يكن هذا سنة منها لهم. وكذلك أزواجه كن على عهد  
 الخلفاء وبعدهم يسافرن للحج ثم ترجع كل واحدة إلى بيتها كما وصاهن بذلك وكانت امداد  
 اليمن الذين قال الله فيهم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه على عهد أبي بكر وعمر يأتون  
 أفواجا من اليمن للجهاد في سبيل الله ويصلون خلف أبي بكر وعمر في مسجده ولا يدخل أحد  
 منهم إلى داخل الحجر ولا يقف في المسجد خارجا منها لا دعاء ولا صلاة ولا سلام ولا غير  
 ذلك وكانوا عالمين بسنته كما علمهم الصحابة والتابعون أن حقوقه ملازمة لحقوق الله وأن جميع  
 ما أمر الله به وأحبه من حقوقه وحقوق رسوله فإن صاحبها يؤمر بها في جميع المواضع والبقاع  
 فليست الصلاة والسلام عليه عند قبره بأوكد من ذلك في غير ذلك المكان بل صاحبها مأمور

















وأما ما جاء في حديثه . وفي نسخة أخرى . وفي نسخة أخرى . وفي نسخة أخرى .  
 هذا الحديث . وفي نسخة أخرى . وفي نسخة أخرى . وفي نسخة أخرى .  
 اللهم لا تجعل قبري وثناً عند أهل هذه الأرض . وفي نسخة أخرى . وفي نسخة أخرى .  
 ذكر الأثر المشهور في سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله . وفي نسخة أخرى . وفي نسخة أخرى .  
 والسلام . طلبوا ما يفتنون عليه من سنة فاعتمدوا الأثر . وفي نسخة أخرى . وفي نسخة أخرى .  
 ابن هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يسلم على الأثر  
 الله على روحه حتى أورد عليه السلام . وفي نسخة أخرى . وفي نسخة أخرى .  
 هذا الحديث وترجم عليه باب زيارة القبر مع أن دلالة الحديث على المقصود فيها تراخ وتفصيل  
 فانه لا يدل على كل ما يسميه الناس زيارة باتفاق المسلمين . وفي نسخة أخرى . وفي نسخة أخرى .  
 السلام عند القبر كما كان من دخل على عائشة يسلم عليه أو يتناول هذا والسلام عليه من خارج  
 الحجرة . فالذين استدلوا به جعلوه متناولاً لهذا وهذا وهو غاية ما كان عندهم في هذا الباب عن  
 صلى الله تعالى عليه وسلم . وهو صلى الله عليه وسلم يسمع السلام من القبر ويبلغه الملائكة الصلاة  
 والسلام من البعد كما في النسائي عنه صلى الله عليه وسلم أن لله ملائكة سياحين يبلغونني عن  
 أمي السلام . وفي السنن عن أوس بن أوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا على من  
 الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فإن صلاتكم معروضة على قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد  
 أزممت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً  
 وذكر مالك في موطنه أن عبد الله بن عمر كان يأتي فيقول السلام عليك يا رسول الله . السلام  
 عليك يا أبا بكر . السلام عليك يا أباي ثم ينصرف وفي رواية كان إذا قدم من سفر . وعلى هذا  
 اعتمد مالك رحمه الله فيما يفعل عند الحجرة إذا لم يكن عنده الأثر ابن عمر وأما ما زاد على ذلك  
 مثل الوقوف للدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم ومع كثرة الصلاة والسلام عليه فقد كرهه مالك .  
 وذكر أنه بدعة لم يفعلها السلف ولا يصح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها . والله تعالى أعلم \*  
 هذا ما وجدناه من الجواب الباهر . وبه علم مذهب الشيخ في زيارة القبور وإن ماتكم به  
 الخصوم من غلاة الشافعية ونحوهم هو محض بهتان وزور \* وله رضي الله تعالى عنه كتاب آخر







روى في كتابه عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على نبي من الأنبياء  
 عشر مرة لم يمت بغير أن يلقى الله بغير سلطان . قال قتادة عن عمار بن عبد الله عن  
 ابن جوف عنه عليه السلام قال لعبد بن جوف قال قال لي أنس بن مالك قال قال لي أنس بن مالك  
 عليه وسلم صلى عليك عليك عليه قال وهو يومئذ روي عن أبي هريرة ومالك بن أنس بن مالك  
 وعبد الله بن أبي طلحة قلت وبسط الكلام على هذه الأحاديث لم يمنع آخره والمقصود هنا  
 أن ما أمر الله به من الصلاة والسلام عليه هو كما أمر به صلى الله عليه وسلم من الصلاة والسلام  
 وهذا أمر يختص هو به فإن الله أمر بذلك في حقه بيمينه خصوصا بذلك وإن كان السلام على  
 جميع عباد الله الصالحين مشروعا على وجه الصوم وقد قيل إن الصلاة تنكره على غير الأنبياء .  
 وغلا بعضهم فقال تنكره على غيره من الأنبياء . وكذلك قال بعض المتأخرين في السلام على غير  
 الأنبياء . ولكن الصواب الذي عليه عامة العلماء أنه يسلم على غيره . وأما الصلاة فقد جوزها  
 أحمد وغيره والتزاع فيها معروف . وفي تفسير شيخان عن قتادة قال حدث أنس بن مالك عن  
 أبي طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلمتم على المرسلين فأنما أنا  
 رسول من المرسلين وهكذا رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة ورواه ابن أبي حاتم وغيره  
 ولم يذكروا فيه سماع قتادة له وهو في تفسير سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة مرسل . وقد  
 قال الله تعالى في كتابه ( قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ) وقال ( وسلام على  
 المرسلين والحمد لله رب العالمين ) .

وقال لما ذكر نوحا وإبراهيم وموسى وهارون والياسين وتركنا عليه في الآخرين سلام  
 على نوح في العالمين وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم وتركنا عليهم في الآخرين  
 سلام على موسى وهارون . وتركنا عليه في الآخرين سلام على الياسين .

والمقصود هنا أن هذا السلام المأمور به خصوصا والمشروع في الصلاة وغيرها عموما على  
 كل عبد صالح كقول المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن هذا ثابت في الشهادات  
 المروية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلها مثل حديث ابن مسعود الذي في الصحيحين  
 وحديث أبي موسى وابن عباس الذين رواهما مسلم وحديث ابن عمر وعائشة وجابر وغيرهم





عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من أتى قبري فسلم عليّ لم يزل يخطى به حتى يلقى الله عز وجل  
عنه من غير حساب في يوم لا ينفع فيه الدين ولا يضر فيه السيئة  
عليه السلام على محمد بن عثمان بن أبي سعيد مولى الزهري قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تخطوا لي في عيد ولا يوتئكم قبور أنبيائهم مساجد وصلوا على حينما كنتم  
تبلغني . وقال سعيد أيضا حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني سهيل بن أبي سهيل قال رأيته  
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عند القبر فدعاني وهو في بيت فاطمة رضي الله عنها . فقال  
هلم إلى المساء فقلت لا أريد فقال مالي رأيك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال إذا دخلت المسجد فسلم عليه . ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتحدوا  
قبور أيوتئكم مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا على فان صلاتكم  
تبلغني حينما كنتم ما أنتم ومن بالاندلس منه الأسواء . رواه إسماعيل بن إسحاق في كتاب  
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر هذه الزيارة وهي قوله ما أنتم ومن بالاندلس  
الأسواء لأن مذهبه أن القادم من سفر والمريد للسفر سلامه أفضل وإن الغرباء يسلمون إذا  
دخلوا وخرجوا وهذه مزية على من بالاندلس والحسن ابن الحسن وغيره لا يفرقون بين أهل  
المدينة والغرباء ولا بين المسافرين وغيره فرواه القاضي إسماعيل عن إبراهيم بن حمزة . حدثنا عبد  
العزيز بن محمد عن سهل بن أبي سهل قال جئت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن بن  
حسن يتمشي في بيت عند النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فجئته فقال أدن فتعش قال قلت  
لا أريد قال مالي رأيك وقلت قلت وسلمت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت  
فسلم عليه . ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيوتكم  
مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حينما كنتم  
ولم يذكر قول الحسن فهذا فيه أنه أمره أن يسلم عند دخول المسجد وهو السلام المشروع  
الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من السلف كانوا يسلمون عليه إذا دخلوا  
المسجد وهذا مشروع في كل مسجد . وهذا الحسن بن الحسن المثنى وهو من التابعين وهو من  
ظهر على بن الحسين هذا ابن الحسن وهذا ابن الحسن . وقد ذكر القاضي عياض هذا عن

وسلم الله عليه وسلم على نبي الله صلى الله عليه وسلم وعن الحسن بن علي بن فضال عن  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبلوا على عباد الله  
تحت أي يوتكم بيوتهم وصلى على حين كنتم في الصلاة كنتم في الصلاة والسلام  
عليه عند دخول المسجد فأمره صلى الله عليه وسلم وعن ابن أبي عمير عن النخعي والناقص  
مثل الحديث الذي في المسند والترمذي وابن ماجه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم . وقال رب اغفر لي  
ذنوبي واقبح لي أبواب فضلك هذا لفظ الترمذي . وفي غيره أنه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك  
وفي سنن أبي داود عن أبي أيوب أو أبي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل  
أحدكم المسجد فليسلم وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل وذكر الحديث . وقال الضحاك  
ابن عثمان حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل  
أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اجبرني من الشيطان الرجيم  
أخرجه ابن خزيمة في صحيحه قال القاضي عياض ومن مواطن الصلاة والسلام عليه دخول  
المسجد قال أبو اسحق بن شعبان ويحيى لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه  
وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم عليه تسليما ويقول اللهم  
اغفر لي واقبح لي أبواب رحمتك وفضلك قال وقال عمرو بن دينار في قوله إذا دخلتم بيوتا فسلموا  
على أنفسكم وقال إن لم يكن في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام  
على أهل البيت ورحمة الله وبركاته قال وقال ابن عباس المراد بالبيوت المساجد وقال النخعي إذا  
لم يكن في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . قال وعن علقمة قال إذا دخلت  
المسجد أقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته على محمد قال ونحوه  
عن كعب إذا دخل وخرج ولم يذكر الصلاة قال واحتج ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله إذا دخل المسجد قال ومثله عن أبي بكر بن محمد  
ابن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة قال وروى ابن وهب عن فاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى



التي هي من أجله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته عليه السلام من أجل أن  
سجدوا له بعد أن سجدوا لله تعالى ومن أجل أن سجدوا له بعد أن سجدوا لله تعالى  
صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة وقالوا ذلك لئلا يكون لأحد من بعدهم من بعدهم  
أهل المدينة لا يكره لهم زيارة قبر أبي التبع وشهداء أحد وغيرهم بل علم في ذلك ليسوا  
بدون سائر الأئمة صلوات الله عليهم لا ولا زيارة القبور بل يستحب لهم زيارتها عند مرورهم إليها  
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل على غاهل المدينة أولى أن لا يكره لهم بل يستحب لهم زيارة  
القبور كما يستحب لغيرهم اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولكن قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
خص بالتحريم شرعا وحسا كما دفن في الحجرة ومنع الناس من زيارة قبره من الحجرة كما يزار سائر  
القبور فيصل الزائر إلى عند القبر وقبر النبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فلا يستحب هذه  
الزيارة في حقه ولا تمكن وهذا لما قدره وشرقه لا لكون غيره أفضل منه فإن هذا لا يقوله  
أحد من المسلمين فضلا عن الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين بالمدينة وغيرها ومن هنا  
غلط طائفة من الناس يقولون إذا كانت زيارة قبر أحد الناس مستحبة فكيف بقبر سيد  
الاولين والاخيرين صلوات الله وسلامه عليه وهؤلاء ظنوا أن زيارة قبر الميت مطلقا هو من  
باب الاكرام والتعظيم له والرسول صلى الله عليه وسلم أحق بالاكرام والتعظيم من كل أحد  
وظنوا أن ترك الزيارة فيها تنقص لكرامته ففعلوا وخالفوا السنة واجماع الامة سلفها وخلفها  
فقولهم نظير قول من يقول إذا كانت زيارة القبور يصل الزائر فيها إلى قبر المزور فإن ذلك  
أبلغ في الدعاء له وإن كان مقصوده دعاءه كما يقصده أهل البدع فهو أبغ في دعائه فالرسول  
صلى الله عليه وسلم أولى أن تصل إلى قبره إذا زرناه وقد ثبت بالتواتر واجماع الامة أن  
الرسول صلى الله عليه وسلم لا يشرع الوصول إلى قبره للدعاء له ولا لدعائه ولا لغير ذلك بل  
غيره يصل على قبره عند أكثر السلف كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة والصلاة على القبر  
كالصلاة على الجنائز تشرع مع القرب والمشاهدة وهو بالاجماع لا يصل على قبره سواء كان  
للصلاة حد محدود أو كان يصل على القبر مطلقا ولم يعرف أن أحدا من الصحابة الغائبين لما  
قدم صلى على قبره صلى الله عليه وسلم \* وزيارة القبور المشروعة هي مشروعة مع الوصول







الذين هم في قبورهم ولا يدعون له بل هو عندهم رب يدعى ولا يقومون بحق رسالته فينظرون ما أمر  
به وما أخبر به بل اشتغلوا بالشرك به وبغيره وبطلب حوائجهم ممن يستغيثون به من الملائكة  
والانبياء وصالحهم عما يجب من حقوقهم وأيضا فلو جعلت الصلاة والسلام عليه والدعاء له  
عند قبره أفضل منها في غير تلك البقعة كما قد يكون الدعاء للميت عند قبره أفضل لكانوا  
يخصون تلك البقعة بزيارة الدعاء له وإذا غابوا عنها تنقص صلاتهم وسلامهم ودعائهم فإت  
الإنسان لا يجتهد في الدعاء في المكان المفضل كما يجتهد في المكان الفاضل وهم قد أمروا أن  
يقوموا بحق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل مكان وإن لا يكون البعيد عن قبره اتقص  
إيماننا وقيامنا بحقه من المجاور لقبره وقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بيتي عيداً وصلوا على



اليه تمظيما قدره وجعل سلامهم وخطابهم له من وراء الحجرة لان ذلك ابلغ في الادب والتمظيم .  
 قيل فلهذا موجب الفرق فان الزيارة المشروعة ان كان مقصودها الدعاء له فيكون ذلك قريبا من  
 الحجرة افضل منه في سائر المساجد والبقاع فالذي يدعوه داخل الحجرة اقرب وان كان القرب  
 مستحبا فكلما كان اقرب كان افضل كسائر القبور وان كان مقصودها ما يقوله أهل الشرك والضلال  
 من دعائه ودعاؤه من القرب اولى فينبغي ان يكون من داخل الحجرة اولى ولما ثبت ان هذا  
 القرب من القبر ممنوع منه بالنص والاجماع وهو أيضا غير مقدور علم ان القرب من ذلك ليس  
 بمستحب بخلاف زيارة قبر غيره والصلاة على قبره فان القرب منه مستحب ما لم يفض الى مفسدة  
 من شرك او بدعة او نياحة فان افضى الى ذلك منع ذلك \*

ومما يوضح هذا ان الشخص الذي يقصد اتباعه زيارة قبره يحملون قبره بحيث تمكن زيارته  
 فيكون له باب يدخل منه الى القبر ويجعل عند القبر مكان للزائر اذا دخل بحيث يتمكن من  
 القعود فيه بل يوسع المكان ليسع الزائرين ومن اتخذ مسجدا جعل عنده صورة عراب أو  
 قريبا منه . واذا كان الباب منلقا جعل له شبك على الطريق ليراه الناس فيه فيدعونه . وقبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بخلاف هذا كله لم يجعل للزائر طريق الى قبره من الوجوه ولا بهر في  
 المكان كبير يتسع للزوار ولا جعل للمكان شبك يرى منه القبر بل منع الناس من الوصول اليه  
 والمشاهدة له ومن أعظم ما من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى امته واسحاب دعائه  
 ان دفن في بيته بجانب مسجده فلا يقدر أحد ان يصلي الا الى المسجد والمباعدة المشروعة في  
 المسجد معروفة بخلاف ما لو كان قبره منفردا عن المسجد والمسافر اليه انما يسافر الى المسجد  
 واذا سمي هذا زيارة لقبره فهو اسم لا مسمى له انما هو اتيان الى مسجده — ولهذا لم يطلق  
 السلف هذا اللفظ ولا عند قبره قناديل معلقة ولا ستور مسجده بل انما يطلق القناديل في  
 المسجد المؤسس على التقوى ولا يقدر أحد ان يخلق نفس قبره بزعمان أو غيره ولا يدرك  
 زيتا ولا سمما ولا سترار لا غير ذلك مما يتنذر لقبر غيره وان كان في بعض الاحوال قد سهر  
 بعض الناس الحجرة أو خالقها بعضهم بزعمان فهذا انما هو للحائط الذي يلي المسجد لانفس  
 راضن الحجرة والقبر فلا يفعل بقبر غيره وان فعل شيء في ظاهر الحجرة فعدم ان الله سبحانه  
 وتعالى استجاب دعائه حيث قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وان كان كثير من الناس

يريدون ان يحملوه وثنا ويمتقدون ان ذلك تمظيم له كما يريدون بذلك ويمتقدون في قبر غيره  
فهم لا يتمكنون من ذلك بل هذا القصد والاعتقاد خيال في نفوسهم لاحقيقة له في الخارج  
بخلاف القبر الذي جعل وثنا وان كان الميت وليا لله لا اثم عليه من فعل من أشرك به كما لا اثم  
على المسيح من اثم من أشرك به \*

قال تعالى (واذ قال الله يا عيسى بن مريم اأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال  
سبحانك ما يكون لي ان أقول البس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم  
في ما تفكر انك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت  
عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد)

وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة  
وماواه النار وما للظالمين من أنصار. وقال تعالى ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول  
أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك  
من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون  
فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا \*

قال يعبدون من دون الله سواء كانوا أولياء كالملائكة والانبياء والصالحين أو كانوا أوثانا قد تبرؤا  
ممن عبدتهم ويبنوا انه ليس لهم ان يوالوا من عبدتهم ولا ان يواليهم عن عبدتهم فالمسيح وغيره  
وان كانوا براء من الشرك بهم لكن المقصود بيان ما فضل الله به محمد صلى الله عليه وسلم وامته  
وما أنعم به عليهم من اقامة التوحيد لله والدعوة الى عبادته وحده واعلاء كلمته ودينه واطهار  
ما به الله من الهدى ودين الحق وما سانه الله به وصان قبره من ان يتخذ مسجدا فان هذا  
من أقوى أسباب ضلال أهل الكتاب. ولهذا لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك تحذيرا  
لامته وبين ان هؤلاء شرار الخلق عند الله يوم القيامة ولما كان أصحابه أعلم الناس بدينه وأطوعهم  
له لم يظهر فيهم من البدع ما ظهر في من بعدهم لاني أورد القبر ولا في غيرها فلا يعرف من الصحابة  
من كان يعتمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان فيهم من له ذنوب اسكن  
هذا الباب ثناءهم الله فيه من تسمد الكذب على نبيهم وكذلك البدع الظاهرة المشهورة مثل  
بدعة الحوارج والروافض والتفردية والمرحئة لم يعرف عن أحد من الصحابة شيء من ذلك بل



عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل سجد لله سجدة فأنزل الله من السماء سبعين ألف دينار  
فوجد رجل من أهل البيت في تلك الليلة رجلين من بني إسرائيل في بيتهم فوجد رجل من بني إسرائيل  
وقد جاءه كثير من الجناد وطلبوا إليه كرامة من الله وكان من أطول الشياطين لم لا يطيع الشياطين  
أن يرفع السجدة في مثل هذا فأنزل الله من السماء سبعين ألف دينار فوجد رجل من بني إسرائيل  
قال تعالى وأنه كان رجلان من الأئمة يمشون برجال من الجن فزادهم رهقا وكذلك الشريك  
بأهل القبور لم يطع الشيطان أن يرفعهم فيه فلم يكن على عبد الله في الإسلام قبر أبي يسافر إليه  
ولا يقصد الدعاء عنده أو يطلب بركته أو شفاعته أو غير ذلك بل أفضل الخلق محمد خاتم  
الرسول صلوات الله وسلامه عليه وقبره عندهم محبوب لا يقصد أحد منهم شيء من ذلك  
وكذلك كان التابعون لهم بإحسان ومن بعدهم من أئمة المسلمين وأما تكلم العلماء والسلف في  
الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره . منهم من نهى عن الوقوف للدعاء دون السلام  
عليه . ومنهم من رخص في هذا وهذا . ومنهم من نهى عن هذا وهذا . وأما دعاؤه هو وطلب  
استغفاره وشفاعته بعد موته فهذا لم يتقل عن أحد من أئمة المسلمين لا من الأئمة الأربعة ولا  
غيرهم بل الادعية التي ذكروها خالية عن ذلك .

أما مالك فقد قال القاضي عياض وقال مالك في المبسوط لا أرى أن يقف عند قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم يدعو ويسلم ولكن يسلم ويمضي وهذا الذي نقله القاضي عياض ذكره القاضي اسمعيل  
ابن اسحق في المبسوط . قال وقال مالك لا أرى أن يقف الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
يدعو ولكن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر ثم يمضي وقال مالك ذلك  
لأن هذا المنقول عن ابن عمر أنه كان يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر  
السلام عليك يا أبت أو يا أبتاه ثم ينصرف ولا يقف يدعو فرأى مالك ذلك من البدع . قال  
وقال مالك في رواية ابن وهب إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه إلى القبر  
لا إلى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده فقله في هذه الرواية إذا سلم ودعا قد يريد  
بالدعاء السلام فانه قال يدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده ويؤيد ذلك انه قال في رواية ابن وهب  
يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقد يراد انه يدعو له بلفظ الصلاة كما ذكر  
في الموطأ من رواية عبد الله بن دينار انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر



الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم  
والمستأخرين فان هذا لا يشرع الا عند القبور ولا يشرع عند غيرها وهذا مما يظهر به الفرق  
بينه وبين غيره وان ما شرعه وفعله اصحابه من المنع من زيارة قبره كما تزار القبور هو من فضائله  
وهو رحمة لامته ومن تمام لمة الله عليها فالسلف كلهم متفقون على ان الزائر لا يسأله شيئا ولا  
يطلب منه ما يطلب منه في حياته ويطلب منه يوم القيامة لاشفاعته ولا استغفارها ولا غير ذلك  
وانما كان نزاعهم في الوقوف للدعاء له والسلام عليه عند الحجرة فبعضهم رأى هذا من السلام  
الداخل في قوله صلى الله عليه وسلم مامن من رجل يسلم على الا رد الله على روجه حتى ارد  
عليه السلام واستجبه لذلك وبعضهم لم يستجبه أما لعدم دخوله وأما لان السلام المأمور به  
في القرآن مع الصلاة وهو السلام الذي لا يوجب الرد أفضل من السلام الموجب للرد فان  
هذا مما بدل عليه الكتاب والسنة واتفق عليه السلف فان السلام المأمور به في القرآن  
كالصلاة المأمور بها في القرآن كلاهما لا يوجب عليه الرد بل الله يصلي على من يصلي عليه ويسلم  
على من سلم عليه ولان السلام الذي يوجب الرد هو حق للمسلم كما قال تعالى (واذا حييتم بتحية  
فحيوا باحسن منها او ردوها) ولهذا يرد السلام على من سلم وان كان كافرا وكان اليهود اذا  
سلموا عليه يقول عليكم وأمر أمته بذلك . وانما قال عليكم لانهم يقولون السام والسام الموت  
فيقول عليكم قال صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا . ولما قالت  
عائشة وعليكم السام واللعنة قال مهلا يا عائشة فان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله او لم تسمى  
ما قلت لهم يعني رددت عليهم فقلت عليكم فهذا اذا قالوا السام عليكم . واما اذا علم انهم قالوا  
السلام فلا يخصصون في الرد فنقال عليكم فيصير بمعنى السلام عليكم لا علينا بل يقال وعليكم \*  
واذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر أمته عليكم جزاء دعائهم وهودعاء بالسلامة والسلام أمان  
فقد يكون المستجاب هي سلامتهم من أي من ظلمنا وعداونا . وكذلك كل من رد السلام على  
غيره فانما دعا له بالسلامة وهذا يحمل ومن المتنع ان يكون كل من رد على النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يسلم من احلق دمه بالسلامة من عذاب . يا ايها الذين آمنوا قد كان المذاقون يسمون  
عليه ويدعونهم ويرد على السلام من صحب الدرب وغيرهم سكن السلام فيه امان ولهذا  
ن . كبر خزي بالسلام . كسب النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الى تمصر قال فيه

من محمد رسول الله الى قيصر عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى كما قال موسى لفرعون  
والحديث في الصحيحين من رواية ابن عباس عن أبي سفيان بن حرب في قصته المشهورة لما  
قرأ قيصر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن أحواله وقد نهى صلى الله عليه وسلم  
عن ابتداء اليهود بالسلام. فمن العلماء من حمل ذلك على العموم. ومنهم من رخص إذا كان  
للمسلم اليه حاجة يبتدئه بالسلام بخلاف اللقاء والكفار كاليهود والنصارى يسلمون عليه وعلى  
أمته سلام التحية الموجب للرد. وأما السلام المطلق فهو كالصلاة عليه إنما يصلى عليه ويسلم عليه  
أمته فاليهود والنصارى لا يصلون عليه ويسلمون عليه وكانوا إذا رأوه يسلمون عليه فذلك الذي  
يختص به المؤمنون ابتداءً وجواباً أفضل من هذا الذي يفعله الكفار معه ومع أمته ابتداءً  
وجواباً ولا يجوز أن الكفار إذا سلموا عليه سلام التحية فإن الله يسلم عليهم عشرة بل كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم على ذلك فبوفهم كما لو كان لهم دين فقضاه \* وأما ما يختص بالمؤمنين  
فإذا صلوا عليه صلى الله عليه وسلم من عشرة. وإذا سلم عليه سلم الله عليه عشرة وهذا الصلاة  
والسلام هو المشروع في كل مكان بالكتاب والسنة والاجماع بل هو مأمور به من الله سبحانه  
وتعالى لافرق في هذا بين الغريب وبين أهل المدينة عند القبر—وأما السلام عليه عند القبر فقد  
عرف أن الصحابة والتابعين المقيمين بالمدينة لم يكونوا يفعلونه إذا دخلوا المسجد وخرجوا منه  
ولو كان هذا كالسلام عليه لو كان حياً لكانوا يفعلونه كلما دخلوا المسجد وخرجوا منه كما لو  
دخلوا المسجد في حياته وهو فيه فانه مشروع لهم كلما رأوه أن يسلموا عليه بل السنة لمن جاء  
الى قوم أن يسلم عليهم إذا قدم وإذا قام كما أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وقال ليست  
الاولى أحق من الآخرة فهو لما كان حياً كان أحدهم إذا أتى يسلم وإذا قام يسلم ومثل هذا  
لا يشرع عند القبر باتفاق المسلمين وهو معلوم الاضطرار من عادة الصحابة ولو كان سلام  
التحية خارج الحجرة كان مستحباً لكل أحد. ولهذا كان أكثر السائق لا يمر بموتون بين الغريب  
وأهل المدينة ولا بين حال السفر وغيره فإن استحباب هذا هو لا وكراهته لهؤلاء حكم شرعي يفتقر  
الى دليل شرعي ولا يمكن أحد أن ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شرع لأهل المدينة  
الان يأتوا عند الرءاع للقبر. وسرع لهم ولغيرهم ذلك عناية من الله به وشرع للغريب تكرير ذلك  
كلما دخلوا المسجد وخرجوا منه. وشرع ذلك لأهل المدينة فعله السريمة ليس من قولاً عن

الشيخ كما كان ابن عمر يتحرى الصلاة والنزول والمزور حيث حل ونزل وغير ذلك في  
السفر . وجهور الصحابة لم يكونوا يصنعون ذلك بل أبوه عمر كان ينهى عن مثل ذلك كما روى  
سعيد بن منصور في سننه . حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المروزي بن سويد عن عمر قال  
خرجنا معناه في حجة حجا فقرا بنا في صلاة الفجر ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل  
ولا يلاف قريش في الثانية فلما رجع من حجته رأى الناس اتبدروا المسجد فقال ما هذا فقالوا  
مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا  
آثار الأنبياء ليما من عرضت له منكم فيه الصلاة فليصل ومن يعرض له فليمض . ومما اتفق  
عليه الصحابة ابن عمر وغيره من أنه لا يستحب لأهل المدينة الوقوف عند القبر للسلام إذا  
دخلوا المسجد وخرجوا بل يكره ذلك يبين ضعف حجة من احتج بقوله ما من رجل يسلم  
على إلا رد الله على روحه حتى ارد عليه السلام فان هذا لو دل على استحباب السلام عليه من  
المسجد لما اتفق الصحابة على ترك ذلك ولم يفرق في ذلك بين القادم من السفر وغيره . فلما اتفقوا  
على ترك ذلك مع تيسيره علم أنه غير مستحب بل لو كان جائزا لقعله بعضهم . فدل على أنه كان  
من المنهى عنه كما دلت عليه سائر الأحاديث . وعلى هذا فالجواب عن الحديث اما بتضعيفه  
على قول من يضعفه . وأما بان ذلك يوجب فضيلة الرسول صلى الله عليه وسلم لافضيلة المسالم  
بالرد عليه اذا كان هذا من باب المسكافة والجزاء حتى أنه يشرع للبر والفاجر التحية بخلاف  
ما يقصد به الدعاء المجرد وهو السلام المأمور به . وأما بان يقال هذا مما هو فيمن سلم عليه من  
قريب والقريب ان يكون في بيته فانه ان لم يجد بذلك لم يبق له حد محدود من جهة الشرع









من الله تعالى . قال تعالى فلنساءن الذين ارسل اليهم ولنساءن المرسلين وهو الذي أخذ  
الله الميثاق على النبيين وأمرهم ان يأخذوا على أنفسهم الميثاق انه اذا جاءهم ان يؤمنوا به  
ويصدقونه وهو الذي فرق الله به بين أهل الجنة والنار فمن آمن به واطاعه كان من أهل  
الجنة . ومن كذبه وعصاه كان من أهل النار . قال تعالى ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات  
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده  
يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين . والوعد بسعادة الدنيا والآخرة والوعيد بشقاوة الدنيا  
والآخرة يتعلق بطاعته فطاعته هي الصراط المستقيم وهي حبل الله المتين وهي العروة الوثقى  
وأصحابها هم أولياء الله المتقون وحزبه المفلحون وجنده الغالبون . والمخالفون لهم هم أعداء الله  
حزب ابليس اللعين . قال تعالى ويوم يمض الظلم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول  
سبيلاً يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان  
للإنسان خذولاً وقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله وأطعنا الرسول  
وقالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا وكبرائنا فاضلونا السيلاً ربنا آثم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا  
كبيراً . وقال تعالى قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال تعالى فلا







من هؤلاء غيره لما مات وذلك قبل تغيير المسجد بسنين ولم يبق بعده ممن كان بالما حين موت  
الذي صلى الله عليه وسلم الا سهل بن سعد الساعدي فانه توفي سنة ثمانى وثمانين . وقبل سنة احدى  
وتسعين ولهذا قيل فيه انه آخر من مات بالمدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله  
ابو حاتم البستي وغيره . واما من مات بعد ذلك فكانوا صغارا مثل السائب بن زيد الكندي  
ابن أخت عمر فانه مات بالمدينة سنة احدى وتسعين . وقيل انه مات بعده عبد الله بن طلحة  
الذي حنكه ابي صلى الله عليه وسلم وكذلك محمود بن الربيع الذي عقل حجة مجها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في وجهه من بثر كان في دارهم وله خمس سنين مات سنة تسع وتسعين  
وله ثلاث وتسعون سنة وانوا امامة بن سهل بن حنيف سماه النبي صلى الله عليه وسلم أسعد  
باسم أسعد بن زرارة مات سنة مائة لكن هؤلاء لم يكن لهم في حياته من التمييز ما ينقلون عنه  
أقواله وأفعاله التي ينقلها الصحابة مثل ما نقلها جابر وسهل بن سعد وغيرهما . واما ابن عمر فكان  
قد مات قبل ذلك بعد قتل ابن الزبير بمكة سنة أربع وتسعين . وابن عباس مات قبل ذلك  
بالطائف سنة ثمان وستين هؤلاء وأمثالهم من الصحابة لم يدرك أحد منهم تغيير المسجد  
وادخال الحجرة فيه وأنس بن مالك كان بالبصرة ولم يكن بالمدينة . وقيل انه آخر من مات بها  
من الصحابة وكانت حجرة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم شرقى المسجد وقبله وقيل وتساميه  
فاشتريت من ملاكها ورثة أزواجه وربدت في المسجد فدخلت حجرة عائشة وكان الذي بولى  
ذلك عمر بن عبد العزيز نذب الوليد على المدينة فسد باب الحجرة وبنوا حائطاً آخر عليها غير  
الحائط اقديم فصار المسلم عليه من وراء الجدار أبعد من المسلم عليه لما كان بجدار واحد . قال  
هؤلاء ولو كان سلام التحية الذي رده على صاحبه مشروعا في المسجد لكان له حد ذراع أو  
ذراعان أو ثلاثة فلا يعرف الفرق بين المكان الذي يستحب فيه هذا المكان الذي لا يستحب .  
فان قيل من سلم عليه عند الحائط الغربي رد عليه . قيل وكذلك من كان خارج المسجد والا  
فإن السرق حينئذ فيلزم ان رد على جميع أهل الارض وعلى كل . يصل في صلاة كما طنه بعض  
الفاطيين ومعلوم بطلان ذلك . وان قيل يخص بقدر بين المسلم وبين الحجرة . قيل فما حد ذلك  
وهم لهم قولان منهم من استحباب القرب من الحجرة كما استحباب ذلك مالك وغيره ولكن  
نقال فما حد ذلك القرب واداجم له حد . بل يكون من حرج عن الحد فعل المستحب وآخرون

من المتأخرين يستحبون التباعد عن الحجرة كما ذكر ذلك من ذكره من أصحاب أبي حنيفة والشافعي فهل هو بذراع أو باع أو أكثر . وقدره من قدره من أصحاب أبي حنيفة بأربعة أذرع فاتهم قالوا يكون حين يسلم عليه مستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يساره ولا يدنو أكثر من ذلك وهذا والله أعلم قاله المتقدمون لأن المقصود به السلام المأمور به في القرآن كالصلاة عليه ليس المقصود به سلام التحية الذي يرد جوابه المسلم عليه فإن هذا لا يشرع فيه هذا البعد ولا يستقبل به القبلة ولا يسمع إذا كان بالصوت المعتاد . وبالجمله فن قال انه يسلم سلام التحية الذي يقصد به الرد فلا بد من تحديد مكان ذلك . فان قال الى ان يسمع ويرد السلام فان حد في ذلك ذراعاً أو ذراعين أو عشرة أذرع أو قال ان ذلك في المسجد كله أو خارج المسجد فلا بد له من دليل . والاحاديث الثابتة عنه فيها ان الملائكة يلقونه صلاة من صلى عليه وسلام من يسلم عليه ليس في شيء منها انه يسمع بنفسه ذلك . فن زعم انه يسمع ويرد من خارج الحجرة من مكان دون مكان فلا بد له من حد . ومعلوم انه ليس في ذلك حد شرعي وما أحد يحد في ذلك حدا الا عورض بمن يزيده أو ينقصه ولا فرق .

وأيضاً فذلك يختلف باختلاف ارتفاع الاصوات وانخفاضها والسنة للمسلم في السلام عليه خفض الصوت . ورفع الصوت في مسجده منهي عنه بالسلام والصلاة وغير ذلك بخلاف المسلم من الحجرة فانه فرو طاهر يذنه وبين المسلم عليه من المسجد . ثم السنة لمن دخل مسجده ان يتخفص صوته فالمسلم عليه ان رفع الصوت أساء الادب برفع الصوت في المسجد وان لم يرفع لم يصل الصوت الى داخل الحجرة . وهذا بخلاف السلام ادى امر الله به ورسوله الذي يسلم الله على صاحبه كما يصلي على من صلى عليه فان هذا مشروع في كل مكان لا يختص بالقبر .

وبالجمله فهذا الموضع فيه نزاع قديم بين العلماء على كل تقدير فلم يكن عند أحد من العلماء الذين استبحوا سلام التحية في المسجد حديث في استحباب زيارة قبره يحتجون به فلم ان هذه الاحاديث ليست مما يعرفه أهل العلم . وهذا لما ثبتت وجبت روايتها إما كذاب وإما ضيف سى الحفظ ونحو ذلك كما قد بين في غير هذا الموضع . وهذا الحديث الذي فيه ما من مسلم يسلم على الا رد الله على روي حتى أرد عليه السلام . قد اصح به احمد وغيره من العلماء . وثالث هو على شرط مسلم روي عن عروة بن مسعود عن حميد بن حذيفة عن شريح المصري الرجل

الصالح الثقة عن أبي صخر عن يزيد ابن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة وأبو صخر هذا متوسط (ولهذا) اختلف فيه عن يحيى بن معين فرة قال هو ضعيف وواقفه النسائي ومرة قال لا بأس به وواقفه احمد فلو قدر ان هذا مخالف لما هو أصح منه وجب تقديم ذلك عليه ولكن السلام على الميت وردة السلام على من سلم عليه قد جاء في غير هذا الحديث . ولو أريد اثبات سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث لكان هذا مختلفا فيه فالنزاع في اسناده وفي دلاله متنه . ومسلم روى بهذا الاسناد قوله صلى الله عليه وسلم من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها لم يجرى له قبراطان من الاجر كل قبراط مثل أحد ومن صلى عليها لم يرجع كان له من الاجر مثل أحد . وهذا الحديث قد رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة وعائشة من غير هذا الطريق . ومسلم قد يروى عن الرجل في المتابعات مالا يرويه فيما انفرد به وهذا معروف منه في عدة رجال يفرق بين من يروى عنه ما هو معروف من روايه غيره وبين من يعتمد عليه فيما انفرد به . ولهذا كثير من أهل العلم يمتنعون ان يقولوا في مثل ذلك هو على شرط مسلم أو البخاري كما بسط هذا في موضعه في الوجه الثامن . انه لو كان في هذا الباب حديث صحيح لم يحب على الصحابة والتابعين بالمدينة ولو كان ذلك معروفا عندهم لم يكره أهل العلم بالمدينة ماله وغيره ان يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما كرهوا هذا القول دل على انه ليس عندهم فيه أثر لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه .

في الوجه التاسع . ان الدين كرهوا هذا القول والدين لم يكرهوه من العلماء معصون على ان السمر الى زيارة قبره انما هو سمر الى مسجده ولو لم يصد الا السمر الى القبر لم يكره ان يسافر الا الى المسجد لكن قد يختلف الحكم فيه كما تقدم . وأما زيارة قبره كما هو المعروف في زيارة القبور فهذا ممتنع غير مقدور ولا مشروع . وبهذا يظهر ان الدين كرهوا ان يسلموا هذا زيارة لقبره قولهم أولى بالصواب وان هذا ليس بداره لقبره ولا فيه ما يختص بالقبر بل كل ما يعمل فانما هو عمادة يفعل في المساجد كلها أثر في غير المساجد أيضا . ومعلوم ان زيارة القبر ثما اختصاص بالقبر . ولما كانت زيارة قبره للشريعة انما هي سمر الى مسجده وعادته في مسجده ليس فيها ما يختص بالقبر كان قول من كره ان يسمى هذا زيارة لقبره على ما سمر والقول



ما رواه الحسن بن محبوب عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى  
عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى  
عن أبي البرداء روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقربوا على من  
الصلاة يوم الجمعة طمعه مشهود تشهد الملائكة وإن أخذوا أن يصلي على إلا عرجت على  
صلاة حتى يخرج منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت إن الله حرم على الأرض أن  
تأكل أجساد الأنبياء ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار من حديث  
سعيد بن أبي هلال كما تقدم ومنها ما رواه أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبرا عبداً وصلوا على  
فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وهذا له شواهد من أنبياء من وجوه مختلفة يصدق بعضها بعضاً  
ومنها ما رواه سعيد بن منصور في سننه حدثنا حبان بن علي حدثنا محمد بن عجلان عن  
أبي سعيد مولى المهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بيتي عبداً ولا بيوتكم  
قبوراً وصلوا على حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني وقال سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني  
سهيل بن أبي سهيل قال رأيت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عند القبر فناداني وهو  
في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم إلى المشاء فقلت لا أريده فقال مالي رأيتك عند القبر فقلت  
سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا دخلت المسجد فسلم عليه ثم قال إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عبداً ولا بيوتكم مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبور  
أنبيائهم مساجد وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم ما أتم ومن بالاندلس منه الاسواء  
ورواه اسمعيل بن اسحق القاضي في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولفظه قال مالي رأيتك وقفت قلت وقفت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا دخلت  
المسجد فسلم وذكروا الحديث ولم يذكر قول الحسن وقال اسمعيل حدثنا ابراهيم بن الحجاج عن  
وهيب عن أيوب السخيتاني قال بلغني والله أعلم أن ملكاً موكل بكل من صلى على النبي صلى  
الله عليه وسلم حتى يبلغه وأما السلام في النفساني وغيره من حديث سفيان الثوري عن عبد الله  
ابن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله ملائكة  
سياحين يبلغونني عن أمتي السلام وفي الحديث الذي تقدم من رواية أبي يعلى الموصلي وقد تقدم







تمالى عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا على فإن صلاتكم تبلىني حيث كنتم وفي الموطن وغيره عنه أنه قال اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وفي صحيح مسلم عنه أنه قال قبل أن يموت بخمس أن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد إلا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك فلما لعن من يتخذ القبور مساجد تحذيراً لامتة من ذلك ونهاهم عن ذلك ونهاهم أن يتخذوا قبره عيداً دفن في حجرته لئلا يتمكن أحد من ذلك وكانت عائشة ساكنة فيها فلم يكن في حياتها أحد يدخل لذلك إنما يدخلون إليها ولما توفيت لم يبق بها أحد ثم لما دخلت في المسجد سدت وبني الجدار البراني عليها فإني أحد يتمكن من زيارة قبره كالزيارة المعروفة عند قبر غيره سواء كانت سنية أو بدعية بل إنما يصل الناس إلى مسجده ولم يكن السلف يطلقون على هذا زيارة لقبره ولا يعرف عن أحد من الصحابة لفظ زيارة قبره البتة ولم يتكلموا بذلك وكذلك عامة التابعين لا يعرف هذا في كلامهم فإن هذا المعنى ممتنع عندهم فلا يعبروا عن وجوده وهو قد نهى عن اتخاذ بيته وقبره عيداً وسأل الله تعالى أن لا يجعل وثناً ونهى عن اتخاذ القبور مساجد فقل النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ولهذا كره مالك وغيره أن يقال زرنا قبر أبي صلى الله عليه وسلم ولو كان السامط سطمون بهذا لم يكرهه مالك وقد باشر التابعين بالمدينة وهو أعلم الناس بمثل ذلك \*

ولو كان في هذا حديث معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم لعرفه هؤلاء ولم يكرهه مالك وأمثاله من علماء المدينة إلاخبار بلفظ تكلم به الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان رضى الله عنه يتحرى القاطر الرسول في الحديث فكيف يكره النطق بلفظه لكن طائفة من العلماء سموا هذا زيارة لقبره وهم لا يخالفون مالكاً ومن معه في المنع بل الذي يستحبه أولئك من انصالة والسلام وطلب الوسيلة ونحو ذلك في مسجده يستحبه هؤلاء لكن هؤلاء سموا هذا زيارة لقبره وأولئك كرهوا أن يسموا هذا زيارة لقبره وقد حدث من بعض المتأخرين في ذلك بدع لم يستحبها أحد من الأئمة الأربعة كسؤاله الاستعمار رراد بعض جهال العامة ما هو محرم أو كمر باجماع المسلمين كالسجود للحجرة والطواف بها وأمثال ذلك مما ليس هذا موضعه ومبدأ ذلك من الدين طو ل هذا زيارة لقبره وطى هؤلاء أن الأئمة وأصحابنا لم يزاروا قبرهم بل ما لم يطلب

منهم واتخاذ قبورهم أو ثانا . حتى قد يفضلون تلك البقعة على المساجد وان بني عليها مسجد  
فضلوه على المساجد التي بنيت لله وحتى قد يفضلون الحج الى قبر من يعظمونه على الحج الى  
البيت العتيق الى غير ذلك مما هو كفر وردة عن الاسلام باتفاق المسلمين . فلذئ تضافرت  
به النقول عن السلف فاطبة وأطبقت عليه الامة قولا وعملا هو السفر الى مسجده المجاور لقبره  
والقيام بما أمر الله به من حقوقه في مسجده كما يقام بذلك في غير مسجده لكن مسجده  
أفضل المساجد بعد المسجد الحرام عند الجمهور . وقيل انه أفضل مطلقا كما نقل عن مالك وغيره  
ولم يتطابق السلف والخلف على اطلاق قبره ولا ورد بذلك حديث صحيح ولا نقل معروف  
عن أحد من الصحابة ولا كان الصحابة المقيمون بالمدينة من المهاجرين والانصار اذا دخلوا  
المسجد وخرجوا منه يميئون الى القبر ويقفون عنده ويرورونه فهذا لم يعرف عن أحد من  
الصحابة . وقد ذكر مالك وغيره ان هذا من البدع التي لم نقل عن السلف وان هذا منهي  
عنه . وهذا الذي قاله مالك مما يعرفه أهل العلم الذين لهم عناية بهذا الشأن يعرفون ان  
الصحابة لم يكونوا يزورون قبره لعلهم نأه قد نهى عن ذلك ولو كان قبره يزاد كما تزار القبور  
قور أهل البقعة والشهداء شهداء أحد لكان الصحابة يفعلون ذلك اما بالدخول الى حجرة  
واما بالوقوف عند قبره اذا دخلوا الى جدهم لم يكونوا يفعلون لا هذا ولا هذا بل هذا من  
البدع كما بين ذلك أئمة العلم . وهذا كما ذكره القاضي عياض وهو الذي قال ريادة قبره سنة مجمع  
عليها ومقتل مرعب مما روي في هذا الفصل ذكر عن مالك انه كره ان يقال زونا قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم ذكر منه أيضا حال مالك في المسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه  
من أهل الدسة الوقوف بالقبر واتم ذلك للمراة . وقال مالك في المسوط أيضا ولا بأس لمن قدم  
من سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له بالبركة ويكبر ويقرأ سورة الفاتحة  
من أهل البيت لا يقدمون من سفر ولا يركعون ولا يركبون . قال مالك في يوم مرة أو أكثر وربما  
وموا في الحلة أو لا نام الى رايين أو اكر عند البقعة مسجودا . دعون ساعة فقال  
لم اعمى مداعن أهل البقعة . هذا ترك راسع أو صحيح . قال مالك في الامه الا ما أصلح أولها .  
ولم يأت من أول هذه الروايات رصدا . قال مالك في ذلك . ويكره الا ان جاء من  
سفر أو أراد مدعى . قال مالك في الامه من أهل المدينة بالمدينة هم كانوا



في قولهم صلى الله عليه وسلم صلى مالك في الطريق بين ان يريد القبر او المسجد مع  
القصد انما هو نذر ان القبر فلم انقطع ان ان القبر وزيارة القبر والسير الى القبر وسجود  
ذلك يتناول من قصد المسجد وهذا مشروع ويتناول من لم يقصد الا القبر وهذا منى عنه  
كما دللت عليه النصوص وبينه العلماء مالك وغيره من نقل عن السلف انهم استحبوا السفر حرم  
القبر دون المسجد بحيث لا يقصد المسافر المسجد ولا الصلاة فيه بل انما يقصد القبر كالصورة  
التي هي عنها مالك . فهذا لا يوجد في كلام أحد من العلماء السلف استحباب ذلك فضلا عن  
اجماعهم عليه . وهذا الموضع يجب على المسلمين علمه وعلمائهم تحقيقه ومعرفة ما هو المشروع  
والمأمور به الذي هو عبادة الله وحده وطاعة له ورسوله صلى الله عليه وسلم وبر وتقوى  
وقيام بحق الرسول وما هو شرك وبدعة وضلالة منى عنها ثلثا يتبس هذا بهذا فان السفر  
الى مسجد المدينة مشروع باتفاق المسلمين . لكن انما الاعمال بالنيات . وانما لكل امرئ ماوى  
وقد تقدم عن مالك وغيره انه اذا نذر اتيان المدينة ان كان قصده الصلاة في المسجد والالم  
يوف بنذره . وأما اذا نذر اتيان المسجد لزمه لانه انما يقصد الصلاة فلم يحمل السفر الى المدينة  
سفر اما موزا به الا سفر من قصد الصلاة في المسجد وهو الذي يؤمر به الناذر بخلاف غيره  
تقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي  
هذا والمسجد الاقصى وجعل من سافر الى المدينة أو الى بيت المقدس لغير العبادة الشرعية  
في المسجدين سفر امنياعنه لا يجوز ان يفعله وان نذره . وهذا قول جمهور العلماء فمن سافر الى  
مدينة الرسول أو بيت المقدس لقصد زيارة ما هناك من القبور أو من آثار الانبياء والصالحين  
كان سفره محرما عند مالك والاكثرين . وقيل انه سفر مباح ليس بقربة كما قاله طائفة من  
أصحاب الشافعي وأحمد وهو قول ابن عبد البر . وما علمنا أحدا من علماء المسلمين المجتهدين  
الذين تذكر أقوالهم في مسائل الاجماع والنزاع ذكر ان ذلك مستحب فدعوى من ادعى ان  
السفر الى مجرد القبور مستحب عند جميع علماء المسلمين كذب ظاهر . وكذلك ان ادعى ان  
هذا قول الأئمة الاربعة أو جمهور علماء المسلمين فهو كذب بلا ريب . وكذلك ان ادعى ان  
هذا قول عالم معروف من الأئمة المجتهدين وان قال هذا قول المتأخرين أمكن ان يصدق في  
ذلك وهو بعد ان تعرف صحة نقله نقل قولنا شاذا مخالفا لاجماع السلف مخالفا لنصوص الرسول



من المعلوم ان من رآه اطلق عليه شهادة وسماه وشهد به وخرج به وخبر  
ذلك بالا يحصل لمن لم يشاهده ولم يسمع كلامه وليس ياتى به في القولية بغير الجدار الذي  
حتى في بيته بخلافه ووثيقه وشاهدته وعالته وسماع كلامه ولو كان هذا مثل هذا المكان كل  
من رآه غيره مثل واحد من اصحابه ومعلمه ان هذا من ابطال الباطل وايضا فليسفر اليه في  
حياته لما ان يكون لما كانت الهجرة اليه واجبة كالسفر قبل الفتح فيكون المسافر اليه مسافرا  
للمقام عنده بالمدينة مهاجرا من المهاجرين اليه وهذا السفر يقطع بفتح مكة فقال صلى الله  
عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية . ولهذا لما جاء صفوان بن امية مهاجرا  
امره ان يرجع الى مكة وكذلك سائر الطلقاء كانوا بمكة لم يهاجروا . واما ان يكون المسافر  
اليه وافدا اليه ليسلم وتعلم منه ما يبلغه قومه كالوفود الذين كانوا يقدون عليه لاسيما سنة تسع  
وعشر سنة الوفود . وقد اوصى في مرضه بثلاث فقال اخرجوا النصارى من جزيرة العرب  
واجزوا الوفود بنحو ما كنت اُجيزهم . ومن الوفود وفد عبد القيس لما قدموا عليه  
ورجعوا الى قومهم بالبحرين لكن هؤلاء اسلموا قديما قبل فتح مكة وقالوا لانستطيع ان  
نأتيك الا في شهر حرام لان بيتنا وبينك هذا الحى من كفار مضروهم اهل نجد كأسد  
وغطفان وتيمم وغيرهم فانهم لم يكونوا قد اسلموا بعد وكان السفر اليه في حياته لتعلم الاسلام  
والدين ولمشاهدته وسماع كلامه وكان خيرا محضا ولم يكن أحد من الانبياء والصالحين عبد  
في حياته بحضرته فانه كان ينهى من يفعل ما هو دون ذلك من المعاصى فكيف بالشرك كما  
نهى الذين يسجدوا له ونهى الذين صلوا خلفه قايما وقال ان كدتم تفعلون فعل فارس والروم  
فلا تفعلوا رواه مسلم . وفي المسند باسناد صحيح عن أنس قال لم يكن شخص أحب اليهم من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك . وفي  
الصحيح ان جارية قالت عنده وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعى هذا  
وقولى الذى كنت تقولين ومثل هذا كثير من نهيه عن المنكر بحضرته فكل من رآه في  
حياته لم يتمكن ان يفعل بحضرته منكرا يقر عليه \* الى ان قال \* ومعلوم انه لو كان حيا في  
المسجد لكان قصده في المسجد من أفضل العبادات وقصد القبر الذى اتخذ مسجدا مما نهى  
عنه ولعن اهل الكتاب على فعله . وايضا فليس عند قبره مصلحة من مصالح الدين وقربة



العبادات التي كانت في عهد علي رضي الله عنه وسلم ومن بعده من بعده هو لا منه ومن بعده  
 ودعاه اليه وما خرج من ذلك من صلاة وسلام ومطهرة ومطهرة من ذلك مشروع في مسجده  
 في حبله وهي مشروعة في سائر المساجد بل وفي سائر البقاع التي يجوز فيها الصلاة وهو علي  
 الله عليه وسلم قد جعل له ولائته الارض مسجداً وظهرت تحت ما ذكره أحد الصلاة  
 فليصل فانه مسجد كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عنه علي الله عليه وسلم ومن ظن ان  
 زيارة القبر تختص بجنس من العباد لم تكن مشروعة في المسجد وانما شرعت لاجل القبر  
 فقد أخطأ لم يقل هذا أحد من الصحابة والتابعين وانما غلط في هذا بعض المتأخرين وعامة  
 ما نقل عن بعض الصحابة كابن عمر انه كان اذا قدم من سفر وقف عند القبر وسلم وجلس  
 السلام عليه مشروع في المسجد وغير المسجد قبل السفر وبمنه واما كونه عند القبر فهذا كان  
 يفعله ابن عمر اذا قدم من سفر وكذلك الذين استحبوه من العلماء استحبوه للصادر والوارد  
 من المدينة واليهما من أهلها والوارد والصادر من المسجد من الغبراء مع ان أكثر الصحابة لم  
 يكونوا يفعلون ذلك ولا فرق أكثر السلف بين الصادر والوارد بل كلهم ينهون عما نهى عنه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال أبو الوليد الباجي انما فرق بين أهل المدينة وغيرها  
 لان الغبراء قصدوا لذلك وأهل المدينة مقيمون بها ولم يقصدوها من أجل القبر والتسليم قال  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا  
 قبور أنبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبري عيداً وهذا الذي ذكره من أدلة من سوى في النهي  
 فان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوا ولا تتخذوا بيتي عيداً نهى لكل أمته أهل المدينة  
 والقادمين اليها وكذلك نهيه عن اتخاذ القبور مساجد وخبره بان غضب الله اشتد على من فعل  
 ذلك هو متناول للجميع وكذلك دعاؤه بان لا يتخذ قبره وثناً عام وما ذكره من ان الغبراء  
 قصدوا لذلك تعاليق على العلة ضد مقتضاها فان القصد لذلك منهى عنه كما صرح به مالك  
 وجهور أصحابه وكما نهى عنه واذا كان منياً عنه أو ليس بقربة لم يشرع الاعانة عليه وابن  
 عمر لم يكن يسافر الى المدينة لاجل القبر بل المدينة وطته فكان يخرج منها لبعض الامور  
 ثم يرجع الى وطنه فيأتي المسجد فيصلي فيه وسلم فاما السفر لاجل القبور فلا يعرف  
 عن أحد من الصحابة بل ابن عمر كان يقدم الى بيت المقدس ولا يزور قبر الخليل صلى



قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون لله ورسوله وأهل بيته  
 ما يحبها ومن يحبها لا يحب إلا الله ومن كان يكره ما يكره في الشكر لله عز وجل  
 منه كما يذكره ابن أبي شيبة في الخبر وفي الحديث الصحيح من أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده ووالده والناس أجمعين - روى البخاري عن  
 أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر فقال يا رسول الله لانت أحب إلى من كل شيء إلا  
 نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك  
 فقال عمر فانه الآن والله لانت أحب إلى من نفسي قال الآن يا عمر وتصديق ذلك في القرآن  
 قوله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . وقوله قل ان كان آباؤكم وأبناءؤكم وأخوانكم  
 وعشيرتكم وأموال اقربتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله  
 ورسوله وجهاد في سبيله فاقربوا حتى يأتي الله بأمره . والله لا يهدي القوم الفاسقين . وقال  
 لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم  
 أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه . وفي صحيح البخاري  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وأنا  
 أولى به في الدنيا والآخرة اقرؤا ان شئتم . النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . وذكر الحديث . وفي  
 حديث آخر لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به لكن حبه وطاعته وتعزيه  
 وتوقيره وسائر ما أمر الله به من حقوقه مأمور به في كل مكان لا يختص بمكان دون مكان  
 وليس من كان في المسجد عند القبر بأولى بهذه الحقوق ووجوبها عليه ممن كان في موضع آخر  
 ومعلوم ان مجرد زيارة قبره كالزيارة المروفة للقبور غير مشروعة ولا ممكنة ولو كان في زيارة  
 قبره عبادة زائدة للامة لفتح باب الحجرة ومكنوا من فعل تلك العبادة عند قبره وهم لم يمكنوا  
 الا من الدخول الى مسجده والذي يشرع في مسجده يشرع في سائر المساجد لكن مسجده  
 أفضل من سائرهما غير المسجد الحرام على نزاع في ذلك وما يحبده المسلم في قلبه من محبته  
 والشوق اليه والانس بذكره وذكر أحواله فهو مشروع له في كل مكان وليس في مجرد زيارة

الذي لا اله الا الله وحده لا شريك له . والذين كفروا هم  
واحدون لا يملكون شيئا الا عندنا خزائنه وما ننزله الا  
بقدر معلوم . والذين آمنوا هم سواء على الله ولا يملكون شيئا  
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم . والذين كفروا  
هم سواء على الله ولا يملكون شيئا الا عندنا خزائنه وما  
ننزله الا بقدر معلوم . والذين آمنوا هم سواء على الله ولا  
يملكون شيئا الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم .  
والذين كفروا هم سواء على الله ولا يملكون شيئا الا عندنا  
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم . والذين آمنوا هم  
سواء على الله ولا يملكون شيئا الا عندنا خزائنه وما  
ننزله الا بقدر معلوم . والذين كفروا هم سواء على الله  
ولا يملكون شيئا الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر  
معلوم . والذين آمنوا هم سواء على الله ولا يملكون شيئا  
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم . والذين  
كفروا هم سواء على الله ولا يملكون شيئا الا عندنا  
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم .

وَأَمَّا مَا نُنَزِّلُ لَهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَإِنْ لَا يَتَّخِذُوا يَتَهُ عِيدًا وَلَا مَسْجِدًا  
وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيْهِ وَيَرْوِّدُوهُ كَمَا تَزَارُ الْقُبُورَ فَهَذَا يُوجِبُ كَمَا تَوْحِيدَهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى وَكَمَا إِيْمَانَهُمْ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَحَبَّتَهُ وَتَعْظِيمَهُ حَيْثُ كَانُوا وَاهْتِمَامَهُمْ بِمَا أَمَرُوا  
بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ فَإِنَّ طَاعَتَهُ هِيَ مَدَارُ السَّعَادَةِ وَهِيَ الْفَارَقَةُ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَاعْدَائِهِ وَاهْلِ الْجَنَّةِ  
وَاهْلِ النَّارِ . فَاهْلُ طَاعَتِهِ هُمُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُتَّقُونَ . وَبَعْدَهُ الْمُفْلِحُونَ . وَحَزْبُهُ الْغَالِبُونَ . وَاهْلُ  
مُخَالَفَتِهِ وَمَعْصِيَتِهِ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَالَّذِينَ يَقْصِدُونَ الْحُجَّ إِلَى قَبْرِهِ وَقَبْرِ غَيْرِهِ وَيَدْعُونَهُمْ وَيَتَّخِذُونَهُمْ  
أَنْدَادًا مِنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَمُخَالَفَتِهِ لَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَمُوَافَقَتِهِ فَمِنْ فِي هَذَا الْفِعْلِ مِنْ جِنْسِ أَعْدَائِهِ  
لَا مِنْ جِنْسِ أَوْلِيَائِهِ وَإِنْ ظَنُّوا أَنَّ هَذَا مِنْ مَوَالِيهِ وَمَحَبَّتِهِ كَمَا يَظُنُّ النَّصَارَى أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْغُلُوِّ  
فِي الْمَسِيحِ وَالشُّرْكَ بِهِ مِنْ جِنْسِ مَحَبَّتِهِ وَمَوَالِيهِ وَكَذَلِكَ دَعَاؤُهُمْ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْمَوْتَى كَأِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
وغيرهما عليهم السلام . وَيَظُنُّونَ أَنَّ هَذَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جِنْسِ مَعَادَاتِهِمْ وَلِهَذَا  
يَتَبَرَّؤْنَ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَرَّأُ مِنْ عَصَاهُ وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُ  
تَعْظِيمَهُ وَالْغُلُوِّ فِيهِ . قَالَ تَعَالَى وَانْذَرِ عَشِيرَتَكَ الْآفِرِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ عَصَاكَ قُلٌّ لِي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَبَرَّؤْا مِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ  
غَيْرِ اللَّهِ وَمِنْ كُلِّ مَنْ عِبَدَهُ قَالَ تَعَالَى قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا

هذا حتى لا يفرق بين طاعة الله تعالى وبين طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم  
 بل طاعة الله تعالى هي طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به من أمر أو نهي  
 وبما يذكر المسلمون بحاله وخالفه وفصله وما من الله به عليه وما من به على أمته بذلك يرد  
 عنهم له وتطعيمهم له لا بنفس رؤيته القبر سيول هذا كغيره على قبور الانبياء والصالحين من  
 أئمة الناس عن سيرتهم ومنازلهم وإنما قصد بمرورهم للتأكل والترأس بهم فتكروا فضائلهم  
 ليحصل لهم بذلك رياسة أو ما كفا لا يردادهم بها وخيرا وفي مستند الاسلام أحمد وجميع أبي  
 حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم  
 احياء والذين يتخذون القبور مساجد . وما ذكره هذا من فضائله فيمنع ما يستحقه صلى الله  
 عليه وسلم والاسرف في ما ذكره اصنافا مضاعة لكن هذا يوجب ايماننا وطاعتنا له واتباع سنته  
 والتأسي به والافتداء به ومحبتنا له وتطعيمنا له وموالاة أوفياءه ومفاداة أعدائه فان هذا هو  
 طريق النجاة والسعادة وهو سبيل الحق ووسيلتهم الى الله تعالى ليس في هذا ما يوجب معصيته  
 ومخالفة أمره والشرك بالله واتباع غير سبيل المؤمنين السابقين الاولين والتايين لهم باحسان  
 وهو صلى الله عليه وسلم قد قال . لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد . وقال لعن الله اليهود والنصارى  
 اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا . وقال لا تتخذوا قبوري عيدا وصلوا على حيثما كنتم  
 فان صلاتكم تبلغني . وقال خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم  
 وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة . وقال انه من يش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا  
 فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالتواجد واياكم ومحدثات  
 الامور فان كل بدعة ضلالة الى غير ذلك من الادلة التي تبين ان الحجاج الى القبور هم من  
 المخالفين للرسول صلى الله عليه وسلم والخارجين عن شريسته وسنته لا من الواقفين له الطبيعيين  
 له كما قد بسط في غير هذا الموضع \*

﴿ هذا آخر ما نقلناه من كتاب شيخ الاسلام فيما يتعلق بالزيارة ﴾

وقد علم مما نقلناه ان شيخ الاسلام رحمه الله لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشروع في شيء  
 من كتبه ولم ينهاه ولم يكرهها بل استحبا وحض عليها ومناسكه ومصنفاته طائفة بذكر



ان عمارة المسجد التي هي الكعبة ولا يرى الحساب الجليل في ان يكون له من قبل الله تعالى التبر  
في سبب عمارة البلاد ولا يخرج من حيزه هو المستوجب في ان يكون له من قبل الله تعالى التبر  
هذا الاعتماد الباسد على ذلك هو اللاتى ملوهم انعم عليها . (ويقال) انه ان الشيع لم  
يحرر الزارة ولا انعم اليها مطلقا حتى يرد ما ذكره . وان الصلاة في المسجد النبوي اما  
كانت تلك الميزة فلا شك ان المسلمين لا يملونها . وما ذكره من قلة زوار البيت المقدس  
فكذب وعلى مقتضى دليله يلزم ان يكون البيت المقدس خرابا لقلة زواره . ومن المعلوم ما بلغ  
اليه من العمارة والمدنية . والرجل لا يستحي من الكذب والزور ومقصوده بيان انه كان رئيس  
الحكمة الجزائية لعلم الناس بمبله من العلم والايمان قاتله الله ما أعظم حماقة ورعوته . ثم يقال  
ان عمارة البلاد بالعلم والتقوى والايمان الكامل والعقل الصالح والسعي للدنيا والآخرة .  
وأما زيارة القبور أى قبر كان انما هي للدعاء للميت والاستعباد به فهو شعبة من شعب الطرق  
الآخروية .

﴿ وقد ذكر هذا النبي أيضا في تضاعيف كلامه نقلا عن بعض اسلافه الفلاة ﴾ ان زيارة القبور  
تعظيم وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واجب فلا يجوز اهماله .  
﴿ قال الامام الحافظ ابن قدامة في الصارم المنكى ﴾ الكلام عليه من وجوه ﴿ أحدها ﴾  
ان يقال هاتان المقدمتان ان أخذتا على اطلاقهما انتجتا أن زيارة قبره واجبة وهو انتاج لازم للمقدمتين  
لزوما يينا فان الضرب الاول من الشكل الاول والحد الاوسط فيه محمول في الاولى موضوع  
في الثانية فتكون النتيجة موضوع الاولى ومحمول الثانية وهي زيارة قبره واجبة ثم يلزم على  
هذا الوازم . منها ان تارك زيارة قبره عاص آثم مستحق للمقوبة منتفى العدالة لا تصح شهادته  
ولا تقبل روايته ولا فتواه . وفي هذا تفسيق جميع الصحابة الا من صبح عنه منهم الزيارة ولا  
رب ان هذا شر من قول الرافضة الذين فسقوا جمهورهم بتركهم تولية على بل هو من جنس  
قول الخوارج الذين يكفرون بالذنب لان تارك هذه الزيارة عنده تارك لتعظيمه وتارك تعظيمه  
كفر او ملزوم للكفر فان تعظيم الرسول من لوازم الايمان فعدمه مستلزم للكفر . وعلى هذا  
فكل من لم يزد قبره فهو كافر لانه تارك لتعظيمه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان الروافض

وقد ذكر السبكي في وضع من كتابه شفاء السقام انه رأى فتياً بخط شيخ الاسلام  
وفيهما ولهذا كانت زيارة القبور على وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية فالزيارة الشرعية  
مقصودها السلام على الميت والدعاء له ان كان مؤمناً وتذكر الموت سواء كان الميت مؤمناً أم  
كافراً قال وقال بعد ذلك فلزيارة لقبر المؤمن نبياً كان أو غير نبي من جنس الصلاة على جنازته  
وأما الزيارة البدعية فمن جنس زيارة النصارى مقصودها الاشارة بالميت مثل طلب الخواص  
منه أو به أو التمسح بقبره وتقبيله أو السجود له ونحو ذلك فهذا كله لم يأمر الله به ولا رسوله الله  
صلى الله عليه وسلم ولا استحبه أحد من ائمة المسلمين ولا أحد من السلف لا عند قبر النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم ولا غيره \*

[illegible]

﴿فَانظُرْ﴾ الى ما تضمنته من الغلو والجهل والتكفير بمجرد الهوى وقلة العلم أفلا يستحي من هذا مبلغ علمه ان يرمي أتباع الرسول وحزبه وأوليائه برأيه الذي يشهد به عليه كلامه لئلا يكون من يرد الله فتنته فلان تملك له من الله شيئاً \*

﴿الوجه الخامس﴾ ان يقال لهذا المعترض وأشباهه من عباد القبور أتوجبون كل تعظيم للرسول صلى الله عليه وسلم أو نوعا خاصا من التعظيم فإن أوجبتم كل تعظيم لزمكم ان توجبوا السجود لقبره وتقبيله واستلامه والطواف به لانه من تعظيمه \* وقد أنكر صلى الله عليه وسلم على من عظمه بما لم يأذن به كتعظيم من سجد له . وقال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما اتابعوا بقولوا عبد الله ورسوله . ومعلوم ان مطريه انما قصد تعظيمه \*

وقال صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا محمد ياسيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا عليكم بقولكم ولا تستهدينكم الشيطان أنا محمد عبد الله ورسوله . ما أحب ان ترفعوني فوق منزلي التي انزلني الله عز وجل فن عظمه بما لا يحب فانما أتى بضد التمجيد وهذا نفس ما حرمه الرسول صلوات الله وسلامه عليه . ونهى عنه وحذر منه \*

(وأيضا) فإن الحلف به تعظيم له فقولوا يجب على الحالف ان يحلف به لانه تعظيم له وتعظيمه واجب وكذلك تسبيحه وتكبيره والنوكل عليه والذبح باسمه كل هذا تعظيم له ومعلوم ان ايجاب هذا مثل ايجاب الحج اليه بالزيارة على من استطاع اليه سبيلا ولا فرق بينها . وان قلتم انما توجب نوعا خاصا من التعظيم طولبتم بضابط هذا النوع وحده . والفرق بينه وبين التعظيم الذي لا يجب ولا يحوز ويان ان الزيارة من هذا النوع الواجب . والا كنتم متناقضين موجبين في الدين ما لم يوجهه الله وشارعين شرعا لم يأذن به الله \*

﴿ الوجه السادس ﴾ أن يقال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما خطر بالبال تعظيم له فأوجبوا له هذا التعظيم واحكموا على من قال لا يجب بأنه تارك لتعظيمه بل أحكموا على من قال لا تجب الصلاة عليه كلما ذكر ولا تجب الصلاة عليه في الصلاة اولا تجب في العمر الا مرة اولا تجب أصلا بأنه تارك للتعظيم لان الصلاة عليه تعظيم له بلا ريب فهل كان اثمة الاسلام وعلماء الأمة نافين له لتعظيمه تاركين له بنفيهم الوجوب ام كانوا أسد تعظيما له منكم واعرف بحقوقه واحفظ لدينه ان يزداد فيه ما ليس منه \*

﴿ يوضحه الوجه السابع ﴾ ان الذين كرهوا من الفقهاء الصلاة عليه عند الذبح يكونون على قولكم تاركين لتعظيمه وذلك قاذح في ايمانهم . وكذلك من كره او حرم الحلف به ومال لا تنعقد يمين الحالف به يكون على قولكم تاركا لتعظيمه لان الحلف به تعظيم له بلا ريب \*

﴿ الوجه الثامن ﴾ أن القول بعدم وجوب زيارة قبره او بعدم استحبابها او بعدم جواز شد الرحال لا يقدح في تعظيمه بوجه من الوجوه وهو بمنزلة قول من قال من اثم الاسلام لا تجب الصلاة عليه في التشهد الاخير . وبمنزلة قول من قال منهم تكراه الصلاة عليه عند الذبح . وبمنزلة قول من قال لا تستحب الصلاة عليه في التشهد الاول ولا عند السد في الاذان بل قول من نفى وجوب الزيارة او جواز شد الرحال الى القبر ولم أن يكون مناهيا للتعظيم . من نفى وجوب الصلاة عليه او استحبابها في بعض المواضع لان الصلاة عليه ما مرر بها . وقد ضمن للمصلي عليه مرة أن يصلي عليه عسرا بل الصلاة عليه محض التعظيم له فنفى وجوبها او استحبابها في موضع لبس بترك التعظيم وليس انكار وجوب كل من الامر من قاذح في تعظيمه بل ذلك عين تعظيمه \*

﴿ يدل عليه الوجه التاسع ﴾ ان تعظيمه هو موافقته في محبة ما يحب وكراهة ما يكره والرضى بما يرضى به وفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه والمبادرة الى ما رغب فيه والبعد عما حذر منه وان لا يتقدم بين يديه ولا يقدم على قوله قول أحد سواء ولا يعارض ما جاء به بمقول ثم يقدم المقول عليه كما يقوله أئمة هذا المعترض الذين تلقى عنهم أصول دينه وقدم آرائهم وهو اجس ظنونهم على كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم ينسب ورثة الرسول الواقفين مع أقواله المخالفين لما خالفها الى ترك التعظيم وإى اخلال بتعظيم وأى تنقص فوق من عزل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم عن افادة اليقين . وقدم عليه آراء الرجال وزعم أن العقل يعارض ما جاء به وان الواجب تقديم المقول وآراء الرجال على قوله .

﴿ الوجه العاشر ﴾ أن ايجاب زيارة قبره واستحبابها وشدة الرحال اليه لاجل تعظيمه يتضمن جعل القبر منسكاً يحج اليه كما يحج الى البيت العتيق كما يفعله عباد القبور ولا سيما فاتهم يأتون عنده بنظير ما يأتي به الحاج من الوقوف ولدعاء والتضرع وكثير منهم يطوف بالقبر ويستلمه ويقبله وبمسح عليه فلم يبق عليه من أعمال المناسك الا الحلق والنحر ورمى الجمار فإيجاب الوسيلة الى هذا المحذور واستحبابها من أعظم الامور منافاة لما شرعه الله ورسوله . وقد آل الامر بكثير من الجهال الى النحر عند قبور من يشدون الرحال الى قبورهم وحاق رؤسهم عند قبورهم وتسمية زيارتها حجاً ومناسكاً . وصنف فيه بعضهم كتاباً سماه مناسك حج المشاهد وكان سبب هذا هو الغلو الذي يظنه من قل علمه تعظيماً ولا ريب ان هذا اكره شيء الى الرسول قصداً ووسيلة ﴿ الوجه الحادى عشر ﴾ ان هذا الذى قصده عباد القبور من التعظيم هو بعينه السبب الذى لاجله حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ القبور مساجد وايقاد السرج عليها ولما فاعل ذلك ونهى عن الصلاة اليها وحرم اتخاذ قبره عيداً ودعاه به أن لا يجعل قبره وتنا يعبد . ولاجله نهى فضلاء الامة وساداتها عن ذلك . ولاجله أمر عمر بتغفية قبر دانيال لما ظهر في زمان الصحابة ( ولاجله ) منع مالك من نذر آباء المدينة وأراد القبر أن يوفى نذره . ( ولاجله ) كره السافى ان يعظم قبر مخلوق حتى يجعل مسجداً كما قال واكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجداً . ولاجله كره مالك أن يهول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما يوم هذا اللفظ من أنه اى قصد المدينة لاجل زيارة القبر ولما فيه من تعظيم القبر باضافة الزيارة اليه



والله اعلم بالصواب من امر الناس ان لا يعبدوا الا الله وحده لا شريك له  
الصلوات على النبي وآله التي لا ينقطع عنها النفع لخاصة من اهل بيته  
والصلاة والسلام على النبي وآله وسلم في يوم الدين انما هي من الله  
وهي ان يحب الله ورسوله وان ذلك شرك وان لا يعبد الا الله وحده لا شريك  
او يوقد عليها سراج ودم من شرك بين اسمه واسم ربه تعالى في لفظ واحد يقال له يقين  
الخطيب انبى بل مدار دينه على هذا الاصل الذي هو قطب رعي النجاة ولم يفرأ أحد ما قرره  
صلى الله عليه وسلم بقوله وقوله وهدى وسيد الذرائع المنافية له فتعظيمه صلى الله عليه وسلم  
توافقته على ذلك لا يخافه فيه (الثاني) تجريد منابته وتحكيمه وحده في الدقيق والجليل من  
أصول الدين وفروعه والرضا بحكمه والالتزام له والتسليم والاعراض عن مخالفه وعدم الالتفات  
اليه حتى يكون وحده الحاكم للاتباع المقبول قوله كما كان ربه تعالى وحده المعبود المألوه المخوف  
المرجى المستغاث به المتوكل عليه الذي اليه الرغبة والرغبة واليه الوجهة والعمل الذي يؤمل  
وحده لكشف الشدائد وتفريج الكربات ومغفرة الذنوب الذي خلق الخلق وحده ورزقهم  
وحده وأحياهم وحده ويميتهم وحده ويفقر ويرحم ويهدي ويضل ويسعد ويشقى وحده وليس  
تغيره من الامر شيء كائنا من كان بل الامر كله لله وأقرب الخلق اليه وسيلة وأعظمهم عنده  
جاها وارفعهم ليد ذكرا وقدرأ وأعمهم عنده شفاعة ليس له من الامر شيء ولا يعطى أحدا  
شيئا ولا يمنع أحدا شيئا ولا يملك لاحد ضرا ولا رشدا . وقد قال لا قرب الخلق اليه وهم ابنته  
وعمه وعمته . يافاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا يا عباس عم رسول الله لا أغني عنك  
من الله شيئا يا صفية عمه رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا . فهذا هو التعظيم الحق المطابق  
لحال المظم النافع للمعظم في معاشه ومماده الذي هو لازم ايمانه وملزومه . واما التعظيم باللسان  
فهو الثناء عليه بما هو أهله مما اثبت به على نفسه وأثبت به عليه ربه من غير غلو ولا تقصير فكما  
ان المقصر المفرط تارك لتعظيمه فالغالي المفرط كذلك وكل منهما شر من الآخر من وجه دون  
وجه وأولياؤه سلكوا بين ذلك قواما \* واما التعظيم بالجوارح فهو العمل بطاعته والسعي في  
اظهار دينه واعلاء كلمته ونصر ما جاء به وجهاد ما خاله \* وبالجملة فالتعظيم النافع هو تصديقه  
فيما أخبر وطاعته فيما أمر والموالاتة والمعاداة والحب والبغض لاجله وفيه وتحكيمه وحده

رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله الذي  
 انزل عليكم كتابه ورسوله وان تصرون عدا القرون الخمس الموحدين منكم اذكروا انهم اشتدوا على  
 النبي صلى الله عليه وسلم انهم ان يصرروا دونه ورسوله صلى الله عليه وسلم شاكس على انفسهم  
 بعد ان آتاهم نبؤهم وافوان نبؤهم على قوله والله لا استفاد من كلامه قبيح والله اذا عارضه  
 الرجل غيبت عنه وكان الحكم بما يحكم به

إلا يستحي من الله من النبلاء من هذا حاله في أصول دينه وفروعه إلى يسير عظيم القدر  
 اليوم لجمال إله معظم لرسوله الله صلى الله عليه وسلم ناصر له متصبر له بمن تركه عظيمة ونقصه  
 وبأنى الله ذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وما كانوا أولياءه أن أولياؤه إلا المتقون  
 وليسكن أكثرهم لا يطمون \* وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى  
 عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون انتهى \*

وقد أكثر شيخ الإسلام قدس الله روحه من الرد على الغلاة القبوريين في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم وغيره من كتبه وما ذكرناه واف بالعرض على اختصاره والله أعلم \*

(ثم ان النبى (صلى الله عليه وسلم) ذكر قصة بلال التي ذكرها السبكي وهي ان بلالا رأى في منامه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال اما ان لك أن تزورنى يا بلال فانتبه حزينا وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه الى آخرها . وقد تكلم عليها الحافظ ابن قدامة فى كتابه الصارم المنسكى فى الرد على السبكي وبين وضعها وكذبها بما لا مزيد عليه . وقال انها لو صحت لما أفادت الخصم شيئا الى آخر كلامه .

وذكر النبهاني النفي أيضا ❦ الا كذوبة المشهورة المسندة لاجد الرفاعي . فقال ان الزيارة وصلة مع الحبيب وقد وقع لبعض العارفين مخاطبته له صلى الله عليه وسلم ورده عليه ومن ذلك المعنى ما ذكره بعض العارفين عن القطب الرفاعي في حال زيارته للقبر الشريف من قوله ❦

في حالة البعد وحي كنت أرسلها \* تقبل الارض عنى وهى نايتي  
وهذه دولة الاشباح قد حضرت \* فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

هذا هو الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن رفاعه في كتابه (المقام الأول) في بيان عدم مكانة الرافعي على باقي المذاهب  
وافتقارها على أحمد الرافعي (المقام الثاني) في بيان عدم مكانة الرافعي على باقي المذاهب

(أما المقام الأول) وهو بيان كتب هذه القصة فمن وجوه كثيرة ذكر منها ما عظم بالناس  
(الأول) أنه قد ترجم أحمد الرافعي بهذا جماعة من المؤرخين على اختلافهم في المذهب ولم  
يذكروا هذه القصة في ترجمته ولو كانت ثابتة لمدرها من أعظم مآثره وأكبر مظاهره لاسيما  
التاج للسبكي فتعجب للمصوفة ولا سيما من هو على مذهبهم ومجلته ومع ذلك لم يذكر هذه  
القصة في ترجمة أحمد الرافعي لما ترجمه في طبقاته فإنه قال \*

أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه في الشيخ الزاهد الكبير أحمد أولياء  
الله العارفين والسادات المشيرين أهل الكرامات الباهرة أبو العباس بن أبي الحسن بن الرافعي  
المغربى قدم أبوه إلى العراق وسكن ببعض القرى وتزوج باخت الشيخ منصور الزاهد ورزق  
منها أولاداً منهم الشيخ أحمد هذا لكنه مات وأحمد حمل فلماً ولد رباه وأدبه خاله منصور وكان  
مولده في المحرم سنة خمس مائة وتفقه على مذهب الشافعي وكان كتابه التنبيه ولو أردنا استيعاب  
فضائله لضاق الوقت ولكننا نورد ما فيه بلاغ ثم ذكر كلاماً في محاسن أخلاقه إلى أن قال وقال  
الشيخ أحمد سلكت كل طريق فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الذل والافتقار  
والانكسار لتعظيم أمر الله والشفقة على خلق الله والاعتداء بسنة رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وكان يجمع الحطب ويحمله إلى بيوت الأراذل والمساكين وربما كان يعلأ الماء لهم  
إلى أن قال وكان لا يجمع بين قيصين إلا في شتاء ولا في صيف ولا يأكل إلا بعد يومين أو ثلاثة  
أكلة ثم قال وعن يعقوب وقد سئل عن أورد سيدى أحمد فقال كان يصلى أربع ركعات بالف  
قل هو الله أحد ويستغفر كل يوم مرة واستغفاره أن يقول لا إله إلا أنت سبحانك أنى كنت  
من الظالمين عملت سوء وظلمت نفسي واسرفت في أمري ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى  
وتب على أنك أنت التواب الرحيم يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت \* توفي يوم الخميس ثمانى عشر  
جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ومناقبه أكثر من أن تحصى \* وقد أفرد لها بعض





(العام الثاني في الكلام على رؤوس التي سبقت الله عليه وسلم بعد الموت)

قد ذكرنا سابقا بعض الوجوه على التصحیح برواية السيد وقد قصدنا الاختصار في القول اذ الكلام عليه طويل جدا . وقد آن ان نكلم على العام الثاني وهو أيضا من بعض الوجوه السابقة . ( فنقول ) وبالله التوفيق ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم قد ادعاها قوم كثيرون بعد وفاته بزمان طويل . وقد ألف الجلال السيوطي رسالته المسماة بتبوير الحقائق في رؤية النبي والملك لاجل تأييد هذا القول وحال السيوطي وتلونه معلوم حتى جعله بعض أهل العلم حاطب ليل . وبعد ان نقل عنه صاحب روح المعاني في هذه المسألة ما نقل وكذا عن غيره قال في تفسيره

ثم اني أقول بعد هذا كله ان ما نسب الى بعض الكاملين من أرباب الاحوال من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وسؤاله والاخذ عنه لم نعلم وقوع مثله في الصدر الاول وقد وقع اختلاف بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم من حين توفي الى ما شاء الله تعالى في مسائل دينية وأمور دنيوية وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم والى أبي بكر وعلى ينتهي أغلب سلاسل الصوفية الذين تنسب اليهم تلك الرؤية ولم يبلغنا ان أحدا منهم ادعي انه رأى في اليقظة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عنه ما أخذ وكذا لم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم ظهر لمتحير في أمر من أولئك الصحابة الكرام فارشده وأزال تحيره . وقد صرح عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال في بعض الامور ليتني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ولم يصح عندنا أنه توسل الى السؤال منه صلى الله عليه وسلم بعد الوفاة . نظير ما يحكى عن بعض أرباب الاحوال . وقد وقفت على اختلافهم في حكم الجدم مع الاخوة . فهل وقفت على ان أحدا منهم ظهر له الرسول صلى الله عليه وسلم فارشده الى ما هو الحق فيه وقد

وحسن وجمال حتى ما يرى من الدنيا في تلك الحالة من السلام من غير ما كان يظهر للصوفية  
 قبل برصه وحين يرى ما يرى من الدنيا في تلك الحالة من السلام من غير ما كان يظهر للصوفية  
 الجليل قبل سميت لمرصته صلى الله عليه وسلم طلال الذهب وسنده الزمان ذلك لان يقع  
 أو تقوم الحجة عليها على الكل وجمالي غير ذلك مما لا يكاد يحصى كثيرا وهو اصل ما به لم يفسد  
 ظهوره عليه الصلاة والسلام لا يحسن أصحابه واهل بيته وهم هم مع احتياجهم الشديد لذلك  
 وظهوره عند باب مسجد قباء كما يحكي بعض الشيعة اقراء بعض وبيت بحثه وبالجملة عدم  
 ظهوره لا وللك السكرام وظهوره لمن يندم مما يحتاج الى توجيه يقع به ذوو الاقدام ولا يحسن  
 . مني ان أقول كل ما يحكى عن الصوفية من ذلك كذب لا أصل له لكثرة ما كيه وجماله مدعيه  
 وكذا لا يحسن مني ان أقول انهم انما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم مناما فظنوا ذلك خلفه للنوم  
 وقلة وقته يقظة . فقالوا رأينا يقظته لما فيه من البعد ولعل في كلامهم ما يباه . وغاية ما أقول ان تلك  
 الرؤية من خوارق العادة كسائر كرامات الاولياء ومعجزات الانبياء عليهم السلام . وكانت  
 الخوارق في الصدر الاول تقرب العهد بشمس الرسالة قليلة جدا وانى يرى النجم تحت الشعاع  
 أو يظهر كوكب . وقد انتشر ضوء الشمس في البقاع فيمكن ان يكون قد وقع ذلك لبعضهم  
 على سبيل النادرة ولم تقتض المصلحة افشاء . ويمكن ان يقال انه لم يقع لحكمة الابتلاء أو  
 لخوف الفتنة أو لان في القوم من هو كالمرآة له صلى الله عليه وسلم أو ليهرع الناس الى كتاب  
 الله تعالى وسنته صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يهمهم فيتسع باب الاجتهاد وتنتشر الشريعة  
 وتمظم الحجة التي يمكن ان يعقلها كل أحد او لنحو ذلك وربما يدعى انه عليه الصلاة والسلام  
 ظهر ولكن كان مستترا في ظهوره . كما روى ان بعض الصحابة احب ان يرى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فجاء الى ميمونة فاخرجت له مرآة فنظر فيها فرأى صورة رسول الله عليه  
 الصلاة والسلام ولم ير صورة نفسه . فهذا كالظهور الذي يدعيه الصوفية الا انه بحجاب المرآة  
 وليس من باب التخيل الذي قوى بالنظر الى مرآة عليه الصلاة والسلام . وملاحظة انه كثيرا  
 ما ظهرت فيها صورته حسبما ظنه ابن خلدون . فان قبل قولي هذا وتوجيهي لذلك الامر فيها  
 ونعمت . والا فالامر مشكل فاطلب لك ما يحله . والله سبحانه الموفق للصواب . انتهى كلامه .



من الغيب وقد علم ان رجل من بني الاخرى من بني عذرا اشتهر في المدينة الى بلادهم  
 عندنا فيقول: شغل اهل عديم انه قضاة لهم حتى يظن بهم عديم منهم سكتا ربة  
 وصاح وصاح فقام الصوت وهو يقول يا نجم البراق يا اخو من علقى هل استسكت صبا  
 عما وعدنا هاهنا من ربح وشام الى ذات الايام نور اطل وظلام اقل وسلك اقبل  
 من محل الى محل ثم سكت فلم يدر ما هو قلنا هذا امر كائن فلما كان في العام المقبل وقده  
 راث علينا ما كنا نسمع من كلام الصم وساءت ظنوننا وقرنا قربانا ولطخنا بدمه وكذلك  
 كنا نقول فاذا الصوت قد عاد علينا قياتنا قلنا هم صبا ربا لا مصد عنك ولا محيد  
 تشارت الشؤون وساءت الظنون فالماذ من غضبك والأياب الا صفحك فاذا النداء من  
 الصم يقول قلبت البنات وعزاهما واللات وعليها ومناة منعت الافق فلا مصد  
 وحرست فلا مصد وأبهت فلا متلد وكان قد تاجم نجم وهاجم الجم وصامت زجم وقابل  
 رجم وداع نطق وحق سبق وباطل زهق ثم سكت فتحدثت القبائل بهذا في مخاليف  
 اليمن فاننا لى أفان ذلك اذاضل رجل من كدة ابلا فاقبل الى الجاسد فتخرج جزورا واستمار  
 توين من ثياب السدنة واكثرهما فلبسهما وكذلك كانوا يفعلون ثم قال أنشدك يارب  
 اكرا ضخم مدمومة دما مخلوقة بالافخاز مخلوقة بالحاذ أضلتها بين جماهير النخرة حيث  
 الشقيقة والصفرة فاهد رب وارشد فلم يجب قال الاخرز فانكسر لذلك وقد كان فيما  
 مضى يخبرنا بالا عايب فلما جن علينا الليل بت ميدي عنده فاذا هاتف يقول لاشأن للجلسد  
 ولا رثي لهدد استقام الاود وعبد الواحد الصمد واكفى الحجر الاصلد والرأس  
 الاسود قال فنهضت مذعورا فأتيت الصم فاذا هو منقلب على رأسه وكان لو اجتمع فنام  
 من الناس ما حلحله فوالذى نفسى بيده ما عرجت على أهل ولا مال حتى آتيت راحتي وخرجت  
 حتى آتيت صنعاء فقلت هل من خاتبة خير فقليل ظهر رجل بمكة يدعو الى خلع الاوثان  
 ويزعم انه نبي فلم ازل أطوف في مخاليف اليمن حتى ظهر الاسلام فأتيت النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فأسلمت وفي اشعارهم \*

فبات يجتاب شقارى كما \* يقر من يمشى الى الجلسد

قل للقبائل من قريش كلها • هلك الضمار وفاز أهل المسجد  
هلك الضمار وكان يميد مدة • قبل الصلاة على النبي محمد  
ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد  
قال عباس فخرجت مع قوم بني حارثة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة  
فدخلت المسجد فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم • فقال يا عباس كيف اسلامك  
فقصصت عليه القصة • فقال صدقت واسلمت انا وقومي • وما كفى مبتدعة الرفاعية وغلاتهم  
تلك الاكذوبة الظاهرة العوار البينة الفساد حتى اتخذوا لها يوم عيد ولا يأكلون قبله بسبعة  
أيام شيئا من اللحوم وبعد انقضائها يكون العيد فيهنّ بعضهم بعضا به ويسمونّه عيد مد اليد •  
ولهم في ذلك رسائل ومصنفات • منها القواعد المرعية • في أصول الطريقة الرفاعية • وفيها قاعدة  
في الخلوة الاسبوعية المحرّمية • وفيها اشترط رجال هذه الطريقة العملية دخول الخلوة المحرّمية في



وقال في كتابه في فضائل مكة قال في حكاية مكة  
سبعون ألف رجل من الأنبياء عليهم السلام في مكة وعلموا أن مكة  
مكة وسموا بالأنبياء والذين في مكة من الأنبياء عليهم السلام  
الساجدة وكانت المساجد الثلاثة هي المسجد الحرام الذي في مكة  
والتي في المدينة المنورة التي في مكة فربما كانت مكة  
أمره الله تعالى وإن يؤمن في الناس بالحج إليه فإنه هو والله  
أمره الله فيه وسكن إسماعيل به مع هاجر ومن نزل منهم من جرحهم إلى الله  
ودفن بالحجر منه \*

وبيت المقدس بنام داود وسليمان عليهما السلام أمرهما الله ببناء مسجده ونصب عياضه  
ودفن كثير من الأنبياء من ولد اسحق عليه السلام حوايه \*

(قال) والمدينة مهاجر نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه أمره الله تعالى بالهجرة إليها وإقامة  
دين الاسلام بها فبنى مسجده الحرام بها وكان ملجده الشريف في تربتها \*

(قال) فهذه المساجد الثلاثة قررة عين المسلمين ومهوى أفئدتهم وعظمة دينهم وفي الآثار من  
فضلها ومضاعفة الثواب في مجاورتها والصلاة فيها كثير معروف \*

(ثم انه أشار) إلى شيء من الخبر عن أولية هذه المساجد الثلاثة وكيف تدرجت أحوالها إلى  
أن كل ظهورها في العالم . وقد ذكر ياقوت الحموي ذلك بتفصيل أكثر على أنه قد أفر ذلك  
كتب مخصوصة مشهورة . فلا نتب انقلم بذكرها \*

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في جواب سؤال ورد عن صحة أصول مذهب أهل  
المدينة ومنزلة مالك المنسوب إليه مذهبهم في الإمامة والديانة وضبط علوم الشريعة عند أئمة  
علماء الأمصار وأهل الثقة والخبرة من سائر الأعصار \*

وأجاب رضى الله عنه الحمد لله \* مذهب أهل المدينة النبوية دار السنة ودار الهجرة ودار  
النصرة إذ فيها من الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم سنن الاسلام وشرائعه واليهها هاجر المهاجرون  
إلى الله ورسوله وبها كان الانصار انصار الله الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم مذهبهم في  
زمن الصحابة والتابعين وتابعهم أصبح مذهب أهل المذاهب الاسلامية شرقا وغربا في الأصول

(وأما المدينة) فقد تكلم الناس في اجماع أهلها واشتهر عن مالك وأصحابه ان اجماع أهلها حجة وان بقية الأئمة ينازعونهم في ذلك والكلام انما هو في اجماعهم في تلك الاعصار المفضلة .  
وأما بعد ذلك فقد اتفق الناس على ان اجماع أهلها ليس بحجة اذ كان حينئذ في غيرها من العلماء ما لم يكن فيها لاسيما من حين ظهر بها الرفض فان أهلها مستمسكون بمذهبهم القديم منتسبين الى مذهب مالك الى أوائل المائة السادسة أو قبل ذلك أو بعد ذلك فانهم قدم اليهم من رافضة المشرق من أهل قاشان وغيرهم من أفسد مذهب كثير منهم لاسيما المنتسبون منهم الى العترة النبوية . وقدم عليهم بكتب أهل البدع المخالفة للكتاب والسنة وبذل لهم أموالا فكثرت البدعة بها من حينئذ . فاما الاعصار المفضلة فلم يكن فيها بالمدينة النبوية بدعة ظاهرة

التي سببها الخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج منها البذر والامان بحسنه السموات  
والارض والسموات بها خرج القرآن والحديث والسنن والاسلام وما خرج ذلك من اصول الاسلام  
وخرج من هذه الامصار بدع اصوله غير المدينة النبوية والاكوفة خرج منها التشيع  
والارجاء وانتشر بعد ذلك في غيرها . والبصرة خرج منها القدر والاعتزال الفاسد وانتشر  
بعد ذلك في غيرها . والشام كان بها النصب والقدر . وأما التبعهم فاعما ظهر من ناحية خراسان  
وهو شر البدع ولان ظهور البدع بحسب البعد عن الدار النبوية . فلما حدثت الفرقة قدم مقتل  
عمران فخرجت بدعة الجردية وقدم بمقوبتها الشيعة من الاصناف الثلاثة الغالية حيث حرقهم  
على النار والمفضلة حيث تقدم مجدهم ثمانين . والسبائية حيث طلب ان يماقب ابن سبأ بالقتل  
او يغيره فهرب منه ثم في اواخر عصر الصحابة حدثت القدرية في آخر عصر ابن عمر وابن  
عباس وجابر وأمثالهم من الصحابة وحدثت المرجئة قريبا من ذلك \*

وأما الجهمية فاعما حدثوا في اواخر عصر التابعين بعد موت عمر بن عبد العزيز . وقد روى انه  
أنذروهم وكان ظهور وجههم بخراسان في خلافة هشام بن عبد الملك وقد قتل المسلمون شيخهم  
الجمد بن درهم قبل ذلك ضحى به خالد بن عبد الله القسري . وقال يا أيها الناس ضحوا تقبل الله  
ضحايكم فاني مضح بالجمد بن درهم انه زعم انه لم يتخذ الله ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما  
تعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا . ثم نزل فذبجه . وقد روى ان ذلك بلغ الحسن  
البصري وأمثاله من التابعين فشكروا ذلك \*

﴿ وأما المدينة النبوية ﴾ فكانت سليمة من ظهور هذه البدع وان كان بها من هو مضمحل  
لذلك كان عندهم مهانا مذموما اذ كان بها قوم من القدرية وغيرهم لكن كانوا مذمومين  
مقهورين بخلاف التشيع والارجاء بالاكوفة والاعتزال وبدع الزنادك بالبصرة والنصب بالشام  
فانه كان ظاهرا وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال لا يدخلها ويحكي  
ان عمرو بن عبيد وهو رأس المعتزلة ممن كان يساجي سفيان الثوري ولم يعلم سفيان به فقال  
عمرو لرجل من هذا فقال سفيان الثوري أو قال من أهل الكوفة قال ولو علمت بذلك  
لعدوته الى رأيي ولكن ظننته من هؤلاء المدينين الذين يحيثونك من فوق \*



له أجران . ويكون في بعضها مخطئا بعد اجتهاده فيثاب على اجتهاده وخطؤه مقصور له لقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا . وقد ثبت في الصحيح ان الله استجاب هذا الدعاء وقال قد فعلت . ولان العلماء ورثة الانبياء .

وقد ذكر الله عن داود وسليمان انهما حكما في قضية وانه فهمها أحدهما . ولم يعب الآخر بل اتى على كل واحد منهما بانه آتاه حكما وعلما فقال وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرب اذ نفشت فيه غم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما .

وهذه الحكومة تتضمن مسألتين تنازع فيهما العلماء . مسألة نفش الدواب في الحرب بالليل وهو مضمون عند جمهور العلماء كمالك والشافعي وأحمد . وأبو حنيفة لم يحمله مضمونا والثاني ضمان بالمثل والقيمة وفي ذلك نزاع في مذهب الشافعي وأحمد وغيرهما والمأثور عن أكثر السلف في نحو ذلك يقتضي الضمان بالمثل اذا أمكن كما قضى به سليمان وكثير من الفقهاء لا يضمنون ذلك الا بالقيمة كالمعروف من مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد .

والمقصود هنا ان عمل أهل المدينة الذي يجري مجرى النقل حجة باتفاق المسلمين قال مالك لابن يوسف لما سأله عن الصاع والمد وأمر أهل المدينة باحضار صبعانهم وذكروا له ان اسنادها على اسلافهم . أتري هؤلاء يا أبا يوسف يكذبون قال لا والله ما يكذبون . فاذا حررت هذه الصعيان فوجدتها خمسة أرطال وثلاث برطال لكم يا أهل العراق فقال رجعت الى قولك يا أبا عبد الله ولو رأي صاحبى ما رأيت لرجع كما رجعت .

وسأله عن صدقة الخضراوات . فقال هذه مبايقيل أهل المدينة لم يؤخذ منها صدقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبى بكر ولا عمر رضى الله تعالى عنهما يعنى وهى تنبت فيها الخضراوات .

وسأله عن الاجناس فقال هذا جنس فلان وهذا جنس فلان . يذكر ليان الصحابة فقال أبو يوسف في كل منهما قد رجعت يا أبا عبد الله ولو رأي صاحبى ما رأيت لرجع كما رجعت .

( وأبو يوسف ومحمد ) وافقا بقية الفقهاء في انه ليس في الخضراوات صدقة كذهب مالك والشافعي وأحمد . وفي انه ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة كذهب هؤلاء وان الوقف عنده لازم كذهب هؤلاء .

(وانما قال) وطالكم يا أهل العراق لانه لما اقترنت الدولة الاموية وجاءت دولة ولد العباس غريبا ققام أخوه أبو جعفر المنقب بالمنصور فبنى بغداد فجعلها دار ملكه . وكان أبو جعفر يعلم ان أهل الحجاز حينئذ كانوا أغنى بدين الاسلام من أهل العراق \*

(وروى) انه قال ذلك للملك أو غيره من علماء المدينة قال نظرت في هذا الامر فوجدت أهل العراق أهل كذب وتدليس أو نحو ذلك ووجدت أهل الشام اتمام أهل غزو وجهاد ووجدت هذا الامر فيكم \*

(ويقال انه) قال للملك وأنت أعلى أهل الحجاز أو كما قال . فطلب أبو جعفر علماء الحجاز ان يذهبوا الى العراق وينشروا العلم فيه فقدم عليهم هشام بن عروة ومحمد بن اسحق ويحيى بن سعيد الانصارى وربيعة بن أبي عبد الرحمن وحنظلة بن أبي شقيق الجهمي وعبد العزيز ابن أبي سلمة الماجشون وغير هؤلاء . وكان أبو يوسف يختلف في مجالس هؤلاء ويتعلم منهم الحديث واكثر ممن قدم الحجاز \*

ولهذا يقال في اصحاب ابي حنيفة ابو يوسف اعلمهم بالحديث وزفر اطردم للقياس \* والحسن بن زياد اللؤلؤي اكثرهم تقريرا \* ومحمد اعلمهم بالمرية والحساب . وربما قيل اكثرهم تقريرا \*  
(فلما صارت) العراق دار الملك واحتاح الناس الى تعريف اهلها بالسنة والشريعة غير المكيال الشرعي برطل أهل العراق وكان رطلهم بالخطة الثقيلة والمدس اذ ذاك تسعين مثقالا مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع الدرهم . فهذا هو المرتبة الاولى لاجماع أهل المدينة وهو حجة باتفاق المسلمين \*

المرتبة الثانية العمل بتقديم بالمدينة قبل مقتل عثمان بن عفان فهذا حجة في مذهب مالك وهو المنصوص عن الشافعي \* قال في رواية يونس بن عبد الأعلى اذا رايت قدما أهل المدينة على شيء فلا توقف في قلبك ربا انه الحق وكذا طاهر مذهب احمد ان ماسنه خلفاء الراشدون فهو حجة يجب اتباعها وقال احمد كل بيعة كانت في المدينة فهي خلافة النبوة \* ومعلوم ان بيعة ابي بكر وعمر وعثمان كانت بالمدينة \* وكذلك بيعة علي كانت بالمدينة . ثم خرج منها وبعد ذلك لم يقم بالمدينة بيعة \* وقد ثبت في الحديث الصحيح حديث العرياض بن سارية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عليكم تسنتي وسنة الحماء الراشدين المهديين من بعدي

على ما ذكره في المتن من أن هذا الكتاب من تأليف الشيخ محمد باقر  
 صاحب كتاب "الخصال" فإنه لا يخفى أن هذا الكتاب من تأليف  
 الشيخ محمد باقر صاحب كتاب "الخصال" فإنه لا يخفى أن هذا الكتاب من تأليف  
 الشيخ محمد باقر صاحب كتاب "الخصال" فإنه لا يخفى أن هذا الكتاب من تأليف

جمهور الرتبة الثالثة ثم اذا نظر في المسألة دلالة كنهية بين وحياتين جعل بينهما ترجيح واحد  
 يدل به أهل المدينة . فيه نزاع فذهب مالك والشافعي أنه يرجح أهل المدينة ومذهب أبي  
 حنيفة أنه لا يرجح أهل المدينة ولا أصحاب أحمد وجهان . ( في أحدهما ) وهو قول القاسمي أبي  
 علي وابن عقيل أنه لا يرجح . ( والثاني ) وهو قول أبي الخطاب وغيره أنه يرجح به . قيل  
 هذا هو المصريح عن أحمد . ومن كلامه قال اذا رأى أهل المدينة حديثاً وعملوا به فهو الغاية  
 وكان يعني على أهل المدينة ويقدمه على مذهب أهل العراق تقريراً كثيراً . وكانت يدل  
 المستقنى على مذاهب أهل الحديث ومذهب أهل المدينة ويدل المستقنى على إسحاق وأبي عبيدة  
 وأبي ثور ونحوهم من فقهاء أهل الحديث . ويدل على حلقة المدنيين حلقة أبي مصعب الزهري  
 ونحوه . وأبو مصعب هو آخر من مات من رواة أبو لصاع عن مالك . مات بعد أحمد بسنة سنة  
 اثنين وأربعين ومائتين . وكان أحمد يكره أن يزد على أهل المدينة كما يزد على أهل الرأي . ويقول  
 أنهم اتبعوا الآثار فهذا مذهب جمهور الأئمة يوافق مذهب مالك في الترجيح لأقوال أهل المدينة  
 ( وأما المرتبة الرابعة ) فهي العمل المتأخر بالمدينة . فهذا هل هو حجة شرعية يجب اتباعها  
 أم لا . فالذي عليه أئمة الناس أنه ليس بحجة شرعية هذا مذهب الشافعي وأحمد وأبي حنيفة  
 وغيرهم وهو قول المحققين من أصحاب مالك كما ذكر ذلك الفاضل عبد الوهاب في كتابه  
 أصول الفقه وغيره . ذكر أن هذا ليس إجماعاً ولا حجة عند المحققين من أصحاب مالك . وربما  
 يجعله حجة ببعض أهل الغرب من أصحابه . وليس معه للأئمة نص ولا دليل بل هم أهل تقليد .  
 قلت ولم أر في كلام مالك ما يوجب جعل هذا حجة وهو في الموطأ إنما يذكر الأصل المجمع  
 عليه عندهم فهو يحكي مذهبهم . وتارة يقول الذي لم يزل عليه أهل العلم يبلدنا يصير إلى الإجماع  
 القديم وتارة لا يذكر ولو كان مالكا يعتقد أن العمل المتأخر حجة يجب على جميع الأمة اتباعها  
 وإن خالفت النصوص لوجب عليه أن يلزم الناس بذلك حد الامكان . كما يجب عليه أن يلزمهم

ووقع عزمي على هذه الرسالة او هذه ان يحضر الناصر على امر الله فليست من كتابه وقال ان  
الكتاب وسون الله على لغة جيدة وسليمة فوالله لا يضرنا ولا يضرنا ولا يضرنا ولا يضرنا ولا يضرنا  
ولا يضرنا بيننا ان نراجع اهل المدينة حاولت ان يمدحوا عيون الانبياء على ذلك ان يكون لهم  
اصح اقوال اهل الامصار ورواية ورواية والله تارة يكون حجة قاطعة وتارة حجة قوية وتارة  
مرجحة للدليل اذ ليست هذه الخاصة التي من انصار المسلمين ومعلوم ان من كان بالعربية  
من الصحابة هم خيار الصحابة فلم يخرج منها احد قبل الفسقة الا واثم بها من هو افضل منه  
فانه لما فتح الشام والدرقي وغيرهما ارسل عمر ابن الخطاب الى الامصار من يعلمهم الكتاب  
والسنة فذهب الى العراق عبد الله بن مسعود وحذيفة ابن اليمان وعمار ابن ياسر وعمران ابن  
حصين وسلمان الفارسي وغيرهم \*

وفذهب الى الشام معاذ بن جبل وعبد بن الصامت وابو الدرداء وبلال بن رباح وامثالهم .  
وبقي عنده مثل عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف ومثل ابي بن كعب ومحمد بن مسلمة وزيد  
ابن ثابت وغيرهم وكان ابن مسعود وهو اعلى من كان بالمعراق من الصحابة يفتي بالفتيا . ثم  
يأتي المدينة فيسأل علماء اهل المدينة فيردونه عن قوله فيرجع كما جرى في مسألة امهات النساء  
لما ظن ابن مسعود ان الشرط فيها وفي الريبة وانه اذا طلق امرأته قبل الدخول حلت أمها  
كما تحل ابنتها . فلما جاء الى المدينة وسأل عن ذلك اخبره علماء الصحابة ان الشرط في الريبة  
دون الامهات فرجع الى قولهم وأمر الرجل بفراق امرأته بعد ما حلت \* وكان اهل المدينة  
فيما يعملون . اما سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واما ان يرجعوا الى قضائهما عمر بن  
الخطاب ويقال ان مالكا أخذ جل الموطأ عن ربيعة وربيعة عن سعيد بن المسيب . وسعيد  
ابن المسيب عن عمر . وعمر محدث . وفي الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم  
ابعث فيكم لبعث فيكم عمر . وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان  
في الامم قبلكم محدثون فان يكن في أمتي أحد فعمرو . وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر . وكان عمر يشاور اكابر الصحابة كعلي وعثمان  
وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن وهم اهل الشورى . ولهذا قال الشعبي انظروا ما قضى

بعض أئمة العراق من مشيخة الشيعة رضي الله عنهم أجمعين أو كان ممن في مصاف  
الدين والاسرار والمرواج أعيا الشيخ لما نصي بعد موت أبيه رضي الله عليه وسلم وكان يشاور عليا  
وعنه من أهل الثوري كما شاوره في المظلة الممتدة الرسمية في الرحمن إذا مات زوجها هل  
وتد وأمال ذلك . فلما قل عثمان وحصلت الفتنة والفرقة وانتقل على إلى العراق هو ومظلة  
والزيد لم يكن بالمدينة من هو مثل هؤلاء . ولكن كان بها من الصحابة مثل سعد بن أبي  
وقاص وأبي أيوب ومحمد بن مسلمة وأمثالهم من هو أجل عن مع علي من الصحابة فأعلم من كان  
بالكوفة من الصحابة على وابن مسعود وعلى كان بالمدينة إذا كان بها عمر وعثمان وابن مسعود  
وهو نائب عمر وعثمان . ومعلوم أن عليا مع هؤلاء أعظم علما وفضلا من جميع من معه من  
أهل العراق ولهذا كان الشافعي ينظر بعض أهل العراق في الفقه محتجا على المناظر بقول علي  
وابن مسعود فصنف الشافعي كتاب اختلاف على وعبد الله يبين فيه ما تركه المناظر وغيره من  
أهل العلم من قولها . ( وجاء ) بعده محمد بن نصر المروزي صنف في ذلك أكثر مما صنف  
الشافعي ( إلى أن قال ) ومما يوضح الأمر في ذلك أن سائر أمصار المسلمين غير الكوفة كانوا  
متقادين لعلم أهل المدينة لا يعدون أنفسهم أكفاءهم في العلم كأهل الشام ومصر مثل الأوزاعي  
ومن قبله وبعده من الشاميين . ومثل الليث بن سعد ومن قبل ومن بعد من المصريين وإن  
تعظيمهم لعمل أهل المدينة واتباعهم لمذاهبهم القديمة ظاهرة بينة . وكذلك علماء أهل البصرة  
كأيوب وحامد بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي وأمثالهم ولهذا ظهر مذهب أهل المدينة في هذه  
الأمصار فإن أهل مصر صاروا ناصرة لقول أهل المدينة وهم أجلاء أصحاب مالك المصريين  
كأبي وهب وابن القاسم وأشباه وعبد الله بن الحكم والشاميون مثل الوليد بن مسلم ومروان  
ابن محمد وأمثالهم لهم روايات معروفة عن مالك . وأما أهل العراق كمحمد بن مكي وحامد  
ابن زيد . ومثل اسمعيل بن اسحق القاضي وأمثالهم كانوا على مذهب مالك وكانوا قضاء القضاة  
واسمعيل ونحوه كانوا من أجل علماء الإسلام .

واما الكوفية ) بعد الفتنة والفرقة يدعون مكافاة أهل المدينة . واما قبل الفتنة والفرقة فقد كانوا متبعين لأهل المدينة ومنقادين لهم لا يعرف بعد مقتل عثمان ان أحدا من أهل الكوفة او

في حديث علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من اهل الكوفة من يسألي عما اهل الكوفة عليه اهل المدينة ووجه التشبه في ذلك  
 انه صنف اهل المدينة لخروج خلافة النبوة منها وفرض اهل العراق لما سئل عن اهل الكوفة  
 (لكن) ما في الكلام من مسائل الفروع والاصول قد استقر في خلافة علي . ومعلوم ان  
 لاهل اهل الكوفة مع سائر الاصحاب قبل الفتره الاولى من توليهم وحديثهم بعد الفتره .  
 (قال عبيد السلامي) فاحي على كرم الله وجهه رأيك مع عمر في الجماعه احب اليامي وراك  
 وحدك في الفتره . ومعلوم انه كان بالكوفة من الفتنه والتفرق ما دله النص والاجماع  
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم . الفتنه من ههنا . الفتنه من ههنا . الفتنه من ههنا . من حيث  
 يطلع قرن الشيطان وهذا الحديث قد ثبت عنه في الصحيح من غير وجه .

(ومما يوضح الامر في ذلك) ان العلم اما رواية واما رأى وأهل المدينة أصبح أهل المدن رواية ورأيا. واما حديثهم فاصح الاحاديث. وقد اتفق أهل العلم بالحديث على ان اصح الاحاديث احاديث أهل المدينة. ثم احاديث أهل البصرة. (واما احاديث أهل الشام) فهي مورد ذلك فانه لم يكن من الاسناد المتصل وضبط الالفاظ مالمؤلا. ولم يكن منهم قوم يعنى أهل المدينة ومكة والبصرة والشام من يعرف بالكذب لكن. منهم من يضبط. ومنهم من لا يضبط. (واما أهل الكوفة) فلم يكن الكذب في أهل بلاد اكثر منهم فيهم. ففي زمن التابعين كان بها خلق كثير منهم معروفون بالكذب لاسيما الشيعة فانهم اكثر الطوائف كذبا باتفاق أهل العلم. ولاجل هذا يذكر عن مالك وغيره من أهل المدينة انهم لم يكونوا يحتجون بعامة احاديث أهل العراق لانهم قد علموا ان فيهم كذابين ولم يكونوا يميزون بين الصادق والكاذب فاما اذا علموا صدق الحديث فانهم يحتجون به كما روى مالك عن ايوب السخيتاني وهو عراقي فقيل له ذلك فقال ما حدثكم عن احد الا وايوب افضل منه او نحو هذا. وهذا القول هو القول القديم للشافعي حتى روى انه قيل له اذا روى سفيان عن منصور عن علقمة عن عبد الله حديثا لا يحتاج به فقال ان لم يكن له اصل بالحجاز والا فلا \*

(ثم ان الشافعي) رجع عن ذلك . وقال لاحمد بن حنبل اُتِمَ اعلم بالحديث منا فاذا صح الحديث فاخبرني به حتى اذهب اليه شاميا كان او بصريا او كوفيا ولم يقل مكيا او مدنيا لانه كان محتج

من رأى من طوائف طوائفهم من الكوفة والبصرة من النخبات الذين قد رتب فيهم من  
فيهم من هو أفضل من كثير من أهل البصرة ولا يستحب علي بن عثمان صاحب بغداد  
من مشهور كطائفة والاسود وسيد السلفي والحارثي النسي ونرجس القاضي، ثم من رتبهم  
النسي والمكر بن عينة وأمثالهم من أئمة الناس وأجملهم. فلذلك صار علماء الاسلام متفقين  
على الاحتجاج بما صححه أهل العلم بالحدث من أي عصر كان (ومستحب ابو داود) السجستاني  
مقارن أهل الامصار يذكر فيه ما انفرد أهل كل عصر من المسلمين من أهل العلم بالسنة .  
(وأما اللغة والرأي) فقد علم أن أهل المدينة لم يكن فيهم من ابتدع بدعة في أصول الدين  
ولما حدث الكلام في الرأي في أوائل الدولة العباسية وفرج لهم ربيعة بن هرمين فرعا كافرعا  
عنه بالشي وأمثاله بالبصرة . وأبو حنيفة وأمثاله بالكوفة . وصار في الناس من يقبل ذلك  
وفيهم من يرد . وصار الرادون لذلك مثل هشام ابن عمرو وأبي الزناد والزهري وابن عينة  
وأمثالهم فان ردوا ما ردوا من الرأي المحدث بالمدينة فهم للرأي المحدث بالعراق أشد رأيا فلم  
يكن أهل المدينة أكثر من أهل العراق فيما لا يحمد . وهم فوقهم فيما يحمدونه . وبهذا يظهر  
الرجحان — وأما ما قال هشام بن عمرو لم يزل أمر بني اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون  
ابناء سببايا الامم — فقالوا فيهم بالرأي فضلووا واضلوا . قال ابن عينة فنظرنا في ذلك فوجدنا ما حدث  
من الرأي انما هو من المولدين ابناء سببايا الامم .

وذكر بعض من كان بالمدينة وبالبصرة وبالكوفة والذين بالمدينة احمد عند هذا ممن بالعراق من اهل المدينة . ولما قال مالك رضى الله تعالى عنه عن احدى الدولتين انهم كانوا اتبعوا للسنن من الدولة الاخرى . قال ذلك لاجل ما ظهر بمقارنهما من الحدثن لان اولئك اولى بالخلافة نسباً وقرناً .

وقد كان المنصور والمهدي والرشيد وهم سادات خلفاء بني العباس يرجحون علماء الحجاز وقولهم على علماء أهل العراق كما كان خلفاء بني أمية يرجحون أهل الحجاز على علماء الشام ولما كان فيهم من لم يسلك هذا السبيل بل عدل إلى الآراء المشرقية كثر الأحداث فيهم وضعفت الخلافة \*

من أهل المدينة من كان له حظ من العلم في زمانه من علماء  
 علماء أهل الحجاز وسكنوا في أمية سنة وأربعين سنة في الإسلام مثل أحمد بن حنبل وأبي  
 عبيدة ومحمد بن عيسى بن عطاء بن أبي رباح وغيرهم من أهل المدينة من كان له حظ من العلم في زمانه من علماء  
 وكثير ذلك فيها وانتشر منها إلى الأندلس وانتشر أيضا من ذلك الوقت من المشرق والمغرب  
 فصار في المشرق مثل إسحاق بن إبراهيم بن داود وأصحاب عبد الله بن المبارك وصار  
 إلى المغرب من علم أهل المدينة ما نقل إليهم من علماء الحديث فصار في بغداد وخراسان  
 والمغرب من العلم ما يكون مثله إذ ذلك بالحجاز والبصرة ولم يكن بعد عصر مالك وأصحابه  
 من علماء الحجاز من يفصل على علماء العراق والمشرق والمغرب وهذا باب يطول تتبعه ولو  
 استقصينا فضل علماء أهل المدينة وصحة أصولهم لطال الكلام •

﴿ اذا تبين ذلك ﴾ فلا ريب عند احد ان مالكا رضى الله عنه اقوم الناس بمذهب اهل المدينة  
رواية ورايا فانه لم يكن في عصره ولا بعده اقوم بذلك منه كان له من المسكنة عند اهل  
الاسلام الخاص مشرم والعام مالا يحتفى على من له بالعلم ادنى المام . وقد جمع الحافظ ابو بكر  
الخطيب اخبار الرواة عن مالك فبلغوا الفا وسبعمائة ونحوها \* وهؤلاء الذين اتصل الى الخطيب  
حديثهم بعد قريب من ثلاثمائة سنة فكيف بمن انقطعت اخبارهم ولم يتصل اليهم خبرهم فان  
الخطيب توفي سنة اثنين وسبعين واربعمائة وعصره وعصر ابن عبد البر والبيهقي والقاضي ابى  
يعلى وامثال هؤلاء واحد . ومالك توفي سنة تسع وسبعين ومائة . وتوفى ابو حنيفة سنة خمسين  
ومائة . وتوفى الشافعي سنة اربع ومائتين . وتوفى احمد بن حنبل سنة احدى واربعين ومائتين .  
ولهذا قال الشافعي مات تحت اديم السماء كتاب اكثر صوابا بعد كتاب الله من موطأ  
مالك . وهو كما قال الشافعي رضى الله عنه \*

( وهذا ) لا يدارض ما عليه ائمة الاسلام من انه ليس بعد القرآن كتاب اصح من صحيح البخاري  
ومسلم مع ان الائمة على ان البخاري اصح من مسلم . ومن رجح مسلما فانه رجحه بجمعه الفاظ  
الحديث في مكان واحد فان ذلك ايسر على من يريد جمع الفاظ الحديث \*  
( وامام زعم ) ان الاحاديث التي انفرد بها مسلم او الرجال الذين انفرد بهم اصح من الاحاديث التي  
انفرد بها البخاري ومن الرجال الذين انفرد بهم . فهذا غلط لا يشك فيه عالم كما لا يشك احد

في الحديث الصحيح والكتاب الصحيح والسنن الصحيحة . وكان قد بقي لبعض ما ترجمه مسلم في راسخ على بعض ما ترجمه البخاري في كتابه . فان الذي اتفق عليه اهل العلم انه ليس بعد القرآن كتاب اصح من كتاب البخاري ومسلم . وانما كالا . كذلك لا يجر فيها الحديث الصحيح المستند . ولم يكن المقصد تصنيفا ذكر آله الصالحة والتابعين ولا سائر الحديث من الحسن والموسى وشبه ذلك . ولا ريب ان ما جرد فيه الحديث الصحيح المستند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اصح الكتب لانه اصح منقولاً عن المصومين من الكتب المصنفة . واما الموطأ ونحوه فانه صنف على طريقة العلماء للصفين اذ ذاك . فان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يكتبون القرآن . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهاهم ان يكتبوا عنه غير القرآن وقال من كتب عني شيئا غير القرآن فليحرقه . ثم نسخ ذلك عن جمهور العلماء حيث اذن في الكتابة لعبد الله بن عمر . وقال اكتبوا لابي شاه . وكتب لعمر بن حزم كتابا . قالوا وكان النهي اول اخوة من اشتباه القرآن بغيره . ثم اذن لما امن ذلك . فكان الناس يكتبون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكتبون . وكتبوا ايضا غيره ولم يكونوا يصنفون ذلك في كتب مصنفة الى زمن تابعي التابعين . فصنف العلم . صنف ابن جريج شيئا في التفسير وشيئا في الاموات وصنف سعيد ابن ابي عروبة وحماد بن سلمة ومعدن وأمثلة هؤلاء يصنفون ما في الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين . وهذه هي كانت كتب الفقه والعلم والاصول والفروع بعد القرآن . فصنف مالك الموطأ على هذه الطريقة . وصنف بعد عبد الله ابن المبارك وعبد الله بن وهب وو كيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي . وعبد الرزاق . وسعيد بن منصور . وغير هؤلاء فهذه الكتب التي كانوا يعدونها في ذلك الزمان هي التي اشار اليها الشافعي رحمه الله تعالى . فقال ليس بعد القرآن كتابا كثر صوابا من موطأ مالك . فان حديثه اصح من حديث نظرائه . وكذلك الامام أحمد لما سئل عن حديث مالك ورأيه . وحديث غيره ورأيهم . رجع حديث مالك ورأيه على حديث أولئك ورأيهم . وهذا يصدق الحديث الذي رواه الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة فقد روى عن غير واحد

كان مرجع وابن عيينة ورجلهم فابن عيينة كان يروي عن مالك بن أنس في هذا العلم ما حدثت به  
 النظم في الحديث فزعم بعضهم ان فيه سقطا والحق ان مالك بن أنس كان يروي عن ابن عيينة  
 ويقال ما دل عليه الحديث وانه مالك بن أنس كان يروي عن ابن عيينة وكان يروي عن مالك بن أنس  
 لا يريب انه لم يكن في عصر مالك أحد ضرب اليه الياس اكباد الا ان اكثر من عاتق  
 وهذا يقرر بوجوب (أحدهما) يطلب تقديمه على مثل الثوري والاوزاعي واليث واني عينية  
 وهذا فيه نزاع ولا حاجة اليه في هذا المقام (والثاني) ان يقال ان مالك تأخر موته عن هؤلاء  
 كلهم فانه توفي سنة تسع وسبعين ومائة وهؤلاء كلهم ماتوا قبل ذلك . فمعلوم انه بعد موت  
 هؤلاء لم يكن في الامة أعلم من مالك في ذلك العصر . وهذا لا ينزع فيه أحد من المسلمين .  
 ولا يدخل الى أحد من علماء المدينة ما دخل الى مالك لا قبله ولا بعده . ودخل اليه من المشرق  
 والمغرب . ودخل اليه الناس على اختلاف طبقاتهم من العلماء والزهاد والملوك والعامّة وانتشر  
 موطنه في الارض حتى لا يعرف في ذلك العصر كتاب بعد القرآن كان أكثر انتشارا من  
 الموطأ . وأخذ الموطأ عنه أهل الحجاز والشام والعراق . ومن أصغر من أخذ عنه الشافعي  
 ومحمد بن الحسن وأمثالهما وكان محمد بن الحسن اذا حدث بالعراق عن مالك والحجازيين  
 يمتلي دأره . واذا حدث عن أهل العراق يقل الناس لعلمهم بان علم مالك وأهل المدينة أصبح  
 وأثبت . وأنجل من أخذ عنه الشافعي العلم اثنان مالك وابن عيينة . ومعلوم عند كل أحد ان  
 مالكا أجّل من ابن عيينة حتى انه كان يقول اني ومالك كما قال القائل \*

﴿ وابن اللبون اذا ماز في قرن \* لم يستطع صولة البزل القناعيس ﴾

ومن زعم ان الذي ضربت اليه اكباد الابل في طلب العلم هو العمري الزاهد مع كونه كان  
 رجلا صالحا زاهدا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لم يعرف ان الناس احتاجوا الى شيء من  
 علمه ولا رحلوا اليه فيه وكان اذا أراد أمرا يستشير مالكا ويستفتيه كما نقل انه استشاره لما  
 كتب اليه من العراق ان يتولى الخلافة فقال حتى أشاور مالكا فلما استشاره أشار عليه ان  
 لا يدخل في ذلك . وأخبره ان هذا لا يتركه ولد العباس حتى تراق فيه دماء كثيرة . وذكّر  
 له ما ذكره عمر بن عبد العزيز لما قيل له ولي القاسم بن محمد ان بني أمية لا يدعون هذا الامر  
 حتى تراق فيه دماء كثيرة وهذه علوم التفسير والحديث والفتيا وغيرها من العلوم لم يعلم الناس

ما عرفت كسب الصنيع إلى أهل مدنها لطلبها بطريق أوله ما يقتضيه العلم بحديث مالك  
 أن كان في الجاهلية من حديث مالك لا تقوم على حديث غيره . وسواء كان من الناس من  
 كرهه الأول في طلب العلم فقد عرفوا حاله أعلم من مالك في وقته والناس كلهم مع مالك في أهل  
 المدينة . أما سواهم . وأما سائر . فالواحد لهم عقد وأصير . والمنازع لهم معظم لهم يجعل لهم  
 عارف عقداهم وما عهد من يستحب بقواهم ومناهمهم إلا من ليس معهودا من أمة العلم  
 وذلك لأنهم أن مالك هو القائم بذهب أهل المدينة وهو أظهر عند الخاصة والعامة من رجحان  
 مذهب أهل المدينة على سائر الأماصار قال . وطلعه مشحون . أما بحديث أهل المدينة . وأما بما  
 اجمع عليه أهل المدينة . أما قديما . وأما حديثا . وأما مسألة تنازع فيها أهل المدينة وغيرهم  
 فيختار فيها قولا ويقول هذا أحسن ما سمعت . فأما بآثار معروفة عند علماء المدينة ولو قدر أنه  
 كان في الأزمان للتقدمة من هو أتبع لمذهب أهل المدينة من مالك فقد انقطع ذلك . ولست  
 تنكر أن من الناس من أنكر على مالك مخالفته أولا لأحاديثهم في بعض المسائل كما يذكر  
 عن عبد العزيز الدراوردي أنه قال له في مسألة تقدير المهر بنصاب السرقة تمرقت يا أبا عبد الله  
 أي ضرت فيها إلى قول أهل العراق الذين يقدرون أقل المهر بنصاب السرقة . لكن النصاب  
 عند أبي حنيفة وأصحابه عشرة دراهم . وأما مالك والشافعي وأحمد فالنصاب عندهم ثلاثة دراهم  
 أو أربع دينار كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة . فقال أولا أن مثل هذه الحكاية يدل على  
 ضعف أقاويل أهل العراق عند أهل المدينة . وأنهم كانوا يكرهون للرجل أن يوافقهم . وهذا  
 مشهور عندهم يميون الرجل بذلك كما قال ابن عمر لما استفتاه عن دم البعوض . وكما قال ابن  
 المسيب لبيعة لما سأله عن عقل أصابع المرأة . وأما ثانيا فمثل هذا في قول مالك قليل جدا  
 وما من عالم إلا وله ما يرد عليه وما أحسن ما قال ابن حويز من دار في مسألة بيع كتب الرأي  
 والاجارة عليها لا فرق عندنا بين رأي صاحبنا مالك وغيره في هذا الحكم لكنه أقل خطأ  
 من غيره \*

\* وأما الحديث \* فأكثره تجمد مالك قد قال به في إحدى الروايتين . وانما ترك طائفة من  
 أصحابه كمسألة رفع اليدين عند الركوع والرفع منه \* وأهل المدينة رووا عن مالك الرفع . ووفقا

ويعلم ان رواية ابن القاسم أصلاً من أسد بن موسى عن أهل العراق ثم سئل عن  
أسد بن القاسم فأجاب بالنقل عن مالك وبارز القاضي على قوله ثم احتجنا في رواية سحنون بالمتن  
مع في كلام ابن القاسم طائفة من الليل على قول أهل العراق وإن لم يكن ذلك من أصول  
أهل المدينة ثم اتفقنا على ما انتشر مذهب مالك بالأندلس وكانت يحيى من عمل الأندلس  
والولاة ينتشرونه فكانوا يأمرون القضاة أن لا يفتوا إلا برواية عن مالك ثم رواية غيره  
ثم انتشرت روايته ابن القاسم عن مالك لا يعمل من عمل بها وقد تكون مرجوحة في المذهب  
وعمل أهل المدينة والسنة حتى صاروا يتركون رواية الموطأ الذي هو متواتر عن مالك وما زال  
يحدث به حتى ملئت رواية ابن القاسم وإن كان طائفة من أئمة المالكية أنكروا ذلك فبطل هذا  
إن كان فيه عيب فأنما هو على من نقل ذلك لا على مالك ويمكن المتبع لمذهبه أن يتبع السنة  
في عامة الأمور إذ قل من سنة إلا وله قول يوافقها بخلاف كثير من مذهب أهل الكوفة  
فإنهم كثيراً ما يخالفون السنة وإن لم يتعمدوا ذلك ثم من تدبر أصول الإسلام وقواعد الشريعة  
وجد أصول مالك وأهل المدينة أصح الأصول والقواعد وقد ذكر ذلك الشافعي وأحمد  
وغيرهما حتى أن الشافعي لما ناظر محمد بن الحسن حين رجع محمد بصاحبه على صاحب الشافعي  
فقال له الشافعي بالانصاف أو بالمكانة قال له بالانصاف فقال ناشدتك الله صاحبنا أعلم  
بكتاب الله أم صاحبكم فقال بل صاحبكم فقال صاحبنا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أم صاحبكم فقال بل صاحبكم فقال صاحبنا أعلم بأقوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أم صاحبكم فقال صاحبكم فقال ما بقي بيننا وبينكم إلا القياس ونحن نقول بالقياس  
ولكن من كان بالأصول أعلم كان قياسه أصح وقالوا للامام أحمد من أعلم بسنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مالك أم سفيان فقال بل مالك فقل له أيما أعلم بآثار أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مالك أم سفيان فقال بل مالك فقل له أيما أزهده مالك أم سفيان  
فقال هذه لكم ومعلوم أن سفيان الثوري أعلم أهل العراق ذلك الوقت بالفقه والحديث فإن  
أبا حنيفة والثوري ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى والحسن بن صالح بن جنى وشريك ابن  
عبد الله النخعي القاضي كانوا متقاربين في العصر وهم أئمة فقهاء الكوفة في ذلك العصر

وكان أبو يوسف يتفق له أولاً على محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى القاضي ثم انه اجتمع  
 بابي حنيفة فرأى انه افقه منه فترمه وصنف كتاب اختلاف أبي حنيفة وأبي ليلى واخذ عنه  
 محمد بن الحسن ونقله الشافعي عن محمد بن الحسن وذكروا فيه اختياره وهو المسمى بكتاب  
 اختلاف العراقيين ومعلوم ان سفيان الثوري اعلم هذه الطبقة في الحديث مع تقدمه في الفقه  
 والزهد والذين انكروا من اهل العراق وغيرهم ما انكروا من الراي المحدث بالكوفة لم  
 ينكروا ذلك على سفيان الثوري بل سفيان عندهم امام العراق فنفذيل احمد لمذهب مالك  
 على مذهب سفيان تفضيل له على مذهب اهل العراق وقد قال الامام احمد في علمه وعلم مالك  
 بالكتاب والسنة والآثار ما تقدم مع ان احمد يقدم سفيان الثوري على هذه الطبقة كلها وهو  
 بمظم سفيان غاية التعظيم ولكنه كان يعلم ان مذهب اهل المدينة وعلمائها اقرب الى الكتاب  
 والسنة من مذهب اهل الكوفة وعلمائها واحمد كان معتدلاً عالماً بالامور يعطي كل ذي حق  
 حقه . ولهذا كان يحب الشافعي ويتني عليه ويدعوه له ويذب عنه عند من يطعن في الشافعي  
 او من ينسبه الى بدعة ويذكر تعظيمه للسنة واتباعه لها ومعرفته باصول الفقه كالتاسخ والمذسوخ  
 والجمل والمفسر ويتت خبر الواحد ومناظرته عن مذهب اهل الحديث من خالفه بالرأي وغيره \*  
 وكان الشافعي يقول سموني ببغداد ناصر الحديث . ومناقب الشافعي واجتهاده في اتباع  
 الكتاب والسنة واجتهاده في الرد على من يخالف ذلك كثير جداً . وهو كان على مذهب اهل  
 الحجاز وكان تفقه على طريقة المسكين أصحاب ابن جريح كسليم بن خالد والزيجي . وسعيد بن  
 سالم المداح . ثم رحل الى مالك وأخذ عنه الموطأ وكل أصول اهل المدينة وكان اجل علماء وفقهائها  
 وقدرا من اهل مكة من سجد النبي صلى الله عليه وسلم الى عهد مالك . ثم اتفقت له محنة ذهب  
 فيها الى العراق فاجتمع بمحمد بن الحسن وكتب كتبه وناظره وعرف أصول أبي حنيفة وأصحابه  
 واخذ من الحديث ما اخذه على اهل العراق ثم ذهب الى الحجاز . ثم قسم الى العراق مرة  
 ثانية . وفيها صنف كتابه القديم المعروف بالحجة واجتمع به احمد بن حنبل في هذه القدمة بالعراق  
 واجتمع به بمكة رحمه الله بينه وبين اسحق بن راهويه وتماطرا بمحضر احمد رضي الله تعالى عنهم  
 اجمعين . ولم يجتمع بين يوسف ولا بالاذرعى وغيرهما من ذكر ذلك في الرحلة المصافة اليه  
 وكاتب بالرحلة بينهما من الاكاذيب عليه وعلى ما لم يأتى يوسف ومحمد وغيرهم من

أهل العلم مالا يحتقى على عالم وهي من جنس كذب القصاص . ولم يكن أبو يوسف ومحمد  
سعيًا في اذى الشافعي قط ولا كان حال مالك معه ما ذكر في تلك الرحلة الكاذبة \*  
ثم رجع الشافعي الى مصر وصنف كتابه الجديد وهو في خطابه وكتابه ينسب الى مذهب  
أهل الحجاز . فيقول قال بعض اصحابنا وهو يعني أهل المدينة او بعض علماء أهل المدينة كمالك  
ويقول في انباء كلاءه . وخالفنا بعض المشرقين . وكان الشافعي عند اصحاب مالك واحدا منهم  
ينسب الى اصحابهم . واختار سكنى مصر اذ ذاك لانهم كانوا على مذهب أهل المدينة ومن  
يشبههم من أهل مصر كالليث بن سعد وأمثاله \*

وكان أهل الغرب . بعضهم على مذهب هؤلاء . وبعضهم على مذهب الاوزاعي وأهل الشام  
ومذهب أهل الشام ومصر والمدينة متقارب لكن أهل المدينة أجل عند الجميع \*  
ثم ان الشافعي رضي الله عنه لما كان مجتهدا في العلم ورأى من الاحاديث الصحيحة وغيرها  
من الادلة ما يجب عليه اتباعه وان خالف قول اصحاب المدنيين قام بما رآه واجبا عليه وصنف  
الاملاء على مسائل ابن القاسم واظهر خلاف مالك فيما خالفه فيه \*

وقد احسن الشافعي فيما فعل وقام بما يجب عليه وان كان قد كره ذلك من كرهه وآذوه وجرت  
محنة مصر به معروفه والله يفر لجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات  
\* وابو يوسف ومحمد هما اصحاب ابي حنيفة وهما مختصان به كاختصاص الشافعي بمالك ولعل  
خلافهما له يقارب خلاف الشافعي لمالك وكل ذلك باعا للدليل وقياما بالواحب والشافعي قرر  
سؤال اصحابه والكتاب والسنة وكان كثير الاباع لما صح عنه من الحديث ولهذا كان عبد  
الله بن الحكم يقول لابنه يابى الزم هذا الرجل فانه صاحب حجج فإيدك وبين ان يقول  
قال ابن القاسم صدقت ملك لا اد نخرج من مصر \*

إلى محمد بن داود بن علي بن ابي حنيفة بها ان ابي داود . فقال قال ابن  
العام فقال ومن ابن العام فقلت رجل مصنف يقول من صر الى انسى للغرب واضنه قال  
قلت رحم الله انى وكان من سمود له طالب الحجة لقول اصحابك ولا تتبعه فالتقليد انما  
أهل حيب علم اقل ما دس حبه وانما يقل في كل مكان ان الله ارحب على كل مجتهد  
ان يقول عمر . ان الله ارحب على كل مجتهد من العلم والفهم مالا يحتصر به هذا . وقد

كلامه في الرد على من ادعى ان الاسلام في رجب من سنة الف واربعمائة واربعة عشر  
 هـ . وكان في ذلك في رجب من سنة الف واربعمائة واربعة عشر هـ . وكان في ذلك في رجب من سنة الف واربعمائة واربعة عشر هـ .

والله اعلم بالصواب . وهذا هو الحق . والله اعلم بالصواب . وهذا هو الحق . والله اعلم بالصواب . وهذا هو الحق .  
 وقد مر ما كان عليه من الاعتقاد الصحيح والمطهر الزاكية والتميم الكثرة قال كل من تكلم  
 على فعل المدينة تكلم الجلال بين الفضل بالدليل والسبب . وكتابه هذا كتاب جليل .  
 وقد قلنا منه ما نحتاجه من على مقتضى فوائده . وقد بقي منه كلام طويل تكلم فيه على قواعد  
 جامعة فيد رحمان . مذهب المذنبين بذلك . ان اردت . مقصودنا مما ذكرنا بيان افلاص  
 النباهي الجاهل من كل فضيلة وانه ينقل في كتابه ما يقصد به تعظيم حجم الكتاب من غير فهم  
 لما يقوله ولا حكمة بل انه قلده غلاة شيوخة تقليد اعشى ومع ذلك يحمل نفسه من المتبعين .  
 ويرى شيخ الاسلام ومن هو على مسلكه بانهم من المبتدعين ولا بدع منه فانه ممن قال الله  
 فيه ( وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السميز )

ثم ان النباهي عقد فصلا في ذكر شيء مما لا ينبغي فسله للزائر ونقل أقوالا عن ابن حجر  
 واضرا به ينقض بعضها بعضا وساق منها جملة من العبارات \*  
 انظر الى ما قاله ابن حجر في التحفة والزواج مع ما ذكره في الجوهر المنظم تجد المناقضة ظاهرة  
 قال في التحفة . وقد ائتي جمع بهدم كل ما في قراة مصر من الابنية حتى قبة امامنا الشافعي التي  
 بناها بعض الملوك وينبغي لكل احدهم ذلك ما لم يخش منه مفسدة فيتعين الرفع للإمام أخذا  
 من كلام ابن الرقعة انتهى \*

وقال في الزواج ومن أعظم أسباب الشرك الصلاة عند القبور واتخاذها مسجدا . ويجب ازالة  
 كل منكر عليها . ويجب المبادرة لهدمها وهدم القباب التي على القبور اذ هي أضر من مسجد  
 الضرر لانها أسست على معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه نهى عن ذلك وأمر بهدم  
 القبور ويجب ازالة كل قنديل اوسراج على قبر ولا يصح وقفه او نذره . ( وقال أيضا في الزواج )  
 ومن الكبائر اتخاذ القبور مساجد وإيقاد السراج عليها واتخاذها أوثانا والطواف بها والصلاة  
 اليها انتهى \*

فمن كان له في نفسه شك في صحة ما قلنا من أن المستغنى عن السؤال في الاستغناء عن الله تعالى  
بحسب الشك في صحة ما قلنا من أن المستغنى عن السؤال في الاستغناء عن الله تعالى  
لأنه لا يجوز أن يكون المستغنى عن السؤال في الاستغناء عن الله تعالى  
لأنه لا يجوز أن يكون المستغنى عن السؤال في الاستغناء عن الله تعالى  
لأنه لا يجوز أن يكون المستغنى عن السؤال في الاستغناء عن الله تعالى  
لأنه لا يجوز أن يكون المستغنى عن السؤال في الاستغناء عن الله تعالى  
(ورأيها) في توضيح هذه المسألة من قبل مؤلف الكتاب

أقول ومن الله المنة ويده أمة التوفيق أن الكلام على ما حواه كلامه من الكذب والزور  
والبطالان يطول جدا فضلا عما اشتملت عليه عبارته من الغلط وفساد التركيب وسوء التعبير  
فكتابه كله ظلمات بعضها فوق بعض فلو تكلمنا على ذلك كله لطل الكلام . وكنت عن  
رقه الاقلام . فان النباني هذا هو من أعظم الغلاة المحادين لله ورسوله وكلامه كله باطل وجهل  
مركب وبهت لاهل الحق . وليس فيه جملة واحدة توافق الحق أصلا فالحمد لله الذي خذل  
أعداء دينه وجعلهم عبرة لوليائه وعباده المؤمنين . اما مشروعية الاستغناء ففيها تفصيل اذا استغناء  
بالشيء على ما ذكره بعض المحققين طلب الاغاثة والغوث منه كما ان الاستغناء طلب الاعانة  
منه فاذا كانت ينداء من المستغنى للمستغاث كان ذلك سؤالا منه وظاهر ان ذلك ليس توسلا  
به الى غيره اذ قد جرت العادة أن من توسل بأحد عند غيره أن يقول لمستغائه استغثك على  
هذا الامر بفلان فيوجه السؤال اليه ويقصر أمر شكواه عليه . ولا يخاطب المستغاث به ويقول  
له ارجو منك او أريد منك واستغث بك . ويقول أنه وسيلتي الى ربي وان كان كما يقول فما  
قدر المتوسل اليه حق قدره وقد رجا وتوكل والتجأ الى غيره كيف واستعمال العرب يأبى عنه  
فان من يقول صار لي ضيق فاستغث بصاحب القبر . فحصل الفرج يدل دلالة جلية على انه قد  
طلب الغوث منه ولم يفد كلامه أنه توسل به بل انما يراد هذا المعنى اذا قال توسلت او استغثت  
عند الله بفلان او يقول لمستغائه استغثت اليك بفلان فيكون حينئذ مدخول الباء متوسلا به  
ولا يصح ارادة هذا المعنى اذا قلت استغثت بفلان وتريد التوسل به سيما اذا كنت داعيه  
وسأله بل قواك هذا . نص على ان مدخول الباء مستغاث وليس مستغنا به والقرآن التي

فما كان من ذلك إلا أن استغاثوا به في كل شأن، وكانوا ينادون له يا رسول الله  
يا رسول الله ارجعنا إلى ربك، فاستجاب لهم ما دعاهم به من غير أن يعجز عنهم  
في شيء مما سألوه، ولا ينقض عليهم ما وعدهم من فضلهم، ولا يمن على أحد منهم  
شيئاً من غير أن يستأذنه منه، ولا يتجاوز عن أمره شيء، ولا يقدر على إزالة ما كانوا  
يخشون الاستغاثة على مالك الأمور، ولم يدعوا إلا إياه (وقصد) حرمت عليهم أمور مهمة  
وحد الله مدطية في حياته صلى الله عليه وسلم وأعد وفاء قبل سميت عن أحد منهم أنه استغاث  
بالنبي صلى الله عليه وسلم أو قالوا أنا مستغيثون بك يا رسول الله أم تلك أهم لا ذوا بغيره الشريف  
وهو سيد القبور حين ضاقت منهم الصدود (كلًا) لا يمكن لهم ذلك وإن الذي كان بعكس  
ما هنالك فلقد أتى الله عليهم ورضي عنهم فقال عز من قائل إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم  
ميمنا لنا إن هذه الاستغاثة أخص الدعاء وأجلى أحوال الالتجاء . وهي من لوازم السائل المضطر  
الذي يضطر إلى طلب القوت من غيره فيخلص نداءه لدى استغاثته بمزيد الإحسان في سره  
وجهره ففي استغاثته بغيره تعالى عند كربته تعطيل لتوحيد معاملته •

﴿فَانْ قُلْتَ﴾ ان للمستغاث بهم قدرة كسبية وتسببية فتنسب الاغاثة اليهم بهذا المعنى \*  
﴿قُلْنَا لَهُ﴾ ان كلامنا فيمن يستغاث به عند المأم مالا يقدر عليه الا الله أو لسؤال مالا يعطيه  
وعنمه الا الله . وأما فيما عدى ذلك مما يجري فيه التعاون والتعاقد بين الناس واستغاثة بعضهم  
ببعض فهذا شيء لا نقول به ونمد منحه جنونا كما نمد اباحة ما قبله شركا وضلالا . وكون العبد  
له قدرة كسبية . لا يخرج بها عن مشيئة رب البرية لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله ولا  
يستعان به ولا يتوكل عليه ولا يلتجأ في ذلك اليه . فلا يقال لاحد حي أو ميت . قريب أو  
بعيد . ارزقني أو امتني . أو أحي ميتي . أو اشف مريضى الى غير ذلك مما هو من الافعال  
الخاصة بالواحد الاحد الفرد الصمد بل يقال لمن له قدرة كسبية قد جرت العادة بحصولها  
من أهله الله لها . اعني في حل متاعي أو غير ذلك . والقرآن ناطق بخطر الدعاء عن كل  
أحد لا من الاحياء ولا من الاموات سواء كانوا أنبياء أو صالحين أو غيرهم . وسواء كان  
الدعاء بلفظ الاستغاثة أو بغيرها فان الامور الغير المقدرة للعباد لا تطلب الا من خالق القدر

وَبِالْحَقِّ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامَةِ وَالْيُوكَلِ أَعْمَالُ دُرُجَةِ التَّوْحِيدِ . الْمَطْلُوبُ مِنَ الْعَبِيدِ .  
يُتَقَرَّرُ هُنَا نَتِيُّ يَوْمَ يَوْمِهِ الْخَيْرُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَاذِبِينَ . وَهُوَ أَنَّهُ لَا شَرَّكَ إِلَّا مَنْ عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ .  
شَرَّكَ حَلَالِ الدَّمِ وَالْمَالِ وَإِنْ الدُّعَاءُ الْمُحْتَضَرُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ عِبَادَةٌ بَلْ هُوَ مَعَ الْعِبَادَةِ . وَلَكِنْ  
لَا نَسْتَعِينُ أَنْ نَطْلُبَ الْإِغَاثَةَ مِنْ اسْتِغِيثِ بِهِمْ شَرَّكَ مُطْلَقًا . وَإِنَّمَا يَكُونُ شَرَّكَ كَالْوَكَلِ كَانَ الْمُسْتِغِيثُ مُعْتَقِدًا  
أَنَّهُمْ هُمُ الْمُفَاعَلُونَ لِذَلِكَ خَلْقًا . وَإِيجَادًا فَحِينَئِذٍ يَكُونُ مِنَ الشَّرِّكَ الْإِعْتِقَادِي قَطْعًا . أَمَّا مَنْ اعْتَقَدَهُمُ  
الْفَاعِلِينَ كَسْبًا وَتَسْبِيًا فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ وَلَئِنْ سَلَمْنَا فَلَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنَ طَلْبِ الْإِغَاثَةِ مِنْهُمْ وَنَدَائِهِمْ  
إِلَّا التَّوَسُّلَ بِهِمْ وَبِحَاجَتِهِمْ وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ ظَاهِرًا يَدُلُّ عَلَى الطَّلْبِ مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ الْمَطْلُوبُونَ بِهَذَا  
النَّدَاءِ لَكِنْ مَقْصُودُ الْمُسْتِغِيثِ التَّشْفُّعُ وَالتَّوَسُّلُ بِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
أَشْرَفِ الْوَسَائِلِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ . وَقَدْ أَمَرْنَا سُبْحَانَهُ بِطَلْبِ مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ . فَقَالَ تَعَالَى وَابْتَغُوا  
إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ فَكَيْفَ تَحْظَرُونَهَا بَلْ تَجْعَلُونَهَا شَرَّكَ تَخْرِجًا عَنِ الْمِلَّةِ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا  
هَذَا الْمَعْنَى . وَإِنْ فِي ذَلِكَ تَكْفِيرٌ أَكْثَرَ النَّاسِ . مِنْ غَيْرِ أَرْتِيَابٍ وَالتَّبَاسِ . وَكَيْفَ تَحْكُمُونَ  
عَلَى أَنَاثٍ قَدْ أَظْهَرُوا شَعَائِرَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَذَانٍ وَصَلَاةٍ . وَصُومٍ وَحُجٍّ وَآيَاتٍ . زَكَاةٍ . يَأْتُونَ  
بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ . وَيُحِبُّونَ اللَّهَ وَيُحِبُّونَ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ . وَيَتَّبِعُونَ بِالْقَبُولِ التَّامِّ مَا جَاءَ عَنْهُمَا مِنْ  
أُمُورِ الدِّينِ . وَغَايَةِ الْأَمْرِ أَنَّهُمْ لَرَهْبَتِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِعُلُوِّ مَرْتَبَةِ نَبِيِّهِمْ وَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ مِنْ إِرْضَاءٍ فِي أَمَتِهِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى وَلَا يَرْضَى صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَنْ يَقِفَ لَأَمَتِهِ فِي مِثْرِ هَذِهِ التَّوَسُّلَاتِ فَيَنَالُوا الرِّغْبَاتِ . وَابْسُ فِي أَقْوَالِكُمْ هَذِهِ  
إِلَّا تَقْصُ بِحَقِّ هَذَا النَّبِيِّ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا حُبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ مَحَبَّتِنَا لَاتِفْسَانَا . وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ  
بِشَاعَةِ الْقَوْلِ . وَشَاعَةِ بِطَرِيقِ الْأَوَّلِ \*

﴿فالجواب عنه منهم ان قالوا﴾ أما أول اعتراضكم وقولكم انه ليس مقصودهم الا التوسل

[illegible]

﴿ وأما ماذا كنتم ﴾ من انه أشرف الوسائل فهي كلمة حق أريد بها باطل كقولكم انه ذوالجاء العريض والمقام المنيع ونحن أولى بهذا المقام منكم لا تباعنا لأقواله وأفعاله •  
واقعد اثنا به صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله مقتفين لآثاره واقفين عند أخباره فهو صلى الله عليه وسلم نبينا وهادينا الى سبل الاسلام ومنقذنا برسالاته من مهاوى أولئك الجفاة الطغام فلا نعمل الا بامرءه ونتلقى ذلك بالسمع والطاعة في حلوه ومرءه وقد أوجب علينا ان نتبع سبيل المؤمنين ونهانا عن الغلو في الدين فان غلونا فانا اذا عن الصراط نا كبون ولئن عدلنا انا اذا خلاصرون \*

وكيف يحسن طريق يؤدي الى الاشرار وانى يليق بالموحدين هذا الوجه المؤدي للارتباك . وهذا طريق سلفنا الصالح وهو الاعتقاد الصحيح الراجح هذا وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأرواحنا له الفداء لا يرضى بما يفضب الرب المتعال — وكيف لا وقد بعث بحماية التوحيد من هذه الأقوال والأفعال \* وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه فليس لنا وسيلة الى الله الا لدعاء المبني على اصول النذل والافتقار والثناء فهو الوسيلة التي أمرنا الله سبحانه بالتوسل به وجعله من

فصل السائل في معرفة ما يجب عليه من طاعة الله تعالى في كل وقت ومكان  
وقد اختلف العلماء في مقدار ما يجب على السائل من طاعة الله تعالى في كل وقت ومكان  
والأفعال والصالحات التي حصلت لها بفضل كرمه وإفضاله في جوار التوسل بالموتى الذين  
والأما كن والأوقات الشريفة من الذين عبدوا لله تعالى في كل وقت ومكان  
الله عليه وسلم حيث صح الحديث فيجوز ويكون ذلك طاعة لله تعالى وعن الطائفة في  
أصح القولين مكروه كراهة تحريم \* ونقل الفقهاء الحنفية عن زر بن الريد أنه قال سمعت أبا  
يوسف يقول قال أبو حنيفة لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به وفي جميع متونهم أن قول الناجي  
للتوسل بحق الأنبياء والرسل وبحق النبي والمسلمين الحرام مكروه كراهة تحريم \* وقال القدوري  
المسألة بخلافه تعالى لا يجوز لأنه لاحق للمخلوق على الخالق \* وأما حديث أسالك بحق السائلين  
عليك وبحق ممشائي هذا وبحق نبيك والأنبياء من قبلي ففيها وهن وعلى تسليمها فالمراد بهذا  
الحق ما أوجبه الله تعالى على نفسه وذلك من أفعاله لأن حق السائلين الإجابة. وحق المطيعين  
الإنابة. وحق الأنبياء التقريب والتفضل بما يخص أولئك المصابة صلى الله تعالى عليهم وسلم  
وذلك كقوله تعالى وكان حقنا علينا نصر المؤمنين . وقوله تعالى وعدا علينا حقا في التوراة  
والإنجيل والقرآن . وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة . وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حق  
الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . وحق العباد على الله أن لا يعذبهم \*  
\* والسؤال بالأعمال \* لأن المشي إلى الطاعة امتثالا لأمره عمل طاعة وذلك من أعظم  
الوسائل المأمور بها في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) ومن نظر إلى  
الادعية الواردة في الكتاب والسنة لم يجد لها خارجة عما ذكرناه قال الله تعالى في دعاء المؤمنين  
(ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا) وقوله تعالى (انه كان فريق من عبادي  
يقولون ربنا آمتنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين) وقوله تعالى عن الحواريين (ربنا آمتنا بما  
أنزلت وآتبعنا الرسول فاكتمنا مع الشاهدين) وكان ابن مسعود يقول اللهم انك أمرتني وأطمتك  
ودعوتني فاجبتك فاغفر لي ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم الذي جمعه العلماء لا يخرج عن هذا  
النمط وخلاف ذلك يعد كالخروج عن جادة الصواب والشطط فاتبع أيها الناظر نبيك المصطفى  
تسلم من اللفظ والغلط. هذا ما كان من تحرير مدعي المأمنين وتقريره على وجه أبان عن لباب

لتخصيصهم بتسليمه . ثم أخذ يذكر الجواب عما استدل به المجوزون فإن أردت الوقوف عليه فارجع الى كتاب المقدس .

﴿ قتيبن مما قلناه ﴾ ان الاستغناء بمخلوق بما لا يقدر عليه الا الله تعالى مما لا يجوز فان الاستغناء دعاء والدعاء عبادة بل منع العبادة . وغير الله تعالى لا يبعد بل هو المخصوص بالعبادة فاذا اصاب الناس جذب وقحط فلا يقال يا رسول الله ارفع عنا القحط والجذب . واذا نزل بالناس بلاء أو وباء فلا يقال يا رسول الله أو يا جبريل أو ياميكائيل ارفع عنا البلاء والوباء . واذا مرض أحد فلا يقول يا رسول الله شافني وعافني ولا غيره . واذا احتاج أحد الى رزق فلا يقول يا رسول الله ارزقني ولا غيره . واذا لم يكن لاحد ولد فلا يجوز له ان يقول يا رسول الله اعطني ولدا . واذا كان في شدة في بر أو بحر فلا يجوز ان يقول يا رسول الله أدركني أو التجئ اليك أو استغيث بك أو نحو ذلك بل كل ذلك شرك مخرج عن الدين لانه عبادة لغير الله . ونحن نوسم المسألة فقد زلت فيها اقدام فدين اولاً معنى العبادة . ثم نذكر ما هو من خصائص الالهية ومن الله نستمد التوفيق .

﴿ اما العبادة ﴾ فهي في اللغة الدل والانقياد واصطلاحاً اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال اللطيفة والطاهرة كالنحو . فانه عبادة في نفسه والصلاة والركاة والحج وصيام رمضان والوضوء وصلة الارحام وبر الوالدين والدعاء والذكر والتراة وحب الله وخشيته الله والانابة اليه واخلاص الدين له والصبر لحكمه والسكرامه والرضا بقضائه . والتوكل عليه والرجاء لرحمته . والخوف من عذابه . وغير ذلك مما رضى واحبه فامر به وتعبد الناس فيه . قال العلامة عمر بن عبد الرحمن العارسي في كتبه على الكشاف للربيعي عند تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي حمكم وهو خطاب لمشركي اهل مكة وتقل عن علقمة ان كل خطاب يابها الناس فهو مكي وبيانا الذين آسوا ووه في ما مضى تحرير الكلام فيه ان الماده قد نطلق على اعمال الجوارح شرط قصد القربة . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم امية واحداً سد على الشيطان من آيات عد وهي على هذا غير الايمان بمعنى التصديق والله والاحلاس بل مشروطة بها وقد تعاقب على التحقق بالمعية . وتسام ما امر السيد جل وعلا او هي . وعلى هذا يمارون الله ال رادسة العلية يصاغيد حل فيها الايمان وهو عماده في نفسه وشرط لائر

## العبادات انتهى \*

وقال ابن القيم في شرح منازل السائرين مانصه . فالعبادة تجمع أصليين غاية الحب بقاية اللذ والخضوع والعرب تقول طريق معبد أى مذل والتعبد التذلل والخضوع فمن أحبته ولم تكن خاضعا له لم تكن عابدا له ومن خضعت له بلا محبة لم تكن عابدا له حتى تكون محبا خاضعا ثم قال في مكان آخر من شرحه هذا . مراتب العبودية واحكامها لكل واحد من القلب واللسان والجوارح فواجب القلب منه متفق على وجوبه . ومختلف فيه . فالمتفق على وجوبه كالاخلاص والتوكل والمحبة والصبر والابانة والخوف والرجاء والتصديق الحازم والنية للعبادة . وهذه قدر زائد على الاخلاص فان الاخلاص افراد المعبود عن غيره ونية العبادة لها مرتبتان (أحدهما) تمييز العبادة عن العادة (والثانية) تمييز مراتب العبادات بعضها عن بعض . والاقسام الثلاثة واجبة وكذلك الصدق والفرق بينه وبين الاخلاص ان للعبد مطلوبا وطلبا فالاخلاص توحيد مطلوبه والصدق توحيد الطلب . فالاخلاص ان لا يكون المطلوب متقما والصدق ان لا يكون الطلب متقما . فالصدق بذل الجهد . والاخلاص افراد المطلوب واتصفت الامة على وجوب هذه الاعمال على القلب من حيث الجملة . وكذلك النصع في العبودية ومدار الدين عليه وهو بذل الجهد في ايقاع العبودية على الوجه المحبوب للرب المرضي به . واصل هذا واجب وكماله مرتبة المقربين . وكذلك كل واحد من هذه الواجبات القلبية له طرفان واجب مستحق وهو مرتبة اصحاب اليمين وكمال مستحب وهو مرتبة الممربين . انتهى بعض ما قاله في بعض عبودية القلب . وعقبة بعبودية اللسان الواجب منها والمستحب . وعبودية الجوارح الواجب منها والمستحب ايضا . ومن استغل بالغير الى أنواع العبادات هان عليه تمييزها والله الهادي الى سواء السبيل \*

(وبالجملة) فكل عبادة فهي مة تدور على الاله الواحد من اعمال القلوب والجوارح فكما لو صلى امير الله او صام على وجه التعرب اليه كان كافرا مذكرا عند جميع الناس فكذلك من قرب اليه بالاعمال القلبية المذكورة من التوكل والابانة والحوو والرحا وغير ذلك لكن لما كانت هذه الامور القلبية من انثاله وكان الاوتون يتأفون بها ويسمون من تأله بها الهاء . وكان مرجع كل ذلك الى انقلاب راعماله الى هي منبع الوحيه ومصدر هد الدين والمرجع اليه في الشك واليقين ومع ذلك هي امارقا يدر حتى من سعى بها على الدوام .

والله اعلم بالصواب. وقد جزم بهذا الكتاب قال الله تعالى: **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ وَمَنْ يُضْلِلْ فَعَلَيْهِمْ يَدُهُمْ وَإِنَّمَا تَقِيَّةٌ مِمَّنْ خَشِيَ اللَّهَ فَإِذَا تَوَلَّى سَعَتْهُ الْأَنْجِلُ الْأُولَىٰ فَتُكَلِّمُ الْمُرْسَلِينَ** ولما علمنا أن أعمال الظاهرة الشرعية الحقة بهم فلا يصح لها أن تحصل ثوابا ولا عذابا ولا أن يبدوا ولا أن لا يبدوا فلا بد أن الله سبحانه هو الذي يوجب محبتهم لمسلمه الأعمال القلبية وبعض النيات كلسهجرة وخلق الرأس عبودية. ولا تجمع العبادات لنفسها وتوليها وتبدلها محبة به سبحانه وتعالى لا تصالح إلا الله - قال الحق سبحانه: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ** ولما علمنا أن حقيقة التوحيد اعتماد عدم الشرك في الألوهية وغوايتها ولا شرع للمقاصد مالمه أعلم أن حقيقة التوحيد اعتماد عدم الشرك في الألوهية وغوايتها ولا نزاع بين أهل الإسلام أن خلق الأجسام وتبديل العالم واستحقاق العباد من العوالم. ثم قال في آخر هذا البحث. وبالجملة فإن التوحيد في الألوهية واجب شرعا وعقلا وفي استحقاق العباد شرعا. وما أمروا إلا ليعبدوا لها واحدا سبحانه وتعالى عما يشركون انتهى \*

وقد أفرد شيخ الإسلام لتحقيق معنى العبادة رسالة مفيدة وهي رسالة العبودية فراجعها \*

وَأَمَّا الثَّانِي أَعْنَى مَا هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الْإِلَهِيَّةِ ۖ فاعلم أَنَّ تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْتَّعْظِيمِ كَمَا قَالَ  
الْمَلَامَةُ الْقُرَافِي فِي كِتَابِ الْفُرُوقِ ثَلَاثَةُ أَنْسَامٍ وَاجِبٍ أَجْمَاعًا وَغَيْرِ وَاجِبٍ أَجْمَاعًا وَمُخْتَلَفٍ فِيهِ  
هَلْ يَجِبُ تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ أَمْ لَا \*

القسم الاول ) الذى يجب توحيد الله تعالى به من التعظيم بالاجماع فذلك كالصلوات على اختلاف انواعها والصوم على اختلاف رتبته فى الفرض والنفل والنذر فلا يجوز ان يفعل شئ من ذلك لغير الله تعالى وكذلك الحج ونحو ذلك اى كالاستغاثة والاستعانة والالتجاء وكذلك الخلق والرزق والامانة والاحياء والبعث والنشر والسعادة والشقاء والهداية والاضلال والطاعة والمعصية والقبض والبسط فيجب على كل أحد أن يعتقد توحيد الله تعالى وتوحيده بهذه الامور على سبيل الحقيقة وان أضيف شئ منها لغيره تعالى فانما ذلك على سبيل الربط العادى لا ان ذلك المشار اليه فعل شئاً حقيقة كقولنا قتله السم واحرقته النار وارواه الماء فليس شئ من ذلك يفعل شئاً مما ذكر حقيقة بل الله تعالى ربط هذه المسببات بهذه الاسباب كما شاء وأراد ولو شاء لم يربطها وهو الخالق لمسبباتها عند وجودها لا ان تلك الاسباب هى الموجدة وكذلك أخبار الله تعالى عن عيسى عليه السلام أنه كان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص

السلام هو المفعول تلك حقيقة بل الله تعالى هو المطلق المطلق ومنعزل عن كل شيء غير الله تعالى ذلك وخلق ذلك الأحياء وذلك الاموات فإرادته لا تكون له إرادة ذلك فالقول بإرادته هو بمنزلة عليه السلام - وكذلك جميع ما يظهر على ألسنة الأولياء من المعجزات والكرامات - الله تعالى هو خالقها - وكذلك يجب توحيدته تعالى باستحقاق العبادة والالهيّة وعموم تعلق مقامه تعالى فيخلق عليه جميع المعلومات وإرادته بجميع الكائنات - ونصره بجميع الموجودات الباقية والفائتة وسنده بجميع الأصوات - وجبره بجميع المخبرات فهذا وبحجوه توحيد واجب بالإجماع من أهل الحق لا مشاركة لأحد فيه \*

(ثم ذكر القسم الثاني) وهو المتفق على عدم التوحيد فيه والتوحيد ومثل له بالوجود والعلم ونحوهما وأطنب فيه - ثم ذكر القسم الثالث وهو الذي اختلف فيه هل يجب توحيد الله تعالى به أم لا - قال فهذا هو التعظيم بالقسم فهل يجوز أن يقسم بغير الله تعالى فلا يكون من التعظيم الذي وجب التوحيد فيه أو لا يجوز فيكون من التعظيم الذي وجب التوحيد فيه وأطال الكلام فيه أيضا ومرادنا القسم الأول لأن فيه قوله - وكذلك يجب توحيدته تعالى باستحقاق العبادة - الخ وهذا هو المقصود بالنقل - ولا يخفى ما في كلامه من المخالفة للنصوص بسبب القول بأقوال السكالية وليس هذا موضع مناقشته بما ذكر \*

وحيث اتسع الكلام بحسب المقام نقل ما قاله الفاضل ابن القيم في كتابه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ما نصه \*

ومن خصائص الالهية الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه وذلك يوجب العبادة كلها له وحده والتعظيم والاجلال والحسبة والدعاء والرجاء والامانة والتوبة والتوكل والاستمانة وغاية الدل مع غاية الحب كل ذلك يجب عقلا وشرعا وفطرة ان يكون له وحده ويمنع الغير التشبيه ممن لا شبيه له ولا مثل له ولا ند له وذلك أقبح التشبيه وإبطله ولشدة قبحه وتضمنه غاية الظلم أخبر سبحانه عباده سبحانه انه لا يغفره مع أنه كتب على نفسه الرحمة \*

ومن خصائص الالهية ﴿ العبودية التي قامت على سافين لا قوام لها بدونهما وهما غاية الحب مع غاية الدل هذا تمام العبودية وتفاوت منازل الخلق فيها بحسب تفاوتهم في هذين الاصلين



[illegible]

فمن خصائص الألوهية المحسوسة السجود فمن سجد لغيره فقد شبه المخلوق به (ومنها) التوكل فمن توكل على غيره فقد شبه به (ومنها) التوبة فمن تاب إلى غيره فقد شبه به (ومنها) الحلف باسمه فمظلمة وإحلالاً فمن حلف بغيره على هذا الوجه فقد شبه به انتهى ما قاله \*

(والمقصود من ذلك كله) إقامام بالقسط الذي هو التوحيد وهو عبادة الله وحده لا شريك له قال عمر بن قائل (قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين) وقال تعالى (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة تعبدون فهذا التوحيد أعظم العدل وأقومه . واصل الدين ومحكمه . وذلك بأن يكون الدين كله لله فولا عملا واعتقادا باخلاص هذه الكلمة الطيبة في لفظها ومعناها . شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . وأن محمدا عبده ورسوله . وروح هذه الكلمة افراد الرب جل ثناؤه وتقدست اسماؤه . ولا اله غيره . بالمحبة والاحلال والتعظيم والخوف والرجاء وتوابع ذلك من التوكل والابانة والرغبة والرغبة فلا يحب سواه . وكلما يحب غيره فانما يحبه تبع المحبة وكونه وسيلة الى زيادة محبته ولا يخاف سواه ولا يرجو سواه . ولا يتوكل الا عليه . ولا يرغب الا اليه . ولا يهرب الا منه ولا يعمل عملا قد تعبد الناس به الا افرد به ولا يشرك غيره معه فيكون قد جمع جميع أنواع العبادات فيه قولاً وعملاً واعتقاداً . وتحقق بما قال وهو كلمة لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون .

وبهذه الحقوق التي هي حق الله تعالى على جميع عباده وحكمه الذي اوجبه على سائر مخلوقه تميز المسلمون . واستسلم اليه المستسلمون \*

ولما كان الدعاء لا يصدر في الغالب الا ممن قام بقلبه كمال الذل والافتقار . لاسيا في حالة الانكسار والاضطرار كما ورد في الحديث مخ العباداة ومن وفق له فتمد اوقى الحسنى

من الله . وهذا الذي ذكره من الاستغناء عن التوسل بالأنبياء  
 هو مما ذكره من معنى الاستغناء واستغناء الله تعالى . سقط ذكره التوسل وغيره من  
 الغلاة الذين من أن الاستغناء والاستغناء سائرة . ولو كانت الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله  
 تعالى وهذا ترك محض . وجوابه قوله تعالى وهو قول ليس عليه شبهة . فبما عن الدليل المقبول  
 لدى أهل المسلم . ثم انه عقد فصلا ذكر فيه أربعين حديثا من أحاديث الشريعة ولا كلام  
 لنا فيها إذا علمت منهم يوم القيامة . وأما في السابقها فطلب من الله أن يشفع فيهم من يشفع  
 وسيأتي بعض الكلام عليها إن شاء الله . ثم انه عقد فصلا آخر وهو الثالث . ثم انه ذكر ما قاله  
 أئمة العلماء وأئمتنا به مشروعية الاستغناء بغير الله تعالى . ونقل عبارة ابن حجر في الجوهر المنظم  
 المشتملة على الاعتراض على الشيخ ابن تيمية في إنكاره الاستغناء بغير الله تعالى وإن التوسل بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم حسن في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في الدنيا والآخرة ( قال ابن حجر )  
 فما يدل لطلب التوسل به صلى الله عليه وسلم ما أخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم  
 وذكر الحديث . وفيه استغناء آدم به وذكر حديث الأعمى وحديث التوسل بالأعمال وحديث  
 استسقاء الرجل بقبر النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ذكر كلام السبكي الذي نقله ابن حجر  
 بعينه قال وعبرة ابن حجر السابقة وإن كانت كافية وافية فلا بأس بذكر بعض ما ذكره السبكي  
 وإن تكرره معه مع ما تقدم عن ابن حجر لانه نقل كثيرا من عباراته وإن لم ينسب بعضها إليه  
 وساق كلام السبكي ونقل مثل ذلك عن أمثال هؤلاء الغلاة . ( ثم قال ) وقد يتوسل بذى الجاه  
 إلى من هو أعلى جاهاً منه والاستغناء طلب الفوت والمستغني يطلب من المستغاث به أن يحصل  
 له الفوت من غيره وإن كان ذلك الغير أعلى منه . فالتوجه والاستغناء به صلى الله عليه وسلم وبغيره  
 ليس لهما معنى في قلوب المسلمين غير ذلك ولا يقصد بهما أحد منهم سواء فمن لم يشرح صدره  
 لذلك فليترك على نفسه . والمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واسطة  
 بينه وبين المستغني فهو سبحانه مسند به والفوت منه خلقا وإيجادا والنبي مستغاث والفوت  
 منه سببا وكسبا . انتهى ما لخص من كلامه \*

أقول وبالله التوفيق . أما ما في كلام هذا الجاهل الغبي من فساد التركيب وبشاعة التعبير  
 فلسنا بصدد بيانه والكلام عليه يطول والغرض إبطال الدعوى ومعارضتها والكشف عن

حالتها وحال ائمتها السابقين من الائمة المعارضين للرسول باوائهم واهوائهم . ثم تشكلم ان شاء الله  
بعد الكلام على هذه المقالة على جميع شبههم الفاسدة \* قال العلامة الشيخ عبد اللطيف رحمه الله  
تعالى في كتابه منهاج التأسيس في الرد على ابن جرجيس بعد ان نقل عن العراقي مثل ما نقلنا  
عن النبهاني \* والجواب \* عن هذه الشبهة من وجوه \*

\* الاول \* ان الله سبحانه انما خلق خلقه لعبادته الجامعة لمعرفته ومحبة والخضوع له وتمجيده وخوفه  
ورجائه والتوكل عليه والانابة اليه والتضرع بين يديه . وهذه زبدة الرسالة الالهية . وحاصل  
الدعوة النبوية . وهو الحق الذي خلقت له السموات والارض وأنزل به الكتاب وهو الغاية  
المطلوبة والحكمة المقصودة من ايجاد المخلوقات وخلق سائر البريات . قال تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون . ودعا سبحانه عباده الى هذا المقصود . واقترض عليهم القيام به  
حسب ما أمر والبراءة من التترك والتندبذ المتنافي لهذا الاصل الذي هو المراد من خلق سائر  
العبيد . قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . وقال انه من  
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار . وقال ومن يشرك بالله  
فكانما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق \*

فانقول بجواز الاستغناء بغير الله ودعاء الانبياء والصالحين وجعلهم وسائط بين العبد وبين  
الله . والتقرب اليهم بالذنوب والنحر والتمظيم بالحلف وما أسبغ من ناقضه ومناقض هذه الحكمة  
التي هي المقصودة بخلق السموات والارض وانزال الكتب وارسل الرسل وفتح لباب الشرك  
في المحبة والخضوع والتمظيم . وشافة ظاهرة لله رسله ولكل نبي كريم والنفوس مجبولة على  
صرف ذلك المذكور من العبادات . الى من أهله لكشف الشدائد وسد القافات . وفناء  
الحاجات من الامور العامة التي لا يفدر عليها الا ماطر الارض والسموات \*

\* الوجه الثاني \* ان هذا بعينه قول عباد الانبياء والصالحين من عهد قوم نوح الى ان تمت  
اليهم خاتم النبیین ولم يزيدوا على ما قال هؤلاء الملة فيما انحطوه من التترك الوخيم . والتمول  
الذميم كما حكى الله عنهم ذلك في كتابه الكريم . قال تعالى ويهدون من دون الله مالا يصرم  
ولا يحسبهم ويرلون هؤلاء هم زعماء الله \*

روايات \* تحريم \* اذ لا اله الا الله \* الى الله ربي \*

( وقال تعالى ) قلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون \*

( فهذه النصوص ) المحكمة صريحة في ان المشركين لم يقصدوا الا الجاه والشفاعة والتوسل بمعنى جعلهم وسائط تقربهم الى الله وتقضى حوائجهم منه تعالى . وقد أنكر القرآن هذا اشد الانكار . وأخبر ان أهله هم أصحاب النار . وان الله تعالى حرم عليهم الجنة دار أوليائه الا برار وجمهور هؤلاء المشركين لم يدعوا الاستقلال ولا الشراكة في توحيد الربوبية . بل قد أقروا واعترفوا بان ذلك لله وحده كما حكى سبحانه اقرارهم واعترافهم بذلك في غير موضع من كتابه . ( فحاصل ) ما ذكر من جواز الاستغاثة والدعاء والتمتعيم بالنذر والحلف مع نفى الاستقلال وان الله يفعل لاجله هو عين دعوى المشركين . وتعليقهم وتبتهتهم لم يزيدوا عليه حرفة واحدا الا انهم قالوا قربان وسفهاء . والغلاة سمو ذلك توسلا . فالعلة واحدة . والحقيقة متحدة \*   
 ( الوجه الثالث ) ان الله سبحانه أمر عباده بدعائه ومسأله والاستغاثة به وانزال حاجتهم وفاقهم وضروهم به . ( قال تعالى ) واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون . ( وقال تعالى ) وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ( وقال تعالى ) أم من يجب المضطر اذا دعاه الآية . وقال تعالى فابتعوا عند الله الرق واعبدوه . ( وقال تعالى ) يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن . ( وقال تعالى ) فاذا فرغت فاوصب الى ربك فارغب وفي الحديث من لم يدأل الله ينضب عليه وفيه الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين . وحديث النزول كل ليلة الى السماء الدنيا يقول تعالى هل من سائل فاعطيه . هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه . وعلى مذهب الغلاة وقولهم باستجاب الاستعانة بغير الله تعالى . وجعل الوسائط بين العباد وبينه تعالى يهدم هذا الاصل الذي هو أصل الدين . ويسد بابہ ويستعاب بالانبياء واتصالهم ورغب اليهم في حاجات الطالبيين والسائلين وضرورات المضطرين من خلق الله أحمين \*

( الوجه الرابع ) ان الله تعالى دعاه عباده بروبيته العامة انتفاء له لسكليات الممكنات وجزئياتها في الدنيا والآخرة راعيه راعيه الايجاد والتدبير والتأثير والتقدير والاعطاء والمنع والتخفيض والرفع

في قوله تعالى (فمن لم يلق الله فهو صبيح) . فليس هو الذي لا يلقى الله . بل هو الذي لا يلقى الله في الدنيا .  
 فلهذا من هذا الوجه . وانما هذا هو الصواب في قوله تعالى (فمن لم يلق الله فهو صبيح) .  
 فلهذا من هذا الوجه . وانما هذا هو الصواب في قوله تعالى (فمن لم يلق الله فهو صبيح) .  
 فلهذا من هذا الوجه . وانما هذا هو الصواب في قوله تعالى (فمن لم يلق الله فهو صبيح) .  
 فلهذا من هذا الوجه . وانما هذا هو الصواب في قوله تعالى (فمن لم يلق الله فهو صبيح) .  
 فلهذا من هذا الوجه . وانما هذا هو الصواب في قوله تعالى (فمن لم يلق الله فهو صبيح) .  
 فلهذا من هذا الوجه . وانما هذا هو الصواب في قوله تعالى (فمن لم يلق الله فهو صبيح) .  
 فلهذا من هذا الوجه . وانما هذا هو الصواب في قوله تعالى (فمن لم يلق الله فهو صبيح) .  
 فلهذا من هذا الوجه . وانما هذا هو الصواب في قوله تعالى (فمن لم يلق الله فهو صبيح) .  
 فلهذا من هذا الوجه . وانما هذا هو الصواب في قوله تعالى (فمن لم يلق الله فهو صبيح) .

﴿ وانظر ﴾ هل القوم المخاطبون بهذا زعموا الاستقلال لغير الكبير المتعال أم أقروا له سبحانه  
 بالاستقلال والتدبير والتأثير وانما أتوا من جهة الوساطة والشفاعة والتوسل بدعاء غيره الله  
 وقصد سواه فيما يحتاجه العبد وما يهواه . وهذا صريح من تلك الحجج اليقات . ونص هذه  
 الآيات المحكمات . احتج سبحانه بما أقروا به من الربوبية والاستقلال على إبطال قصد غيره  
 بالعبادة والدعاء والاستغاثة كما يفعله أهل الجهل والضلال . فاذا قيل تجوز الاستغاثة بالانبياء  
 والصالحين ودعاؤهم والتذلل لهم على أنهم وسائط ووسائل بين الله وبين عباده وان الله يفعل  
 لا جلهم . أنه دمت القاعدة الايمانية . وانتقضت الاصول التوحيدية . وفتح باب الشرك  
 الاعظم . وعادت الرغبات والرهبات . والمقاصد والتوجهات . الى سكان القبور والاموات  
 ومن دعى مع الله من سائر المخلوقات . وهذه هي الغاية الشركية . والعبادة الوثنية . فنموذ  
 بالله من الضلال والشقاء والانحراف عن أسباب الفلاح والهدى .

﴿ الوجه الخامس ﴾ انه لا فلاح ولا صلاح ولا نجاح ولا نعيم ولا لذة للعبد الا بان يكون الله  
 سبحانه هو الهه ومحبوه ومستغاثه الذي اليه مفزعه عند الشدائد . واليه مرجعه في عامة  
 المطالب والمقاصد . والعبد به فاقة وضرورة وحاجة الا ان يكون الله هو معبوده ومستغاثه  
 اليه انابه ومفزعه . ولو حصلت له كل الكائنات وتوجه الى جميع المخلوقات لم تسد فاقته ولا  
 تدفع ضرورته . ولا يحصل نعيمه وفرحه ويزول همه وكربه وشقاؤه الا بربه الذي من وجده

وحدثني عن من خاف الله في كل شيء وهو يحب الدنيا كل شيء في الدنيا ولا يتركها  
لا يسبها في الدنيا ولا يتركها في الدنيا ولا يتركها في الدنيا ولا يتركها في الدنيا  
التي يتركها في الدنيا ولا يتركها في الدنيا ولا يتركها في الدنيا ولا يتركها في الدنيا  
الله وعادته وعبادته وعبادته وعبادته وعبادته وعبادته وعبادته وعبادته وعبادته  
قال تعالى اعطاني منها جميعاً بمسك لحسن عذوقاً ما ياتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل  
ولا يشقى الى قوله وللعذاب الآخرة أشد وأبقى \* وقال تعالى الذين آمنوا وتطهرت قلوبهم يذكر  
الله ألا يذكر الله تطهرت القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب (وفي  
حديث القدسي) حديث الاولياء يقول الله تعالى من عادي لي ولياً فقد ابرزني بالمارية وما  
تقرب الى عدي بمثل اداء ما اقترضت عليه ولا يزال عدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه  
فاذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها فبي يسمع  
وفي يبصر وفي يبطش الحديث \*

\* وعلى القول \* يجعل الوسائط والشفعاء بين العباد وبين الله تطلع أصول هذا الاصل العظيم  
الذي هو قطب رحي الايمان وينهدم أساسه الذي ركب عليه البنيان فاي فرح وأي نعيم  
وأي فاقة سدت وأي ضرورة دفعت وأي سعادة حصلت وأي أنس وأطمئنان اذا كان التوجه  
والدعاء والاستغاثة والذبح والنذر لغير الملك الحنان اللنان . سبحانه الله ما اجرأ هذا المعترض  
على الله وعلى رسله وعلى دينه وعلى عباده المؤمنين \*

اللهم انا نبرأ اليك مما جاء هذا المفترى وما قاله في دينك وكتابك . وعلى عبادك وأوليائك .  
( قال تعالى ) لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ف سبحانه الله رب العرش عما يصفون . فصلاح  
السموات والارض بان يكون الله سبحانه هو الهها دون ما سواه ومستغاثها الذي تفرع اليه  
وتلجأ اليه في مطالبها وحاجاتها . وقرر المتكلمون هنا تمنع وجود رين مدبرين وانه لا صلاح  
للعالم الا بان يكون الله قيومه ومدبره \* وقرر غيره من المحققين امتناع الصلاح بوجود آلهة  
تعبد وتقصد وترجى فالاول يرجع الى الربوبية . والثاني الى الالهية \*

\* الوجه السادس \* ان الشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والسنة التي سنّها في قبور  
الانبياء والصالحين وعامة المؤمنين تنافي هذا القول الشنيع الذي افتراه هذا الجاهل وتبطله



لا تظن ان كل ما يورث الضيق والحرم من اجله يصير في الدنيا عسرا وانما هو في الآخرة  
 في حوزة ثواب والرحمة لا يورث الضيق والحرم ولا يورث العسرا ولا يورث الضيق والحرم  
 انما هو في حوزة ثواب والرحمة لا يورث الضيق والحرم ولا يورث العسرا ولا يورث الضيق والحرم  
 وصوروا قائلهم : فلما طالت اولئك وليس في العلم عيبات وقال ابن القيم قال خير واحد من العلم  
 عكفوا على دورهم وصوروا قائلهم : فلما طالت عليهم الامد عيبات \* انتهى ( قالوا ) الى ما كان  
 اليه التخلو بالصاوير والمكوف من غير دعا ولا عبادة فكيف بالدعا والاستغاث والتوسل والتمول  
 بان الله تعالى جعل لاجلهم هذا نفس الشرك والاول وسيلة التي حدث الشرك بسببها - وقد قطع  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسيلة هذا الشرك وحسب الحى وسد الذريعة حتى نهى عن الصلاة  
 عندها واعباد الحى ، اليها قوله في اشرف الصبور لا يحملوا قبرى عيدا ولا يوتنكم قبورا - وصلوا  
 على حينما كنتم قال صلاتكم بلغتني \* ونهى عن رفع القبور وبعث على ابن ابي طالب ان  
 لا يدع تمثالا الا طمسه ولا قبرا مشرفا الا سواه . ونهى عن تعظيمها بايقاد النرج كل هذا صيانة  
 للتوحيد وحماية لحاجته فرحم الله امرأ آمن بالجنة والنار وجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 امامه ومظله وقدوته ولم يلتفت عما جاء به ولم يبال بمن خالفه وسلمك غير سبيله وعن الى ما كان  
 عليه السلف الصالح وائمة الهدى في هذا الباب وفي غيره اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده  
 ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ) ( قل اطيعوا  
 الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ) \*

( الوجه الثامن ) ان من أعرض عن الله وقصد غيره واعد ذلك الغير لحاجته وفاقة واستغاث به  
 ونذر له ولاذ به فقد ساء الظن بربه \* وأعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به فان المسيء  
 به الظن قد ظن به خلاف كما له المقدس فظن به ما يناقض اسماء وصفاته ولهذا توعد سبحانه  
 وتعالى الطائنين به ظن السوء بما لم يتوعد به غيرهم كما قال تعالى ( عليهم دائرة السوء وغضب الله  
 عليهم ولعنهم واعدهم جهنم وساءت مصيرا ) وقال تعالى لمن انكر صفة من صفاته ( وذلكم  
 ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ) وقال تعالى عن خليله ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام ( اذ قال لقومه ماذا تعبدون انكوا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين ) اى فما

فإن الله تعالى لا يحتاج إلى سبيل . والرحمن بذاته فلا يحتاج في رحمته إلى من يستطعمه  
وهذا بخلاف الملوك وغيرهم ، من الرؤساء فانهم يحتاجون إلى من يبرأ لهم أحوال الرعية وحوائجهم  
التي يسعون على قضاء حوائجهم وإلى من يفسد عليهم ويستطعمهم بالشعاعة فاحاجوا إلى الوسائط  
شروء لما جهم وعجزهم وضعفهم وقصور علمهم \* فلما القادر على كل شيء التفت بذاته عن كل  
شيء العالم بكل شيء الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء فادخل الوسائط بينه وبين  
خلقته فص بحق ربوبيته وألحيته وتوحيده وظن به ظن السوء . وهذا يستحيل أن يشربه  
لمياده ويمتنع في العقول والفطر ويجه مستقر في العقول السليمة فوق كل قبح . يوضح هذا  
أن العابد معظم لعبوده مثاله له خاضع ذليل له والرب تبارك وتعالى وحده هو الذي يستحق  
كمال التعظيم والأجلال والتأله والخضوع والذل وهذا في خالص حقه . فن أقبح الظلم أن يعطى  
حقه لغيره ويشرك بينه وبينه فيه ولا سيما إذا كان الذي جعل شريكه في حقه هو عبده ومملوكه  
كما قال تعالى ( ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم  
فاتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم ) اي اذا كان أحدكم يأثم ان يكون مملوكه شريكه  
في رزقه فكيف يجعلون لي من عبيدي شركاء فيما انا منفرد به وهو الالهية التي لا تنبغي  
لغيري ولا تصالح لسواي . فمن زعم ذلك فما قدرني حق قدري . ولا عظمني حق تعظيمي .  
ولا افردني كما انا منفرد به وحدي دون خلقي فما قدر الله حق قدره من عبده معه غيره كما قال تعالى  
( وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه  
وتعالى عما يشركون ) فما قدر من هذا شأنه وعظمته حق قدره من اشرك معه في عبادته من  
ليس له شيء من ذلك البتة بل هو أعجز شيء واضعفه فما قدر القوى العزيز حق قدره من اشرك  
معه الضعيف الدليل \* وكذلك ما قدره حق قدره من قال انه لم يرسل الى خلقه رسولا ولا انزل  
كتابا بل نسه الى ما لا يليق به ولا يحسن منه من اهمال خلقه وتركهم سدى . وخلقهم باطلا

والاختياره وطارده في خلقه وتكليمه من شدة من جلاله عز وجل في يوم القيمة  
وتفكرنا بآيات عبادته من طاعتهم وعبادتهم في الدنيا من عبادة الله تعالى وعبادته  
لا تخشع ما يشاؤون بدون مشيئة الرب تبارك وتعالى فيكون في ملكه ما يشاء ويحكمه ما يشاء  
يكون تعالى الظاهر ويعل عن قول اشياء الجورس علوا كبيرا . وكما ان ما قدومه حق قدره  
من قال انه طالب عده على ما لا يفعله العبد ولا له عليه قدرة ولا تأثير له فيها البتة بل هو  
فعل الرب جل جلاله فيعاقب عده على فعله وهو سبحانه وتعالى الذي يجبر العبد عليه  
وجبره على الفعل اعظم من اكراه المخلوق المخلوق . فاذا كان من المستقر في القطر والمقول  
ان السيد لو اكراه عبده على فعل والجماء اليه ثم عاقبه عليه لكان قبيحا . فاعيدل الماديين .  
واحكم الحاكمين . وارحم الراحمين . كيف يجبر العبد على فعل لا يكون للعبد فيه صنع ولا  
تأثير ولا هو واقع بارادته بل ولا هو فعله البتة ثم يعاقب عليه عقوبة الابد تعالى الله عن وجل  
عن ذلك علوا كبيرا . وقول هؤلاء شر من اقوال الجورس والطائفتان ما قدروا الله حق قدره  
وكذلك ما قدره من لم يصنه عن بشر ولا خش ولا مكان يرغب عن ذكره . بل يفعله في كل  
مكان وصانه عن عرشه ان يكون مستويا عليه . يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه  
وتعرج الملائكة والروح اليه وتنزل من عنده . ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع  
اليه فصانه عن استوائه على سرير الملك . ثم جعله في كل مكان بانف الانسان بل غيره من  
الحيوان ان يكون فيه . وما قدره حق قدره من نفي حقيقة محبته ورحمته ورأفته ورضاه وغضبه  
ومقتله ولا من نفي حقيقة حكمته التي هي الغايات المحمودة المقصودة بفعله . ولا من نفي حقيقة  
فعله ولم يحمل له فعلا اختياريا يقوم به بل افعاله منقولات منفصلة عنه فنفي حقيقة محبته وآتيانه  
واستوائه على عرشه وتكليمه موسى صلى الله عليه وسلم من جانب الطور ومجيئه يوم القيامة  
لفصل القضاء بين عبادته بنفسه الى غير ذلك من افعاله وأوصاف كماله التي نفوها وزعموا انها  
بنفيها قدروا الله حق قدره وكذلك لم يقدره حق قدره من جعل له صاحبة وولدة وجعله يحل  
في مخلوقاته وجعله عين هذا الوجود - وكذلك لم يقدره حق قدره من قال انه رفع أعداء رسله  
وأهل بيته وأهل ذكركم وجعل فيهم الملك والخلافة والنفوذ ووضع اولياء رسوله واهلهم

واقلم وضرب عليهم الدلة اينما تقفوا وهذا يتضمن غاية الفدح في الرب تبارك وتعالى عن قول الرافضة علوا كبيرا وهذا القول مشتق من قول اليهود والنصارى في رب العالمين انه ارسل ملكا ظالما فادعى النبوة لنفسه وكذب على الله تعالى ومكث زمانا طويلا يكذب عليه كل وقت . ويقول قال كذا وأمر بكذا ونهى عن كذا وينسخ شرائع أنبيائه ورسله ويستبيح دماء اتباعهم واموالهم وحريمهم ويقول الله تعالى اباح لي ذلك والرب تبارك وتعالى يظهره ويؤيده ويسليه ويقويه ويوجب دعواته ويمكنه ممسنا يخالفه ويقم الادلة على صدقه ولا يعاديه احد الا ظفربه فيصدقه بقوله وفعله وتقريره ويحدث ادلة تصدقه شيئا بعد شيء . ومعلوم ان هذا يتضمن اعظم الفدح والطعن في الرب سبحانه وتعالى \* وعلمه وحكمته ورحمته وربوبيته تعالى عن قول الجاحدين علوا كبيرا \*

فوازن بين قول هذا وقول اخوانه من الرافضة تجرد القولين رضيي لبان ثدى أم تقاسي باسهم داج عوض لا يفرق — وكذلك لم يقدره حق قدره من دل انه يجوز ان يمتدب أولياءه ومن لم يعصه طرفة عين ويدخلهم دار الجحيم وينعم أعداءه ومن لم يؤمن به طرفة عين ويدخلهم دار النعيم وان كلا الامرين بالنسبة اليه سواء — وانما الخبر المحض جاء عنه بخلاف ذلك فعناء الخبر لا مخالفة حكمته وعدله — وقد انكر سبحانه وتعالى في كتابه على من تجوز عليه ذلك غاية الانكار وجعل الحكم به من أسوء الاحكام \* وكذلك لم يقدره حق قدره من زعم انه لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور ولا يجمع خلقه ليوم تجازي فيه المحسن باحسانه والمسيئ باساءته ويأخذ للمظلوم فيه حقه من ظالمه ويكرم المتحملين المشاق في هذه الدار من أحله وفي مرضاته بأفضل كرامته ويبين خلقه الذي يختلفون فيه . وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين \* وكذلك لم يقدره حق قدره من هان عليه أمره فمصاه ونهه فارتكبه . وحقه فضيعه . وذكره فاهمله ، وغفل قلبه عنه ، وكان هواه آثر عنده من طلب رضاه وطاعته المخلوق ام عنده من طاعه قاله الفضلة من قلبه وقوله وعمله وسواء المدم في ذلك لانه المهم عنده يستخف بنظر الله اليه واطلاعه عليه وهو في قبضته . وناصبته يده ويعظم نظر المخلوق اليه واطلاعه عليه بكل تله وجوارحه يستحي من الناس ولا يستحي من الله عز وجل ويخشى الناس ولا يخشى الله عز وجل . ويعامل الخلق بأفضل ما يقدر عليه وان عامل الله عز وجل عامله ياهون ما عنده

وأحقره وإن قام في خدمة الله من البشر قام بالجسد والاجتهاد وبذل النصيحة قد فرغ له قلبه وجوارحه وقدمه على كثير من مصالحه حتى إذا قام في حق ربه أن ساعده القدر قام قياماً لا يرضاه مثله المخلوق من مخلوقاته وبدأ له ما لم يستع أن يواجه به مخلوقاً مثله فهل قدر الله حق قدره من هذا وصفه وهل قدره حق قدره من شارك بينه وبين عدوه في محض حقه من الاجلال والتمظيم والطاعة والدل والخضوع والخوف والرجاء فلو جعل من أقرب الخلق إليه شريكاً في ذلك لكان ذلك جزاءه وتوثباً على محض حقه واستهانة به وشريكاً بينه وبين غيره فيها لا يفتنى ولا يصلح الإله سبحانه وتعالى فكيف وإنما شرك بينه وبين أنفص الخلق إليه وأهونهم عليه وأمقتهم عنده وهو عدو على الحقيقة فإنه ما عبد من دون الله إلا الشيطان كما قال تعالى ( ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وإن اعبدوني هذا صراط مستقيم ) ولما عبد المشركون الملائكة بزعمهم وقمت عبادتهم في نفس الأمر للشيطان وهم يظنون أنهم يعبدون الملائكة كما قال تعالى ( ويوم نحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء آياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون ) فالشيطان يدعو المشرك إلى عبادته ويوحى أنه ملك — وكذلك عباد الشمس والقمر والكواكب يزعمون أنهم يعبدون روحانيات هذه الكواكب وهي التي تخاطبهم وتقضي لهم الحوائج ولهذا إذا طلعت الشمس قارنه الشيطان لعنه الله تعالى فيسجد لها الكفار فيقع سجودهم له — وكذلك عند غروبها — وكذلك من عبد المسيح وأمه لم يعبدها وإنما عبد الشيطان فإنه يزعم أنه يعبد من أمره لعبادته وعبادة أمه ورضيها لهم وأمرهم بها وهذا هو الشيطان الرجيم لعنه الله تعالى لا عبد الله ورسوله . ونزل هذا كله على قوله تعالى ( ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ) فما عبد أحد من بني آدم غير الله عز وجل كائناً من كان إلا وقمت عبادته للشيطان فيستمتع المأبد بالمعبود في حصول غرضه ويستمتع المعبود بالمأبد في تعظيمه له وانسراكه مع الله الذي هو غاية رضا الشيطان — ولهذا قال تعالى ( ويوم نحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس ) من اغوائهم واضلالهم ( وقال أولياءهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلب لنا قال النار مثواكم خالدون فيها إلا ما ساء الله أن ربت حكيم عليم ) فهذه إشارة لطيفة إلى السر الذي لاحله كان الشرك أكبر الكبائر عند الله تعالى وأنه لا يغفر

بغير التوبة منه، وأنه يوجب الخلود في النار وأنه ليس تحريره وقبحه بمجرد النهي عنه بل يستحيل على الله سبحانه وتعالى أن يشرع عبادة اله غيره كما يستحيل عليه ما يناقض أوصاف كماله ونموت جلاله وكيف يظن المنفرد بالربوبية والالهية والمظمنة والجلال أن يأذن في مشاركته في ذلك أو يرضى به تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا انتهى . وانما سقنا هذا المبحث العظيم الذي يعتقد عليه الخناصر ويمض عليه بالتواجد لما فيه من الفوائد التي لا يستغنى عنها من نصيح نفسه وانما الغرض بيان ما في التوسل والاستغاثة بالاموات والفائين من سوء الظن بالله رب العالمين .

﴿الوجه التاسع﴾ ان الله تعالى حرم القول عليه بغير علم وجعله أعظم من الشرك قال تعالى ( قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ) الآية فرتب المحرمات منتقلا من الأدنى الى الأعلى وقال تعالى ( ومن أظلم ممن اقترى على الله كذبا أو اتيك يرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخره هم كافرون ) ومن عرف الشرك حق المعرفة يعلم ان من قال تجوز الاستغاثة والتوسل بالانبياء والصالحين والذر لهم والحلف وما أشبهه من التعظيم له نصيب وافر من الكذب على الله وعلى رسوله ومن الصد عن سبيل الله وابغاء الموج والله المستعان . وقال تعالى ( وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه هو الغنى له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الدين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون

﴿ويذنب﴾ كذب الغلاة على الله وعلى رسوله وعلى عباده الصالحين بالكلام على ما ساقه هذا المعترض من الأدلة التي يزعم انها تدل على دعواه ونصر ما قاله واقتراه .

فاما قوله اعلم ان المجوزين للاستغاثة بالانبياء والصالحين مرادهم انها أسباب ووسائل بدعائهم وان الله يفعل لاجلهم لا انهم القائلون استقلالاً من دون الله فان هذا كفر بالاتفاق بجواب هذا تقدم في الوجه الثاني — وذكرنا ان المشركين من عهد نوح الى عهد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لم يقصدوا سوى هذا . ولم يدعوا لاهتهم غيره وانهم ما رادوا حرما واحدا على هذا المراق وشيئته وهو يظن ان النزاع في دعواه الاستقلال ولبس الامر كذلك . فان النزاع بين

الرسول وقومهم انما هو في توحيد العبادة فكل رسول أول ما يترجع اسماع قومه بقوله يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وكان المشركون من الجاهلية يقولون في تلييتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فابتنوا الشرك في العبادة واعتقدوا ان الهتهم مملوكة لا مستقلة وهذا ظاهر في القرآن والسنة لا يحمله من عرف ما اللباس فيه من أمر دينهم وانما خفي ذلك على هذا المعترض لفرط جهله وكثافة فهمه . ولانه نشأ بين عباد القبور المتوسلين بها وبأهلها فظن ان هذا هو الاسلام . والمسكين لم يعرف ربه وما يجب له من الحقوق على كافة الانام .

ولم يخرج على امام يعتمد في بيان الشرائع والاحكام . مع عباد القبور في هذه الازمان . اعتقدوا التدبير والتصرف لمن يمتدونه فطائفة قالت يتصرف في الكون سبعة . وطائفة قالت يتصرف أربعة . وطائفة قالت يتصرف سبعون — واختلفوا في قطبهم الذي يرجعون تعالى الله عما يقول الظالمون فاهل مصر يرون انه البدوي وأهل العراق يرجحون الشيخ عبد القادر والرافضة يرون ذلك للائمة من أهل البيت وهذا مشتهر عنهم لا ينكره الا مكابر . وقد حكم المعترض الجاهل بان دعوى الاستقلال كفر بالاتفاق وعلى قول غلاة عباد القبور مصدر التصريف عنهم يستقلون به لان الوكيل يستقل بتدبير ما وكل اليه وحينئذ فاذا لم يعرف العبادة ومسأله النزاع كيف يجادل عن قوم جزم بكفرهم وحكى عليه الاتفاق . قال رجل مخطط لا يدري ما يقول . وأما قوله ولا يخطر ببال مسلم جاهل فصلا عن عالم الخ فيقال اين العتقاء لنطلب . واين السمنل . ليجلب اداصح الاسلام لم يرغب أهله الى دعا غير الله من العباد والاولئان والاصنام . (واما قوله) بل ليس هذا خاصا بنوع الاموات . فان الاحياء وغيرهم من الاسباب العادية كالقطع للمسكين والشع للاكل والري والدف لو اعتقد أحد أنها فاعلة ذلك بنفسها من غير استنادها الى الله تكفر اجماعا .

فيقال فيا اذا كان اسناد الفعل اليها استقلال لا يكفر فاعله اجماعا وهي من الاسباب العادية التي أودع الله تعالى فيها قوة فاعلة فكيف لا يكفر من أسند مالا يقدر عليه الا الله من اغاثة اللهفات وتبريج الكربات واجابة الدعوات الى غير الله من الصالحين او غيرهم وزعم انهم وسائل ، او ان الله وكل اليهم التدبير كرامة لهم هذا اولى بالكفر واحق به ممن قبله .

ويقال للزائع انت لا ترضى تكفير أهل القبور لاحتمال العذر والشبهة وانه شرك أصغر ثياب  
من اخطأ فيه فكيف جازمت بكفر من أسند التقطع للسكين من غير استناد الى الله . وما  
الفرق بين من عذرتة وجزمت بانابته وبين من كفرته وجزمت ببقائه ليست احدى المسألتين  
باظهر من الاخرى وما يقال من الجواب فيما اثبتته من الكفر يقال فيما نويته .  
يوما يجزوى ويوما بالمعيق وبا لمذيب يوما ويوما بالخليصاء

اي مذهب وافق هوالك تمذهبت به .

ويقال في جهور العقلاء على الفرق بين الاسباب العادية وغيرها فالشيع والري والدف  
اسباب عادية فاعلة . وانما يكفر من انكر خلق الله لهذه الاسباب . وقال بقطها دون مدبر عليم  
حكيم . وهذا البحث يتعلق بتوحيد الربوبية . وأما جعل الاموات اسبابا يسفث بها وتدى  
وترجى وتمظم على انها وسائط . فهذا دين عباد الاصنام يكفر فاعله بمجرد اعتقاده وفعله وان  
لم يعتقد الاستقلال كما نص عليه القرآن في غير موضع . فالغلاة معارضون للقرآن مصادمون  
لنصوصه .

وأما قوله في ان السكي والقسطلاني والسمودي وابن حجر في الجوهر المنظم قالوا والاستغانة  
به صلى الله تعالى عليه وسلم وبغيره في معنى التوسل الى الله تعالى بجاهه الخ  
فيقال مسألة الاستغانة به وبجاهه ليست هي مسألة النزاع ومراد أهل العلم ان يسأل الله  
بجاه عبده ورسوله لان يسأل الرسول نفسه فان هذا لا يطلق عليه توسل بل هو دعاء واستغاثه  
وان لفظ التوسل صار مشتركاً . فعباد القبور يطلقون التوسل على الاستغانة بغير الله ودعائه ورغبا  
ورهباً والذبح والذرو والتعظيم بما لم شرع في حق مخلوق وأهل العلم يطلقونه على المتابعة والاخذ بالسنة  
فيتوسلون الى الله بما شرعه لهم من العبادات وبما جاء به عبده ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم وهذا هو التوسل في عرف القرآن والسنة كما أتيت مفصلاً ان شاء الله تعالى . ومنهم من  
يطلقه على سؤال الله ودعائه بجاه نبيه أو بحق عبده الصالح أو بعباده الصالحين . وهذا هو الغالب  
عند الاطلاق في كلام المتأخرين كالسبكي والقسطلاني وابن حجر . وبالحله في فائقه ها  
عن ذكر ليس من مسألة النزاع في شيء وان كابر الغلاة وزعموا انه قصدوا دعاء الانبياء والصالحين  
والاستغانة بهم أنفسهم وان هذا يسمى توسلاً فهذا عين الدعوى والدعوى بحج لها لا بها

فيطل كلامه على كل تدبر \*

﴿ وأما قوله ﴾ أو بأن يدعو الله كما في حال الحياة اذ هو غير ممتنع ( فيقال ) هذا جراءة على الله وعلى رسوله وتقدم اليه بما لم يشرعه ولم يأت فيه . واعلم الخلق به أصحابه وأهل بيته وأئمة الدين من أمته لم يفعل أحد منهم ذلك البتة ولا نفعه من يستد به وهم أعلم الخلق به وبدينه وشرعه وما يجوز وما يمنع فلا يخلوا ما ان تسلم هذه المقامات وبجزم بأن الخروج عن هديهم من أفضع الجهالات وأضل الضلالات أو تسلم تلك المقدمات ويدعى ان الخلف الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون أحق بالصواب والعلم والمباينة في تلك المسائل والمقالات وهذا اخلال بجملة الدين . وقدح في القرون المفضلة بنص سيد المرسلين . وكفى بهذا فضيحة وجهلا لو كانوا يعلمون \*

﴿ وأما قوله ﴾ مع علمه بسؤال من سأله والمسئيت يطلب من المستغاث به ان يحصل له الفوت من غيره ( فيقال ) أما دعوى عموم العلم بسؤال السائلين لمن يستغيت به جملة القبور بين فالأخذ به وإطلاعه على غير الله كفر صريح باتفاق أهل العلم فان من زعم احاطة العلم وعمومه لغبر الله أو عموم القدرة أو الرزق أو الخلق لغيره سبحانه تكفر كفرا واضحا كما ذكره شراح الاسماء وغيرهم من أهل العلم وادعوى تخصيص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فهي وان كانت من جنس اقلها في الرد والمنع وطل مذهب اهل القصور ودعائهم لغير الله من الغائبين والاموات فان دعاء الغافل الذي لا يعلم بحال الداعي ولا يديرها ضلال . مستبين قال تعالى ( ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون )

﴿ وأما قوله ﴾ والمستغيت لطلب من المستغاث به ان يحصل له الفوت من غيره ممن هو أعلى . . . . . وايس لها في قلوب المسلمين غير ذلك الى آخره \*

﴿ مقل ﴾ هذا يدل على جهل هذا الحى بالافقة والسرعة فان الداعي السائل اميره لا يسمى غيبا والميب من يعمل الاساءة ويحصل العوت بهله \* قال سيح لاسلام من رعم ان مسأله الله يجاه عبده تقتضى ان يسمى المدمعيا . أو يكون ذاك استثناء بالعباد وهذا جهل واسيته الى الافة أو ان أمة من الامم كدس حارس ان لمعيب هر فاعل الافة رحاتها لا من اطلب يجاهه وحفه وم يقل أحـ ان المرسل شيء لا اسمعاه به الافة ادين وسار في أدعيمهم بأور كقول

أحدهم نتوسل اليك بحق الشيخ فلان أو بجرمته أو باللوح والقلم أو بالسكبة في أدمعيتهم يعلمون  
 أنهم لا يستغيثون بهذه الامور وإن المستغيث بالشئ طالب منه سائل له والتوسل به لا يدعي  
 ولا يطلب منه ولا يسأل وإنما يطلب به فكل أحد يفرق بين المدعو به والمدعو \* وتقدم ذلك  
 فقول هذا الزائع . والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه تسببا وكسبا ( فيقال ) نعم  
 هذا معتقد من عباد الانبياء والصالحين ويستغيث بهم يقول هم سببي واسطى يحصلون لي  
 بكسبهم والله هو الخالق ولا ادعى غير ذلك ولا نازع في الخلق والربوبية الا فرعون والذي  
 حاج ابراهيم في ربه وجهور المشركين على الاول كما تقدم تقريره فبطل تمليله \*

﴿ وأما قوله ﴾ ولا يعارض ذلك خبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه قوما بنانستغيت  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لان في سنده ابن لهيعة والكلام فيه مشهور ( فيقال ) ابن  
 لهيعة خرج له البخاري ومسلم فجاوز القنطرة ولا يقدر فيما رواه ابن لهيعة الا جاهل بالصناعة  
 والاصطلاح وهو فاضى مصر وعالمها ومسندها روى عن عطاء ابن أبي رباح والاعرج وعكرمة  
 وخلق وعنه روى شعبة ابن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث وعمرو بن الحارث والليث بن  
 سعد وابن وهب وخلق ومن طعن في ابن لهيعة بقول بمض الناس فيه لزمه الطعن في كثر  
 من الاكابر المحدثين كسعيد المقبري وسعيد بن اياس الجريري وسعيد بن عروة واسماعيل بن أبان  
 وأزهر بن سعد السمان البصري وأحمد بن صالح المصري وأبو اليمان وأمثالهم ممن خرج له  
 البخاري وغيره من الأئمة \*

فدع عنك الكتابة لست بها \* ولو سودت وجهك بالمداد

﴿ وأما قوله ﴾ ويفرض صحته فهو على حد قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله  
 رمى وقوله صلى الله عليه وسلم ما أنا حملكم ولكن الله حملكم \*

﴿ وهذا ﴾ من نوادر جهل هؤلاء الضلال فان لمط الاستغاثة طلب الغوث ممن هو يدها ان  
 اصابته شدة ووقع في كرب والانهج والاولى لمن اصابه ذلك ان يستغيث بمن يحجب المضطر  
 اذا دعاه الموصوف بأنه غياث المستغيثين يحجب المضطر من ارحم الراحمين . فلفظ الاستغاثة يسعمل  
 في معن المباداة وما لا يقدر عليه الا الله عالم الغيب والشهادة . فكره صلى الله عليه وسلم اطلاقه  
 عليه فيما يستطيه ويقدر عليه حماة لحى التوحيد وسدا لدريمة الشرك وان كان يجوز اطلاقه

فما يقدر عليه المخلوق فحماية جانب التوحيد من مقاصد الرسول ومن فواعد هذه الشريعة المطهرة . فان هذا من قوله ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فان الرمي المنقح هو ائصال مارمى به الى أعين المشركين جملتهم . وهزيمتهم بذلك . والرمي المثلث ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من رمى ما أخذ بكفه الشريف من التراب واستقبال وجوه العدو به .

﴿ وأما قوله ﴾ وكثيراً ما تجي السنة بنحو هذا من بيان حقيقة العلم ويحيى القرآن من اضافة الفعل الى مكتسبه كقوله صلى الله عليه وسلم ان يدخل أحد الجنة بعمله مع قوله تعالى ( ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ) فالامر ليس كما توهمه هذا الزئغ فان الباء في الحديث باء المعارضة والمبادلة وفي الآية هي باء السببية لآباء المماوضة فالمنقح غير المثبت كما نص عليه أهل العلم وأهل التفسير . وكل فاضل وعارف بصير . نعوذ بالله من القول على الله وعلى كتابه بغير علم ولا سلطان منير .  
﴿ وأما قوله ﴾ ان اطلاق لفظ الاستغناء لمن يحصل منه غوث ولو تسبباً أمر معلوم لاشك فيه لغة ولا شرعاً ﴾ فقد تقدم كلام شيخ الاسلام في نفي الاستغناء عن يسأل الله بجاهه وحقه وعن يدعو لغيره . وان من قال ذلك قد كذب على سائر اللغات والامم . وأما من يسأل ويدعى وينادى كما يفعله عباد القبور بمن يدعو به فهذا يسمى استغناء كما يسمى عبادة لغير الله وسركا بالله وهذا النوع ليس النزاع في اسمه وانما النزاع في جوازه وحله . وأما حديث الشفاعة فهو فيما يقدر عليه البتة من الدعاء كما يسأل الحي الحاضر ان يدعو الله وان يستغنى .

﴿ وأما كلام الشيخ ابن تيمية ﴾ الذي نقله عن المصنفين في اسماء الله فهو حجة لنا على عباد القبور فانهم استغفوا بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله .

﴿ وقوله ﴾ وان حصلت من غيره تعالى فهو مجاز ﴾ جوازه ﴾ ان الاستغناء التي هي من جنس الاسباب المادية التي يقدر عاينها المخلوق وفي وسعه . فهذه وان حصلت من العبد فهي حقيقة لا مجاز ولا نازع في هذا من عرف شيئاً من الامة والعبد يفعل حقيقة فياً كل حقيقة وشرب حقيقة ويهب حقيقة وينصر أخاه ظالماً أو مظلوماً حقيقة والله سبحانه خلق العبد وما يعمل وهذا معروف من عقائد أهل السنة واجتزعة وانما يبي العمل حقيقة عن فاعله . ومن قام به .  
التدريية المجبرة الذين يزعمون ان العبد مجبور وانه لا اختيار له ولا سيئة كما هو مبسوط في موضعه . والفلاة صغر اليد من هذه المباحث المهمة .





والكتاب قال تعالى (ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) .

﴿ وأما قوله ﴾ وقد خلق الله فيه قوة كاسية . فإن أراد القوة العادية البشرية الانسانية فليس النزاع في هذا وإن أراد مايعتقده عباد القبور في معبوداتهم من الصالحين وغيرهم وإن لهم قدرة على اجابة المضطر واغاثة الملهوف وقضاء حوائج السائلين فهذا شرك في الربوبية لم يبلغه شرك المشركين من أهل الجاهلية بل هو قول غلاة المشركين الذين يرون لآلهتهم تصرفا وتديرا . وإن اراد انهم يدعون ويسألون ويستغاثون بهم والله يعطى لا جلهم . فهذا هو قول الجاهلية من الاميين والكتائبين . وتقدمت الآيات الدالة على ذلك . وتقدم ما حكاها الشيخ من قول النصراني يا والده الاله اشفي لنا الى الاله . فهم يطلبون منها الشفاعة والجاه ليس الا . وهذا من كفرهم وشركهم مع ما هم عليه من القول في عيسى وامه قاتلهم الله فان كان هذا الزائغ أراد هذا الثاني فهو شرك غليظ وقد تقدم له التصريح بذلك وعبارته هنا توهم الاول وهو الغالب على عباد القبور في هذه الازمان نسأل الله العفو والعافية \*

[illegible]

والله اعلم بالصواب والاعتماد على ما لا يثبت من الخبرين لا يجوز في هذا  
والاعتماد على ما لا يثبت من الخبرين لا يجوز في هذا

(التسمية الاولى) ما يؤيد ان خبر في الخبر هو المظن والنسب في كتابه عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال لما اقرض آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بمحمد صلى الله عليه وسلم الا ما  
غفرت لي قال الله يا آدم كيف حرمت محمد ولم اخلقك قال يا رب لما خلقتني بيديك ورحمتك  
من روحك رفعت رأسي فראيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت  
أنتك لم تصف لي اسمك الا أحب الخلق إليك فقال له الله صدقت يا آدم انه لا أحب الخلق  
الي واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك والمراد بحقه صلى الله عليه وسلم  
رتبته ومنزله لديه تعالى أو الحق الذي جعله الله سبحانه وتعالى له على الخلق أو الحق الذي جعله  
الله تعالى بفضله له عليه الخ \*

(الجواب) أن يقال هذا الحديث لا أصل له بل الثابت عند أهل العلم والمفسرين ان قوله تعالى  
(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) نزل في توبة آدم وهذه الكلمات  
هي المفسرة بقوله تعالى (ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تقفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وهذا  
مروي عن سعيد بن جبير ومجاهد وأبي العالية والربيع بن أنس والحسن وقتادة ومحمد بن كعب  
القرظي وخالد بن معدان وعطاء الخراساني وعبد الرحمن بن زيد وعن ابن عباس قال علم شأن  
الحج وعن عبيد بن عمير انه قال قال آدم يا رب خطيئتي التي أخطأت شيئا كتبت على قبل أن  
تخلقني أو شيء ابتدعته من قبل نفسي قال بل كتبت عليك قبل أن أخلقك قال فكما كتبت  
على فاغفره لي قال فذلك قوله (فتلقى آدم من ربه كلمات) وعن ابن عباس قال آدم عليه السلام  
لم تخلقني بيدك قيل له بلى ونفخت في من روحك قيل له بلى وعطست فقلت يرحمك الله  
وسبقت رحمتك غضبك قيل بلى وكتبت على أن أعمل هذا قيل له بلى قال أفرأيت ان تبت  
هل أنت راجعي الى الجنة قال نعم وكذا رواه العوفي وسعيد بن جبير وسعيد بن معبد ورواه  
الحاكم في مستدركه الى ابن عباس وروى ابن أبي حاتم حديثا مرفوعا شيئا بهذا وعن مجاهد

الذين لا يبالون بالعلم ولا بالحديث ولا بغير ذلك من العلم والدين ولا يبالون بالعلم ولا بالحديث ولا بغير ذلك من العلم والدين ولا يبالون بالعلم ولا بالحديث ولا بغير ذلك من العلم والدين  
هذا ما يذهب إليه الصوريين لا يبالون بالعلم ولا بالحديث ولا بغير ذلك من العلم والدين ولا يبالون بالعلم ولا بالحديث ولا بغير ذلك من العلم والدين  
لا يثبت عند أهل العلم والحديث وأئمة التصحيح والتدريج وإنما روى ابن حبان في صحيحه  
التسوية إلى مالك رحمه الله مع أبي جعفر المنصور وفيها أنه سأل مالك فقال يا أبا عبد الله استقبل  
القبلة وأدعوا من استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو  
وسيتك ووسيلة إليك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فرد الحفاط  
على ابن حبان هذه الحكاية وقد كروا أن استأذنها مظلم منقطع مشتمل على من رتبهم بالكذب  
وقالوا ابن حبان كثير المناكير ولم يسمع من مالك شيئاً بل روايته عنه منقطعة . ومحمد بن حبان  
الرازي هذا تكلم فيه غير واحد من الأئمة ونسبه بعضهم إلى الكذب .

(الشبهة الثانية) أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني فقال  
إن شئت دعوت وإن شئت صبرت وهو خير لك إلى أن قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه  
ويدعو بهذا الدعاء . اللهم اني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة  
يا محمد اني أتوجه بك إلى ربي في قضاء حاجتي لتقضي لي . اللهم شفه في . فقام وقد أبصر الخ .  
والجواب . ما ذكره بعض أهل الحديث حيث قال اعلم أن الجواب عنه يعلم من تأمل معناه  
فقوله اللهم اني أسألك أي أطلب منك وأتوجه إليك بنبيك محمد صرح باسمه مع ورود النهي  
عن ذلك تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم ليكون التعليم من قبله وفي ذلك قصر السؤال الذي  
هو أصل الدعاء على الله الملك المتعال ولكنه توسل بالنبي أي بدعائه ولذا قال في آخره . اللهم  
فشفه في إذ شفاعته لا تكون إلا بالدعاء لربه قطعاً ولو كان المراد التوسل بذاته فقط لم يكن  
لذلك التعقيب معنى إذ التوسل بقوله بنبيك كاف في إفادة هذا المعنى فقوله يا محمد اني توجهت  
بك إلى ربي قال الطيبي الباء في بك للاستعانة وقوله اني توجهت بك بعد قولي إليك فيه معنى  
قوله من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه فيكون خطاباً لحاضر معين في قلبه مرتبط بما توجه به

في دعائه عليه السلام في دعائه الذي هو على سبيل ما في القصة الثانية من دعائه  
 المشابهة له في ذلك ان دعائه على دعائه على شفاعته به في دعائه في دعائه المشابهة  
 وقت دعائه ومثل ذلك كثير في لغة الخطاب والقرآن والعبادة في دعائه في دعائه  
 القضي في أي الدعاء الذي في شفاعته أي في دعائه وذلك في دعائه في دعائه في دعائه  
 ودعوات الله عليهم أجمعين كانوا يطلبون منه الدعاء وكان يدعو لهم . وكذلك يجوز الآن ان تأتي  
 رجلا مسلما فطلب منه الدعاء لك بل يجوز الا على ان يطلب من الادنى الدعاء له كما طلب النبي  
 صلى الله عليه وسلم الدعاء من عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عمرته . بان قال لا تنسانا يا أبا عبد الله  
 من دعائك قال عمر رضي الله عنه ما يسترني بها حر النعم . قال المناوي سأل الله أولا ان يأذن  
 لنبه ان يشفع له ثم أقبل على النبي . لتسأله شفاعته له . ثم كرم مقبلا على ربه ان يقبل شفاعته والياء  
 في بنيك للتمدية وفي بك للاستمالة وقوله اللهم فشفعه في أي أقبل شفاعته في حق والمطف  
 على مقدر أي اجله شفيما لي فشفعه . وكل هذه المعاني دالة على وجود شفاعته بذلك وهو دعائه  
 صلى الله عليه وسلم بكشف حاجته وليس ذلك بمحذور غاية الامر انه توسل من غير دعاء  
 بل هو نداء لحاضر والدعاء أخص من النداء اذ هو نداء عبادة شاملة للسؤال بما لا يقدر عليه  
 الا الله وانما المحذور السؤال بالذوات لا مطلقا بل على معنى انهم وسائل لله بذواتهم . وأما  
 كونهم وسائل بدعائهم فغير محذور . واذا اعتقد انهم وسائل لله بذواتهم فسأل منهم الشفاععة  
 للتقرب اليهم فذلك عين ما كان عليه المشركون الاولون \*

وأما ورود هذا الحديث عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه في زمن عثمان فقي سنده  
 . قال فكيف يتعارض به جميع كتب الله وسنة رسوله وعمل أصحابه وهل سمعت أحدا منهم  
 جاء اليه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته الى قبره الشريف فطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله وهم  
 حريصون على مثل هذه الثوابات لاسيما والنفوس مولعة بقضاء حوائجها تشبث بكل ما تقدر عليه  
 فلو صح عند أحدهم أدنى شيء من ذلك لرأيت أصحابه يتناوبون قبره الشريف في حوائجهم زمرا  
 زمرا ومثل ذلك تتوفر الدواعي على قلبه ولا وسع الله طريقا لم يتسع للصحابة والتابعين وصلحاء  
 علماء الدين \*

الشبهة الثالثة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه توسل بالعباس رضي الله عنه في الاستسقاء

وإذا شكرتم أنا أنعم بكم من نعم الله عليكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 النعم والرحمة وبركاته صلى الله عليه وسلم هو رسول العباس توسل بالذي صلى الله عليه وسلم  
 ورسوله الخ

في الروايات ثم إن الراد من التوسل الدعاء لهم يدل عليه ثبوت دعائه لهم بطلب الشفاعة كما  
 جلت به في الروايات . وهذا المعنى هو الذي عناه الفقهاء في كتبهم ومرادهم التوجه إلى الله  
 بدعاء الصالحين بأن يدعو لهم ولو كان التوسل بالدوات هو المطلوب والمطلوب الذي أقاموا عليه  
 الدليل وهم بمقتضى دليلهم لا يخصون الأحياء بهذا التوسل ويستحبون التوسل بالدوات الشريفة  
 ولو بدعائهم ودعائهم كما مر تقريره من دليلهم وأنه على معنى أن الشفاعة يدعون لهم . وقالوا لا مانع  
 من ذلك عقلا وشرعا فأنهم أحياء في قبورهم لكان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك  
 الأمر المهم وهو عنده بالمدينة أولى . ولما كان قولهم كما في رواية البخاري أن عمر بن الخطاب  
 استسقى بالعباس وقال اللهم انا كنا إذا أجدنا توسلنا إليك بنبيك فتسقيننا وانا نتوسل إليك  
 بعم نبيتنا فالتسقيننا فيستقون \*

عينا ضائعا بل بخلاف ما يقولون ويدعون بل هو أقوى الأدلة وأرجحها وأعلاها وأوثقها وأصحها  
 وأصدقها لما ندعيه فإن قول عمر \* اللهم انا كنا إذا أجدنا توسلنا الخ يدل دلالة ظاهرة على انقطاع  
 ذلك الذي هو الدعاء بدليل قوله انا كنا . ولما كان العباس حيا طلبوه منه فلما مات فات فقصرهم  
 له على الموجودين ولو كانوا مفضولين دليل ساطع وبرهان لا مع على هذا المراد ولو كان المقصود  
 الدوات كما يقولون لبقيت هذه التوسلات عندهم على حالها لم تتغير ولم تبدل إلى المفضولين  
 بعد وجود القاضين سيما الأنبياء والمرسلين . فتأمل في هذا فإنه أحسن ما في هذه الأوراق .

حقيق بأن يضرب عليه رواق الاتفاق . والله يهديك السبيل نعم المولى ونعم الوكيل \*

وأما باقي الشبه التي أوردها النبهاني من كلام أسلافه الغلاة . فمنها ما لا يمس مقصودنا . ومنها  
 أحاديث لا تخلو عن ضعف أو كذب وأو غير ذلك مما يمنع العمل بموجبه كما ذكره من رد  
 عليهم . ولو نظرت إليها بعين الإيمان وجدت آثار الوضع لاثمة عليها وأحوال الصحابة وأعمالهم  
 تدل على أنهم غير معترفين بما فيها ولو كان عندهم من ذلك أدنى رائحة لجأوا إلى قبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم في جميع ما ينوبهم على الرواحل وتركوا عند ذلك جميع المشاغل

ولم يصبر أهل الحق في كل عصر يسوق في كثير من عظماء بني إسرائيل إلى شبهة هي أن  
من استكبر وتعالى عن الحق اليهودية ويشترون دسوس عظيم حتى يحيا القتل وقد  
وليت رسالة مختصرة منسوبة للملازمة أبو عبد الله الشيخ محمد رحمه الله سماها كتف الشبهات  
أودعها فيه من ذلك وهي على اختصارها ناهية جدا لطالب الحق فاحسب إذا شئ منها علما  
للفائدة قال رحمه الله \*

اعلم يا الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبيا بهذا التوحيد إلا جعل له أعداء كما قال تعالى  
(وكذلك جعلنا لكل أبا عدوا وشياطين الاتس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول  
غسورا) وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال تعالى (فلما جاءهم رسلهم  
بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) إذا عرفت ذلك وعرفت أن الطريق إلى الله تعالى لا يد  
له من أعداء أهل فصاحة وعلم وحجج . فالواجب عليك أن تعلم من دين الله ما يكون لك سلاحا  
تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال امامهم ومقدمهم لربك عز وجل لا قعدن لهم صراطك  
المستقيم ثم لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم (ولكنك) إذا  
اقلت على الله تعالى واصفيت إلى حججه وبيناته فلا تخف أن كيد الشيطان كان ضعيفا والعاى  
من الموحدين يغلب الفأ من خصومه بأذن الله كما قال تعالى (وان جندنا لهم الغالبون) فجند الله  
هم الغالبون بالحجة والبيان كما انهم الغالبون بالسيف والسنان وانما الخوف على الموحّد الذي  
يسلك الطريق وليس معه سلاح . وقد من الله تعالى علينا بكتابه الذي جعله تبياناً لكل شئ  
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين . فلا يأتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما ينقضها ويبين  
بطلانها كما قال تعالى (ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً) قال بعض المفسرين  
هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيامة \*

وأنا أذكر لك بعضاً من أشياء مما ذكر الله تعالى في كتابه جواباً لكلام احتج به خصوم أهل الحق  
في زماننا هذا علينا (فنقول) أن جواب أهل الباطل من طريقين يحمل ومفصل (أما المجمل)  
فهو الامر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها . وذلك قوله تعالى (هو الذي أنزل عليك الكتاب  
منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه

﴿وهذا جواب سديد﴾ ولكن لا يفهمه الا من وفقه الله تعالى فلا تستهونه فانه كما قال تعالى  
(وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)

﴿ وأما الجواب المفصل ﴾ فان اعداء الحق لهم اعتراضات كثيرة يصدون بها الناس (منها) قولهم نحن لا نشرك بالله بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله تعالى وحده لا شريك له . وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن غيره . ولكن انا مذهب والصالحون لهم جاء عند الله واطلب من الله بهم ( فأجبه ) ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقرين بما ذكرت ومقرين ان أولئهم لا تدبر شيئا وانما أرادوا الجاه والشفاعة وقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضحه له فان قال ان هذه الآيات نزلت فيمن يعبد الاصنام فكيف تجعلون الصالحين أصناما . فأجبه بانه اذا أقر ان الكفار كانوا يشهدون بلربوبية كلها لله وانهم ما أرادوا ممن تصدوا الا الشفاعة . واذا أراد ان يفرق بين فلهم وفله بما ذكر فاذا ذكر له ان الكفار منهم من كان يدعو الصالحين والاصنام . ومنهم من كان يدعو الاولياء الذين قال الله فيهم أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب . وقال تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صديقة كانا

فان قال ﴿ انا لا أعبد الا الله والالتجاء الى الصالحين ودعاؤهم ليس بعبادة ققل له أنت تقر ان الله تعالى فرض عليك اخلاص العبادة وهو حقه عليك فاذا قال نعم ققل له بين لي هذا الذي فرض عليك وهو اخلاص العبادة لله وحده وهو حقه عليك فانه لا يعرف العبادة ولا أنواعها فبينها له بقولك قال الله تعالى ( ادعوا ربكم تضرعا وخفية ) اذا علمت بهذا هل هو عبادة فلا بد ان يقول نعم والدعاء مخ العبادة ققل له اذا أقررت انها عبادة ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا . ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا أو غيره هل أشركت في عبادة الله غيره اذ قال الله تعالى فصل لربك وانحر وأطعت الله ونحرت له فلا بد ان يقول نعم . ( ققل له ) اذا نحرت لمخلوق نبي أو جني أو غيره هل أشركت في هذه العبادة غير الله تعالى فلا بد ان يقر ويقول نعم \*

﴿ واعلم ﴾ ان هذه الشبه الثلاث هي أكبر ما عندهم فاذا عرفت ان الله تعالى وضعها في كتابه وفهمها فيما جيدا فما بعدها أيسر منها \*

﴿ فان قال ﴾ انا لا أعبد الا الله والالتجاء الى الصالحين ودعاؤهم ليس بعبادة ققل له أنت تقر ان الله تعالى فرض عليك اخلاص العبادة وهو حقه عليك فاذا قال نعم ققل له بين لي هذا الذي فرض عليك وهو اخلاص العبادة لله وحده وهو حقه عليك فانه لا يعرف العبادة ولا أنواعها فبينها له بقولك قال الله تعالى ( ادعوا ربكم تضرعا وخفية ) اذا علمت بهذا هل هو عبادة فلا بد ان يقول نعم والدعاء مخ العبادة ققل له اذا أقررت انها عبادة ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا . ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا أو غيره هل أشركت في عبادة الله غيره اذ قال الله تعالى فصل لربك وانحر وأطعت الله ونحرت له فلا بد ان يقول نعم . ( ققل له ) اذا نحرت لمخلوق نبي أو جني أو غيره هل أشركت في هذه العبادة غير الله تعالى فلا بد ان يقر ويقول نعم \*

﴿ وقل له أيضا ﴾ ان المشركين الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات والعزى وغير ذلك فلا بد ان يقول نعم ( ققل له ) وهل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك . والا فهم مقرون انهم عبيد لله تحت قهره وان الله تعالى هو الذي يدير الامر ولكن دعوهم والتجؤا اليهم للجه والشفاعة وهذا ظاهر جدا ( فان قال ) أنكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها ( ققل له ) لا أنكرها ولا أتبرأ

منها بل هو صلى الله تعالى عليه وسلم الشافع المشفع وارجو شفاعته لكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا ولا تكون الا من بعد اذنه سبحانه كما قال عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه . ولا يشفع لاحد الا من بعد أن يأذن الله فيه كما قال جل جلاله ولا يشفعون الا لمن ارتضى . وهو لا يرضى الا التوحيد . كما قال تعالى ومن يتبع غير الاسلام دنيا قلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين \*

فإذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيه ولا يأذن الا لاهل التوحيد تين ان الشفاعة كلها لله واطلبها منه وأقول اللهم لا تحرمنى شفاعته اللهم شفعه فى وأمثال هذا \*

فان قال من ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الشفاعة وأنا أطلب مما أعطاه الله ( فقل له ) ان الله تعالى أعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا . وقال فلا تدعوا مع الله أحدا وأيضا فان الشفاعة أعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم فقد صبح ان الملائكة يشفعون والاولياء يشفعون . أقول ان الله أعطاهم الشفاعة وأنا أطلبها منهم . ( فان ) قلت هذا رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكرها الله تعالى في كتابه . ( وان ) قلت لا بطل قولك ان الله تعالى اعطاه الشفاعة وانا اطلب مما اعطاه الله \*

فان قال من انا لا أشرك بالله شيئا حاشا وكلا والاتجاء الى الصالحين لبس بشرك ( فقل له ) اذا كنت تقر ان الله تعالى قد حرم الشرك أعظم من تحريمه الزنا . وتقر ان الله لا يغفره فما هذا الامر الذي عظمه الله وذكر انه لا يغفره فانه لا يدري ( فقل له ) كيف يرى نفسك من اسرك وأنت لا تعرفه . أم كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا تعرفه أنظن ان الله يحرمه ولا يبينه لنا ( فان قال ) الشرك عبادة الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام ( فقل ) وما معنى عبادة الاصنام أنظن انهم كانوا يعتقدون ان تلك الاختصاص والاحجار تخلق وترزق وتدبر أمر من دعاها فهذا يكذب القرآن أو هو قصد خشبة أو حجر أو ندية أو غيره يدعون ذلك ويذبحون له يقولون انه يقربنا الى الله زلنى ويدفع عنا بركه . ( فقل له ) صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار . والبسايا التي على القبور وغيرها فهذا قد أقر ان معلمي هذا هو عبادة الاصنام \*

﴿ ويقال له ايضا ﴾ فذلك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا وان الاعتماد على الصالحين ودعائهم لا يدخل في هذا فهذا يردده ما ذكره الله تعالى في كتابه من كفر من نعلق على الملائكة وعيسى والصالحين فلا بد ان يقر لك ان من أشرك في عبادة الله أحدا من الصالحين فهو الشرك المطلوب في القرآن وهذا هو المطلوب \*

﴿ وسر المسألة ﴾ انه اذا قال لك اما لا أشرك بالله فقل له وما الشرك بالله فسر له فان قال هو عبادة الاصنام فقل له وما معنى عبادة الاصنام فسر لها لي فان فسر لها بما بينه القرآن فهو المطلوب وان لم يعرفه فكيف يدعى شيئا وهو لا يعرفه وان فسر ذلك بغير معناه فبين له الآية الواضحة في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان مما يفعل في هذا الزمان بعينه وان عبادة الله وحده لا شريك له هي التي ينكرون عليها ويصبحون كما صاح اخوانهم حيث قالوا أجعل الآلهة الها واحد ان هذا شيء عجاب \*

﴿ فاذا عرفت ﴾ ان هذا الذي يسميه خصوم الحق في وقتنا الاعتقاد هو الشرك الذي أنزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه فاعلم ان شرك الاولين أخف من شرك أهل عصرنا من وجنين ﴿ أحدهما ﴾ ان الاولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة والاولياء اوثانا مع الله تعالى الا في الرخاء . وأما في الشدة فيخلصون لله الدين كما قال تعالى ( واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا ) وقال تعالى قل أرأيتم ان أتاكم عذاب الله او أتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وينسون ما أشركون ) وقال تعالى ( واذا مس الانسان ضر ربه منيبا اليه ) الى قوله ( قل تمتع بكمرك قليلا انك من اصحاب النار ) وقال تعالى ( واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فن فهم هذه المسألة التي أوضحها الله تعالى في كتابه وهي ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء . واما في الصر والشدة فلا يدعون الا الله تعالى وحده لا شريك له وينسون ساداتهم تبين له الفرق بين شرك أهل زماننا وشرك الاولين ولكن أن من يفهم قلبه هذه المسألة ههما راسخا والله المستعان \*

﴿ والامر الثاني ﴾ ان الاولين يدعون مع الله ائاما مقربين عند الله . اما أرباء . واما أولياء . واما

من كذبوا عن الله تعالى وأخبروا بما لا يعلمون من أمره وأخبروا بما لا يحق لهم أن يخبروا به من أمره  
الذي الناس والذين يدعونهم بالله من محكون منهم المحزون من الزنا والسرقة وركب الصلاة وغير  
ذلك ومن يصدق في الصالحين وعن محمد بن أبي يحيى كالحبيب والحبيب الحول من يتصدق  
ليس يشاهد نفسه ومجاهده وشهيد به \*

﴿ إذا لم يثبت ﴾ ان الذين قالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح عقولا وأخف شركا من  
هؤلاء . فاعلم ان هؤلاء شبهة يوردونها على ما ذكرنا وهي من أعظم شبههم فاصغ بسمك لجوابها  
وهي أنهم يقولون ان الذين رآهم القرآن لا يشهدون ان لا اله الا الله ويكذبون الرسول وينكرون  
الحق ويكذبون القرآن ويجعلونه سحرا . ونحن ﴿ نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
ونصدق القرآن ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف يجعلوننا مثل أولئك \*

﴿ فالجواب ﴾ انه لا خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
شيء وكذبه في شيء انه كافر لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا آمن ببعض القرآن وجحد  
بعضه كمن أقر بالتوحيد وجحد وجوب الصلاة او أقر بالتوحيد وجحد الزكاة او أقر  
بهذا كله وجحد الصوم او أقر بهذا كله وجحد الحج \*

ولما لم يتقد أناس في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للحج انزل الله تعالى في حقهم ( والله على  
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ) ومن أقر بهذا  
كله وجحد البعث كفر بالاجماع وحل دمه وماله كما قال جل جلاله ( ان الذين يكفرون بالله  
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان  
يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا ) فاذا كان الله تعالى قد صرح في كتابه ان  
من آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا زالت هذه الشبهة عن قلبه \*

﴿ ويقال ﴾ اذا كنت تقر ان من صدق الرسول في شيء وجحد وجوب الصلوات انه كافر حلال  
الدم بالاجماع . وكذلك اذا أقر بكل شيء الا البعث . وكذلك لو جحد وجوب صوم رمضان  
لا يحدد هذا ولا تختلف المذاهب فيه . وقد نطق به القرآن كما قدمنا . فاعلم ان التوحيد هو أعظم  
فريضة جاء بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج  
﴿ فكيف ﴾ اذا جحد الانسان شيئا من هذه الامور كفر وان عمل بكل ما جاء به الرسول .

هو رسول الله في هذا العالم محمد صلى الله عليه وسلم فاعلموا اني احبته و  
اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله  
ويصلون ويؤمنون في ان قال فيهم يقولون ان منبسطه في هذا هذا هو الطلوع هذا كان  
من دمع رجل في رمية النبي صلى الله عليه وسلم كفر رجل ماله ودمه ولم تنفعه الشهادة ولا  
الصلاة فكيف بين دمع وليا او محبا او نبيا في حربة جبار السموات والارض سبحانه الله  
ما أعظم شأنه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون \*

﴿ ويقال أيضا ﴾ ان الذين حرقهم علي بن أبي طالب كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب  
علي وقد تعلموا العلم من الصحابة ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في الصلحاء . فكيف  
اجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم اتظنون ان الصحابة يكفرون المسلمين ام تظنون ان الاعتقاد  
في صلحاء العصر لا يضر . والاعتقاد في علي ابن ابي طالب يكفر \*

﴿ ويقال أيضا ﴾ ان بني عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر أيام بني العباس كلهم كانوا  
يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما  
أظهروا مخالفة الشريعة في أشياء دون ما نحن فيه أجمع العلماء على كفرهم وقتلهم وان بلادهم بلاد  
حرب وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين \*

﴿ ويقال أيضا ﴾ اذا كان الاولون لم يكفروا الا من جمع بين الشرك وتكذيب الرسول صلى الله  
عليه وسلم والقرآن وانكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكره الفقهاء من كل مذهب  
وهو باب حكم المرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه . وذكروا أنواعا كثيرة كل نوع منها  
يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى انهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها مثل كلمة يذكروها  
بلسانه دون قلبه أو كلمة يذكروها على وجه المزح واللعب \*

﴿ ويقال أيضا ﴾ ان الذين قال تعالى فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا  
بعد اسلامهم أما سمعت الله تعالى كفرهم بكلمة مع انهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يجاهدون معه ويصلون معه ويزكون ويحجون ويوحدون . وكذلك الذين قال الله تعالى  
فيهم قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فبؤلاء الذين

اخبر الله تعالى عنهم انهم كفروا بعد ايمانهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قد قالوا كلمة ذكروا انهم قالوها على وجه المزح \*

(فتأمل) هذه الشبهة وهي قولهم تكفرون المسلمين اناسا يشهدون ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون . (ثم تأمل) جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق \*

ومن الدليل على ذلك أيضا ما حكى الله تعالى عن بني اسرائيل مع اسلامهم وعلمهم وصلاحهم انهم قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لم آلهة قال انكم قوم تجهلون . وقال ناس من الصحابة اجعل لنا ذات أنواط فخلف صلى الله عليه وسلم ان هذا نظير قول بني اسرائيل اجعل لنا الها . ولكن لخصوم الحق شبهة يدلون بها عندهم هذه القصة وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل لم يكفروا وكذلك الدين قالوا اجعل لنا ذات أنواط لم يكفروا \*

فالجواب ان نقول ان بني اسرائيل لم يفعلوا ذلك وكذلك الدين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلاف ان بني اسرائيل لم يفعلوا ذلك ولو فعلوا ذلك لكفروا . وكذلك لا خلاف ان الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لولم يطيعوه . واتخذوا ذات أنواط ببدنهم لكفروا وهذا هو المطلوب \*

وهذه القصة تفيد ان المسلم بل العالم قد يقع في أنواع من الشرك وهو لا يدري فتفيد التعلم والتحرز ومعرفة ان قول الجاهل فهمنا التوحيد من أكبر الجهل ومن مكائد الشيطان وتفيد أيضا ان المسلم اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدري فنبه على ذلك وتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل . والذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم وتفسد أيضا انه لو لم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظا شديدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم \*

ولخصوم الحق واعداء الدين شبهة اخرى وهي انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة قتل من قال لا اله الا الله وقال أقتلته بدم ما قال لا اله الا الله وكذلك قوله أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الى أحاديث أخر في الكف عن قائلها ومراد هؤلاء الجهلة ان من قائلها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل \*

فيقال لهم من المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسألمهم وهم يقولون لا اله الا الله . وان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان

لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . ويصلون ويدعون الاسلام — وكذلك الذين حرقهم على ابن أبي طالب بالنار . وهؤلاء الجبهة يقرون ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله . وان من جحد شيئا من أركان الاسلام كفر وقتل واو قالها . فكيف لا تنفعه اذا جحد فرعا من الفروع وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو أساس دين الرسل ورأسه ولكن أعداء الله لم يفهموا معنى الاحاديث \*

﴿ فاما احاديث اسامة ﴾ فانه قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعى الاسلام الا خوفا على دمه وماله . والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك . وانزل الله تعالى في ذلك يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا اي تثبتوا فلا ية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت فاذا تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله فتبينوا واو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى . وكذلك الاحاديث لآخر معناها ما ذكرناه وان من اظهر التوحيد والاسلام وجب الكف عنه الا ان يتبين منه ما يناقض ذلك \*

﴿ والدليل على هذا ﴾ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي قال أقتله بعدما قتل لا اله الا الله . وقال أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله . وهو الذي قال في الخوارج أينما لقيتموهم فاقتلوهم انهم ادركتهم لاقتلهم قتل عاد مع كونهم من أكثر الناس عبادة وتهللا حتى ان الصحابة رضي الله عنهم يحرقون أنفسهم عندهم . وقد تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم كلمة لا اله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة \*

﴿ وكذلك ﴾ ما ذكرناه من قتال اليه ورد قتال الصحابة رضي الله عنهم في حنيفة \* ﴿ وكذلك ﴾ أراد صلى الله عليه وسلم ان يعزو بني المصطلق لما أخبره رجل منهم انهم منعوا الدكاة حتى أزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بئسا فتبينوا \* وكانت الرجل كاذبا عليهم . وكل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بالاحاديث التي احتجوا بها ما ذكرناه \*

﴿ ولهم شبهة أخرى ﴾ وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الناس يوم اقامة يستغيثون بآدم . ثم بـنوح . ثم بابراهيم . ثم بموسى . ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتوا الى رسول الله

على الله تعالى في كل شيء من خلقه وادبائه وعبادته ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 لا يشرك بها حال تعالى في نفسه ورسوله فاستغاثوا الذي من شيعته على الذي من عباده وكان  
 يستغاث الانسان بالصحابة في الحرب أو الجوع في أشياء يقدرون عليها المخلوقون ونحن انكرنا استغاثته  
 بالعبادة التي يفتلونها عند قبح الأولياء أو في منبتهم في الأشياء التي لا يقدرون عليها إلا الله إذا  
 تمت ذلك فاستغاثهم بالانبياء يوم القيامة يريدون منهم ان يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى  
 يعرضهم أهل الجنة من كرب الموقف وهذا جائز في الدنيا والآخرة مثل ان تأتي عند رجل  
 صالح حتى يحاسبك ويسمع كلامك تقول له ادع الله لي كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يسألونه في حياته . وأما بعد موته فحاشا و كلا انهم لم يسألوا ذلك بل انكر السلف على  
 من قصد دعاء الله عند قبره فكيف بدعائه نفسه صلى الله عليه وسلم \*

وله شبه أخرى \* وهي قصة ابراهيم عليه السلام لما اتى في النار . اعترض له جبريل في  
 الهواء . وقال له ألك حاجة . فقال ابراهيم عليه السلام أما اليك فلا \* قالوا فلو كانت الاستغاثة  
 شركا لم يعرضها على ابراهيم عليه السلام \*

والجواب \* ان هذا من جنس الشبهة الاولى فان جبريل عليه السلام عرض عليه ان ينفعه  
 بأمر يقدر عليه فانه كما قال الله تعالى فيه شديد القوى ذو مرة . فلو أذن له ان يأخذ نار ابراهيم  
 عليه السلام وما حولها ويلقيها في المشرق أو المغرب لفعل ولو أمره الله تعالى ان يضع ابراهيم  
 عليه السلام عنهم في مكان بعيد لفعل ولو أمره ان يرفعه الى السماء لفعل . وهذا كرجل غني له  
 مال كثير يرى رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه أو يهبه شيئا يقضى به حاجته فيأبى ذلك  
 المحتاج ان يأخذ ويصبر الى ان يأتيه الله برزق لأمته فيه لاحد . فإن هذا من استغاثة العباد  
 والشرك لو كانوا يفقهون \*

هذا آخر ما قصدنا نقله من كتاب الشبهات \* وقد خطر لي بيتان من الشعر في قصة ابراهيم  
 عليه السلام نظمهما بعض الادباء العصريين وهما \*

أصبحت ملة ابراهيم متبعا \* لا أبتغي من سوى رب العلي بدلا  
 لو قال لي الروح جبرائيل هل لك من \* حاج لقلت له أما اليك فلا

هذا هو السر الذي ذكره في كتابه في بيان كيفية الاستغفار  
مستند على السجدة والاقامة وقد سطره وذكره السبكي من طريق عمدة الاستغفار  
فان كلامه جاء مجردا عن جوارحه واحدة لخطبه ثم كتابته في كتابه في بيان كيفية الاستغفار  
لنا أصولنا عنه وذكره

(ثم ان السبكي الذي ذكر في آخر الفصل الرابع كيفية رجم التماسك على كلام بعض أئمة  
أهل العلم والاولياء في زيارة قبور الصالحين والانتفاع بزيارتها وسقاء ارواحهم بعد مماتهم ثم  
نقل عن ابن دحلان هدياه الذي في كتابه تقريب الاصول للسبيل الوصول وهو قوله قد  
صرح كثير من المارفين ان الولي بعد وفاته تطلق روحه برغبة فيحصل لهم ببركته اقوار  
وقيوضات . قال ومن صرح بذلك قطب الارشاد سيدي عبدالله بن علوي الحلي قال  
الولي يكون اعتناؤه بقرابه واللائقين به بعد موته اكثر من اعتناؤه بهم في حياته لانه في  
حياته كان مشغولا بالتكليف وبعد موته طرح عنه الاعباء وتجرد . والحلي فيه خصوصية  
وبشرية وربما غلبت احدهما الاخرى . وخصوصا في هذا الزمان فانها تغلب البشرية والميت  
ما فيه الا الخصوصية فقط (ثم بقي يهذي) الى ان قال وكان الشيخ ابو المواهب أيضا يقول  
من الاولياء من ينفع مريده الصادق بعد مماته اكثر مما ينفعه حال حياته ومن العباد من تولى  
الله تعالى تربيته بنفسه بغير واسطة . ومنهم من تولاه بواسطة بعض اوليائه ولو ميتا في قبره  
فيربي مريده وهو في قبره ويسمع مريده في صوته من القبر والله عباد يتولى تربيتهم النبي صلى  
الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة لكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم ثم نقل كلام  
الامام فخر الدين الرازي رحمه الله الذي ذكره في الفصل الثالث عشر من كتابه المطالب العالمة في  
بيان كيفية الانتفاع بزيارة القبور والموتى وهو قوله ان الانسان اذا ذهب الى قبر انسان  
قوى النفس كامل الجواهر ووقف هناك ساعة وحصل تأثير في نفسه حين حصل من الزائر  
تعلق بزيارة تلك التربة فلا يخفى ان لنفس ذلك الميت تعلقا بتلك التربة أيضا فينثذ يحصل لنفس  
الزائر الحلي ولنفس ذلك الانسان الميت تعلقا بتلك التربة وملافة بسبب اجتماعهما بتلك التربة  
أيضا فصار هاتان النفسان شبيهتين بمرآتين صقيلتين متقابلتين بحيث ينعكس الشعاع من كل  
واحدة منهما الى الاخرى فكل ما حصل في نفس هذا الزائر الحلي من المعارف والبراهين والعلوم

الكسبية والاخلاق الفاضلة من الخشوع لله تعالى والرضا بقضاه الله تعالى يتمكس منه نور الى روح هذا الحي الزائر وبهذه الطريقة تصير تلك الزيارة سببا لحصول تلك المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح هذا الزائر فهذا هو السبب والاصل في مشروعية الزيارة ولا يمد ان يحصل منها اسرار اخرى ادق وأخفى مما ذكرنا وتام الحقائق ليس الا عند الله تعالى انتهى كلام الرازي (ثم قال) قال الشيخ أبو الوهاب قال بعض المارفين وللأولياء عند زيارة الأولياء وقائع كثيرة تدل على اعتناء المزار بآرائه وتوجهه اليه بالسكينة على قدر توجهه وقابليته (قال النهائي) انتهى ما نقلته من تقريب الاصول للسيد أحمد دحلان \*

(أقول) انما نقلت كلام ابن دحلان الذي استدل به النهائي على باطله من اوله الى آخره وان كان فيه تضيق المداد والقرطاس ويؤسف على ما يصرف مدة نقله على الانماس ليقف عليه المؤمن فيحمد الله على الايمان والاسلام ونجائه من ظلمات مثل هذه الاوهام ولشغائرها وبشاعتها لدى ذوى العقول السليمة لا تحتاج الى اقامة دليل ولا برهان على ما حواه من بداهة البطلان وجميع من نقل عنه ذلك الهذيان كانوا من غلاة الشافعية فقط . ومن الاسم على مثل هذا المذهب ان دلّسه هؤلاء الغلاة واختراسهم مع ما كان عليه الامام الشافعي من الاتباع للسنة \* وقد صان الله تعالى السادة الحنفية والمالكية والحنابلة عن مثل هذه العقيدة الزائفة والقول الباطل . ومن المعلوم لديك ان النهائي عمدة بابا لزيارة القصور وبابا للسمر اليها وهذا بما هذى في كلا البابين وكأنه نسي أن يذكر هذا الكلام في موضعه فتداركه في هذا المقام بان له تملقا به من حيث الاستمداد والاستفاضة اللذان ادعاهما في لزيارة قاله الله ما أعظم جهله وغاوته \*

ثم انا قد اسلفنا الكلام على الزيارة وما فيه الكفاية لمن كان له قلب سليم وقلبا ان الزيارة منها ما هو سني وهو الذي كان يعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه من شأنها ومنها ما هو بدعي لم ينزل الله به من سلطان واطببا الكلام على كل ذلك وقلنا ما كسه شيخ الاسلام في الجواب الباهر وكتابه في الرد على المعترض المالكي وهو الذي لم يستغه أحد اليه ومه يعلم ان ما كسه ابن دحلان وما نقله عن الرازي كلام ساقط كل السقوط وليس عليه دليلا لا من كتاب ولا من سنة ولا من كلام السام الصالح وكان الذي قل يقول الرازي من المتقدمين

والتأخرين انما أخذوه من الاشرافيين من فلاسفة اليونان ومن الاسف على مثل الرازي أن يتقوه بمثل ما نقل عنه ونزله في العلم ما تعلم لكن الامام الذهبي قد بين حقيقته ومبلغه من علوم الدين وابن السبكي تأثر من شيخه الذهبي اذ بين حقيقته وأطال اللسان عليه في طبقاته في الكلام على ترجمة الرازي . وابن دحلان ليس مما يلام على جهله وغباوته ودعواه في العلم معلومة وعجيبه وكبره مما يقتضى ما رأيت من جهله . والحاصل أنه لو لم يكن لنا دليل على بطلان ما نقله البهائي عن نقله سوى مخالفته للنقل الصحيح والمقل الصريح لكفانا ذلك فكيف والادلة على بطلانه كثيرة كما يعلم مما سبق .

ثم ان البهائي نقل كلام ابن دحلان في كتابه خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام وعقد له بابا وجعله ثالث الابواب . وهو كلام ليس عليه اثاره من علم . ونقله البهائي بأسره فذكر الشبه التي تمسك بها الوهابية على زعمه . فقال ينبغي أولا ان نذكر الشبهات التي تمسك بها ابن عبد الوهاب في اضلال العباد . ثم نذكر الرد عليه ببيان ان كل ما تمسك به زور واقتراء وتليس على عوام الموحدين .

قال فن شبهاته التي تمسك بها زعمه ان الناس مشركون في توسلهم بالبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء والصالحين وفي زيارتهم قبره صلى الله عليه وسلم وتذاهم له بقولهم يا رسول الله نسألك الشفاعة وزعم ان ذلك كله اشراك وحمل الآية القرآنية التي نزلت في المشركين على الخواص والعوام من المؤمنين كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله أحدا وقوله تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بسادهم كافرين وقوله تعالى ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعبذين . وقوله تعالى ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يصرك فان فاك فانك اذا من الظالمين . وقوله تعالى له دعوة الحق والدين يدعون من دونه . ايمكون من قطعير ان تدعوهم لا يسمعوادعاهم ولو سمعوا ما استجوابوا لكم ويرمى القيامة يكفرون بشرككم ولا ينشك مثل خير . وقوله تعالى قل ادعوا الدين دعتم من دونه فلا يملككون كسف الصر عكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون ينادون الى دهم الوسيله ايهم اقرب ويرحون رحته ويخافون عذابه ان عاب رلك كان محذورا . واهمال هذه الآيات كثيرة في القرآن كلها حملا على الموحدين الخ .

والقول بسبل ان السند المرفوع في الحديث كذا وكذا من غير ان يذكر من روى عنه  
كتابا ولا يصرح بان السند متصل بكلام من دحلان في الاستدلال به على باطله وغيره لا يقدح  
في ذلك بل هو على السبيل من صحيح النبوة في ذلك من يوثق به فانه مستخرج من من الغلة المشهورين  
وان كان على ذلك منه ايضاً للناس انه لا يشك في انهم لا يحتاجون اليه بل لا يحتاج فقد قيل  
في بعض النسخ عند امرئ من خطبة : وان لم يلحقها بغيري على الناس تعلم .  
وعلى كل حال فان ما نقله التمهاني عن صاحب مؤلف كتاب خلاصة الكلام وكتاب الدرر  
السنية في الرد على الوهابية كلامه عند ردونهما سابقاً كما قد رد عليه من قبلي علماء وأفاضل محققون  
وقد ائتمرت كتبهم منها كتاب صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان للعلامة المحدث  
الشيخ عبدالله بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الرحيم السدي رحمه الله تعالى . وقد آجاء  
في رده عليه واظهر زيفه وجواره . فقد قال في خطبة كتابه : أما بعد فاني وقعت على الرسالة التي  
جمعها الشيخ احمد بن زبي دحلان وسماها الدرر السنية في الرد على الوهابية ورأيت مؤلفها  
يدعى في دياجته رسالته الباطلة الساقطة الدنية الردية انه جمع فيها ماتمسك به أهل السنة في  
زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل به من الدلائل والحجج القوية من الآيات والاحاديث  
النبوية فتعجبت منه التعجب الصراح كيف وليس في الباب حديث واحد حسن فضلاً عن  
الصحيح فتأمل فيها تأمل الناقد البصير لكي أعلم به هل صدق في تلك الدعوى أم كذب  
كذب المجادل الضرير فوجدت دعواها عارية عن لباس الصدق والحق المدين بحلة بحلية الزور  
والكذب والباطل المبين فانه ليس فيها من الاحاديث الا ما أورده التقي السبكي في شفاء  
السقام . وهي دائرة بين الاحتمالات الثلاثة السقام . اما موضوعة عملتها أيدي الوضع الانام  
او ضماف واهية رواها من وسم بمثل كثرة الغلط والخطأ والاهام . او شيء يسير من الصحيح  
والحسن في زعمه قاصر عن افادة المرام . كما بين ذلك كله الامام ابو عبدالله محمد بن احمد بن عبد الهادي  
في كتابه الصارم المنكي . وليس فيها من الآيات والاحاديث الصحيح والحسان ما يدل على المطلوب  
المحكي . وكان حقاً على المؤلف تعاظم واحد بما يذكر لثلا بعد كلامه مما يهجر وينكره أما إرادته  
لاحاديث صحيحة او حسنة دالة على المطلوب غير ما أورده في الشفاء او الاجابة عما تكلم به  
عليها صاحب الصارم وغيره من الائمة الاذكياء وان لم يفعل هذا ولا ذاك فليس لها فائدة .

فراجه ان شئت فانه مفيد \*

ابن عبد الوهاب خلائق لا يحصون من مشارق الارض ومغاربها من أرباب المذاهب الاربعة في كتب مبسطة ومختصرة . ( ثم ذكر ) أحاديث الزيادة التي سبق الكلام عليها وهاشم الباب ( أقول ) يجاب عن هذا الكلام من وجوه ١ الوجه الاول ٢ ان كثيرا من العلماء المحققين اتصروا للشيخ وردوا على من رد عليه بكتب مفصلة مفيدة لا يسع المقام ذكرها .  
 ٣ الوجه الثاني ٤ ان رد كثير من العلماء على الشيخ لا يقتضى بطلان ما كان عليه ولا حقية ما كان عليه خصومه انما معيار الحق شهادة الكتاب العزيز والسنة النبوية . واذا كان قوله وعمله موافقا للتقليد فلا مبالاة بمخالفة الغير كائنا من كان .

﴿ اذارضيت عنى كرام عشيرتي ﴾ فلا زال غضبانا على لثامها ﴿

٥ الوجه الثالث ٦ ان الامة لم تنزل بين راد ومردود ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم وكثير من علماء الصحابة والتابعين وتابعي التابعين قد خالفهم كثير من العلماء . هؤلاء المذاهب الاربعة كل واحد منهم له من المخالفين أكثر من الموافق وكل منهم قد رد عليه خصومه بردود مفصلة . وهذا من المسلمات التي لا يسوغ النزاع فيها فالشيخ الدحلاني كانه غض طرفه عما جرى بين أئمتهم وأتباعهم وما كان من خراب الديار بسبب تازعهم . ورأى ما اعترض به خصوم ابن عبد الوهاب عليه لما أظهر زيفهم وزيفهم وباطلهم وضلالهم .

والحق بيد الشيخ الدحلاني فانه على جهله قد ادعى الرياسة على قوم لم يبروا بين يمينهم وشمالهم وأما عونه لموافقته لهم على ما ألفوه من الضلال والنفي فاذا علم أقوال هذا الرجل وتسربها من تبصر تقطعت حبال ابن دحلان . وأمثاله من حزب الشيطان . ثم انه ليس هو باول من رد عليه ولا أول من عودي وحسد . في البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخبر ورقة بن نوفل خبر ما رأى قال له ورقة هذا الناموس الذى نزل الله على موسى باليتى فيها حذعا ليتى اكون حيا اذ يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو محرمي هم . قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان لم يدركى يومك ألصرك نصرا مؤزرا . ولو أخذنا ماجرى على الائمة طال الكلام .

﴿ وقد ذكر الشيخ عبد اللطيف ﴾ في كتابه منهاج التأسيس . في الرد على ابن جرحيس . كلاما مفيدا يعلم به السبب في معاداة الناس لجدّه الشيخ محمد ولا باس بذكره فانه يرد به على

الخصوص ( قال عليه الرحمة ) ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره  
 على الدين كله ولو كره المشركون . وكان الناس قبل بعثته على اديان متفرقة ونحل متباينة .  
 وطرائق مختلفة . وضلال مستبين . كما في صحيح مسلم من حديث عياض بن عمار عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض ففقههم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب  
 فقام صلى الله عليه وسلم باعباء النبوة ورسالة . وصدع بالانكار على كافة اهل الجاهلية والضلالة .  
 ودعى الناس الى معرفة الله تعالى وتوحيده . وأمرهم باخلاص الدين لله وتجريده . ولم يزل  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى الله داعيا . والى سبيله هاديا . حتى أظهره الله على سائر فرق  
 المشركين . الاميين منهم والكتابين . واستعلن الدين واستنار . وقهر الاسلام كل مشرك  
 جبار . فأكمل الله للامة الدين . وأتم النعمة بما جاء به رسوله الامين . فدخل الناس في دين  
 الله أفواجا . وأشرقت الارض بنور النبوة واهتزت طربا وابتهاجا . ومحا الله آثار الاصنام  
 والاثان . وخمدت معابد الصليبان والنيران . ورفعت أعلام السنة والقرآن . حتى تركهم  
 صلى الله عليه وسلم على البيضاء ليلا كنهارها . لا يضل سالكها ولا يلبس عليه مناهجها  
 ومسالكها . ولم يزل خلفاؤه الراشدون . ومن بعدهم من تلك الاعصار الفاضلة والقرون .  
 على هذا المنهج المنير متفقون . وبعروته مستمسكون . فاستمر الامر على ذلك . ومضى الصالحون  
 على تلك المناهج الواضحة والمسالك . ثم نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية ولم يميز بين  
 شعب الشرك والاصول الاسلاميه . فانتقضت من الدين عمراه . وعز خلاصه وعظمت بالجهال  
 محنته وبلواه . وآلت الرياسة الى الجهال والاعمار . وجاءت دوله غربة الدين واستند الادبار .  
 فوقع الشرك بالصالحين وغيرهم صرعا لم يشب . هرم عليه الكبر ونشأ الصغير وشب واستحكم  
 الامر استحكما لا مزيد عليه . حتى حرم الاكثر كفر من أنكر ذلك وأشير به اليه . وهذا  
 من أعلام ذوة نبي المصطفى . زاده الله تعالى صلاة وسلاما وشرقا . فقد روى الشيخان وغيرهما  
 من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لتدبمن  
 سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لساكنتموه . قلنا  
 يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن . وجاء نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وفيه زيادة  
 وباعا بباع وفيه حتى لو ان أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه وحتى لو ان أحدهم جامع أمه

في الطريق لعلتموه . وفي الباب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وشداد بن اوس وعن عمرو  
ابن شعيب عن ابيه عن جده . قصار الامر طبق ما أخبر به هذه الامة فيها وظهر وجه الشبهة بينهم  
وبينها . وانتهى الحال الى ان قيل بالاتحاد والحلول وكثرت في ذلك اشارات القوم والنقول .  
وصار هو مذهب الخاصة والخلصة عند الاكثرين . ومن أنكره فهو عندهم ليس على شيء  
من العلم والدين . وعبدت الكواكب والنجوم . وصنف في ذلك مثل أبي معشر وصاحب السر  
المكتوم . وعظمت القبور وبُنيت عليها المساجد . وعبدت تلك الضرائح والمتاهد ، وجعلت  
لها الاعياد الزمانية والمكانية . وصرفت لها العبادات المالية والبدنية . ونحرت لها النحائر والقرابين  
وطاف بها القوج بعد العوج من الرثين والسائلين . وحلقت لاربابها رؤس الوافدين . وهذب  
بدعائها ورجائها من حشر أو غاب من الماتقين والمحبين . واعتمدوا عليها في المهمات من دون  
الله رب العالمين وانتهكت باعيادها وموالدها محظورات الشريعة والحرمات . واستتبع فيها  
ما اتفق على تحريمه جميع الشرائع والنبوات . وكثر المكاء والمصدية بتلك الفجاج والعرضات .  
وبارزوا بتلك القبائح والمظالم فاطر الارض والسماوات . وصنف في استعجاب بعض شيوخهم  
كابن المفيد . وظننه الاكثر من دين الاسلام والتوحيد . وسبر الى من أكره بالكره الشديد .  
وقد ضمن الله تعالى لهذه الامة ان لا يجمع على ضلال . وان لا يرلويها من يمد الله تعالى قاطعاً  
على أي وصف وحاله . وجاء الحديث بانه تعالى بعث لهذه الامة على رأس كل قرن من جدد  
لها أمر الدين . ويقوم من الحجة بالاضح السديد . فهم من رفس عياناً ورواهل ومنهم  
من انقطع عنا خبره وما اتصل . وحق أهل الترن الثاني . سر عد من حبر الامور  
ووقف على ما قرره أهل العلم والامر من حصول له صفة الكائنات المبرسح لا الاموال .  
المجدد لما درس من أصول الملة والدين . السلفي الاول ان آخر زمانه عند من أهل  
ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وأحرار الشرا وكا . فانه رحمه الله تعالى بعد احسن  
ومائة وألف من سى اشجرة المحمية واستند الموايخ لالامة بشير رحمه الله تعالى من  
ساعدي جمه واجتهاده .

وأعل بالنصح لله ولرسوله وسائر اده . صر الى ما لا يدع لادار  
والدعوة والتمس من ساع المحم والامر . وهو - الله تعالى - الاموال .

والصنيع الذي رأينا وروينا . عن عباد القبور والصالحين . هو بعينه فعل الجاهلية الوثنيين . وهو الذي جاءت الرسل بمحوه وإبطاله . وتكفير فاعله ورد باطله وعمله . وقال ان حقيقة دين الاسلام وزبدة ما جاءت به الرسل السكرام . هو افراد الله تعالى بالقصد والعبادة واسلام الوجه له بالعمل والارادة . وترك التعلق على الاولياء من دونه والانداد . والبراءة من عبادة ما سواه من سائر المخلوقات والعباد . وهذا معنى كلمة الاخلاص والتوحيد . وهو الحكمة المقصودة بخلق جميع الكائنات والعبيد . وقرر رحمه الله ان مجرد الايمان بلفظ الشهادة مع مخافة ما دلت عليه الاصول المقررة ومع الشرك الاكبر في العادة لا يدخل المكلف في الاسلام . اذ المقصود من الشهادتين حقيقة الاعمال التي لا يقوم الايمان بدونها كمحبة الله وحده والخضوع له والانابة اليه والتوكل عليه وافراده بالاستعانة والاستغاثة فيما لا يقدر عليه سواه وعدم الاشراك به فيما يستحقه من العبادات كالذبح والنذر والتقوى والخشية ونحو ذلك من الطاعات »

واستدل لذلك بنصوص قاطعة . وبراهين واضحة ساطعة . وحكي الاجماع على ذلك عن الائمة الفضلاء . والسادة النبلاء . من سائر اهل الفقه والفتوى . وذكر عبارة من حكي الاجماع من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم . والف في ذلك التأليف . وقرر الحجة وصنف التصانيف . وقد عارضه من الغلاة المارقين . ومن الدعاة الى عبادة الاولياء والصالحين . اناس من اهل وقته فاؤا بغضب الله ووقه وأظهروه الله عليهم بعد الامتحان . وحققت كلمة ربك على اهل الكفر والظناني . وهذه سنة الله التي قد دخل من قبل . وحكمته التي يظهر بها ميزان الفضل والعدل وقد سمع آء . وه شبهات في رد ما أئده . وجحد ما قرره واملاه . واستعانوا بملتهم من المعجم والرب . وسبوه الى ما يسحق من ذكره اهل العقل والادب . فضلا عن ذوى العلوم والرب . وزعموا انه خارجي مخالف للسنة والجماعة . كما قاله اسلافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دناىي مما سب أفك وصباعه . انتهى ما قصدنا نقله من الكلام »

سم نالنياني عقد بابا راعا نعل فيه نلى زعمه أقوال علماء المذاهب الاربعة فى الرد على ابن تيمية رالكلام على دص كسبه ومخالفته أهل السنة فى بعض المسائل المهمة ومنها اعتقاد الجمة فى باب الله تعالى راعا . نال فمن عاصره ) الامام صدر الدين ابن اوكيل المعروف بابن

والقول بطلان هذا العلم . وهذا العلم هو علم الكتاب والكتاب هو العلم . ولا علم له . كونه من الكتاب . فمعرفة الشيخ الاسلام ان تيمية من الائمة فيه والى في هذا من حشمتهم وعظمتهم . علم انك انه من اشد الناس عداوة لهذا الامام لان طالب كونه في الرد على البدعة واهل الزيغ والضللال والاحاد (ثم انه) ذكر ان الوكيل قيل كل احد من اعداء الشيخ لانه كان عريضا في البدع . فمما لست التوبة وكان من غلاة الشافعية ايضا . وقتت به وبين شيخ الاسلام قدس الله روحه مناظرات وقد اثار عليه مناظرة . وقد رايت ان اذكر ما كان من المناظرة بين الشيخ وخادمه ليتبين للناس اعداؤه من محبيه . ورايت رسالة من جملة الرسائل الكبرى التي طبعت حديثا في مصر مشتملة على بيان مناظرته ورايت فيها تحريفا كثيرا وقصانا مع ان الشيخ الب كتابا فيما عقده من المجالس وما جرى له فيها فاحيت ان اذكر ما وجدته من ذلك ليكون المنصف على بصيرة من امره . وكلام صاحب الواقعة اصح من غيره . ولذلك انحفقت اهل العلم يذكرها لما اشتملت عليه من الفوائد الفريزة والمسائل الكثيرة .

﴿ ذكر المجالس التي انقدت لمناظرة شيخ الاسلام ابن تيمية في عقيدته الواسطية ﴾

(وهي من مصنفاته رضي الله تعالى عنه)

(قال بعد البسملة) الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ظهير له ولا معين . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أرسله الى الخلق أجمعين . صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وعلى سائر عباد الله الصالحين . (اما بعد) فقد سننت غير مرة أن اكتب ما حضر في ذكره مما جرى في المجالس الثلاثة المقودة للمناظرة في أمر الاعتقاد بمقتضى ماورد من كتاب ذي السلطان من الديار المصرية الى نائبه أمير البلاد لما سعى اليه قوم من الجهمية والاتحادية والرافضة وغيرهم من ذوي الاحقاد فامر الأمير بجمع القضاة الاربعة . قضاة المذاهب الاربعة وغيرهم من نوابهم والمفتين والمشايخ ممن له حرمة وبه اعتداد . وهم لا يدرون ما قصد بجمعهم في هذا الميعاد . وذلك يوم الاثنين ثامن رجب المبارك عام خمس وسبعمائة فقال لي هذا المجلس عقد لك فقد ورد مرسوم السلطان

الاعتقاد بالاعتقاد فلا يوجد شيء ولا من هو أكبر مني في رتبة من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه سلف الأمة كما كان في القرآن وحسب الاعتقاد وكذلك ما ثبت في الأسانيد الصحيحة مثل صحيح البخاري ومسلم وأما الكتب فما كتبت إلى أحد ابتداءً أو دعوته إلى شيء من ذلك ولكني كتبت أجوبة أسألت بها من سألني من أهل الديار المصرية وغيرهم وكان قد بلغت أنه زور على كتابتي إلى الأمير ركن الدين الجاشنكير استاذ ذي السلطان يتضمن ذكر عقيدة مجرقة ولم أعلم بحقيقتها لكن علمت أنه مكذوب \*

وكان يرد على من مصر وغيرها من سألني عن مسائل في الاعتقاد فأجبت بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة فقال يزيد إن تكتب لنا عقيدتك فقلت اكتبوا \*

فامر الشيخ كمال الدين أن يكتب فكتب له مجمل الاعتقاد في أبواب الصفات والقدر . ومسائل الايمان والوعيد والامامة والتفضيل . وهو ان اعتقاد أهل السنة والجماعة الايمان بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسول من غير تحريف ولا تعطيل . ولا تكليف ولا تمثيل . وان القرآن كلام الله غير مخلوق . منه بدأ وإليه يعود . والايمان بان الله خالق كل شيء من أفعال العباد وغيرها . وانه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . وانه أمر بالطاعة وأحبها ورضيها . ونهى عن المعصية وكرها . والمبد فاعل حقيقة . والله خالق قلمه وان الايمان والدين قول وعمل يزيد وينقص . وان لا نكفر أحدا من أهل القبلة بالذنوب ولا نخلد في النار من أهل الايمان أحدا وان الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي . وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة . ومن قدم على علي عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والانصار . وذكرت هذا أو نحوه . فاني الآن قد بعد عهدي ولم أحفظ لفظ ما أمليته لكنه كتب اذ ذاك \*

(ثم قلت) للأمير والحاضرين أنا أعلم ان أقواما يكذبون على كما قد كذبوا غير مرة وان أمليت الاعتقاد من حفظي ربما يقولون كنتم بعضه أوداهن وداري فانا أحضر عقيدة مكتوبة من نحو سبع سنين قبل ان يمجي التتر إلى الشام وقلت قبل حضورها كلاما قد بعد عهدي به و غضبت غضبا شديدا لكني أذكر اني قلت أنا أعلم ان أقواما كذبوا على وقالوا للسلطان أشياء



فكشفت فوجدت في كتابي الذي ان كتبت في ذلك وقتي في بلادهم وكتب في كتابي الذي  
 الذي ارجع دلائل الدين ويطهروا عبادهم واقاموا ملكا من حيت علي بن عبد الله ولا احد  
 يظن بحقيقته ولا احد يحسد منه . وقت ضبط الخليفة بجلاء عنه من عاقبة  
 في ذلك هو لا يظنون في الكلام في فكيف يصحرون بعري . والى ان يودوا طلب  
 من السلطان الانصاف لوجب عليه ان يصغه واما قد انصروا عن حق وقد لا اعطوا بل اطلب  
 الانصاف منه . وان يحضر هؤلاء الذين يكذبون ليقاتلوا على اقرانهم . وقلت كلاما اطول  
 من هذا الخس لكن بعد عهدي . \*

فاشار الامير الى كاتب الدرج محي الدين ان يكتب في ذلك وغلت ايضا كل من خالفني في شيء  
 مما كتبت فانا اعلم بذهبه منه . وما أدري هل قلت هذا قبل حضورها او بعده لكن قلت  
 ايضا بعد حضورها وقرائتها ما ذكرت فيها فضلا الا وفيه مخالف من المنتسبين الى القبلة . وكل  
 جملة فيها خلاف لطائفة من الطوائف ثم ارسلت من احضرها ومعه كراريس بخطي من  
 المنزل . حضرت العقيدة الواسطية وقلت لهم هذه كان سبب كتابتها انه قدم علي من ارض  
 واسط بعض قضاة نواحيها شيخ يقال رضى الدين الواسطي من اصحاب الشافعي قدم علينا  
 حاجا وكان من اهل الخير والدين وشكا ما الناس فيه بتلك البلاد في دولة التتر من غلبة الجهل  
 والظلم ودروس الدين والعلم وسألني ان اكتب له عقيدة تكون عمدة له ولاهل بيته فاستعفيت  
 من ذلك وقلت قد كتب الناس عقائد متعددة فخذ بعض عقائد ثمة السنة فالح في السؤال وقال  
 ما احب الا عقيدة تكتبها انت فكتبت له هذه العقيدة وانا قاعد بعد العصر وقد انتشرت  
 بها نسخ كثيرة في مصر والعراق وغيرها فاشار الامير بان أقرأها انا لرفع الريبة واعطاها  
 لكتابه الشيخ كمال الدين فقرأها على الحاضرين حرفا حرفا والجماعة الحاضرون يسمعونها ويورد  
 المورد منهم ماشاء ويعارض فيما شاء . والامير ايضا سأل عن مواضع فيها . وقد علم الناس ما كان  
 في نفوس طائفة من الحاضرين من الخلاف والظوى ما قد علم الناس بعضه وبعضه بسبب  
 الاعتقاد وبعضه بنير ذلك . ولا يمكن ذكر ما جري من الكلام والمناظرات في هذه المجالس  
 فانه كثير لا ينضبط لكن اكتب ملخص ما حضرني من ذلك مع بعد العهد بذلك ومع  
 انه كان يجري رفع اصوات ولفظ لا ينضبط \*

في كتابه وهو قوله من غير ان يكون له في التأويل معنى ولا في اللفظ  
 بالتحريف والتعطيل والمقصود ان هذا في التأويل الذي انتم اهل التأويل الذي هو صرف  
 اللفظ عن ظاهره اما وجوده واما حوازه فقلت بحرف الكلمة عن مواضع ما ذكره الله تعالى  
 في كتابه وهو ازالة اللفظ مما دل عليه من المعنى مثل تأويل بعض الجهمية لقوله تعالى وكلم  
 الله موسى تكليم . اي جرحه باظهار الحكمة بغير حياء . ومثل تأويلات القرامطة والباطنية  
 وغيرهم من الجهمية والرافضة والندرية وغيرهم فسكت وفي نفسه ما فيها .  
 وذكر في غير هذا المجلس اني عدلت عن لفظ التأويل الى لفظ التحريف لان التحريف  
 اسم جاء القرآن بجمه . وانا تحريت في هذه العقيدة اتباع الكتاب والسنة فبيئت ما دفعه الله  
 من التحريف ولم اذكر فيها لفظ التأويل بنى ولا اثبات لانه لفظ له عدة معان كما بينته في  
 موضعه من القواعد فان معنى لفظ التأويل في كتاب الله غير معنى لفظ التأويل في اصطلاح  
 المتأخرين من اهل الاصول والفقه وغير معنى لفظ التأويل في اصطلاح كثير من اهل التفسير  
 والسلف لان من المعاني التي قد تسمى تأويلا ما هو صحيح منقول عن بعض السلف فلم انف  
 ما تقوم به الحجة على صحته اذ ما قامت الحجة على صحته وهو منقول عن السلف فليس من التحريف  
 ﴿ وقلت لهم ايضا ﴾ ذكرت في النفي التمثيل ولم اذكر التشبيه لان التمثيل نفاه الله بنص  
 كتابه حيث قال ليس كمثل شئ وقال هل تعلم له سميا وكان أحب الي من لفظ ليس في كتاب  
 الله ولا سنة رسوله وان كان قد يعنى بنفسه معنى صحيح كما قد يعنى به معنى فاسد . ولما ذكرت  
 انهم لا ينفون عنه ما وصف به نفسه ويحرفون الكلم عن مواضعه ويلحدون في أسماء الله  
 وآياته جعل بعض الحاضرين يتمعض من ذلك لاستشعاره ما في ذلك من الرد الظاهر عليه .  
 ولكن لم يتوجه له ما يقوله واراد ان يدور بالاسئلة التي أعلمها فلم يتمكن لعلمه بالجواب .  
 ﴿ ولما ذكرت آية الكرسي ﴾ أظنه سال الامير عن قولنا لا يقر به شيطان حتى يصبح  
 وذكرت حديث أبي هريرة في الذي كان يسرق صدقة الفطر وذكرت ان البخاري رواه في  
 صحيحه وأخذوا يذكرون في التشبيه والتجسيم ويطنون في هذا ويمرضون لما ينسبه بعض  
 الناس الينا من ذلك .



هو ولا راي عند الحكم العدل في ملائمتهم ونصبتهم وراى عند العارف الناصر واناسهم قال انما  
سنت اعتقاد الامام احمد فيقول هذا اعتقاد احمد بين والرجل يذهب على مذهبه فلا يخرج من  
عليه فان هذا مذهب مشرّع وعمره بذلك قطع خاصة الخصوم قلت يا حجت الاعيان  
السلف الصالح جميعهم ليس للامام احمد اختصاص بهذا والامام احمد انما هو مبلغ العلم الذي  
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولو قال احمد من تلقا نفسه فلم يجز به الرسول لم يقبله وهذه  
عقيدة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم .

(وقلت أيضا في غير هذا المجلس) الامام أحمد رضي الله تعالى عنه لما انتهى اليه من السنة ونصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما انتهى الى غيره وابتل بالحنة والرد على أهل البدع اكثر من غيره كان كلامه وعلمه في هذا الباب اكثر من غيره فصار اماما في السنة اظهر من غيره والا فالامر كما قاله بعض شيوخ المغاربة العلماء الصلحاء . قال المذهب لما لك والشافعي والظهور للاحمد بن حنبل . يعني ان الذي كان عليه أحمد عليه جميع أئمة الاسلام وان كان لبعضهم من الزيادة او البيان او اظهار الحق ودفع الباطل ما ليس لبعض \*

(ولما جاء فيها) وما وصف به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه في الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل العلم بالقبول . (ولما جاء) حديث أبي سعيد المتفق عليه في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادي بصوت ان الله يأمرك أن تبعت بعثنا الى النار الحديث . سألم الامير هل الحديث صحيح فقلت نعم هو في الصحيحين ولم يخالف في ذلك أحد واحتاج المنازع الى الاقرار به ووافق الجماعة على ذلك \*

وكانت الأصول السكونية في مسألة الصوت والصوت لأن كل من المسلمين والمسلمين قد كان  
يحكمه كثير من الناس من الأصوات السكونية أن صوت القائلين وهذا الأصوات قد  
إلى ما قد حدث من الخطأ وغيره كقولهم في قول فلان أحد ولا يسميه من علماء  
المسلمين لا من أصحاب أحمد ولا غيرهم وأخرى كقولنا قد حضرنا مع العقيدة في القاطع  
أحمد بن محمد بن الشيخ أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن الإمام أحمد وما سمعته صاحبه أبو  
نكر المروزي من كلام الإمام أحمد وكلام أئمة زمانه وسائر أصحابه فإن من قال لفظي بالقرآن  
مخلوق فهو جهلي . ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع .

(قلت) وهذا هو الذي نقله الأشمري في كتاب المقالات عن أهل السنة وأصحاب الحديث  
وقال أنه يقول به قلت فكيف بمن يقول لفظي قديم فكيف بمن يقول صوتي غير مخلوق  
فكيف بمن يقول صوتي قديم ونصوص الإمام أحمد في الفرق بين تكلم الله في صوت وبين  
صوت المبدع كما نقله البخاري صاحب الصحيح في كتاب خلق أفعال العباد وغيره من أئمة السنة  
وأحضرت جواب مسألة كـ كنت سئلت عنها قديما فيمن حلف بالطلاق في مسألة الحرف  
والصوت ومسألة الظاهر في العرش فذكرت من الجواب القديم في هذه المسألة وتفصيل القول  
فيها وإن اطلاق القول أن القرآن هو الحرف والصوت أو ليس بحرف ولا صوت كلاهما بدعة  
حدثت بعد المائة الثالثة .

(وقالت) هذا جوابي . وكانت هذه المسألة قد أرسل بها طائفة من المعاندين المتجهمة بمن كان  
بعضهم حاضرا في المجلس فلما وصل إليهم الجواب أسكتهم وكانوا قد ظنوا أنه إن اجبت بما في  
ظنهم أن أهل السنة تقوله حصل مقصودهم من الشناعة وإن اجبت بما يقولونه هم حصل  
مقصودهم من الموافقة . فلما اجبوا بالفرقان الذي عليه أهل السنة وليس هو كما يقولونه هم  
ولا ما يتقوله عن أهل السنة أو قد يقوله بعض الجهال بهتوا لذلك . وفيه أن القرآن كله  
كلام الله حروفه ومعانيه ليس القرآن أسما لمجرد الحروف ولا لمجرد المعاني .

(وقلت في ضمن الكلام لصدر الدين بن الوكيل) لبيان كثرة تناقضه وأنه لا يستقر على مقالة  
واحدة وإنما يسمى في الفتن والتفريق بين المسلمين (عندي) عقيدة للشيخ أبي البيان فيها أن  
من قال أن حرقا من القرآن مخلوق فقد كفر . وقد كتبت عليها بخطك أن هذا مذهب

المجلس الثالث من المجلسين المذكورين في كتاب الاستبصار عن الشافعي رحمه الله  
 في المجلس الثاني من كتاب الوكيل . قال ابن دينار عن علي بن كتاب الاستبصار عن الشافعي رحمه الله  
 ما نقلت . علم كان في المجلس الثالث انما ابن الوكيل المذكور في ذلك . فقال الشيخ كمال الدين  
 لصدر الدين بن الوكيل قد قلت في ذلك المجلس للشيخ علي الدين انه من قال ان حرقا من  
 القرآن مخلوق فهو كافر فاعادته مرارا فغضب هذا الشيخ كمال الدين غضبا شديدا ورفع صوته  
 وقال هذا يكفر أصحابنا المتكلمين الاشرية الذين يقولون ان حرقا من القرآن مخلوق . مثل اعلم  
 الحرمين وغيره . وما نصير على تكفير اصحابنا . فانكر ابن الوكيل انه قال ذلك وقال ما قلت  
 ذلك . وانما قلت ان من انكر حرقا من القرآن فقد كفر فرد ذلك عليه الحاضرون . وقالوا  
 ما قلت الا كذا وكذا . وقالوا ما ينبغي لك ان تقول قولا وترجع عنه . وقال بعضهم ما قال هذا  
 فلما جرفوا قال ما سمعناه قال هذا حتى قال نائب السلطان واحد يكذب وآخر يشهد وللشيخ  
 كمال الدين من غضب فالتفت الى قاض القضاة نجم الدين الشافعي يستصرخه للانتصار على ابن  
 الوكيل حيث كفر اصحابه . فقال القاضي نجم الدين . ما سمعت هذا فقضب الشيخ كمال الدين  
 وقال كلاما لم اضبط لفظه الا ان معناه ان هذا غضاضة على الشافعي وعاد عليهم ان اتهمهم بكفرون  
 ولا ينتصر لهم ولم اسمع من الشيخ كمال الدين ما قال في حق القاضي نجم الدين واستثبت غيري  
 ممن حضر هل سمع منه في حقه شيئا فقالوا لا لكن القاضي اعتقد ان التعبير لاجله ولكونه  
 قاضي المذهب ولم ينتصر لاصحابه . وان الشيخ كمال الدين قصده بذلك فقضب قاضي القضاة  
 نجم الدين . وقال اشهدوا على اني عزلت نفسي واحديذكر ما يستحق به التقديم والاستحقاق  
 وعفته عن التكلم في اعراض الجماعة ويستشهد بنائب السلطان في ذلك . وقلت له كلاما مضمونه  
 تمظيمه واستحقاقه لدوام المباشرة في هذه الحال .

ولما جاءت مسألة القرآن ومن الايمان به الايمان بان القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا  
 واليه يعود نازع بعضهم في كونه منه بدا واليه يعود وطلبوا تفسير ذلك . فقلت اما هذا القول  
 فهو المأثور الثابت عن السلف مثل ما نقله عمر بن دينار . قال أدركت الناس منذ سبعين سنة  
 يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق الا القرآن فانه كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود . وقد

من غير ان يرد في كلامه من الاشارة الى الله تعالى على وجه التحديد والبيان  
كما في قوله تعالى ان الله تعالى انزلنا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم  
هو التكلم به وهو الذي انزل من الله تعالى هو كما تسمونه الكلمة التي جلت في القراء او غيره  
وبذلك من غير ان يرد في كلامه يعود فانه يسرى في آخر الزمان من المصاحف والصدور فلا  
يبقى في الصدور منه كلمة ولا في المصاحف منه حرف ووافق على ذلك غالب الحاضرين  
وسكت المنازعون \*

وخاطبت بعضهم في غير هذا المجلس بان ائمة العقيدة التي جمها الامام القادري وفيها انه كلام  
الله يخرج منه فتوقف في هذا اللفظ فقلت هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد  
الى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن . وقال خباب بن الارت يا هذا تقرب الى الله بما استطعت  
قلن يتقرب اليه بشيء احب اليه مما خرج منه وقال ابو بكر الصديق لما قرأ قرآن مسليمة  
الكذاب ان هذا الكلام لم يخرج من ال يعني رب ( وجاء فيها ) ومن الايمان به الايمان بان  
القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود وان الله تكلم به حقيقة وان هذا القرآن  
الذي انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز اطلاق  
القول بانه حكاية عن كلام الله او عبارة بل اذا قرأه الناس او كتبوه في المصاحف لم يخرج  
بذلك عن أن يكون كلام الله فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدئاً لا الى من قاله  
مبلغاً مودياً فتعض بعضهم من اثبات كونه كلام الله حقيقة بعد تسليمه ان الله تعالى تكلم به  
حقيقة . ( ثم ) انه سلم ذلك لما بين له ان المجاز يصح نفيه وهذا لا يصح نفيه ولما بين له ان  
أقوال المتقدمين المأثورة عنهم وشمم الشعراء المضاف اليهم هو كلامهم حقيقة فلا يكون شبه  
القرآن باقل من ذلك . فوافق الجماعة كلهم على ما ذكر في مسألة القرآن وان الله متكلم حقيقة  
وان القرآن كلام الله حقيقة لا كلام غيره \*

ولما ذكر فيها ان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدئاً لا الى من قاله مبلغاً مودياً  
استحسنوا هذا الكلام وعظموه . وأخذوا كبر الخصوم يظهر تمظيم هذا الكلام كابن الوكيل  
وغیره وأظهر الفرح بهذا التلخيص . وقال انك قد اذات عنا هذه الشبهة وشفيت الصدور وذكروا  
شيأ من هذا الخط \*

[illegible]

هو وأما الاستئلة الثلاثة فهي التي كانت عندهم فأوردوها وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما أخبر الله في كتابه وتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمع عليه سلف الامة من أنه سبحانه فوق سمواته على عرشه على على خلقه وهو معهم أينما كانوا يعلم ما هم عاملون كما جمع بين ذلك قوله تعالى (هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) وليس معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا توجهه اللغة وهو خلاف ما أجمع عليه سلف الامة وخلاف ما فطر الله عليه الخلق بل القمر آية من آيات الله من أصرم مخلوقاته وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر أينما كان وغير المسافر وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيم عليهم مطلع اليهم الى غير ذلك من معاني ربوبيته وكل هذا الكلام الذي ذكره الله تعالى من أنه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته لا يحتاج الى تحريف ولكن يصاب على الظنون الكاذبة \*

﴿السؤال الثاني﴾ قال بعضهم تقر باللفظ الوارد مثل حديث العباس حديث الاوعاك  
والله فوق العرش ولا نقول فوق السموات ولا نقول على العرش استوى ولا نقول مستو  
وأعادوا هذا المعنى مرارا ان اللفظ الذي ورد يقال اللفظ بعينه ولا يبدل بلفظ يرادفه ولا يفهم  
له معنى أصلا . ولا يقال انه يدل على صفة لله أصلا . ويبسط الكلام في هذا في المجلس الثاني  
كما سنذكره ان شاء الله تعالى .



في هذا المجلس . وكان في هذا المجلس من العلماء المشهورين في عصره من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .

هو قال تلك الامة على وجه واحد . والشيخ اشعري الذي كان في ذلك المجلس . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
أكثر من غيره . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
هذا المجلس . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
وأما ما كان عليه من العلم . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
من الجواب عن أسئلتهم . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
إن يسوءه . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
والاختلاف . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
وكانوا شيئا . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
البيئات . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
أقول ما يوجب الجماعة بين المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
فن خالفني بعد ذلك . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
أفسدت الملل والدول . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
في هذا المجلس . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
أنا حنبلي . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
حقيقتها . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
المفتري فيما ينسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
عساكر الله . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين . وكان في هذا المجلس من العلماء المسلمين .  
فيه لفظه الذي ذكره في كتابه الإبانة \*

فلما انتهيت إلى ذكر المعتزلة سألت الأمير عن معنى المعتزلة فقلت كان الناس في قديم الزمان قد اختلفوا في الفاسق إلى وهو من أول اختلاف حدث في الأمة هل هو كافر أو مؤمن . فقالت الخوارج انه كافر . وقالت الجماعة انه مؤمن . وقالت طائفة نقول هو فاسق لا مؤمن ولا كافر تنزله



١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

في هذا قال : وذكر بحر من هذا من حيث علمه . وقت الخطاب وهذا كذب مختلف للاجماع  
وقت لا أدب ولا فنية لا أدب مني في الخطاب . ولا أصبت في الجواب .

وقلت للناس اختلفوا في مسألة الكلام في خلافة المؤمن وبعد ما في أواخر المائة الثانية وأما المعتزلة فقد كانوا قبل ذلك بكثير من زمن عمرو بن عبيد بعد موت الحسن البصري في أوائل المائة الثانية ولم يكن أولئك قد تكلموا في مسألة الكلام ولا تنازعوا فيها وإنما أول بدعتهم تكلمهم في مسائل الأسماء والأحكام والوعيد فقال هذا ذكره الشهرستاني في كتاب الملل والنحل فقلت الشهرستاني ذكره في اسم المتكلمين لم يسموا متكلمين، لم يذكره في اسم المعتزلة والامير اما سأل عن اسم للمعتزلة وأنكر الحاضرون عليه وقالوا غلطت وقلت في ضمن كلام أنا أعلم كل بدعة حدثت في الإسلام وأول من ابتدئها وما كان سبب ابتدائها وإضافا ذكره الشهرستاني ليس بصحيح في اسم المتكلمين فان المتكلمين كانوا يسمون بهذا الاسم قبل منازعتهم في مسألة الكلام وكانوا يقولون عن واصل بن عطاء انه متكلم ويصفونه بالكلام ولم يكن الناس اختلفوا في مسألة الكلام وقلت أنا وغيري انما هو واصل بن عطاء أى لا عطاء بن واصل كما ذكره المعتز قات وواصل لم يكن بعد موت عمرو بن عبيد وإنما كان قرينه وقد روي ان واصل لا تكلم مرة بكلام فقال عمرو بن عبيد لو بعث نبيا ما كان يتكلم باحسن من هذا وفصاحته مشهورة حتى قيل انه كان النخ وكان يحترز عن الرأى حتى قيل له أمر الامير ان يحفر بئر فقال أو عن القائدان يقلب قلب \*

﴿ولما انتهى الكلام الى ما قاله الاشعري﴾ قال الشيخ المقدم فيهم لاريب ان الامام أحمد امام عظيم القدر من اكبر أئمة الاسلام لكن قد انتسب اليه اناس ابتدعوا أشياء فقلت أما هذا حق وليس هذا من خصائص أحمد بل ما من امام الا وقد انتسب اليه أقوام هو منهم بريء قد انتسب الى مالك اناس مالك بريء منهم وانتسب الى الشافعي أناس هو بريء منهم وانتسب الى أبي

وكانت من الحروف التي كانت في اللغة العربية في ذلك الوقت  
والتي كانت من الحروف التي كانت في اللغة العربية في ذلك الوقت  
والتي كانت من الحروف التي كانت في اللغة العربية في ذلك الوقت  
والتي كانت من الحروف التي كانت في اللغة العربية في ذلك الوقت

قلت للشعبة والنخبة في غير أصحاب الإمام أحمد أكثر منهم هو منهم أصناف - إلا إذا كان  
شاعبه ومنهم من للشعبة والتخيم مالا يوجد في صنف آخر وأهل جيلان بهم شعبة  
وحليلة قلت وأما الخليفة الحجة فليس فهم من ذلك مافي غيرهم وكان من غمام الجواب إلى  
الكرامية الحجة كلهم حذية \*

« وتكلمت » على لفظ الحشوية ما أدرى جوابا عن سؤال الامين او غيره أو غير جواب قلت  
هذا اللفظ اول من ابتدعه المعتزلة فانهم يسمون الجماعة والسواد الاعظم الحشوية كما تسميهم  
الرافضة الجمهور . وحشو للناس هم عموم الناس وجمهورهم وهم غير الاعيان المتميزين يقولون  
هذا من حشو الناس كما يقال هذا من جمهورهم وأول من تكلم بهذا عمرو بن عبيد قال وكان  
عبد الله بن عمر رضي الله عنه حشويا فالمعتزلة سموا الجماعة حشويا كما تسميهم الرافضة الجمهور .

﴿قلت﴾ لا أدرى في المجلس الأول أو الثاني أول من قال ان الله جسم هشام بن الحكم  
الرافضي ﴿قلت﴾ لهذا الشيخ من في أصحاب الامام أحمد رحمه الله خشوى بالمعنى الذي يزيد  
الاثم . ابو داود المروزي . الخلال . أبو بكر . عبد العزيز ابو الحسن التميمي . ابن حامد  
القاضي . ابو يعلى . ابو الخطاب . بن عقيل . ورفعت صوتي . وقلت سمع . قل لي من هم  
من هم . ﴿أبكدب﴾ ابن الخطيب وافتراه على الناس في مذاهبهم تبطل الشريعة وتندرس  
معالم الدين كما نقل هو وغيره عنهم انهم يقولون ان القرآن القديم هو أصوات القارئ ومداد  
الكاتبين وان الصوت والمداد قديم ازل .

من قال هذا . وفي اي كتاب وجد هذا عنهم قل لي . وكما نقل عنهم ان الله لا يرى في الآخرة بالزوم الذي ادعاه والمقدمة التي نقلها وأخذت أذكر ما يستحقه هذا الشيخ من انه كبير الجماعة وشيخهم وان فيه من العقل والدين ما يستحق ان يعامل بموجبه \*

﴿ وأمرت ﴾ بقراءة العقيدة جميعها عليه فإنه لم يكن حاضرا في المجلس الاول وانما أحضره في الثاني انتصارا . وحدثني الثقة عنه بمدخروجه من المجلس انه اجتمع به . وقال له اخبرني عن هذا المجلس . فقال ماقلان ذنب ولا لي . فان الامير سأل عن شيء فاجابه عنه \* فظننته سأل عن شيء آخر . وقال قلت انتم ما لكم على الرجل اعتراض فإنه نصر ترك التأويل وأنتم تنصرون قول التأويل . وهما قولان للاشعري . وقال أنا اختار قول ترك التأويل وأخرج وصيته التي أوصى بها وفيها قولي ترك التأويل \*

﴿ قال الحاكم لي ﴾ فقلت له بلغني عنك انك قلت في آخر المجلس لما أسهد الجماعة على أنفسهم بالمواقة لا تكتبوا عني نفيا ولا اثباتا فلم ذاك . ﴿ فقال ﴾ لوجهين ﴿ أحدهما ﴾ اني لم أحضر قراءة جميع العقيدة في المجلس الاول . ﴿ والثاني ﴾ لان أصحابي طلبوني لينتصروا بي فاذا كان يليق ان اظهر مخالفتهم فسكت عن الطائفتين \*

﴿ وأمرت ﴾ غير مرة ان يعاد قراءة العقيدة جميعها على هذا الشيخ فرأى بعض الجماعة ان ذلك تطويل وأنه لا يقرأ عليه الا الموضع الذي لهم عليه سؤال وأعظموه لفظ الحقيقة فقرأوه عليه فذكر هو بحثا حسنا يتعلق بدلاله اللفظ حسنة ومدحته عليه وقلت لا ريب ان الله حي حقيقة عليم حقيقة سميع حقيقة بصير حقيقة وهذا مسموع عليه بين أهل السنة والصمائية من جميع الطوائف ولو نازع بمض أهل البدع في بعض ذلك فلا ريب ان الله موجود والمخلوق موجود وافط الوجود سواء كان مقولا عليهما بطريق (الاستراك) الاشتراك اللفظي او بطريق التواطؤ المتضمن للاستراك لفظا ومعنى او بالتسكيك الذي هو نوع من التواطؤ فعلى كل قول فالله موجود حقيقة والمخلوق موجود حقيقة ولا يلزم من اطلاق الاسم على الخلق والمخلوق بطريق الحقيقة محذور ولم ار ارحح في ذلك المقام قولاً من هذه الثلاثة على الآخر لان غرضي تحصل على كل مقصودي وكان مقصودي تقرير ما ذكرته على مول جميع الطوائف وان أين اتفاق السلف ومن تبهم على ما ذكرت . وان اعيان المذاهب الاريسة والاشعري واكابر أصحابه على ما ذكرته فإنه قل المجلس الثاني اجتمع في من أكابر علماء السافعية والمنتسبين الى الاشعريه والخفية وغيرهم من عظم خوهم من هذا المجلس وحاموا انتصار الخصوم فيه وحادوا على نفوسهم ايضا مر تفرق الكلمة فلو اظهرت الحجة التي ينتصرون بها

ما ذكرته ولم يكن من أئمة اصحابهم من يوافقها صارت فرقة وتمصب عليهم ان يظهروا في المجالس العامة الخروج عن اقوال طوائفهم بما في ذلك من تمكن اعدائهم من اعتراضهم . فاذا كان من أئمة مذهبهم من يقول ذلك وقامت عليه الحجة ويان انه مذهب السلف امكنهم اظهار القول به ما يعتقدونه في الباطن من انه الحق حتى قال بعض الاكابر من الحنفية وقد اجتمع في لو قلت هذا مذهب احمد وثبت ذلك لا تقطع النزاع ومقصوده انه يحصل دفع الخصوم عنك بانه مذهب متبوع ويستريح المنتصر والمنازع من اظهار الموافقة . فقلت لا والله ليس لاحد بن حنبل في هذا اختصاص . وانما هذا اعتقاد سلف الامة وائمة اهل الحديث . وقلت ايضا هذا اعتقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل لفظ ذكرته فانما اذ كرهه آية او حديثا او اجماعا سلفيا . واذا ذكر من ينقل الاجماع عن السلف من جميع طوائف المسلمين والفقهاء الاربعة والمتكلمين واهل الحديث والصوفية وقلت لمن خاطبني من اكابر الشافعية لاني انما ذكرته هو قول السلف وقول أئمة اصحاب الشافعي واذا ذكر قول الاشعري وائمة اصحابه التي ترد على هؤلاء الخصوم ولينتصرون كل شافعي وكل من قال بقول الاشعري الموافق لمذهب السلف وأبين ان القول المحكي عنه في تأويل الصفات الخبرية قول لا أصل له في كلامه . وانما هو قول طائفة من اصحابه فلاشعرية قولان ليس للاشعري قولان »

﴿ فلما ذكرت في المجلس ﴾ ان جميع اسماء الله التي سمي بها المخلوق كلفظ الوجود الذي هو مقول بالحقيقة على الواجب والممكن على الاقوال الثلاثة تازع كبيران هل هو مقول بالاشتراك او بالتواطؤ . فقال احدهما هو متواطئ . وقال الآخر هو مشترك لتلازم التركيب . وقال هذا قد ذكر فخر الدين ان هذا النزاع مبني على ان وجوده هل هو عين ماهيته ام لا . فن قال وجود كل شيء عين ماهيته قال انه مقول بالاشتراك » ومن قال ان وجوده قدر زائد على ماهيته قال انه مقول بالتواطؤ . فاخذ الاول يرجع قول من يقول ان الوجود رائد على الماهية لينصر انه مقول بالتواطؤ . فقال الثاني مذهب الاشعري واهل السنة ان وجوده عين ماهيته فانكر الاول ذلك وطلب امامتكموا اهل السنة فقدم ان وجود كل شيء عين ماهيته » واما القول الآخر فهو قول المهرله ان وجود كل شيء قدر زائد على ماهيته . وكل منهما اصاب من وجه . فان الصواب ان هذه الاسماء مقولة بالتواطؤ كما قدرته في غير هذا الموضع واجبت عن شبهة التركيب بالجوابين

له من حيث هو لا من حيث هو في ذاته . والاشياء من حيث هي في ذاتها لا من حيث هي في  
 عين الناظر . فاما وجود الشيء في عين الناظر فلا يشترط ان يكون له اسم . فلو لم يكن له  
 على تقدير ان لا يكون له اسم . فلو لم يكن له اسم . فلو لم يكن له اسم . فلو لم يكن له اسم .  
 السواء وهذا السواء ما هو الا هو . وليس هذا السواء عين هذا السواء . ان الاسم دال على القدر  
 المشترك بينهما والمطلق الكلي . لكنه لا يوجد مطلقا بشرط الاطلاق الا في الفهم ولا يلزم  
 من ذلك في القدر المشترك بين الاعيان الموجودة في الخارج فانه على ذلك تنفي الاسماء المتواطئة  
 وهي جمهور الاسماء في الغالب . وهي اسماء الاجناس القوية . وهو الاسم المطلق على الشيء  
 وعلى كل ما اشبهه سواء كان اسم عين او اسم صفة جامدا او مشتقا . وسواء كان جنسا منطقيا  
 لواقعيا او لم يكن بل اسم الجنس في اللغة يدخل فيه الاجناس والاصناف والانواع ونحو  
 ذلك . وكلها اسماء متواطئة واعيان مسمياتها في الخارج متميزة \*  
 \* وطلب بعضهم إعادة قراءة الاحاديث المذكورة في العقيدة ليطعن في ذلك في بعضها فمرفت  
 مقصوده . فقلت كانك قد استمددت في حديث الاو لك حديث العباس ابن عبد المطلب وكانوا  
 قد كذبوا حتى ظفروا بما تكلم به زكي الدين عبد العظيم من قول البخاري في تاريخه عبد الله بن  
 عمرة لا يعرف له سماع من الاحنف . فقلت هذا الحديث مع أنه رواه أهل السنن كابن داود  
 وابن ماجه والترمذي وغيرهم فهو مروى من طريقين مشهورين فالقدح في أحدهما لا يقدح  
 في الآخر \* فقال أليس مداره على ابن عمرة . وقلت قل البخاري لا يعرف له سماع من الاحنف .  
 فقلت قد رواه امام الاثمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أنه لا يحتاج فيه الا بما  
 نقله العدل عن العدل موصولا الى النبي صلى الله عليه وسلم . قلت والاثبات مقدم على النفي  
 والبخاري انما نفي معرفة سماعه من الاحنف لم ينف معرفة الناس بهذا . فاذا عرف غيره ما ثبت  
 به الاسناد كانت معرفته واثباته مقدما على نفي غيره وعدم معرفته . ووافق الجماعة على ذلك .  
 وأخذ بعض الجماعة يذكر من المدح مالا يليق ان أحكيه وأخذوا يناظرون في أشياء لم تكن  
 في العقيدة ولكن انما تعلقوا بما أجبت به في مسائل وله تعلق بما قد يفهمونه من العقيدة \*  
 \* فاحضر بعض اكابرهم \* كتاب الاسماء والصفات للبيهقي رحمه الله تعالى فتمال هذا فيه تأويل  
 الوجه عن السلف . فقلت لعلك تعني قوله تعالى ( والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجهه .

في الصلاة عند طحا كقول من قال (وجه الله) والشرق والغرب طحا والوجه هو الوجه قال أي وجه  
يريد أي أي وجه وأنا أريد هذا الوجه أي هذه الجهة كقول تعالى (واكمل وجهه هو موليا)  
ولهذا قال (قاربا بولوا قم وجه الله) أي استقبلوا وتوجهوا اليه \*

وهذا ما وجدناه من مقولا ممن نقل من خط المصنف شيخ الاسلام تقي الدين قدس الله  
روحه وعرضنا من قوله أن يتبين لناظر في هذا الكتاب أن من نقل عنهم التقي النهائي من  
مطاعن الشيخ كمصدر الدين ابن الوكيل وابن الزملكاني وصفي الدين الهندي والعز بن جماعة  
والسبكي ونحوهم من غلاة الشافعية كلهم كانوا خصوما للشيخ فلا يلتفت إلى قدحهم  
وجرحهم والشيخ قد كابد منهم ما كابد وهؤلاء واضرا بهم الذين شيدوا أركان البدع ونقضوا  
سم ضلالهم في أفواه متبعيهم قاتلهم الله أجمعين . على أن ما ذكر في هذه المناظرة تنفع في  
مباحث كثيرة تأتي إن شاء الله وبها يرتدع الخصم الالدي (قال النهائي) ومنهم الامام ابو حيان  
وكان صديقا . له فلما اطلع على بدعه رفضه رفضا بيا وحذر الناس منه \*

\* أقول نعم قال الشيخ ابو حيان من المثنيين على ابن تيمية بالثناء الحسن الجميل وله شعر جيد  
في مدحه نذكره في مناقبة المنقوله عن الشيخ مرعي الحنبلي وما ذكره من الرفض لم نعلمه  
ممن يوثق به \* نعم ذكر الامام الذهبي أنه بعد أن مدحه دار بينهما كلام فجرى ذكر سيبويه  
فاغظ الشيخ ابن تيمية القول في سيبويه فناظره أبو حيان بسببه ثم عاد زاماله وصير ذلك  
ذنبالا ينفر - ويقال ان ابن تيمية قال له ما كان سيبويه نبي النحو ولا معصوما بل أخطأ في الكتاب  
في ثمانين موضعا ما تفهمها أنت فكان ذلك سبب مقاطعة اياه - وذكره في تفسيره البحر بكل  
سوء وكذا في مختصره النهر انتهى . فمن الممكن أن يقع بين العلماء مثل ذلك ولكن من  
المعلوم ان طعن ابن حيان انما كان بمدح تخطئة ابن تيمية له والخط على سيبويه - وما ذكره النهائي  
الجاهل ان رفضه كان بعد ان اطلع على بدعه قول ساقط والسبب الذي كان من أجله المناظرة  
قد ذكره أهل العلم . وأي بدعة تسبب للشيخ تقي الدين حتى يهجره بسببها ابو حيان النحو  
وما ذهب اليه من الاختيارات كلها برهنة بالكتاب والسنة كما في كتاب الاختيارات ولكن



[illegible]

(قال النبي ﷺ) ومنهم الامم كالدين الراسلكاني الشافعي المتوفى سنة سبعة وعشرين ومائة  
ثم قل ترجمته عن تاريخ ابن الوردي والثناء عليه ثم قل عن كتاب كشف الظنون كتاب  
السيرة الماضية في الرد على ابن تيمية قال وقد ناظره في مسائله التي شد بها عن المذاهب الاربعة  
(ثم قال) ومن اشنعها مسئلة منعه شد الرجل واعمال المطى لزيارة القبور ومنعه الاستغانة بغير  
الله ثم اورد له آياتا التجافيا بغير الله الى آخر ما قال \*

(جوابه) ان كمال الدين هذا قد سبق ذكره في مجالس المناظرة وانه أحد خصوم الشيخ تقي الدين ومثله لا يرجي منه أن يثنى عليه ومع ذلك فقد اثنى عليه كل الثناء وسيأتي بيانه عند الكلام على مناقب الشيخ عليه الرحمة . ثم ان الرد على بعض مسائل ابن تيمية لا يقتضي الجرح فيه فن المعلوم ما ألف من الردود على العلماء والمجتهدين . هؤلاء الائمة الاربعة كم ردوا عليهم وكم خالفهم من مخالف حتى ان أصحاب الائمة يردون على أئمتهم ولم يقل أحد أن كل من يرد عليه كلامه يكون من المبتدعين والسالكين غير سبيل المؤمنين كما يزعمه هذا الغبي واضرا به من غلاة الشافعية .

( قال النبھانی ) ومنھم الامام الکبیر الشہیر تھي الدين السبكي ثم نقل عنه عبارته التي في كتاب شفاء الاسقام المشتملة على القدح في شيخ الاسلام ابن تيمية ومنها قوله وحسبك ان انكار ابن تيمية للاستغائة والتوسل قول لم يقله عالم قبله وصار بين أهل الاسلام مثله الى آخر ما قال مما هو على هذا المنوال \*

﴿ أقول في الجواب ﴾ عن هذا الهذيان والكلام العارى عن الدليل والبرهان ان السبكي هذا شيخ أعداء ابن تيمية وعميدهم وعليه يعتمد الطاعنون شقيهم وسميدهم والمناظرات التي كانت

لو كان خيارى قولى ويسمى  
 كاردوت عليه فى الطلاق وفى  
 ولده لا أرى الرد فائدة  
 والرد يحسن فى حالين واحدة  
 وحالة لا انتفاع بالناس حيث به  
 ودعت ما قال رداً غير مشبه  
 ترك الزيارة أفقوا اثر منيته  
 هذا وجوهه عما أخص به  
 لقطع خصم قوى فى قلبه  
 هدى وزج لهم فى تكسبه

وما أحسن ما رد عليه الامام ابو المظفر الحنبلي معارضا لآياته هذه

وقالت من بعد هذا قول ذي حسد  
أخطأ الهدى وتجارى في تنكيه

﴿لو كان حیا یزی قولی ویسمه \* رددت ما قال ردا غیر مشتبه﴾

﴿ كما رددت عليه في الطلاق وفي ترك الزيارة اقفوا امر سيئيه ﴾

فضحت نفسك في هذا المقال ولم تشعر وعجت عن الرعي واخضعه

عرفتنا ان ما قد قلت ليس لوج ۛ الله بل للمرا أقبح عنيبه

اذ لو أردت بيان الحق فهمت به في محضر الخلق اما في منفيه

ماذا صدك بل خوف الجواب كما أجبت قبل بسهم من مصوبه

ذاتِ شأن من مجرد صار ما ذكرنا      ماضی الغرادرین غضبنا من بحیره

يكون إذا الأسد الضرع غاب عن الـ  
 من أسمه فيه ضح عليه

كذا الجبان خلافي الأبرص صاحب الأ  
مبارز وتعالى في توثبه

ولو سمعت جواب الرد رحت فتي من أعظم اخلاق عن جرم واتوبه

وقد كفاني أبو العباس كلفته كذا أوحى لساني غير متمعه

وواقعته سراة الناس عن كثب من أهل مذهبه أو غير مذهبه

من أجل ذلك ولا ينبغي لأحد  
 من الناس أن يفتخر بخلاف من  
 رقت الشكج زوجه غيره ونكا  
 رقت الشكج من لم يتر مصيها  
 وفي الزارة لم تصف ردت على  
 ردا ملخصه أشياء أذكرها  
 أما صحيح ولكن لا دليل به  
 أما عجمل لفظ قول خصمك من  
 أما بلا علم لي والجهل غايته  
 فاني رد لغري قد رددت وما  
 ان كان عندك في شد الحال الى لا  
 ليعرف الحق من كان أخا نظر  
 اني وذلك كالعنقاء في عدم  
 ما أنت الا كما قد قيل في مثل  
 فشيخنا بصرح الحق حجة  
 فن أحق بحق القول ان ظهر لا  
 \* وقلت ما بعده للرد فائدة \*  
 ماذا الكلام وما معناه فله لنا  
 ما ذلك الجوهر المضمون ويحك هل  
 فان يك ماذا الطمن فيه او لا  
 \* والرد يحسن في حالين واحدة \*  
 \* وحالة لا تنفع الناس حيث به \*  
 كتم العلوم حرام لا يجوز لدى  
 والرد في الحالة الاولى مضى هدرا

لم ولا ينبغي لأحد  
 حاج التللات يور الحق باعتراف  
 بها مع الخلف يلق في تقديره  
 لا خلاف لشخص مع بحبه  
 مالم يلقه ولم يقرر بسببه  
 اما حديث صيف عند مطلبه  
 على مرادك بل هدم لمصه  
 أقوى المقال به قسرا وأصوره  
 أبعد الشخص فيما لا أحاط به  
 ذا قلت اذ قلت اقف اثر سببه  
 قبور نقل فمارضه بموكبه  
 خال عن العلم ناء عن تمصيه  
 وكالسمندل يحكي مع تقييه  
 خالف لتعرف مشهور الضر به  
 ونقد تقات زيف في قلبه  
 انصاف مرتقا من فوق مرقيه  
 \* هذا وجوهه مما أضن به \*  
 امدح أم هجوا عرب عن معربه  
 تعني به الشيخ أو ردا لمذهبه  
 جواب عن قوله نور بغييه  
 \* لقطع خصم قوي في قلبه \*  
 \* هدى ورج لديهم في تكسبه \*  
 علم بضن بعلم عند طلبه  
 فاستدرك الحال الاخرى قبل مذهبه

ما ورد ان الشيطان السعيد  
 سائلا ربه في السبيل الى  
 كل من يرى سنا كس في سن  
 ورمحه وركبك الملقى اظهر من  
 رافع به اثار في سطور  
 رد الصواب وهدوا في حكمك  
 مندى تنكس جفا من ربه  
 نحن الضعيف والعلالا وسطع به  
 (وقال الامير ابو عبد الله محمد بن جمال الدين الناصي رحمه الله من رحمة نصيبه التي عارض  
 السكي بها)

وما رددت عليه في الطلاق فما  
 بل فاسد القصد اعنى الذهن منك كما  
 نزلت حول حماه كي تنازله  
 وقد اجابك فانظر في الجواب ترى  
 اخذت منه علوما فانتصرت بها  
 وحزتها بمجلات من مفصلة  
 وهكذا كل من سارت ركائبه  
 وان تبجحت بالردين لست له  
 كم بحر علم اتاه عاد ساقية  
 وما نرى لكم في الخلق فائدة  
 أين الثريا مكانا في ترفعها  
 من ذا يقيس تقي الجلد من درزا  
 لو كان عندك انصاف ومكرمة  
 لكنت تقفو وراء قفو مجتهد  
 لو وفق الله أهل الارض قاطبة  
 وما نسبتم اليه عند ذكركم  
 فقد أجابكم عن ذا باجوبة  
 وقد تبين هذا في مناسكه  
 حققت نقلا ولا عملا عرفت به  
 هي عادة الله فيمن شأن مذهبه  
 فما علوت عليه بل علوت به  
 سيفا تجول النايا عند مضربه  
 على سواء وكانت من مذهبه  
 ففصل الآن ما اجبت تحفظ به  
 يقفو خطاه فسائل من مجربه  
 كفوا ولا أهل هذا المصرفا تبه  
 وكم جهول أتاه صار منتبه  
 غير التتم في النماء من شبه  
 من الترى قال هذا كل منتبه  
 دنيا وأمراضها يوما باجربه  
 وجود معرفة أو ذهن منتبه  
 علما ودنيا وأمرأ تقلحن به  
 الى الصواب لساروا خلف مذهبه  
 ترك الزيارة أمر لا يقول به  
 أزال فيها صدى الاشكال والشبه  
 لكل ذي فطنة في القول معربه

رميتموه بهتان يشان به      والله ينصفه ممن رماه به  
 وفي الجواب أمور من تدبرها      سقى الانام بها من صفو مشربه  
 ولم يكن مانعا نفس الزيادة بل      شد الرحال اليها فادر واتبه  
 تمسكا بصحيح النقل متبعا      خير القرون أولى التحقيق والنبه  
 مع الأئمة أهل الحق كلهم      قالوا كما قال قول غير مشبه  
 وقد عامت يقينا حين واقعه      أهل المراق على فتياه فافت به  
 هذا وقد قلت فيما قلت صريحا      فيما تقدم قولاً غير منجبه  
 لو كان حيا يرى قولي ويسمعه      رددت ما قال ردا غير متدبه  
 فابرز ورد ترى والله أجوده      مثل الصواعق ردى من تمر به  
 عقلا ونقلا وآيات مفصلة      من كل أروع شهم القاب منته  
 ماضى الجنان كحد السبف فكرته      يرك نثرا ونظما فى مادبه  
 وفاد ذهن اذا جالت قريحته      يكاد يخشى عليه من مله  
 يقابلون الذى نأني بمشبهه      من الكلام ولا يحشون ذا النبه  
 فنزل القوم فى أعلى منازلهم      فليس ذو منصب يحمى بمنصبه  
 وانظرالى من طغى فى الارض من امم      ولا تكن سالكا فى أثر سببه  
 ان الاله يجازى كل ذى عمل      بمثل احصائه أو مع مكسبه  
 هذا جوابك يا هذا موارنة      بحرا وفاهيه فى الدطم والسبه  
 والحمد لله حمد الانفاداه      جار على صرما تقصى وأطيه  
 ثم الصلاة على خير الورى شرفا      محمد المصطفى الهادى بمذنبه  
 وآله والصحاب المر كلهم      ما أشرف الجو من أنوار كوكبه

وكلا القصيدتين مشهورتان وقد رأيت مائى السبكي من الويل والمطرب بسبب محاورته حده  
 فى الجهل والحسد وهما أحسن ما وصف به الحافظ أبو عبد الله بن قدامة كتاب سماء السقام  
 وترجم مؤلفه السبكي .

(أما وصف الكتاب) فهو هذا قال الحافظ أما بعد ماى وقفت على الكتاب الذى أله بعض

فضاة الشافعية في الرد على شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية في مسألة شد الرحال واعمال المطى الى القبور وذكر انه قد سماه شن الغارة على من أنكر سفر الزيارة . ثم زعم انه اختار ان يسميه شفاء السقام في زيارة خير الانام فوجدت كتابه مشتملا على تصحيح الاحاديث الضعيفة والموضوعة وقوية الآثار الواهية والمكذوبة وعلى تضعيف الاحاديث الصحيحة الثابتة . والآثار القوية المقبولة ونحريفها عن مواضعها . وصرفها عن ظاهرها . بالاثاويلات المستكرة المردودة \*

(ثم أخذ يصف المؤلف ويترجم أحواله فقال )

ورأيت مؤلف هذا الكتاب المذكور رجلا مماريا معجبا برأيه متبعا لهواه ذاهبا في كثير مما يعتقده الى الاقوال الشاذة والآراء الساقطة . صار في أشياء مما يعتمد على الشبه الخيلة والحجج الداحضة وربما خرف في الاجماع في مواضع لم يسبق اليها ولم يوافقها أحد من الائمة عليها . وهو في الجملة لون غريب وبناء عجيب . تارة يسلك فيما ينصره ويقويه مسلك المجتهدين فيكون مخطئا في ذلك الاجتهاد . ومرة يزعم فيما يقوله ويدعيه انه من جملة المقلدين فيكون من قلده مخطئا في ذلك الاعتقاد . نسأل الله سبحانه ان يلهما رشدا . ويرزقنا الهداية والساد هذا مع انه ان ذكر حديثا مرفوعا . أو أثرا موقوفا وهو غير ثابت قبله اذا كان موافقا لهواه وان كان ثابتا رده اما بئاويل أو غيره اذا كان مخالفا لهواه . وان نقل عن بعض الائمة الاعلام كمالك وغيره ما وافق رأيه قله وان كان مطموئا فيه غير صحيح عنه . وان كان مما يخالف رأيه رده ولم يقله وان كان صحيحا ثابتا . وان حكى شيئا مما يتعلق بالكلام على الحديث وأحوال الرواة من أحد من أئمة الجرح والتمديد كالامام أحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وأبي حاتم البستي وأبي جعفر الثعالبى وأبي أحمد بن عسى وأبي عبد الله الحاكم صاحب المستدرک وأبي بكر السيوطي وغيرهم من الحفاظ . وكان مخالفا لما ذهب اليه لم يقبل قوله ورده عليه ونافسه فيه وان كان ذلك الامة قد أصاب في ذلك القول ووافقه غيره من الائمة عليه . وان كان موافقا لما صار اليه تلهاه بالمول واحتج به واعتمد عليه . وان كان ذلك الامام قد خولف في ذلك ولم يتابعه غيره من الائمة عليه . وهذا هو عين خور والظلم وعدم القيام بالنسب سأل الله ان يوفق و موثقه من الدلائل واتبع الهدى . هذا مع انه عاه رايه وعلبه اتباع هواه

على ان نسب سوء الفهم والغلط في النقل الى جماعة من العلماء الاعلام المعتمد عليهم في حكاية مذاهب الفقهاء واختلافهم وتحقيق معرفة الاحكام . حتى زعم ان ما نقله الشيخ أبو زكريا النووي في شرح مسلم عن الشيخ أبي محمد الجويني من الزعم عن شد الرحال واعمال المعطي الى غير المساجد الثلاثة كالذهاب الى قبور الانبياء والصالحين والى المواضع الفاضلة ونحو ذلك هو مما غلط فيه على الشيخ أبي محمد . وان ذلك وقع منه على سبيل السهو والغفلة . قال ولو فاه يعني الشيخ أبا محمد أو غيره ممن يقبل كلامه الغلط لحكمنا بغلطه وانه لم يفهم مقصود الحديث . فانظر الى كلام هذا المعارض المتضمن لرد النقل الصحيح بالرأى الفاسد واجمع بينه وبين ما حكاه شيخ الاسلام من الاقتراء العظيم . والافك الميين . والكذب الصراح . وهو ما نقله عنه من انه جعل زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبور سائر الانبياء عليهم السلام معصية بالاجماع مقطوعا بها - هكذا ذكر المعارض عن بعض قضاة الشافعية عن الشيخ انه قال هذا القول الذي لا يشك عاقل من أصحابه وغير أصحابه انه كذب مفترى لم يقله قط ولا يوجد في شيء من كتبه ولا دل كلامه عليه . بل كتبه كلها ومناسكه وفتاويه وأقواله واعماله تشهد بطلان هذا النقل عنه . ومن له أدنى علم وبصيرة يقطع بان هذا مفتعل مختلق على الشيخ وانه لم يقله قط . وقد قال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيدوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ) وهذا المعارض يعلم ان ما نقله هذا القاضي المشهور بما لا أحب حكايته عنه في هذا المقام عن شيخ الاسلام من هذا الكلام كذب مفترى لا يرتاب في ذلك . ولكنه يطعم ويداهن ويقول بلسانه ما ليس في قلبه قال ولقد أخبرني الثقة انه ألف هذا الكتاب لما كان بمصر قبل ان يلى القضاء بالشام بمدة كبيرة ليترب به الى القاضي الذي حكى عنه هذا الكذب ويحظي لديه نقاب امله ولم ينطق عنده . وقد كان هذا القاضي الذي جمع المعارض أعنى السكي كتابه هذا لاجله من أعداء الشيخ المشهورين . وقد زعم هذا المعارض أيضا مع هذا الامر القطيع الذي ارتكبه من التكذيب بالصدق والتسديق بالكذب ان الفتاوى المشهورة الى أجاب بها علماء أهل بغداد موافقة للشيخ معلقة موسومة وصعها بعض الشياطين . هكذا رعم مع علم الخالص والمام بان هذه الفتاوى مما شاع حربه وقاع واشتهر أمرها وانتشر . وهي صحيحة ثابتة متواترة عن أفق بها من العلماء . وقد رأيت

أنا وغيرى خطوطهم بها . فانظر الى تكذيب هذا المعترض بما لم يحط به علما . وجرائته على  
 النكار ما اشتهر وتواتر . وكيف يحل لمن ينسب الى شيء من الدين ان ينسب أمرا مقطوعا  
 بكذبه الى من لم يقله . وبقدح في أمر مشاهد مقطوع بصحته . ويؤمن انه مختلق من بعض  
 الشياطين . هذه عثرة لا يقال وله مثلها كثيرا . ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور . قال  
 فلما وقفت على هذا الكتاب المذكور . وهو شفاء السقام . أحبت ان أنبه على ما وقع فيه  
 من الامور المتكررة والاشياء المردودة وخطأ الحق بالباطل لئلا يفتربذلك بعض من يقف  
 عليه من لا خبرة له بحقائق الدين . مع ان كثيرا مما فيه من الوهم والخطأ يعرفه خلق من  
 المبتدئين في العلم يادني تأمل والله الحمد . ولو نوقش مؤلف هذا الكتاب على جميع ما اشتمل  
 عليه من الظلم والمسدوان والخطأ والخبط والتخليط والغلو والتشنيع والتلبيس لطال الخطاب  
 وبلغ الجواب مجلدات . ولكن التنبيه على القليل مرشد الى معرفة الكثير لمن له أدنى فهم  
 والله المستعان انتهى .

وقال الحافظ أبو عبد الله أيضا في موضع آخر من كتابه الصارم المنكي . وقد سمعت أخا  
 شيخ الاسلام يذكر هذا النص الذي حكاه القاضي اسمعيل في المبسوط عن مالك لهذا المعترض  
 بحضرة بعض ولاية الامر . ففضب المعترض وهو السبكي غضبا شديدا ولم يحبه باكثر من  
 قوله هذا كذب على مالك . فانظر الى جرأة هذا المعترض واقدامه على تكذيب ما لم يحط  
 بعلمه بغير برهان ولا حجة بل بمجرد الهوى والتخرص . ولبس هذا بدع منه فانه قد عرف  
 منه مثل ذلك في غير موضع . وهو من أسد الناس مخالفة لمالك في هذه المواضع التي لا يعرف  
 لاحد من كبار الائمة انه خالف مالكا فيها بل قد حمله فرط غلوه ومتابعته هواه على نسبة أمور  
 عظيمة لأحب ذكرها . الى من قال بقول مالك في هذه المواضع التي لا يعرف عن امام  
 متبوع مخالفة فيها . نعمو بالله من اخذلان . ومن عجب ان هذا المعترض صحح الحكاية المنقولة  
 عن مالك مع أني جعفر المنصور لار فيها ما يتابع هواه . مع انها غير صحيحة بل هي باطلة  
 موضوعة وكذب هذا النقل الثابت لدى ذكره القاضي اسمعيل في المبسوط لشدة مخالفة  
 لهواه ومقصده وما ذهب اليه . واعرض عما ذكره أيضا في المبسوط من قول مالك لا أرى  
 ان يقف عند قدر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو . الكبر يسلم ونمضي لانا مخالف لهواه وتمسك

بما في كتاب ( الموازنة ) لتأنيته هواء في ظنه . وهكذا عاداته ودأبه يكذب التصوص الثابتة  
أو يمرض منها . ويقبل الاشياء الواهية التي لم تثبت والامور المجملة الخفية ويتمسك بها  
بكلتا يديه . وليس هذا شأن من يقصد الحق . وايضاح لدين للخلق . نسأل الله تعالى التوفيق  
﴿ وذكر هذا الامام الحافظ في أثناء كتابه كثيرا من أحوال السبكي التي لا ترضى الله تعالى ولا  
رسوله صلى الله عليه وسلم . فلا بدع من هذا البندع بل القبوري وهو النبهي ان يحتاج على  
ترويج مقاصده بالسبكي وأمثاله من اسلافه غلاة الشافعية . بل الفرقة الزائفة الخلوثة اعداء  
الحق وأهله . وخصوم الدين ومن أخذه به .

﴿ قال النبهي ﴾ ورأيت للامام السبكي عبارة موجودة الآن بخط يده في المكتبة  
الخالدية في القدس . وقد أرسلت فاستكتبتها وهذه صورتها بحروفها ﴿ قال رحمه الله تعالى ﴾ في  
سنة احدى وخمسين وسبعمائة وقفت على كتاب العقل والنقل لابن تيمية فوجدت فيه واضع  
أنكرتها وكتبت على بعضها حواشي فتحركت أوف خلق له فمكرب في انتشار أصحاب هذا  
الرجل وما يخشى من انتشار بدعته وعدم من يقاومهم فكتبت ليله السبت عاشر سوال سنة  
أحد وخمسين وسبعمائة رفعة الى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأل الله فيها ذلك  
﴿ وفي آخرها ﴾ ان كنت مصيدا في اعتقادي قوتي وان كنت مخطئا فاهدني . ثم أصبحت  
ورفعتها للشيخ نور الدين السخاوي ليحملها فانه عزم على المايج وكان ذلك قبل الظهر . فلما كان  
الظهر جاني شخص فاخبرني عن ابن تيمية بخبر يوجب سوطي فيه وكنت سمعت عنه من  
شخص مسأله من نحو أربعين سنة فلم أصدقها فلما تابعتها هذا وقع في قلبي صحة ذلك ﴿ ثم  
جاء ﴿ آخر وآخر وآخر بمنزل ذلك . ثم لطمت ﴿ نصيدة أرسلتها مع الشيخ نور الدين أيضا  
﴿ فلما أكرمت نظمها في ليله الاثنين ثاني عشر الشهر المذكور . وقع في وليي ان الله تعالى  
ما ميألى تلك الاخبار في ذلك اليوم الا هداية وجوابا عما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانظر هذه القضية ما أعجبها . وفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم لي .

وها أنا أذكر نص ما كتبت في تلك الورقة وما نظمته ان شاء الله والمرسر من الله ارادها  
ووصلها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبجهدهما ان شاء الله اما الورقة فنص . افيها .  
بسم الله الرحمن الرحيم الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . يا رسول الله اني عبيد ضعيف

عاجز مسكين وجميع ما حصل لي من خير الدنيا والآخرة انت كنت سببه وانت وسيلتي الى الله سبحانه وانى نشأت على دين الاسلام سالما عن الشبه والبدع والاهوية والاعراض والميل الى جانب من الجوانب لا أعرف غير أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله . ثم اشتغلت بالقرآن . ثم بالفقه على مذهب الشافعي لا أعرف غير ذلك ولم اسمع ولم يدخل في قلبي شيء غير ذلك لا من العقائد ولا من غيرها . ثم اشتغلت بنحو وأصول وفرائض . ثم بعلم الحديث ذا تصويب فيه اليك . ثم نظرت في شيء من العلوم العقلية واشتغلت بعلم الكلام على طريقة الاشعري لانها المشهورة في بلادنا الى رأيت عليها أهلي وقومي وبقيت أراها طريقة وسطى بين الحشو والاعتزال ولا زلت على تلك حتى جاوزت عشرين سنة من عمري وأنا بالديار المصرية فشاع عندنا خبر ابن تيمية وما يتفق له بدمشق وكان بها اذ ذك علماء يقاومونه وفي مصر القاهرة علماء وأكابر فاحصروه واتفق له ما اتفق بسبب العقائد . ثم كتبت كلامه في التوسل والاستغاثة وتكلم معه من هو أكبر مني ورأيتني واجتمعت به كثيرا . ثم عاد الى الشام . ثم بلغنا كلامه في الطلاق وان من عاق الطلاق على قصد اليمين . ثم حنت لايقع عليه طلاق ورددت عليه في ذلك . ثم بادنا كلامه في السفر الى ربارتك ومنعه إياه ورددت عليه في ذلك ثم توفي وله أصحاب كثيرون يتبعون رأيه وينشرون سانيهه وجئت الى دمشق كما يقال نائب شريعتك ومن لي برضاك بذلك فانا أقل عبيدك مسكت عن الكلام في العقائد من الجانبين لاني في نفسي ان أقولنا تضعف عن ادراك سحات الحق جل جلاله وأرى البقاء على الفطرة السليمة والاكتفاء بالاعمار بالله ولا تلكته وكتبه ورساله والنوم الآخر وان لا فيه العوام لشيء آخر ومن كان عالما ينظر عما يسره والمصوم من نعم الله السكن الطلاق والرياسة انما شديد الانكار لقول ابن تيمية وهما ظاهر ورسوله وانما لا يجزي . . . . . منيها من تحريك قلوب العوام فيها (قال الساني) انتهت . . . . . الامام السبكي تبرير . وهي مكثره بخطه بالانقط وهكذا

والضلال القديم والنبهاني هذا رجل كذاب لا يؤمن على نقله ولا يصدق بروايته فاته من الغلاة والجملة الغواة ولكنه قد يصدق الكذوب فان صحت روايته هذه عن السبكي كفاه خزيا ذلك وهو الذي يناسب ما كان عليه من الغلو والابتداع الظاهر وهذه المقالة عن السبكي قاذحة في عدالته مسقطه له عن درجة أهل العلم موصله الى طبقة العوام السفلى ومن المعجب انه قال في أول مقاله ففكرت في انتشار أصحاب هذا الرجل وما يخشى من انتشار بدعته الخ فنسب البدعة الى الشيخ ابن تيمية حافظ الامة مع شهرة حاله في النعصب على السنة فمبر عنه بالمبتدع وجعل نفسه هو المتبع وفي المثل السائر . رمى القرعى بدائها وأنسلت وهكذا يكون الوقاحة وعدم الحياء من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . وفي الحديث ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت وهذا هو الهوى المتبع وأعجاب المرء بنفسه الذي ورد في الخبر . وليت النبهاني المثبور كان عنده شيء من البصيرة والهم فلم ينقل هذه المقالة الشنعاء عن السبكي حتي . أفضحه بها وقد توفاه الله تعالى منذ مآت من السنين ولكن أبي الله الا ان يفضح من نقص خيار الامة وسلهها بكشف عورات جهالاتهم \* ثم ان ما حكاه عن السبكي من المقالة الفضيعة مختلة المني والمعنى يرد على كل كلمة من كلماتها ايرادات ومواخذات لو بسطا الكلام فيها لاستوجب ان يفرد له كتاب مفصل . والوقت يضيق عن الاشتغال بمثل ذلك فكان من الواجب علينا ان نتكلم عليها احوالا ونذكر ما يرد على محصلها ومقصدها ولولا سوء الادب لاجننا مقائمه تلك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ما له ما تعدى به طوره وتجاوز حده ولكن نعوذ بالله من التحاسر على مقام النبوة والتقوى بما لم نقله كما انا نلجأ اليه ان يعصمنا من سوء الادب \*

ثم ان الكلام على ما قصده السبكي في مقاله من وجوه الوجه الاول ان كتاب العقل والنقل ويسمى أيضا بيان موافقة صريح المعقول . لصحيح المقول . ويسمى أيضا سطاس الانصاف والعدل . في رد . تمارص العقل والنس . من . مصنفات الآيات الظاهرة . والحجة الباهرة . ماسطة العصر . ان نادرة الدهر بحر العلوم . وصدر القروم الباسك العابد والورع الراهب شيخ الاسلام تقي الدين ابي العباس احمد بن تيمية رحمه الله \* الله في الجواب عن سؤال . رد الدهر هو اذ تمارصت لادله السمية والمعلية او الجمع والتمل او التمل او الطواهر العلية

والتواطع العقلية أو نحو ذلك من العبارات فهل يجمع بينهما وهو محال لانه جمع بين التقيضين  
واما ان يراد اجميما \* واما ان يقدم السمع وهو محال لان العقل أصل النقل فالو قدمناه عليه كان  
ذلك قدحا في العقل الذي هو أصل النقل . والقدح في أصل الشئ قدح فيه فكان تقديم  
النقل قدحا في النقل والعقل جيمما . فيجب تقديم العقل \* ثم النقل اما ان يتأول . واما ان يفوض .

واما اذا تعارضا تعارض الضدين امتنع الجواب عنهما ولم يمتنع ارتفاعهما فذكر في الجواب تسمة  
عشر وجها مفصلة أتم تفصيل في بيان ان صريح المعقول لا يخالف صحيح المقول \*

وفيه الذب عن الشريعة الفراء وانها واوية بكل ما يستوجب سعادة الدارين ايس لها حاجة الى  
اكملها بالتواعد التي وضعها علماء الكلام من أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . وان جميع  
ما جاءت به الشريعة الفراء مما يوافق ما تقتضيه العقول السليمة . وان نصوصها لا تؤل لاجل  
بطيئها على ما اخترعوه من الآراء الفاسدة . والاقوال الكاسدة . وبسط الكلام كل البسط في  
كل وجه من تلك الوجوه هذا موضوع الكتاب وهو كتاب جليل ليس له نظير في بابه . ومن  
النعم العظمى على الامة ظهور هذا الكتاب في هذا العصر وانتشاره بين الناس وما أحسن . اقل فيه  
الشيخ ابن القيم في منظومته التافية الكافية . وقد عقد فصلا في ذكر مؤلفات شيخ الاسلام \*  
وأقرأ كتاب العقل والنقل الذي \* مافي الوجود له نظير ثاب

فجزى الله تعالى عن المسلمين كل خير من سعى في طبعه وسره . ومثل هذا الكتاب كيف  
يشتكى منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من له أدنى بصيرة في العلم وأقل نظر في معرفة  
السريعة الظم الا اذا كان السبكي ممن ختم الله على قلبه فلم يفهمه وتصدى للرد عليه والاستئذان  
من الرسول عليه السلام لاجل ذلك وما امد الحق الا الصلال \*

في الوحه الثاني \* ان الله تعالى اكمل لديننا دين قبيلا وفاته النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت  
الشريعة الفراء ليها كنهها هالم آمادر سيدة من الاحكام ولا من بيان الحلال والحرام وبسط  
الكلام عايبها الائمة ومحتموا الامة فم يبق حاجة لمرآحه النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
وفاته بل ان عمر رضي الله تعالى عنه . يوتى على كنهه الكتاب في مرضه . وقد طاب دواة  
وقرطاسا واحديث . سهو رقت له الى اليوم أنه تسميكم ويسمى وأكلت عليكم دمتي وورصيت  
لكم لاسلام دينا فاذا أسكل من على من راجع هل الله كر ان كان ممن لا يعلم أو فقتس على

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من سئل عن شيء من أمور الدين فليقلل من جوابه حتى يعلم ما هو عليه من الحق. قالوا: يا رسول الله، إننا نعلم ما هو عليه من الحق، ولكننا نعلم أن الناس قد يختلفون في ذلك، فقلنا: لا بأس بذلك، بل هو من حسن الجواب.

وذكر القسري رحمه الله أن الخطاب عام للمؤمنين مطلقاً، والشيء خاص بأمر الدين، فبذلك ما بعده. والمعي قال: فإن سألهم أيها المؤمنون، أنتم وأولوا الأمر منكم في أمور الدين، فرددوه إلى الله، أي فراجعوا فيه إلى كتابه ورسوله، أي إلى سنته ولا تفتكوا بهذا، فإنا لا نعلم حمل أولي الأمر على الإصرار دون العلم، لأن للناس والعامة منازعة الإصرار في بعض الأمور وليس لهم منازعة العلماء إذا المراد بهم المجتهدون والناس ممن سواهم لا ينافونهم في أحكامهم. وجعل بعضهم الخطاب فيه لأول الأمر على الالتفات ليصح إرادة العلماء، لأن للمجتهدين أن ينافوا بعضهم بعضاً بحجة ومجادلة. وفيكون المراد أمرهم بالتمسك بما يقتضيه الدليل. وبعضهم قال: يراد الأعم مع أنه يجوز أن يكون الخطاب للمؤمنين وتكون المنازعة بينهم وبين أولي الأمر باعتبار بعض الأفراد وهم الإصرار. والمقصود أن الله تعالى أمر المؤمنين عند التنازع أن يرجعوا الكتاب والسنة لا أن يكتبوا كتاباً لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتناقى الجواب بمحض الأوهام كما فعله السبكي. وتام الكلام على الآية يطلب من محله \*

الوجه الثالث: أن الصحابة الكرام اختلفوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلافة اختلافاً كثيراً وهو المذكور في محله فلم يستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره ولم يكتبوا له أن الانصار يا رسول الله يقولون منا أمير ومنكم أمير وإن بعضهم يريد أبا بكر. ومنهم من طلب علياً. ومنهم ومنهم. ثم انهم اختلفوا بعد ذلك في مسائل علمية ولم يستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره ولم يجي أحد منهم يسأله ماذا حكم الجلد مع الأخوة وإن قاطمة جاءت إلى أبي بكر تطلب أرث أيها منته فآورد لها خبر نحن معاشر الأنبياء لا نورث فلم ترض بقوله وقامت وهي عليه غضبا ولم تستفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره ولا كتبت إليه ما فعل معها أبو بكر. وخرج على عثمان أهل مصر وغيرهم فلم يستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبره عما كان من عثمان ولا أن عثمان شكى عليهم كما فعل السبكي.

التي من التوسل والاستدعاء . ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم  
هو الوجه الرابع . ان من استخار الله في امر فليقلل من شؤنه  
الله تعالى عن الاستخارة . فادرس عليه السلف وحري على من استخار الله  
في حصوله .

ومنها في الامور التي هي محل الاستخارة . فقالوا ما من شأنة ان يراد بحسم اولاً الى ثلاثة  
اقسام (الاول) ما يعلم كونه خيراً قطعاً كالواجب المضيئ (الثاني) ما يعلم كونه شراً قطعاً كالحرم المجمع  
على تحريمه (الثالث) ما لا يعلم على القطع خيره ولا شره في وقت مخصوص كالواجب الموسع  
والتدوب كذلك والتدوب المضيئ الذي يعارضه تدوب آخر في ذلك الوقت من غير ظهور  
رجحان لاحدهما والمباحات كلها . ولما كان معناها طلب خير الامرين من الفعل في وقت معين  
او تركه فيه لم يكن الاولان محلين لها اذ اولهما خير قطعاً فلا رخصة في تركه . وثانيهما شر قطعاً  
فلا رخصة في فعله فليس محلاً لها الا الثالث فايوم العموم في بعض الاخبار كالامور في خير  
جابر الآتي عام مخصص . او ان ال فيه للمبدء .

ومنها في سرد بعض احاديثها . روى البخاري في باب ما جاء من التطوع مثني مشني من  
صحيحه عن جابر بن عبد الله . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور  
كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة  
ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر  
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان الامر خير لي في ديني ومعاشي  
وعاقبة أمري او قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي . ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم  
ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري او قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه  
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته (وروي) في  
كتاب الدعوات عن جابر أيضاً . قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور  
كلها كسورة من القرآن اذا هم احدكم بالامر فليركع ثم يقول . اللهم اني استخيرك وسألك  
الدعاء . وقال في آخره أيضاً ويسمى حاجته .

﴿ وروى ﴾ في كتاب التوحيد من الصحيح عنه أيضاً قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمهم السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك الى قوله وأنت علام الغيوب ولم يقل العظيم اللهم فان كنت تعلم هذا الأمر . ثم يسميه بعينه خيراً لي في عاجل أمري وآجله قال أو في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه . اللهم ون كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فأصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به \*

﴿ وروى ﴾ الطبراني في المعجم الصغير عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا أراد أحدكم أمراً فليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب . اللهم ان كان في هذا الأمر خير في ديني ودنياي وعاقبة أمري فأقدره لي ون كان غير ذلك خيراً لي فسهل لي الخير حيث كان . واصرف عني الشر حيث كان ورضني بقضائك \*

( وروى ) في الكبير عنه أيضاً قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة صلاة إذا أراد أحدكم أمراً فليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك ولم يقل العظيم وعالم فان كان له شيء أريد خيراً في ديني وعاقبة أمري فيسره لي . وان كان غير ذلك خيراً فاقدر لي الخير حيث كان يقوم ثم يعزم \*

( وروى ) الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر في كتابه موارد الظالمين الى روادان حبان . عن أبي أيوب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكنتم الحاجة ثم توفوا فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك . ثم احمد ربك وعبدته . ثم قل اللهم اب تقدر ولا أقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب . فان رايت لي ولانته اسمها با - يا خير لي في ديني ودنياي وآخرتي واقدرها وان كانت غيرها خيراً لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فافضها لي ذلك \*

( وروى ) فيه أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

عليه وسلم يقول اذا اراد احدكم امرا فليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب . اللهم ان كان كذا وكذا خيرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي واغني عني . وان كان كذا وكذا الامر الذي تريد شرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاصرفه عني . ثم اقدر لي الخير انما كان ولا حول ولا قوة الا بالله .

( وروى فيه ايضا ) عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم امرا فليقل اللهم اني استخيرك بعلمك . واستقدرك بقدرتك . واسألك من فضلك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب . اللهم ان كان كذا وكذا خيرا لي في ديني وخيرا لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة امري فاقدره لي وبارك لي فيه . وان كان غير ذلك خيرا فاقدر لي الخير حيث كان ورضني بقدرتك .

( وروى الحافظ السخاوي ) في كتاب الابتناء . باذكار المسافر الحاج . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لانس رضى الله عنه اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات . ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخيرة فيه . وحزاه السبوح الى الديلمي في مسند الفردوس .

( ومنها في بيان كيفية صلاتها ) المذكور في كثير من الكتب ان من اراد الاستخارة يصلي ركعتين من غير القرئنة . ثم يدعو وهو المصريح به في حديث جابر . وقال الحافظ بن حجر في فتح الباري . ان النووي في الاذكار لو دعا بدعاء الاستخارة عقب راتة الظهر مثلا أو غيرها من الراتة والمطلقة سواء اقصر على ركعتين أو أكثر أجزاء . كما أطلق وفيه نظر . ويظهر ان مال محله ان نوى تلك الصلاة امينها وصلاة الاستخارة مما يختلف ما اذا لم يوتر وتفرق تحية المسجد لان المراد بها عمل القعدة بالصلاة . والمراد بصلاة الاستخارة ان يقع الدعاء عقبها الى آخر ما قاله .

ثم ان طاهره في حديث ابي ايوب سمع ما كتب الله لك ان الركعة الواحدة يحصل بها المقصود وكلام الفقهاء على هذه المسألة مفصل في كتبهم .

( ومنها ) اذا فرغ المستخير من الدعاء فليضع كما قال النووي لما الشرح له صدره والشمس فان لم يسر صدره شيئا فليدع الظن . ان كرر الاستخارة بسلامها ودعاها حتى

من السبكي ان رآه في السبع والستين في سنة خمس مائة وثمانين في سنة ثمان مائة  
في سبع من السبكي ان رآه في السبع والستين في سنة خمس مائة وثمانين في سنة ثمان مائة  
السبكي ان رآه في السبع والستين في سنة خمس مائة وثمانين في سنة ثمان مائة  
والكلام في هذا الباب طويل والمقصود ان السبكي السبع مائة يسوق اليه احد روثك الامر  
التيون وهو الاستخاره ان كان ما نصدي اليه من مواضعها \*

الوجه الخامس ان السبكي رحمه الله حصل له الاذن بالرد على كتاب العقل والنقل وانه  
امر بذلك امرامتنوا كما استنبطه هو فكره الثاق ورأيه الصائب فلم يمتثل واين رده الذي  
رد به على هذا الكتاب ولت الله ليمزق سهام الافلام ويكون مثله بين الانام فان الذي مبلغه  
من العلم ما سمعت كيف يرد على شيء لا يفهمه ولا يعرفه ثم ان ولده تاج الدين ذكر في طبقاته  
ترجمته والده ونسب اليه كل فضيلة وعزا اليه كل منقبة جليلة وذكر مصنفاته واختياراته وكلماته  
وهذياناته ولم يذكر في كتبه هذا الرد فعمل انه بهتان مبين وانه لم يمتثل امر النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم على زعمه \*

الوجه السادس ان حديث عرض الاعمال في أيام مخصوصة على ما سبق بيانه في كلام  
شيخ الاسلام تقي الدين لا يقتضي كتابة شيء الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في قبره بل  
ان أعمال أمته تعرض عليه فان رأى خيرا سره وان رأى غير ذلك احتسب ولم يقل أحد ان  
له قدرة على تغيير ما لا يرضى الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم وحياته البرزخية ليست  
الحياة المتعارفة والا لاقتضت لوازمها واتى له ذلك فكيف يعرض عليه مثل تلك الامور وما  
ذلك الا عثرة من السبكي لا تقال ولا يصدر مثلها حتى عن ضعفاء العقول من الجهال فبطل  
كلامه وزال مقصده ومرامه \*

الوجه السابع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم عند النبأني واسلافه الفلاة ما كان  
وما يكون بل يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فافائدة أعلامه بما اعلمه به السبكي من انه  
رجل شافعي المذهب اشعري العقيدة الى آخر ما هذى به فانه اذا علم ما كان وما يكون ومنه  
أعمال السبكي وأفعاله فلاجل أي شيء يخبره به لا يقال ان ذلك كاخبار امرأة عمران بما وضعت  
وهو الذي حكاه سبحانه بقوله (واذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا

من غير أن يكون له في الدنيا شيء من الدنيا ولا في الآخرة شيء من الآخرة  
 وليس له كرامة ولا شيء من الدنيا ولا في الآخرة شيء من الآخرة  
 وما يقول من الدنيا وما في الآخرة شيء من الآخرة  
 أخبرته امرأة عمران بما أخبرته (أخبارها) أن النذر قد وقع بمعدنهم فإذ كان  
 غير عارف به وثاره فقصده فإذ كان من تراويله الفصيلة في علم الملقى ولازم غير امرأة  
 عمران هو النحر والتعسر على خيبتها وانكاس أمها وحمل السيكي كلامه على ذلك  
 مما لا وجه له .

﴿ وهذا الذي ذكرناه ﴾ من أن الغلاة يعتقدون في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذكرناه  
 هو مما لم يمكنهم إنكاره كيف والنبهاني على ما أسلفناه يقول إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 موجود في كل مكان وكل زمان . وقد تكلمت يوما مع أحد غلاة الرقاعية الزنادقة ومشركيهم  
 إذ استفتات بالرقاعي قبل الشروع في ذكرهم فقلت له هل يسمع الآن نداءك الرقاعي وهو  
 في قبره في أم عبيده ويمدك قال نعم قلت فإذا اتفق مثلك في بلاد كثيرة ومواقع متعددة  
 الوف مؤلفة وإن كانوا في أقطار شاسعة فهل يسمعون أحمد الرقاعي ويمدونه ويغيثهم قال نعم  
 قلت هذا هو الفلو الذي نهى الله عنه في كتابه الكريم قال ليس هذا من الفلو بل هو مقتضى  
 الدين ألم تسمع حديث الأولياء وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي رواه البخاري وما زال عبدي  
 يتقرب إليه بالتوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به  
 ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث فظن هذا الفلبي الجاهل أن معناه ما يستفده أخوانه  
 أهل الزنغ والاحاد من أن العبد إذا لازم العبادة الظاهرة والباطنة حتى يصفي من الكدورات  
 أنه يصير في معنى الحق تعالى الله عن ذلك وأنه يفني عن نفسه جملة حتى يشهد أن الله تعالى  
 هو الذاكر لنفسه المحب لنفسه وإن هذه الأسباب والرسوم تصير عدما صرفا في شهوده وإن لم  
 تعدم في الخارج .

﴿ أقول ﴾ قد زلت أقدام أقوام في معنى هذا الحديث واستشكل كيف يكون الباري جل  
 وعلا سمع العبد وبصره ﴿ والجواب ﴾ على ما ذكره المسقلاني في شرحه من أوجه أحدها  
 أنه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره في إثاره أمرى فهو يحب طاعتي ويؤثر

فما كان من ذلك قال في قوله تعالى ولا يأس الا بتناجائي ولا ينظر الا لمجايب ملكوتي ولا يعد يده الا  
فيما فيه رزاي ورزاه كذلك انتهى • وقد ذكرت هذه المسألة في موضع آخر •

﴿والمقصود﴾ ان الثلاثة يعتقدون ان الولي يعلم كما يعلم الله ويبصر كما يبصر الله ويسمع كما يسمع الله فكيف بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سيد الاولياء والاصفياء . فلا بد انهم يعتقدون فوق اعتقادهم في الولي . فاذا كان الامر على ما ذكر فلا وجه لما كتبه الى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وان كان السبكي﴾ لا يعتقد ذلك الذي ذكرناه من الصفات التي لا تثبت الالخالق دون المخلوق فما وجه كتابة تلك المقالة ونظم القصيدة وارسالهما مع الشيخ نور الدين السخاوي فلي كلا الوجهين ان السبكي قد أخطأ فيما فعله وأبان به جهله وغيه وضلاله \*

هذا حال السبكي الذي أعدّه التبّهاني المسكين سلاحا في ميدان الطعن بشيخ الاسلام  
وجرحه . والحمد لله الذي جعل أعداء أهل الحق في كل عصر وزمان من اجهل الناس وأضلهم  
واغواهم . ومن العجائب ان السبكي مع هذه الاحوال التي سميتها قد جعله ابن حجر المكي  
من المجتهدين الاجتهاد المطلق وانه مما لم يخالف أحد في وصوله الى هذه المرتبة وانه امام أهل  
التحقيق والتدقيق وانه ليس له نظير ولا قرين في كل فن الى غير ذلك من الاوصاف الجليلة  
فاذا جرى ذكر تقي الدين ابن تيمية وأصحابه من أهل الحديث الحفاظ المتقين شتمهم بكل  
ما خطر له وذمهم بكل ما يقع في تصويره فانظر الى هذا التعصب وعدم الانصاف وهذا أحد  
الاسباب التي أوجبت انحطاط الاسلام الى ما نرى واعظمها تطاول السفهاء واناطة الامر الى  
غير أهله . وعنده يترب الخراب العام \*

في المثل الثاني كل فائدة فيها سبب من القصد الى دفع مثل السبب مثل الشيخ ابن تيمية  
كغيره في باب . وطين في باب . ولم لا التقي قلنا لا يضر السبب . سبب الكلام .  
قال النباهي . ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني . وذكر من فضله وحرارة علمه ما هو  
عن البيان ونقل عنه عبارة ذكرها في فتح الباري عند الكلام على حديث لا تشد الرحال الخ  
وهي قوله في مسألة يحرم شد الرحل والسفر الى زيارة القبور . (وهي من اشبع المسائل المنقولة  
عن ابن تيمية الخ . ثم نقل عنه ما قاله في تقريبه على كتاب الرد الوافر مما ليس فيه مطعن ولا  
مميز لئلا .

جوابه . ان الحافظ ابن حجر العسقلاني موالاته ومحبة للشيخ ابن تيمية مما لا ينكره الا  
جاهل . وقد تلقى العلم عن تلامذة الشيخ واصحابه وانفع بكتبه وقرا كثيرا منها درسا وهذا  
هو اللائق به وباه مثله من أهل الفضل والعلم . وقد قيل انما يعرف ذا الفضل ذوهه .—والعبارة التي  
نقلها النباهي عنه وهو قوله عن منعه من سفر الزيارة وهي من اشبع المسائل المنقولة عن ابن  
تيمية الخ أي طعن فيها وقدح في عدلة ابن تيمية . ومن المعلوم ما كان من الردود على كل من  
الائمة ولم يحل ذلك بشرقهم ولا خفض من منزلتهم . وقد قل غير واحد من أهل العلم ان  
مسألة التزوج بالبت من الزنا من اشبع المسائل المنقولة عن الشافعي وان مسألة تزوج المغربي  
بالمشرك او بالعكس ثم ولدت الزوجة ولدا يلحق بالاب وان لم يجتمع الزوجان قط من اشبع  
المسائل المنقولة عن أبي حنيفة وان جواز التيمم بالثلج من اشبع المسائل المنقولة عن الامام مالك  
وهكذا الى ما لا يسعه المقام وأي امام من الائمة لم ينسب اليه اقوال شاذة—هذا اذا قلنا ان مسألة  
المنع من سفر الزيارة من الشواذ . مع ان الامر ليس كما ذكرنا كيف والادلة القطعية قائمة على  
ما قاله وقد سبقه اليه الائمة المقتدى بهم وقد سبق بيان ذلك مفصلا فيما نقلناه عن الشيخ من  
الكتابين وما نقله النباهي من كلام الحافظ العسقلاني على الرد الوافر هو رد عليه لانه ليس  
فيه الا الثناء والمدح وتبريته عما يوجب اللوم والقدح ولم ينقل العبارة بعينها لان ذلك مناقض



ولو لم يكن للشيخ تقي الدين من المناقب الا تلميذه الشهير الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزيه صاحب التصانيف النافعة السارة التي انتفع بها الموافق والمخالف لكان غاية في الدلالة على عظم منزلته فكيف وقد شهد له بالتقدم في العلوم والتميز في المنطوق والمفهوم أئمة عصره من الشافعية وغيرهم فضلا عن الحنابلة . فالذي يطلق عليه مع هذه الاشياء الكفر أو على من سماه شيخ الاسلام لا يلتفت اليه ولا يعول في هذا المقام عليه بل يجب رده عن ذلك الى ان يراجع الحق ويدعن للصواب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل .

العلماء . وعقبي الفضلاء . فإخسارة لمن تولى الحكم عليه هذا النبي الجاهل . وعبت كما أداها  
اليه هواء في الجاهل .

قال النيهاني رحمه الله ومنهم السيد صفي الدين الحنفي البخاري نزيل نابلس الف كتابا مستقلا سماه القول الجلي . في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي . ذكر فيه مناقبه وكلام العلماء في الثناء عليه . الى ان قال قال صفي الدين في كتابه المذكور . قد نص على انه أي ابن تيمية بلغ رتبة الاجتهاد جمع من العلماء ولم يتفرد بمسألة منكرة قط . وان كان قد خالف الائمة الاربعة في مسائل فقد وافق فيها بمض الصحابة أو التابعين . ومن أشنع ما وقع له مسألة تحريم السفر الى زيارة القبور . وقد قال به قبله أبو عبد الله بن بطة الحنبلي في الابانة الصغرى . ثم قال صفي الدين في موضع آخر من كتابه ( فان قلت ) ما نقلته في هذا الجزء يدل على براءة الشيخ مما نسب اليه . فبال على القارى والتقي الحصنى وابن حجر الهيتمى وغيرهم ينسبونه الى أمور فظيعة ( قلت ) اعلم وقفتك الله تعالى ان ابن تيمية رحمه الله تعالى كان رجلا مشهورا بالعلم والفضل وحفظ السنة . وكان مبالغا في مذهب الانبياء وكان يكره التأويل أشد الكراهة وكان يرد على الصوفية ما ذكروه في كتبهم من وحدة الوجود وما شاكلها على عادة أهل الحديث والفقهاء . والمتكلمين فرد على الشيخ محي الدين ابن العربي والشيخ عمر بن الفارض . وعبد الحى بن سبعين واضرايهم . وكان قد خالف الائمة الاربعة في بعض الفروع كمسألة الزيارة والطلاق وكان يناظر عليهما فقام عليه ناس وحسدوه وابتغضوه وأشاعوا عنه ما لم يقله من التشبيه والتجسيم

(والجواب) ان كلام التبهاني هذا على عطف ما قبله فان السيد صفى الدين الحنفي عليه الرحمة  
الف كتابه القول (الجللى فى ترجمة . الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلى) وذكر فيه أقوال  
أساطين العلماء الذين أثبتوا عليه وذنب عنه . وأجاب عما نسب اليه من الاختيارات بما لا مزيد  
عليه وقال فى خطبة كتابه . (وبعد) فهذا جزء لطيف فى ترجمة شيخ الاسلام . وبركة الانام  
علم الزهاد . واوحد العباد . سيد الحفاظ . وقارس المعاني والالفاظ . تقي الدين أبى العباس  
وذكر نسبه الى ان قال ابن تيمية الحرانى نزيل دمشق رحمه الله خلصته مما اجتمع عندى من  
كلام الفقهاء والمحدثين رجاء لاثواب ونفعا للإحباب \*

فانظر أيها النصف كيف ساغ للنهائي الجهول ان يذكر السيد صفى الدين هذا من جملة من رد على الشيخ ابن تيمية وينقل عنه ما يهدم بنيانه . وهل ذلك الا من جملة أحكام منصبه التي يحكم بها بغير ما أنزل الله قاتله الله تعالى . ما أشغفه بالباطل واتباع الهوى . والمباراة التي نقلها معرفة غير منقولة بتعامها وكتاب السيد صفى الدين بين الايدي فلا تشب البنان ينقل كلامه في هذا المقام . وقد أسلفنا مرارا ان رد بعض العلماء على بعض لا يستوجب القدح على من رد عليه ولا تبديعه ولا تفسيقه بوجه \* هذا نحر الدين الرازي قد حثي تفسيره من الرد على الامام أبى حنيفة رحمه الله وملاؤه من الهذيان عليه فأى قدح لحق الامام أبى حنيفة من ذلك . واعترض بعض علماء المالكية على الامام الشافعى بما لا مزيد عليه فأى نقص لحقه منه . وهكذا مما لا يسع المقام بيانه هذا لو سلمنا ان السيد صفى الدين قد رد على الشيخ فكيف والامر بخلاف ذلك

﴿ قال النبهاني ﴾ ومنهم من اعطى محمد بن كثير التلميذ من كتاب السيد  
صفي الدين ما ذكره من عبارة الشيعة على البناء على الطائفة ابن القيم الى ان قال ثم اودى  
نفسه بقوله يقول الشيخ ابن تيمية في مسألة الطلاق ومع انه جالف الاثمة الاربعة في ذلك  
ثم يورد به كما هو مبين في موضعه وهو وان كان خطأ فاحشاً فلا يوجب التفتيش انتهى \*  
﴿ والجواب ﴾ ما حكياه سابقاً فان ما نقله من الكلام هو أيضاً على نسق ما قبله فان  
النبهاني نقل ما ذكره السيد صفي الدين من أقوال العلماء الذائعة عن الشيخ فيعكس النبهاني  
القضية ويحمل تلك الأقوال رادة عليه . ثم ذكر كلام البلقيني والامام السيوطي والسكريري  
والشيخ علي القاري والخفاجي وابن اسحق المالكي والزرقاتي والصفدي والمناوي في الرد على  
الشيخ يزعمه مع ان غالب من ذكر كانوا من المثمين عليه والموالين له وكلامهم الذي نقله عنهم  
يشهد لما قلناه . ولو سلم ان في كلام بعضهم غرض على الشيخ استوجبه التعصب والتقليد للاشياخ  
وعدم الانصاف فلا تنعيب البنان بنقل عباراتهم والكلام عليها \*

﴿ قال النبهاني ﴾ ومنهم صاحبنا العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ مصطفى بن احمد الشطلي  
الحنبلي الدمشقي قال الف حفظه الله رسالة مخصوصة سماها ( النقول الشرعية \* في الرد على الوهاية )  
وختمها بخاتمة في تأييد مذهب سادتنا الصوفية وطبعمها ونشرها فيما قاله في المقالة الاولى . منها  
التي تكلم فيها على الاجتهاد لاشك ان من ادعى ذلك في هذا الزمان عليه اماراة البهتان كما يقع  
دعوى ذلك من فرقة شاذة نسبت نفسها للحنابلة الى ان قال وقد ينكرون دعوى الاجتهاد  
ويحتجون بعبارة شيخ الاسلام ابن تيمية فقط مع ان الامام المذكور قد خرج من مذهب  
الحنبلي في عدة مسائل تفرد بها وتهاى بخصوصها للاجتهاد المطلق الا انها لم تدون على كونها  
مذهباً له كما دوت فروع مسائل المذاهب الاربعة \*

( ثم ذكر ) بعض تلك المسائل الى ان قال وذكر في المقالة الرابعة من هذه الرسالة جواز التوسل  
والاستغاثة والاستشفاع بالانبياء والاولياء والصالحين حال حياتهم وبعد مماتهم . واقام الدليل  
على ذلك من الكتاب والسنة الى آخر قوله \*

﴿ والجواب ﴾ ان النبهاني كالغريق يتشبث بالحشيش حيث استدل بكل قول سمعه ووافق  
هواه ولو كان صادراً من الاطفال والصبيان وقصده ان يعظم حجم كتابه ليهول به على أمثاله

من هذا ما لا يخفى على من نظر في كتابه من أن  
 يظهر أن صاحب الكتاب إنما هو من أهل البيت  
 إلى الثاني فلهذا لا يمكن أن يكون من الشيعة لا سيما  
 من هؤلاء وأهل البيت من هؤلاء أصحاب آل البيت  
 وما كل منسوب إلى آل البيت من هؤلاء  
 هذا مع أن ما نقله عن صاحبه فلا حجة فيه لما هو  
 ذكرها فقد تكلمنا عليها أول الكتاب بما لا مزيد عليه  
 وقد شهد له بالاجتهاد المطلق كابر العلماء  
 بطلانها بمقتضى ما نأوه على الصوفية فلم يبين  
 كان منهم على منهج الجنيح واضرابه فهم أهل  
 وتشكلم بما يصادم الشريعة قدحهم والثناء عليهم  
 لا يفيد فيه فيما هو بصدده من ذكر كلام الرادين  
 كلامه ما يرد عليه وكتاب أنقول الشرعية قد رد  
 من السقط

(قال النبهاني) ومنهم الامام شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المكي وهو أشد همردا على ابن  
 تيمية محاماة عن الدين . وشفقة على المسلمين من ان يسرى اليهم شيء من غلطاته الفاحشة . ولا  
 سيما فيما يتعلق بسيد المرسلين . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين . ومن نظر بعين الانصاف  
 شهد لهذا الامام ابن حجر بالولاية وأنه ربما يكون قد اطلعه الله على ما سيحصل في المستقبل  
 من الاضرار العظيمة التي ترتبت على أقوال ابن تيمية . من فرقته الوهاية . التي هو أصل اعتقادها  
 وأساس فسادها ولا يخفى ما حصل منها من الاضرار العظيمة في حق المسلمين والاسلام . ولا  
 سيما في الحرمين الشريفين وجزيرة العرب فمن المحتمل احتمالا قريبا ان يكون الحق سبحانه  
 وتعالى قد اطلع الامام ابن حجر على ذلك على سبيل الكرامة وهو أهل لذلك فانه رضى الله  
 عنه كان من أكابر العلماء العاملين والائمة المهديين وهذا علمه وكتبه النافعة التي خدم بها  
 الامة المحمدية . خدمة لم يشاركه فيها سواه من عصره الى الآن قد ملأت الدنيا . وانتفع بها

من هذا ما لا يخفى على من نظر في كتابه من أن  
 يظهر أن صاحب الكتاب إنما هو من أهل البيت  
 إلى الثاني فلهذا لا يمكن أن يكون من الشيعة لا سيما  
 من هؤلاء وأهل البيت من هؤلاء أصحاب آل البيت  
 وما كل منسوب إلى آل البيت من هؤلاء  
 هذا مع أن ما نقله عن صاحبه فلا حجة فيه لما هو  
 ذكرها فقد تكلمنا عليها أول الكتاب بما لا مزيد عليه  
 وقد شهد له بالاجتهاد المطلق كابر العلماء  
 بطلانها بمقتضى ما نأوه على الصوفية فلم يبين  
 كان منهم على منهج الجنيح واضرابه فهم أهل  
 وتشكلم بما يصادم الشريعة قدحهم والثناء عليهم  
 لا يفيد فيه فيما هو بصدده من ذكر كلام الرادين  
 كلامه ما يرد عليه وكتاب أنقول الشرعية قد رد  
 من السقط  
 (قال النبهاني) ومنهم الامام شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المكي وهو أشد همردا على ابن  
 تيمية محاماة عن الدين . وشفقة على المسلمين من ان يسرى اليهم شيء من غلطاته الفاحشة . ولا  
 سيما فيما يتعلق بسيد المرسلين . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين . ومن نظر بعين الانصاف  
 شهد لهذا الامام ابن حجر بالولاية وأنه ربما يكون قد اطلعه الله على ما سيحصل في المستقبل  
 من الاضرار العظيمة التي ترتبت على أقوال ابن تيمية . من فرقته الوهاية . التي هو أصل اعتقادها  
 وأساس فسادها ولا يخفى ما حصل منها من الاضرار العظيمة في حق المسلمين والاسلام . ولا  
 سيما في الحرمين الشريفين وجزيرة العرب فمن المحتمل احتمالا قريبا ان يكون الحق سبحانه  
 وتعالى قد اطلع الامام ابن حجر على ذلك على سبيل الكرامة وهو أهل لذلك فانه رضى الله  
 عنه كان من أكابر العلماء العاملين والائمة المهديين وهذا علمه وكتبه النافعة التي خدم بها  
 الامة المحمدية . خدمة لم يشاركه فيها سواه من عصره الى الآن قد ملأت الدنيا . وانتفع بها

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كان أشد الناس عداوة علي بن أبي طالب من بني أمية» . وفيما ما حدثت من فرقة الوهابية الساج ان تيمية بن المعتار المطهر بن النضر بن المطهر . ولله لاسلامية . وذلك كما برهن الله عنه أشد الله المسلمين انكروا ليدع ابن تيمية وزم عليه ما أشد عبارات شققة علي المسلمين . وخلفاء عن هذا الدين المبين وله في ذلك عبارات كثيرة في كتبه ولا سيما في الفتاوى الحديثة . ولم أر حاجتي إلى نقلها هنا فمن شاءها فليراجعها .

﴿ أقول ﴾ : أنا قد أسلفنا عن النبهاني هذا المفتري على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انه قد أنصف بصفات الخزي والسوء وعدم الادب والحياء من الله ومن الناس فلا يستحي من كذب ولا يبالي بخزي . وأما مساويه فهي كما قال القائل :

﴿ مساو لو قسم على الفواني \* لما أمهرن الا بالطلاق ﴾

وهو والامر لله تعالى لا يدري ولا يدري انه لا يدري فلا ينجع فيه كلام ولا يؤثر فيه سهام الملام . بل هو كما قال المتنبي :

﴿ من يهن يسهل الهوان عليه \* ما لجرح بميت ايلام ﴾

ولم يزل يبدى ويعيد بباطله . ويكرر كلامه مرة بعد أخرى . ويتقل المسائل التي قد تكرر الرد عليها من العلماء الاعلام . ومزقوها بسهام الملام . ولم يؤثر فيه كل ذلك حتى كانه لم يسمع من بما قيل فيها وطمعن عليها بل يعتقدها وحي منزل من الله عز وجل . فهو بمن قال الله تعالى فيه ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله .

﴿ وقد ذكر ﴾ في هذا الكلام كلاما لابن حجر المكي عامله الله بعمله في قدح ابن تيمية وسبه وشتمه . وقال انه كان أشد ردا عليه . والآخرى به ان يقول انه كان أشد الناس عداوة للذين آمنوا . فانه قد ملأ كتبه بشتى عباد الله الصالحين . أهل الحديث النبوي وخدام السنة المطهرة والشريمة الغراء . وقد انتدب للرد عليه بعض أهل العلم من عصرنا وقبله وبينوا سقطة طاته . وغلطاته وكذبه . واقترائه . وخيائته في النقل وتحريفه للكلم عن مواضعه وغير ذلك من الامور التي لا يقدم عليها من يؤمن بالله واليوم الآخر ومزقوا بسهام أفلامهم جميع ما حاكه من نسج الابطال وزخرف

الذي يدينهم عليه كما عهدوا ان لا يدينوا احد منكم على ما يظنون منكم بل على ما بين ايديهم  
الذي وصفه الكتاب من اجنبية قلوبهم ومن كان له ظن في السمع وهو عتيق  
(وحيث ان الله تعالى) حيث القلب له الطبع عند الفريضة يرى كلام يسوع واسلافه  
كالكلمة القوية والذين لم يسمعوا لا شك ان ذلك مما كان عليه اهل الجاهلية في شرح مسائل  
السلامة أي عند الله الشيخ محمد الذي ابطالوا الاسلام ومنها الاقتداء بفسقة اهل العلم وجهالهم  
وعبادهم وقد حذرهم الله تعالى من ذلك بقوله \*

(يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لما كلون أموال الناس بالباطل ويسعون  
عن سبيل الله) وقال تعالى (يا أهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم  
قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) الى آيات اخر تنادي ببطلان  
الاقتداء بالفسقة وأهل الضلالة والتي. وذلك من سنن أهل الجاهلية. وطرائقهم المموجة الردية  
\* قال ومنها الاحتجاج بما كان عليه القرون السالفة من غير تحكيم العقل والاخذ بالدليل  
الصحيح. وقد أبطأ الله ذلك بقوله (قال فن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه  
ثم هدى. قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي  
جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات  
شتى كلوا وادعوا أنعامكم) الآية \*

وقال تعالى (فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى. وما سمعنا بهذا في  
آبائنا الاولين) وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن يكون له عاقبة الدار انه  
لا يفلح الظالمون) \*

وقال عز ذ كره (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا  
تتقون) فقال الملائكة الذين كذبوا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم  
ولو شاء الله لآنزل ملائكة. ماسمعا بهذا في آبائنا الاولين \* ان هو الا رجل به جنة قتر بصوابه  
حتى حين \*

وفي آية أخرى (وانطق الملائكة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ماسمعا  
بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق) \*

فمنهم من كان يفتخر على غيره من ما جاء به من الله من علمه بكنهه من غير علمه  
سبحان من علم ما لا يعلمون من غير علمهم ولا يسمعون  
لغيرهم الا ما يشاء من غير علمهم ولا يسمعون  
لغيرهم الا ما يشاء من غير علمهم ولا يسمعون

والله اعلم من هؤلاء القوم الذين تكلم عليهم في شرح المسائل وهو مع جملة بكل علم الله  
كتناؤا كرفيه من حيث كانه لم يسمع ردها ولا علم ما طلبها وملاء من الجهليين والزور واليهتان  
فكان من قالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير \*

ومع ذلك فمن تكلم على ما نقله هنا عن ابن حجر - ونجيب عنه بجوابين مجمل ومقتض \*  
(اما الجواب المجمل) فهو ان ما نقل عن ابن حجر لا يضر شيخ الاسلام فانه عدوله ومن خصومه  
الالاء كما يدل على ذلك ما كان منه من الشتم والسب واللعن وغير ذلك مما لا ينبغي ان يذكر  
بعضه في حق أعداء الله كاليهود وغيرهم من أعداء الدين وذلك خارج عن قوانين المناظرة  
المقصود منها اظهار الصواب والحامل له على ذلك تعصبه للسبكي فان كثيرا من الشافعية لهم حظ  
واقر مما كان عليه أهل الجاهلية من انتصار بعضهم لبعض ولو ظلما - ولذلك قال صلى الله عليه  
وسلم من تعزى بجزاء الجاهلية فاعضوه بهن آية ولا تكونوا ﴿ وفي شرح المسائل ﴾ التي أطلبها  
الاسلام مائنه . ومن خصال الجاهلية انهم لا يقبلون من الحق الا ما تقول به طائفهم . قال  
تعالى ( واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا أنزل الله علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق  
مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ) \*

﴿ ومعنى تؤمن بما أنزل علينا ﴾ اي نستمر على الايمان بالتوراة وما في حكمها مما أنزل في تقرير  
حكمها ﴿ ومرادهم ﴾ بضمير المتكلم ﴿ اما انبياء ﴾ بني اسرائيل وهو الظاهر وفيه ايماء الى  
ان عدم ايمانهم بالقرآن كان بغيا وحسدا على نزوله على من ليس منهم . ﴿ واما انفسهم ﴾  
ومعنى الانزال عليهم تكليفهم بما في المنزل من الاحكام وزموا على هذه المقالة لما فيها من  
التعريض بشأن القرآن ودسائس اليهود مشهورة اولانهم تأولوا الامر المطلق العام ونزلوه  
على خاص هو الايمان بما أنزل عليهم كما هو ديدنهم في تأويل الكتاب بغير المراد منه .  
﴿ ويكفرون بما وراءه وهو الحق ﴾ اي هم مقارنون لحقيقته أي عالمون بها ﴿ مصدقا لما معهم ﴾

كَلَّا مَن تَدْعُو لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ كَيْدٌ وَهُوَ كَذَّابٌ ۖ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۚ أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّمَا يُدْعِيهِمْ إِلَى الْغِيَاثِ الَّذِي لَا يَنفَعُهُمْ شَيْئًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَئِنْ كَانُوا لَهُمْ آيَةٌ فَسَوْفَ كَانُوا كَافَّةً ۚ أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّمَا يُدْعِيهِمْ إِلَى الْغِيَاثِ الَّذِي لَا يَنفَعُهُمْ شَيْئًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَئِنْ كَانُوا لَهُمْ آيَةٌ فَسَوْفَ كَانُوا كَافَّةً ۚ أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّمَا يُدْعِيهِمْ إِلَى الْغِيَاثِ الَّذِي لَا يَنفَعُهُمْ شَيْئًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَئِنْ كَانُوا لَهُمْ آيَةٌ فَسَوْفَ كَانُوا كَافَّةً ۚ

« قال الحسن والسدي توطأ لنا عشر رجلا من أحبار يهود خيبر وقرى حميرته وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا آخر النهار وقولوا انا نظرننا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم. وقالوا انهم أهل كتاب وهم أعلم به فيرجعون عن دينهم الى دينكم انتهى »

وما كان عليه ابن حجر المسكى من الغلو في القبور والقول بأقوال المنصوفة الكاذبة وترويج بدعهم المعلومة أمر لا يسهه الانكار وكتبه طائفة بمثل هذه الاكاذيب وشيخ الاسلام قد بين أحكام الله تعالى في هذه الفئة لزايفة . وذكر ماوردت به الشريعة من القول الحق الذي يدعن له كل من يسمعه ويصغي اليه . وذلك من المسلم حتى لدى خصومه فن جملة ما كتبه ابو الحسن السبكي الى الحافظ الذهبي أحد من أخذ على شيخ الاسلام في حق الشيخ تقي الدين مانصه \*

وأما قول سيدي في الشيخ فالملوك متحقق كبر قدره ووزخارة بحره وتوسعه في العلوم الشرعية والعقاية . وفرط ذكائه واجتهاده وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي يتجاوز الوصف . والملوك يقول ذلك دائماً وقدره في نفسه أكبر من ذلك واجل مع ما جمع الله له من الورع والزهادة والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لالغرض سواء وجريه على سنتي السلف وأخذه من ذاك بالماخذ الأوفى وغرابة مثله في هذا الزمان بل من أزمان انتهى \*



وكانوا يفترون على الله ورسوله ويقولون ان الله لم ينزلنا  
به من السماء من قبلنا من قبلنا من قبلنا من قبلنا من قبلنا  
وهذا محمد الله بينا

هو اما قوله ومن نظر من الانصاف عليه السلام ان يحسن بالولاية والله تعالى يقول  
أطلعهم الله على ما هم في المستقبل من الاضرار العظيمة لجوابه من وجوه (أما أولا) فيقال ان  
الولاية والكرامة انما تكون لسلطة الامة أهل التقوى والورع والكرامة لا تكون لئلا  
ابن حجر من السكذابين المعتبرين المشافهين في اقوالهم المضطربين في دينهم . وما أحسن  
ما في كتاب انباء الانبياء باحسن الانبياء . يا بني من رايته يطير في الهواء لو يمشي على  
وجه الماء . وقد خالف شيئا من الشريرة القراء . فذاك من أولياء الشيطان . لا من أولياء  
الرحمن فايكم وإياه واشتغلوا عنه بتقوى الله . وقال شيخ الاسلام في كتابه الفرقان . بين  
أولياء الرحمن . وأولياء الشيطان ومن حين يموت الله محمدا صلى الله عليه وسلم جعله الفارق  
بين أولياء الله وأعدائه فلا يكون ولي الله الا من آمن به واتبعه ظاهرا وباطنا ومن ادعى  
محبة الله وولايته وهو لم يتبعه فليس من أولياء الله بل من خالفه كان من أعداء الله وأولياء  
الشيطان . وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . قال الحسن البصري  
ادعى قوم انهم يحبون الله فانزل الله هذه الآية محنة لهم وقد بين الله فيها ان من اتبع  
الرسول فان الله يحبه ومن ادعى محبة الله ولم يتبع الرسول فليس من أولياء الله تعالى وان  
كان كثير من الناس يظنون في انفسهم او غيرهم انهم من أولياء الله ولا يكونون من أولياء الله  
فان اليهود والنصارى يدعون انهم أولياء الله وانه لا يدخل الجنة الا من كان منهم بل يدعون  
انهم أبناء الله واحباؤه الى قوله واليه المصير . وقال تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا  
أو نصارى قل أنتم أعلم أم الله ومن أضل ممن كنتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون  
وكان مشركوا العرب يدعون انهم أهل الله لسكنائهم مكة ومجاورتهم البيت وكانوا يستكبرون  
به على غيرهم كما قال تعالى قد كانت آياتي تتلى عليكم الى قوله - اصرا تهجرون . وقال تعالى واذا  
يذكر بك الذين كفروا الى قوله لا يعلمون . فبين سبحانه وتعالى ان المشركين ليسوا أولياءه  
ولا أولياء بيته انما أولياءه المتقون . وثبت في الصحيحين عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول

فمن سئل عن هذا الخبر فقال لا يثبت في الدين شيء من هذا الخبر ولا يثبت في الدين شيء من هذا الخبر  
الذي هو في هذا الخبر ان الله تعالى وان تظاهر عليه الى قوله فمما اوحى اليهم ان  
يؤمنوا به ويحملوا في ذلك او يكرهوا ومنهم من حملوا على ان الله تعالى وان تظاهر عليه  
في الدين ولا يثبت في الدين شيء من هذا الخبر ولا يثبت في الدين شيء من هذا الخبر  
وسئل ان قال لا يدخل النار احد بلع تحت الشجرة ومثل هذا الحديث الاخر ان اولي الناس  
في القرون من كانوا يوحى كانوا ان من الكفار من يدعي انه ولي الله وليس وليا لله بل  
عبدوا له وكذلك من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويقررون في الظاهر بشهادة ان لا اله الا  
الله وان محمدا رسول الله وانه مرسل الى جميع الانس بل الى الثقلين الانس والجن ويستقنون  
في البواطن ما يناقض ذلك مثل ان لا يقرروا في الباطن انه رسول الله انما كان ملكا مطاعا على  
الناس برأيه من جنس غيره من الملوك او يقول انه رسول الله الى الاميين دون اهل الكتاب  
كما يقول كثير من اليهود والنصارى او يقول انه مرسل الى عامة الخلق وان لله اولياء خاصة  
لم يرسل اليهم ولا يحتاجون اليه او ان لهم طريقا الى الله من غير جهته كما كان الخضر مع موسى  
او انهم يأخذون عن الله كل ما يحتاجون اليه وينفون به من غير واسطة او انه مرسل بالشرائع  
الطاهرة وهم واقفون له فيها \* واما الحقائق الباطنية فلم يرسل بها ولم يكن يعرفها او هم اعرف  
منه او يعرفونها بمثل ما يعرفها هو من غير طريقته وقد يقول بعض هؤلاء ان اهل الصفة كانوا  
مستغنيين عنه ولم يرسل اليهم الى آخر ما ذكره من التفصيل الذي لا تجده في غيره \*

\* ومنه يعلم ان ابن حجر \* المكشي ليس منهم في شيء \* فانه كان ممن يجوز الالتجاء الى  
غير الله تعالى والاستغاثة بالانبياء والصالحين والاستعانة بهم والتوسل وغير ذلك مما أسلفنا  
حكمه وبيننا اختلاف اهل العلم في ايمانه واسلامه هذا ما ذكره في تضعيف كلامه ولا سيما  
في كتابه الجوهر المنظم وما عدا ما اقرء من الاثم في شتم خيار الامة وسبهم ولعنهم والافتراء  
عليهم فان هذه الامور متى اتصف بها شخص كان حكمه معلوما فكيف يجعل من الاولياء  
ويثبت له كرامات وخوارق \* نعم انه يليق ان يكون لدى النبي من الاولياء وان الشياطين  
بعضهم اولياء بعض \*

\* واما ثانيا \* فلان الاضرار التي ادعاها لموافق ابن تيمية لم يبين انها ماهي \* ونحن نعلم ان كل

المسكرات التي كانت بين يديهم من السكرات التي كانت في السجون الأولى وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 في ذلك ستر من الذي لم يطلع الله من سجنه أن كان وليا صاحب كرامة  
 على ما حدث في الإسلام من الفج والاعتداء على المسكرات السكينة في أخصر بلاد الإسلام  
 وأشرفها وما ساهم الدين المبين من القواعد والأحكام التي يرفعها النبائي ولا يحتاج إلى أن يرفعها  
 عليها فلما اختلطت بحبه وعطشه وعليها مدار معاشه واتماته أولئك الذين اشتروا الضلالة  
 بالهدى فما ربحوا تجارتهم وما كانوا مهتدين \*

وأما الثالث فإن قوله أن الأضرار التي ترتبت على أقوال ابن تيمية من فرقته الوهابية الخ  
 ليس له محصل ولا حاصل فنحن نطالبه ببيان تلك الأضرار التي ادعاها أنها ترتبت على أقوال  
 ابن تيمية مع أن أقواله هي عن الكتاب والسنة وما يترتب على الكتاب والسنة يترتب على  
 الأقوال المأخوذة عنها . والله سبحانه هو الذي أمر بجهاد المشركين ومحوهم من الأرض  
 أفيقال أن ذلك من المضار . (وفي الكتاب) والسنة من الأجر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 ما هو معلوم لدى كل ذي بصيرة . (أفيقال) أن ما يترتب على ذلك هو ضرر (والكتاب)  
 والسنة أوجباً إزالة البدع والأهواء وإبطالها وإن أضر بأهلها أفيقال أن ما يترتب على ذلك  
 يعد من الضرر . (والكتاب) والسنة نها عن جميع الكبائر والمحرمات المفصلة في غير هذا  
 الموضع فهل لو حظ ما يترتب على ذلك من الضرر على من يتعاطاه . فقول النبائي هذا ساقط  
 ليس له وجه \*

﴿ وأما رابعا ﴾ فإن الذين أطلق عليهم اسم الوهابية اطلاقاً غلطاً هم أهل نجد وهم حنابلة من  
 خيار أهل السنة وهم من أتباع الإمام أحمد في الفروع لا من أتباع ابن تيمية — وأما في العقائد  
 والاصول فهم ليسوا بمقلدين لأحد فيها وهم لم يتدعوا شيئاً في الدين يكونون به فرقة أخرى  
 ولم يتخذوا مع الله آلهة أخرى كما اتخذت الفلاة \*

﴿ وأما خامساً ﴾ فاي مضار ترتبت على موافقي ابن تيمية وهم الذين فعلوا ما أمر به النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأمثلوا أمره في الطاعة لولي الأمر ويستقدون أن مخالفته من خصال الجاهلية  
 ففي شرح المسائل أن مخالفة ولي الأمر وعدم الاتقياء له من فضائل الجاهلية وبعضهم يجعله

وقد ورد في الحديث أن علياً عليه السلام قال: من رآني في مجلس من المجالس فليعلم  
 أني قد دخلت في حلة واحدة واحدة واحدة التي ورد فيها في الصحيح عنه صلى الله  
 عليه وآله وسلم: لا تأكلوا من ثمره ولا تشربوا من شربه وأن تشربوا من ثمره قبل أن  
 تأكلوا من ثمره لا تأكلوا من ثمره. وروى البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:  
 من كره من أمره شيئاً فليصبر فإنه من خرج من السلطان شراً مات ميتة جاهلية. وروى  
 أيضاً عن جندب بن أبي أسية: قال دخلنا على عاتكة بنت الصديق وهو سرير يصلي - قلنا أصليحتك الله  
 حدثت بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه  
 وسلم فإيأتنا - فقال فيما أحسن علينا أن ياينا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا  
 وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحد عندكم من الله فيه برهان والاحاديث  
 الصحيحة في هذا الباب كثيرة ولم يقع خلل في دين الناس أو دنياهم إلا من الإخلال بهذه  
 الوصية انتهى \*

وما كان من الحروب في نجد بين رؤسائهم أي ذنب لهم فيه وهم لم يبدؤا أحداً بحرب ولا  
 ضرب حتى يبدأ الغير به فينشد يدافعون عن أنفسهم ودفع الصائل ما مورد به فلم يحصل منهم ضرر  
 على الشريعة بل هم أكثر المسلمين محاماة عليها كما سبق \*

﴿وإما سادساً﴾ أن ما ينقل عن أهل نجد مما فعلوه بالحرمين لا أصل له كما لا يخفى على من  
 طالع كتب تواريخهم - وفي كتاب منهاج التأسيس في الرد على ابن جرجيس وتتمته نبذة  
 من ذلك وجزيرة العرب تشمل الحرمين بل هما الجزيرة بلسان الشرع فلا وجه لمطف الجزيرة  
 على الحرمين \*

﴿وإما قوله﴾ ولذلك كان رضي الله عنه أشد أئمة المسلمين انكاراً لبدع ابن تيمية الخ فجوابه  
 أنا قد ذكرنا سابقاً أن ما كان منه من التهور والتجاوز على ابن تيمية اتباعاً لهواه وابن تيمية  
 من أعظم الناس اتباعاً للسنة وأكثرهم رداً للبدع وقول النبهاني شبيه بقول اخوانه المشركين  
 ففي كتاب شرح المسائل التي أبطلها الإسلام من خصال الجاهلية تسميتهم اتباع الإسلام  
 شركاً قال تعالى (ما كان ابشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة - ثم يقول للناس كونوا  
 عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون

من أسخط الله عليه وسلم وأخطأ في الدين أو في الدنيا أو في الآخرة  
 الله صلى الله عليه وسلم وأخطأ في الدين أو في الدنيا أو في الآخرة  
 عيسى بن مريم فقال رجل من أهل العراق يصر في فقال له الركن أو ذلك يريد منا يا محمد  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن يبدع غير الله أو بأمر بميادة غيره ما بذلك  
 بشئ ولا بذلك أمرني فأقول الله تعالى الآية انتهى \*  
 وأظن أن الشبهان لا يفرق بين البدعة والسنة ولا ما يطلق عليه كل واحدة منهما بل لا يعرف  
 الايمان من هذه ولذلك سمي ابن تيمية مبتدعاً وسمى نفسه واضراً ومؤمناً ومن أهل السنة  
 وقل له منشداً \*

نزلوا بمكة في قبائل هاشم      ونزلت بالبيداء أبعد منزل  
 \* وقل له \*

أيها المدعي لسلي انتساباً      لست منها ولا فلامه ظفر  
 ولا بد من الكلام على البدعة حتى يعلم بعد معرفتها من المبتدع الذي أطلقه على شيخ الاسلام  
 \* كلام مفيد في تعريف البدعة \*  
 \* اعلم \* ان البدعة لغة المحدثه مطلقاً واصطلاحاً اذا قولت بالسنة يراد بها المحدثه في الدين . اما  
 زيادة او نقصان وهي السيئة التي ليس لها أصل ظاهر من الكتاب والسنة او سند صحيح  
 استنبطه علماء الامة . فاما ما كانت حسنة ناشئة عن هذه الاصول فهي قد تكون مباحة كالمواظبة  
 على اكل اب الحنطة مثلاً . وقد تكون مستحبة كبناء المنارة وتصنيف الكتب وقد تكون  
 واجبة كنظم الدلائل رد كيد الملاحدة وشبه الفرق الضالة وقد وقع من ذلك عن الصحابة  
 شئ كثير كما وقع لابي بكر وعمر ولزيد بن ثابت في جمع القرآن فان عمر أشار به على أبي بكر  
 خوفاً من اندراس القرآن بموت الصحابة رضوان الله عليهم لما كثر فيهم القتل يوم اليامة وغيره  
 فتوقف أبو بكر لكونه صورة بدعة . ثم شرح الله صدره لفعله لانه ظهر له أن يرجع الى الدين  
 وانه غير خارج عنه ولما دعا زيد بن ثابت وأمره بالجمع قال له كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم . فقال والله انه حق وكما وقع لعمر في جمع الناس لصلاة التراويح في المسجد

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَشِيرَةٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

ثم قال الفاضل الشريفي والقول المتصل الموضح لما تقدم هو ان البدعة لها معنيان (أحدهما) شرعي وهو الحديث مطلقا سواء من العبادات أو العبادات (وثانيهما) شرعي وهو الزيادة في الدين أو التماسك منه من غير إذن من الشارع لا قولاً ولا فعلاً ولا ضرباً ولا إشارة فالبدعة التي هي صلاة كما في الحديث هي بحسب معناها الشرعي فيقتصر بها على غير العبادات من العبادات التي هي لأصول الشريعة من الكتاب والسنة والأذن من الشارع مخالفات . فالمناورة عون لأعلام وقت الصلاة . وتصنيف الكتب عون للتعليم . ونظم الدلائل لرد الشبه ذب عن الدين فكل ذلك مأذون فيه لأن البدعة الحسنة مالم يحتاج اليه الاوائل واحتاج اليه الاواخر وعند الاستقرار لا توجد هذه البدعة في العبادات البدنية المحضة كالصوم والصلاة والذكر والقراءة بل لا تكون البدعة فيها الا سيئة \*

قال صاحب مجالس الأبرار مالمخصه لان عدم وقوع الفعل في الصدر الاول اما لعدم الحاجة اليها أو لوجود مانع أو لعدم تنبيه أو لتكاسل أو لكراهة أو لعدم مشروعية والا ولان متفتيان في العبادات البدنية المحضة لان الحاجة في التقرب الى الله تعالى لا تنقطع وبعدم ظهور الاسلام لم يكن منها مانع ولا يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم عدم التنبيه أو التكاسل فذلك اسوء الظن المؤدى الى الكفر . فلم يبق الا كونها سيئة غير مشروعة \*

وكذلك يقال لكل من أتى في العبادات البدنية المحضة بصفة لم تكن في زمن الصحابة إذا لو كان وصف العبادة في الفعل المبتدع يقتضي كونه بدعة حسنة لما وجد في العبادات ما هو بدعة مكروهة . ولما جمل الفقهاء مثل صلاة الرغائب والجماعة فيها ومثل أنواع الثغفات الواقعة في الخطب وفي الأذان وقراءة القرآن في الركوع مثلاً والجمهر بالذکر امام الجنازة من البدع المنكرة فمن قال بحسنها قيل له ما ثبت حسنه بالأدلة الشرعية فهو إما غير بدعة فيبقى عموم العام في حديث كل بدعة ضلالة . وحديث كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد على حاله . أو يكون مخصوصاً

لكن أهل السنة يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الفعل والترك فان الله تعالى قد بين لنا الشرائع وأتم لنا الدين . فهذا هو من غير زيادة أو نقص فالزيادة عليه كالتقصان فتعبده بما شرع . ولا نعبده بالبدع . ففقولنا عن مثل ذلك قاصرة وآراؤنا اذا كاسدة خاسرة . والمقول لا تهتدى الى الاسرار الالهية . فيما شرعه من الاحكام الدينية . أو ما ترى كيف نوديت الى الصلاة دائما . ونهيت عنها في الاوقات الخمسة . وذلك ينتهي الى قدر ثلاث النهار فينبغي لك ان تكون حريصا على التفطيش عن أحوال الصحابة وأعمالهم فهم السواد الاعظم . ومنهم يعرف الحسن من القبيح والمرجوح من الرجيح . واذا وقع أمر ينظر فيه الى قواعد المجتهدين الذين هم السلف لمن خلف . فان وافق أصولهم قبله المتبع بقلبه . والا فلينبذه وراء ظهره وليتبصر في جلية أمره . ولا تفرنك عوائد الناس فانها السموم القاتلة والداء المضال . وعين المشاقة المؤدية الى الضلال . وقد كان هشام بن عروة يقول لا تسألوا الناس اليوم عما أحدثوه فانهم قد أعدوا له جوابا . لكن سلوهم عن السنة فانهم لا يعرفونها واخرج

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن  
هدانا الله والله العليم  
الخبير  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن  
هدانا الله والله العليم  
الخبير  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن  
هدانا الله والله العليم  
الخبير

فكانت معلقة على أنوار المنكرات من سورا الخمر والسكر والسموم  
والعصاة فصار من غير ما كان مشهورا بين الناس بالسياسة . فحرقوا الأوثان وهدموا  
تلك الحضارات . وقد امتلأت قلوب النوام من رصاصهم وحلقهم . فتراهم إذا عصيت عليهم  
الأمور أرمي بعضهم بضاحضات أصحاب القصور . وكذلك إذا وقع على أحد من يلقه علة  
من غير أدنى وجل أو حذر . وإذا قيل له أحلف فلان عند قبره خصوصا إذا أمره بالتسل  
لهذا الميم ليكون ذلك من أقوى المبادات . خالف خوفا يظهر على جميع جوارحه . فلو سلمنا  
أنه أدخل إلى قبره ارتعدت فرائصه وانجذبت قواه . وربما إن أحدهم لكثرة أوعلامه وشدة  
خوفه تبطل حواسه فيزدادون كفرا . وتضحك عليهم الشياطين جهرا وترى كثيرا منهم  
يملقون مرضاهم عليهم فيأخذون المريض وهو في غاية شدته فيدخلونه على قبره والسعيد عندهم  
من يدخلونه داخل شبا كه ويتعلق بستر قبره . والرغبة المظمى أنهم في حالتي السراء والضراء  
يتلاعب إبليس بهم . فإن مات مريضهم قالوا ما قبلنا الشيخ فلان يعنون به صاحب القبر .  
وإن صادف القدر فعوفي سيما إذا وافق مطلوبهم ذلك الوقت فرحوا بما عندهم من الكفر  
فأرسلوا القرايين ومعه شموع العسل موقدة من بيوتهم . اظهر القدره صاحب القبر وتنبها على  
فضيلته . وكثيرا ما يندشرون الرايات له على طريقة أهل الجهل من الاعراب من أن يفعل  
شيأ عظيما نشرت له راية بيضاء . وقد رأت من لم يفعل ذلك ولكنه ينصب راية بيضاء على  
سطح داره ثلاثة أيام بصبح كل يوم وقت المغرب باعلى صوته الراية البيضاء المبنية لفلان بيض  
الله وجهه ( قال وبالجملة ) فأكثر البدع الخبيثة نشأت من هنالك حتى أتت رأيت بدمشق الشام  
أناسا يندرون للشيخ عبد القادر الجيلي قنديلا يعلقونه في رؤس المنابر ويستقبلون به جهة بغداد  
وسبق موقدا إلى الصباح وهم يعتقدون أن ذلك من أتم القربات إليه كأنهم يقولون بلسان حالهم  
أينما توقدوا قم عبد القادر \*

فيا الله المعجب ما هذه الخرافات . وأين دين الله الذي قدمات . بال الشيطان في عقولهم وأضلهم  
عن سبيلهم . ولا ترى أحدا ينهى وينكر عن امثال ذلك . وأعظم مما هنالك ( ومن أقبح  
المنكرات ) ما يستعملها جميع الناس عند وضع الاناث ولا سيما في شدة الطلق فانهن يستغثن  
بعلي بن أبي طالب . وكلما اشتد الطلق صاحت النساء باعلى أصواتهن داعيات ومستغيات به

الأمور العظام . ومن ذلك من أن كثيرا من أهل الهند وأهل الآما كن القاسية برسول الله صلى الله عليه وسلم . والامور العظيمة . والامور العظيمة اما لا يبرأ القلوب لا أهل الجوارين عند قبورهم فاليهم عدهم أفضل خلق الله . ومن جاور عدهم فكانوا اشاع منهم قطعة من الجنة . واما أهل عبايهم يصالح الذهب الثمين . وبعضهم يرسل هدايا عظيمة ليرسل له البداة اعلاما ينشرونها على

فلكهم اذا وقعوا في شدة فيكون اسمه المكتوب في تلك الاعلام الرسالة اليهم كشافا لكرههم فقاموا لهم بانجاح بقيتهم . قال واكثر نساء بغداد اذا فن صحبات من وضعن يخزن خبزا تسمينه عياس المستعجل يزعم ان العباس بن علي ابن ابي طالب هو المتكفل بهذه الامور العظام .

ومن ذلك عند الناس شيء كثير من أحجار وآبار . وصخور وأشجار . يزعمون منها شفاء الامراض وقضاء الحاجات . وتفريج الكربات . ولو بسطت الكلام في ذلك مما يستعمله الرجال والنساء . أو يختص بالنساء . من أشياء يطلقنها عليهن . ويبين خواصها وتأثيراتها في أزواجهن ويسمينها باسماء لو رجعت الجاهلية الاولى لمجزت عن أقل القليل من هذه الجمالات وسوء الاعتقادات لاحتمل مجلدات . والويل كل الويل لمن أنكر ذلك . أو تكلم بادنى شيء ينجي من تلثم المهالك .

ومن أسخف البدع انك تسمع وقت خسوف القمر من الضرب بالطسوس والنحاس شيئا عظيما . ولا تكاد تسمع برجل دخل بيتا من بيوت الله للصلاة فيه أو صلى في بيته أو استغفر أو تاب أو تصدق . فبالله نستعين على زمان أميت فيه السن واستأنس بالبدع . اللهم واذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين أمين .

ومن البدع المنكرة ما يستعمله المتصوفة من اذكار اشتملت على الدفوف والطبالات والفناء وأنواع الرقص . ويسمونه حالا . وتراهم يعملون ذلك ومفنيهم ينشدونهم من الشعر المشتمل على مالا يرضي الله تعالى ويحضره الفسقة والمرد والنساء فيحصل من ذلك ما تظهر به

في أصحاب الشيخ أحمد ومحدث لم أحوال شيطانية منها أخذ النار المراق من دخول النيران  
 وركوب السباع واللب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا ملجأ أصحابه فتوذا بالله من  
 الشيطان الرجيم انتهى •



(وقال الحافظ) الذهبي ما رأيت أشد استعظاما للعتون وعزوها منه . وكانت السنة بين عليه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وعين مفتوحة . وقال الحافظ للإسلام الخبر النبيل استاذ أئمة الجرح والتعديل شيخ المحمدين جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الركن عبد الرحمن المزني الشافعي في ابن تيمية ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وما رأيت احدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا اتبع لهما منه وباهيك بهذا الكلام من الحافظين المدائين المستوعبين ابي الحجاج المزني وأبي عبد الله الذهبي (وقال الشيخ) لامام بقية المجتهدين تقي الدين بن دقيق العيد الشافعي لما اجتمع به وسمع كلامه كنت أظن ان الله تعالى ما بقى يخلق مثلك (وقال أيضا) رأيت رجلا العلوم كلها بين عينيه يأخذ منها ما يريد ويدع ما يريد (وقال الحافظ) عماد الدين بن كثير الشافعي . وبالجملة كان رحمه الله تعالى من كبار العلماء ومن يخطئ ويصيب ولكن خطؤه بالنسبة الى صوابه كنقطة في بحر لحي . وخطؤه أيضا مغفور له لما صح في صحيح البخاري اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران . واذا اجتهد فاخطأ فله اجر \*

﴿ قال السيد صفى الدين ﴾ الحنفى فى ترجمة ابن تيمية قد نص على انه بلغ رتبة الاجتهاد جمع من العلماء (منهم) الامام أبو عبد الله الذهبي والحافظ بن حجر والحافظ السيوطى فى طبقات الحفاظ (ولم يتفرد) بمسألة منكورة نعم وان كان قد خالف الأئمة الاربعة فى مسائل فقد وافق فيها بعض الصحابة او التابعين الخ انتهى \*

﴿ وسنفرد له ﴾ ان شاء الله فصلا متصلا في ذكر مناقبه . (وبهذا أيضا) تبين الحاد النبهاني





الطريق الذي يمشي عليه من سائر الناس في كل وقت من ايامه  
 انما هو على غير الطريق التي كانت الحائط الذي يمشي عليه  
 اهل الدجاجة والخير والشر في العالمين في كل وقت من ايامه  
 ذلك هو الذي يمشي عليه من سائر الناس في كل وقت من ايامه

في جوابه ان ما ذكرناه سابقا بل ورأى ايضا من بناء أهل العلم وأكابر الحديث وعندهم له من اكابر الحفاظ يستوجب سقوط ما ذكره النهائي من عدم اعتبار نقله وهو الثقة المصدق  
شهد له بذلك أصحابه وخصومه ولم يخالف في ذلك أحد حتى ان علماء الحديث قالوا كل حديث  
لا يرفقه ابن تيمية فهو ليس بحديث فانظر الى هذه المنزلة المظيعة والدرجة العليا من الصدق  
وما نقله عن العراقي ان صرح نقله فهو دليل على جهله وعدم معرفته بأحكام الدين فان تخصيص  
يوم عاشوراء بشئ من الامور الدينية والدينية مما لا أصل له كما هو عليه أئمة المذاهب  
وقضاؤها . والاحاديث التي أوردها منها ما هو موضوع . ومنها ما لا يدل على الغرض المقصود  
وتفصيل الكلام فيها يخرجنا عن موضوع الكتاب \*

ولقد تكثر النبهاتي من ذكر خصوم الشيخ والطاعنين فيه مع ان الاعتماد على الكثرة والسواد  
الاعظم والاحتجاج على بطلان الشيء بقلة أهله من الجهل بمكان قال تعالى وان تطعوا كثير من  
في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يذبمون الا الظن وان هم الا يخرصون ان ربك هو اعلم من  
يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين . فالكثرة على خلاف الحق . لا تستوجب المدول عن اتباعه  
لمن كان له بصيرة وقلب . فالحق أحق بالاتباع وان قل أنصاره كما قال تعالى قال لقد ضللتك  
بسؤال لمجتك الى تماجه وان كثيرا من الخاطاء ليبنى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وقليل ما هم . فأخبر الله عن أهل الحق انهم قليلون غير ان القلة لا تضرهم فان من له  
بصيرة نظر الى الدليل وأخذ بما اقتضاه البرهان وان قل العارفون به والمنقادون له . ومن  
أخذ بما عليه الاكثر وما ألفته العامة من غير نظر الى دليل فهو مخطئ سالك غير سواء السبيل  
وهو حسبنا ونعم الوكيل \*

﴿ قال النبهاني ﴾ الكلام على بعض كتب ابن تيمية وتفليس ايليس لابن الجوزي »

في كتابه في الرد على من ادعى ان الله تعالى في السموات والارض  
 وهذا من سلفه وهو في غاية العقل والبيان من غير من سلفه في الرد على من  
 السلف من جهة الاستقامة على الحق وسلم كتابه الامانة والحق وكثير من لاكار  
 اوله في التكفير والفساد من السلف كسدي هي الذين ان الزوي والسيفي من  
 ان القادرين ومنهم من ذكر بعضهم في كتابه المرقان وشيخ عليهم ركنهم وولاء الشيطان  
 وهذا دأبه عن الله تعالى في كتبه ولذلك قال الله النعم بها كما جرت عادة تعالى فيمن ينرم  
 لاوليائه بالسوء اذ قد ورد في الحديث القدسي من اذني وليا فقد اذنت بالحرب وأي اذية  
 اعظم من تكفيرهم واخراجهم من دائرة الاسلام بالسكاية \*

وانا اقول بجوابه ان كتب شيخ الاسلام جميعها من الكتب التي اعم الله تعالى بها على  
 الامة وهي على اختلاف انواعها وفنونها ليس لها نظير في بابها . وقد ذكرها الحافظ ابن القيم  
 في الكافية الشافية وحث على مطالعتها فقال \*

فاقرأ تصانيف الامام حقيقة	شيخ الوجود العالم الرباني
اعني ابا العباس احمد ذلك	بحر المحيط بسائر الخلقان
واقرا كتاب العقل والنقل الذي	ما في الوجود له نظير ثان
وكذلك منهاج له في رده	قول الروافض شيعة الشيطان
وكذلك اهل الاعتزال فانه	ارداهم في حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح نقضه	عجوبة للعالم الرباني
وكذلك أجوبة له مصرية	في ست أسفار كتبت سمان
وكذا جواب للنصارى فيه ما	يشفي الصدور وانه سفران
وكذلك شرح عقيدة للاصبها	في شارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التي اثباتها	في غاية التفسير والتبيان
والله ما لاولي الكلام نظيره	أبدأ وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوي وال	سفل في فيه فيهم أنم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها	سفران فيما يبتنا ضخمان

وقرأت أكثرها عليه فزادني  
 هذا ولو حدثت نفسي انه  
 وكذلك توحيد الفلاسفة الى  
 سفر لطيف فيه تقصص أصولهم  
 وكذلك تسمينية فيها له  
 تسمون وجهاً بينت بطلانه  
 وكذا قواعد الكدار فانها  
 لم يتسع نظمي لها فأسوقها  
 وكذا رسله الى البلدان والا  
 هي في الوري مشبوة معلومة  
 وكذا فتاواه فأخبرني الذي  
 بلغ الذي الفاه منها عدة الا  
 سفر يقابل كل يوم والذي  
 هذا وليس يقصر التفسير عن  
 وكذا المفاريد التي في كل مس  
 ما بين عشر او تزيد بضعها  
 وله المقامات الشيرة في الوري  
 نصر الاله ودينه وكناه  
 أبدى فضائهم ومن جميلهم  
 واصارهم والله بح اعماله  
 واصارهم تحت الحضيض وظالما  
 ومن العجائب أنه بسلاحهم  
 كانت نواصينا بأيديهم ف  
 فعدت نواصيتهم بأيديهم فلا

والله في علم وفي ايمان  
 قبلي يموت لكان غير الشان  
 توحيدهم هو عاية الكفران  
 بحقيقة المفعول والبرهان  
 رد عل من قال بالانفساني  
 اخي كلام النفس ذا او حدن  
 او في من المائتين في المسبان  
 فأشرت بعض شاره ايمان  
 أطراف والامحاب والامور  
 تباع بالعالى من الا  
 أضحي عنها دشم الصوم  
 نام من سير الزمان  
 قد فاني من الا  
 عشر ككار اس  
 شله اسر وضع ايمان  
 هي كالحرم لالاب  
 قد فاني من الا  
 ورسوله بالسيف والبرهان  
 وأرى تناوبهم بحل  
 لالحق الله ملاك  
 كانوا هم الاعاني في  
 ارداهم بحل الحصر  
 ما لهم الا  
 يوسا الا

وغدت ماوكم مما لا يلاذ صار الرسول بمنه الرحمن  
 وأنت جنودهم التي صالوا بها منقادة لساكن الإيمان  
 يدري بهذا من له خبر بما قد قاله سيف ربه العثمان  
 والقدم يوحشناولس هتكم فحضوره ومنه سيات

وقلت في شرح هذه الآيات محمد اعلم ان الناطق لم يذكر كتبه مرتبة أعني كتب كل فن على حدة لعدم مساعدة النظم على ذلك ونحن نشرحها حسبما ذكرها فنقول في قوله محمد واقرأ كتاب العقل والنقل الخ « هذا كتاب الفقه في بيان ان الشريعة كافية بنصوصها ولا حاجة بها الى ما أحدث من المواعيد الكلامية المأخوذة من الحكمة اليونانية وان الدليل القلبي يفيد اليقين وهذا الكتاب منقول من لا يدري وسنخه كثر في الهند وبلاد العرب والفرس ونوجد منه نسخة كاملة لا نقص فيها في خزانه كتب دغب باشا في دار الساططة المحروسة »  
 في قوله محمد وكذا من نباح له في دهر الخ هذا الكتاب ايضا من كتب الشيخ المهمة وهو احسن كتاب الفقه في الرد على الرازي مشتمل على فنون كثيرة وعلم غير نسخة ايضا كبيرة في البلاد وكثير من خزان الكتب الاسلامية مشتمله عليه »

في قوله محمد ولذلك التأسس أصبح نفسه الخ . اشارة الى كتاب نفوس اساس التأسيس وهو في الرد على اساس التأسيس الامام نضر الدين الزركلي مشتمل في مسائل مهمة في علم الكلام وسنخه في خزانه كتب الملك المظفر في دمشق الشام وهو في ست اسفار على ما سألني »

في قوله محمد ( وكذا انه حوته من ربه الخ ) هي ايضا فواوي مشتمله على مسائل مهمة في

في قوله محمد ( وكذا انما يسار الخ ) يريد به الحراب الصحيح لم يدل دين المسيح ، ولم يؤلف في الرد على النصارى كتاب من كتب بعض الخلفاء المصريه مائنه ( الجواب الصحيح والدين الصحيح ) ذات طابع الاسلام حريه بحرر من عوائل القديسات ومحض فطرته وتأمل في جواهر الانبياء بعد الطرد من كل ما أحدث في كل فن عن ربه يرى ان الحقيقة واحدة والامنية لكل من سلك السبيل الصحيح في ربه . . . . .

وأيضا في هذا الكتاب من الآيات والآثار على اختلافها من القرآن الكريم والكتب  
التي كتبت على الراس واليد من القرآن والاختلافات في تفسير القرآن الكريم التي لا يحصى  
منها الذي أوتيناها من الراس واليد من القرآن والاختلافات في تفسير القرآن الكريم التي لا يحصى  
ولكن أن الاختلافات في تفسير القرآن الكريم من قبل القاصدين من فهم حكمة رب العالمين إلا أن يحمل ما هو أصلا  
في الاتفاق سببا في الاختلاف . وما هو أصل السادة سببا في الشقاق . فبما الله الدين مبشرين  
ومندرين . جمع الكلمة وتوحيد الأمة فتغلبت قوة الشر وطبيعة النفس على هذا الخير المحض  
والكمال المطلق فزفت هذه الجماعة الانسانية . والوحدة الدينية . فتعددت فيهم المذاهب  
والنحل والآراء والملل وقامت بينهم حروب الاقلام ونلتها معارك السنان . واشتغل كل فريق  
بالرد والاعتراض وانتصر لكل جماعات وافراد . وهكذا كثرت القيل والقال . والمشاغبة والجدال  
وذابت الحقيقة تحت أستار المغالبة واحتجبت بحجاب المراء والمخاصمة وما أثنى فريق لكشف  
تلك الشبهات بجملاء بل يمدوا عن الحقيقة بمد الأرض من السماء الى أن اتبرئ في القرون  
الوسطى لنصرة الحق لذاته شيخ الاسلام وقدة الانام تقي الدين أحمد بن نعمة فكتب كتابه  
الموسوم بالجواب الصحيح سلك فيه مسلك العدل والانصاف وأظهر الحق وأبطل الباطل  
وترفع عن المجادلة والمشاغبة . وتزهد عن المشائمة والمغالبة . فما نحي أحد من حاه . ولا سلك طريقته  
وهده . وكان الباعث لتأليف هذا الكتاب الذي أوضح فيه الحقيقة لاولي الالباب . كتابا  
ورد من مدينة قبرص الفه . ولص الراهب أسقف صيدا الانطاكي . جمع فيه جميع الاحتجاجات  
لدين النصاري التي يحتاج بها علماءهم وفضلاء ملتهم . وكان ما في ذلك الكتاب هو عمدتهم التي  
يعتمد عليها علماءهم في كل زمان ومكان . وهو محصور في ستة مطالب هي دعائم الديانة المسيحية  
وأصول مذاهبهم الملية . وقد أجابهم على كل دعوى بما فيه لدوى البصيرة مقنع ثم ذكر مشتملات  
الكتاب . ثم قال فجاء هذا الامام الجليل واطرح الآراء المذهبية وترك التعصبات الدينية  
وأظهر الحقيقة في ذاتها وأبان كنهها لطالبيها بما هيها فأخذ أولا في تفنيد تلك المطالب على  
طريقة أهل الجدل وقلب هذه الأدلة الموهومة فجعلها منتجة ضد مطلوبها فكانت عليه لاله  
ثم استقام في الاستدلال ونهج منهج الاعتدال . وأرجع كل هذه الاختلافات الى الاتفاق  
والمخاصمات الى الوفاق وأبان أن أصل الأديان واحد . وأن ما يترأى من الاختلافات نشأ من حب

من كتب الخ في بعض البلاد لا تكتبه ولا تطلع على هذا الكتاب بعض الناس  
 الناس المخطئين في بعض البلاد لا تكتبه ولا تطلع على هذا الكتاب بعض الناس  
 وقالوا ان جميع مؤلفه كتاب آخر في طائفة من الاسلام تدخل الناس فيه القرايع والاحكام  
 وهذا الكتاب جدير بالمطالعة والاعتناء يحتاج المشرق الاسلام والنصارى الى انصار الحق وكل من عرف  
 دين او كتاب الخ \*

قوله \* وكذلك شرح عقيدة للاصفهاني الخ أي من جملة مصنفاته كتاب شرح عقيدة  
 الاصفهاني وهو كتاب جليل القدر مشتمل على مطالب مهمة لاسيما ما بحث النبوات وحديث  
 العالم العلوي والسفلي \*

قوله \* وكذا قواعد الاستقامة الخ \* وهو من أقود كتبه وهو مفصل يبلغ سقرين توجد  
 نسخة في بلاد العرب ودمشق وفي بعض بلاد الهند \*

قوله \* وكذلك توحيد الفلاسفة الى الخ يريد به الرد على الفلاسفة وهو عدة أسفار  
 يقال ان من نسخه في بعض خزائن كتب دار السلطنة لكن الناظم يقول هو سفر لطيف الخ  
 وهو أدري به من غيره \*

قوله \* وكذلك تسعينية الخ هذا الكتاب كثير وهو في الرد على من يقول بالكلام  
 النفسى من تسعين وجها . وهو بين الايدى \*

قوله \* وكذا قواعد الكبار الخ هي على منهج قواعد القرافي وغيره الا انها أكثر فائدة  
 ونسخته في البلاد العربية \*

قوله \* وكذا رسائله الى البلدان الخ وقوله وكذا فتاواه الخ أما رسائله المختصرة وكتبه فلا  
 يحيط بها الاحصاء وفتاواه كما قال الناظم بلغت نحو ثلاثين سفرا \*

قوله \* هذا وليس يقصر التفسير عن الخ هو لم يفسر القرآن مرتبا ولكن كتبه على كثير  
 من سوره ومواضعه المشككة فله على الاستعاذة وعلى البسملة وكلامه في الجهر بها وكتب على  
 قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين . وكتب على قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا . وعلى قوله  
 تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا . وعلى قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم وعلى قوله تعالى  
 الا من سفه نفسه . وعلى آية الكرسي . وعلى قوله تعالى ليس كمثله شيء . وعلى قوله تعالى



في الخلاص من الداء ككتاب الاعمال . شرح حديث جبريل في الايمان والاسلام . مسائل في  
عامة الاسماء عليهم السلام وما يتلوه من راسم . مسألة في النفل والروح . مسألة في المهرج  
هل مسائل متكررة وتكرار المسألة هل يوجب لطيف مع الروح في التكرار لا يتردد على أهل  
التكسروان وهم من الرافضين . فصل في بكر وعمر رضي الله عنهما على غيرها . مسألة في  
مداوية ابن أبي سفيان تفصيل صالح للناس . على سائر الاجناس . رسالة مختصرة في كسر  
النميرية . رسالة في جواز قتال الرافضة . الرد على تقي الدين السبكي في مسألة بقاء الجنة والنار  
وفي قتلها . هذه كلها في أصول الدين .

﴿ ومن مؤلفاته في أصول الفقه ﴾ . قاعدة غالبها أقوال الفقهاء . قاعدة كل حمد وضم من  
الاقوال والافعال لا يكون الا بالكتاب والسنة . رسالة في شمول النصوص للاحكام . قاعدة  
في الاجماع وانه ثلاثة أقسام . جواب في الاجماع والخبر المتواتر . قاعدة في كيفية الاستدلال  
على الاحكام بالنص والاجماع . والرد على من قال ان الدلالة اللفظية لا تفيد اليقين . قاعدة فيما  
نص من تمارض النص والاجماع . مؤاخذه على ابن حزم في الاجماع . قاعدة في تقرير القياس  
قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الاحكام . رفع الملام عن الأئمة الاعلام . قاعدة في الاستحسان  
وفي وصف العموم والالحاق والاطلاق . قاعدة في ان المخطئ في الاجتهاد لا يأثم . رسالة في  
انه هل القاضي يجب عليه تقليد مذهب معين . جواب في ترك التقليد . رسالة فيمن يقول مذهبي  
مذهب النبي صلى الله عليه وسلم وليس أنا محتاج الى تقليد الاربعة . جواب من تفقه في مذهب  
ووجد حديثا صحيحا هل يعمل به أم لا . جواب تقليد الحنفى الشافعي في المطر والوتر . رسالة في  
الفتح على الامام في الصلاة . تفضيل قواعد مالك وأهل المدينة تفضيل الأئمة الاربعة وما امتاز  
به كل واحد منهم . قاعدة في تفضيل الامام أحمد . جواب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
الرسالة نبيا . جواب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله . قواعد ان النهي  
يقتضى المضادة .

﴿ ومن مؤلفاته في الفقه ﴾ شرح المحرر في مذهب الامام أحمد شرح المدة لموفق الدين  
جواب مسائل وردت من أصبهان . جواب مسائل وردت من الصلت . جواب مسائل



من طائفة كتب أهل الأندلس . ولما كان آخرها بالاسم : كتاب أولياء الشيطان .  
عنى النجوم على لها في غير عهد القرآن والمقالة . ومن قبل قول المتنوع عنه . وروية الأندلس  
عنى أقسام الثريون بالمراتب الخمسة . ومنع الصحيح . ومنه الخواص . ساجد السكينة . ولو  
صحت . كتاب السياسة الشرعية . كتاب الخرافات . كتاب الاستغاث . كتاب السيرة .  
في تأسيس مدغم الكلامية . كتاب المحبة المصرية . كتاب الفرقان . بين أولياء الشيطان  
وأولياء الرحمن . الرد على الأحنائي في مسألة الرمادة . طهارة بول ما يؤكل منه . الصارم المسلول  
على منقص الرسول . كتاب إقتضاء الصراط المستقيم . جواب أهل الإيمان . في التفاضل  
بين آيات القرآن . الرد على البكري في مسألة الاستغاث . التحرير في مسألة حفيظ سفر في  
مسألة القسمة كتبها اعتراضا على النحوي في حادثة حكم فيها . الفرقان بين الحق والباطل .  
كتاب الوسيلة . التحفة العراقية . في الأعمال القلبية . وله غير ذلك مما يطول ذكره . وجميعها مفصلة  
ما بين سفر وسفرين . واكثر مع سلاسة عبارة . وذكر دليل ودفع إيراد . وكل منها فريد  
في بابه . حرى بالتقريض ولو تكامنا على كل واحد منها بما يليق به من الثناء والمدح لا استوجب  
ذلك أفراد مؤلف مفصل \*

﴿ وأما انتقاد النبهاني ﴾ ( كتاب الجواب الصحيح ان الكتاب في غاية النفاسة لو خلا من التعرض لبدعه التي انفرد بها عن المسلمين الخ ) ( لجوابه ) ان ما انتقده هو من محاسن الكتاب وأجل فصوله فان الاستغاثة بالخلق والاستعانة به والاتجاه به هو الذي كان من غلو أهل الكتاب وهو مذهب النصارى فان عبادة المسيح وأمه عبارة عن ذلك فلو لم يبطل هذا القول لما ساغ له الرد عليهم . وكذلك الرد على القائلين بالحلول والاتحاد فانه لو لم يرد عليهم ويبطل دعواهم ويخرجهم عن الملة لما ساغ له إبطال قول النصارى في دعواهم حلول الاله في المسيح او الاتحاد به او نحو ذلك . فان لقائل ان يقول حيثئذ ان من المسلمين من يقول باشنع من هذا القول وهو دعوي الحلول والاتحاد التي أبطلها الشيخ وغيره من العلماء الربانيين المتبعين لما جاء به الشرع المبين . ( ولعلنا ) نبسط الكلام على ذلك فيما يناسب المقام . ونذكر كلام من رد عليهم وأبطل دعواهم ونفصل القول فيهم تفصيلا . هذا الذي نقمه النبهاني الزائغ وانتقد به كلام الشيخ من أوضع ما يدل على زيغه واتباعه لهواه . وما تقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله



والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 إن طلبة هذا الفن من المتكلمين \*  
 وكنت في أول فوقي على ما وجدته من أراءهم في مسائل معتققات العامة ووجدت  
 على مقالات المتأخرين من أهل الإسلام عرات فيها الرخاوة والاعطيل والشكوك التي  
 يأت بها المسلم الضعيف في الإسلام أن يحط به في مسائله في القوي في الدين فكل من يجب على  
 ويخرج ما يصير إليه إلا ما ظم من المقالات الضعيفة والآراء الضعيفة التي لا يمتدحها  
 أحاد الأمة وكنت أفتش على السنة المحضة في مصنفات المتكلمين من أصحاب الإمام أحمد  
 رحمه الله على الخصوص لا شتارهم بمصنوعات إمامهم في أصول العقائد فلا أحد عندهم  
 ما يكتفي وكنت أراهم يتناقضون إذ يؤصلون أصولاً يلزم فيها ضد ما يعتقدونه ويستقدون  
 بخلاف مقتضى أدلتهم فإذا جئت بين أقاويل المعتزلة والاشعرية وحالة بغداد وكرامية  
 خراسان أرى أن اجماع هؤلاء المتكلمين في المسألة الواحدة على ما يخالف الدليل العقلي والتقلي  
 فيسوتني ذلك وأظن أحزن حزناً لا يسلم كنهه إلا الله حتى قاسيت من مكابدي هذه الأمور  
 شيئاً عظيماً لا أستطيع شرح أسره وكنت ألتجئ إلى الله سبحانه وتعالى واتضرع إليه وأهرب  
 إلى ظواهر النصوص وألقي المعقولات المتباينة والتأويلات المصنوعة لنسبة الفطرة عن قبولها  
 ثم قد تشبثت فطرتي بالحق الصريح في أمهات المسائل غير متجاسرة على التصريح بالمجاهرة  
 قولاً وتصحيحاً للمعقد حيث لا أراه مأثوراً عن الأئمة وقدماء السلف إلى أن قدر الله سبحانه  
 وقوع تصنيف الشيخ الإمام في يد قبيل واقفته الأخيرة بقليل فوجدت فيه ما بهرني  
 في موافقة فطرتي لما فيه من عز والحق إلى أئمة السنة وسلف الأمة مع مطابقة المعقول والمنقول  
 فبنت لذلك سروراً بالحق وفرحاً بوجود الضالة التي ليس لفقدائها عوض قصارت محبة هذا  
 الرجل رحمه الله محبة ضرورية تقصر عن شرح أقوالها العبارة ولو أطببت \*

ولما عزمتم على المهاجرة إلى لقيه وصلني خبر اعتقاله وأصابني لذلك المقيم المقعد ولما  
 حجبت سنة ثمان وعشرين وسبع مائة صممت العزم على السفر إلى دمشق لا توصل إلى ملاقاته  
 يبذل ما أمكن من النفس والمال للتفريج عنه فوافاني خبر وفاته رحمه الله تعالى مع الرجوع  
 إلى العراق قبيل وصولي إلى الكوفة فوجدت عليه ما لا يحده الأخ على شقيقه واستغفر الله



لا ينفك عن العلم والعمل الصالحين في كل وقت من أوقات حياته حتى يستطاع من الله أن يرفع  
 شأنه ومرتبه بالصبر . ( ركن الرابع ) التواضع في طلب العلم . في هذه السورة انما تضمن  
 بيان ذلك الركن الرابع . والمسلم اذا حصل لشخص علمه كماله . ( السورة ) السورة الاولى  
 ( الثانية ) محله . ( الثالثة ) تعليمه من لاجل نفسه . ( الرابعة ) صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه  
 قد ذكر تعالى الركن الرابع في هذه السورة . وانتم تسطرون في هذه السورة بالنصر ان كل  
 أحد في خير الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وهم الذين عرفوا الحق وصمدوا به . فهذه مرتبة  
 وعملوا الصالحات . وهم الذين عملوا بما علموه من الحق . فهذه مرتبة أخرى . وتواصوا بالحق ووعى  
 به بعضهم بعضا . فلهذا ارشادا فهذه مرتبة ثالثة . وتواصوا بالصبر صبروا على الحق ووعى بعضهم  
 بعضا بالصبر عليه والتمسوا به . فهذه مرتبة رابعة . وهذا نهاية السكالات فان السكالات ان يكون الشخص  
 كاملا في نفسه مكملا لغيره . وكما له باصلاح قوته العلمية والعملية فصلاص القوة العلمية بالايمان  
 وصلاح القوة العملية بعمل الصالحات وتكميله غيره بتعليمه اياه وصبره عليه وتوصيته بالصبر  
 على العلم والعمل فهذه السورة على اختصارها هي من أجمع سور القرآن للخير بمخذا فيه . والحمد  
 لله الذي جعل كتابه كافيا عن كل ما سواه شافيا من كل داء هاديا الى كل خير اه \*



من انهم لم يسموا بالانبياء بل كانوا يسمونهم رسلهم  
ويخبرون على الناس ويقولون ان ولايتهم على الله عليه وسلم افضل من نبوته ويشهدون  
بتمام النبوة على نبيهم محمد بن الرسول ودون الوليد  
ويقولون نحن شركاء في ولايته التي هي اعظم من رسالته وهذا من اعظم ضلالهم في ولاية  
محمد صلى الله عليه وسلم لم ياله فيها احد لا ابراهيم ولا موسى فضلا عن ان ياله فيها هؤلاء  
الملاحدة وكل رسول من كل نبي ولي فالرسول نبي وولي ورسالته متضمنة للنبوة ونبوة  
متضمنة لولايته فكيف تكون ولايته المتضمنة لنبوته افضل من نبوته الداخلة في ولايته  
واذا قدرنا مجرد انباء الله اياه بدون ولايته لله فهذا تقدير ممتنع فانه حال انباء الله اياه بدون  
ولايته لله فهذا تقدير ممتنع فانه حال انباء الله اياه يمتنع ان لا يكون وليا لله فلا تكون نبوة  
مجردة عن ولاية ولو قدرت مجردة لم يكن احدا مماثل للرسول في ولايته لله وهؤلاء قديقولون  
كما يقول صاحب القصص ابن عربي انهم يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي  
يوحى به الرسول وذلك انهم اعتقدوا عقيدة ملاحدة المتفلسفة ثم اخرجوها في قالب الكشف  
وذلك ان المتفلسفة الذين قالوا ان الافلاك قديمة ازلية لها علة شبيهة بهما كما يقول ارسطو واتباعه  
اولها موجب بذاته كما يقوله متأخروهم كابن سينا وامثاله ولا يقولون ان الرب خلق السموات  
والارض وما بينهما في ستة ايام ولا خلق الاشياء بمشيئته وقدرته ولا يعلم الجزئيات بل اما  
ان ينكر واعلمه مطلقا كقول ارسطو او يقولون انما يعلم من الامور المتغيرة كلياتها كما يقوله  
ابن سينا . وحقيقة هذا القول انكار علمه بها فان كل موجود في الخارج فهو معنى جزئي  
والافلاك كل منها معنى جزئي وكذلك جميع الاعيان وصفاتها وافعالها فن لم يعلم الا الكليات  
لم يعلم شيئا من الموجودات والكليات انما توجد كليات في الازهان لا في الاعيان والكلام على  
هؤلاء قد بسط في موضع آخر في بحث تمارض العقل والنقل وغيره فان كفر هؤلاء اعظم  
من كفر اليهود والنصارى بل ومشركي العرب اذ جميع هؤلاء يقولون ان الله خلق السموات  
والارض وانه يخلق المخلوقات بمشيئته وقدرته وارسطو ونحوه من متفلسفة اليونان كانوا يعبدون  
الكواكب والاصنام وهم لا يعرفون الملائكة ولا الانبياء وليس في كتب ارسطو ذكر شيء  
من ذلك . وانما غالب علم القوم الامور الطبيعية واما الامور الالهية فكلهم فيها قليل كثير

كانت أيضا ان يقولوا ان هؤلاء اولئك الذين سلطت به الرسل عليهم السلام  
من اسرار الطبيعة والتميز بركوبهم ومن قول اولئك من هذا قد يبرى المستغنى عن  
المثل وهذه من الفساد والتناقض ما قد يعلل لنبته في غير هذا الموضع . وهؤلاء لما رأوا ان  
امر الرسل كوني وعيسى وعحمد صلى الله عليه وسلم قد طهر العالم وامرهم بان التماس الذي  
نبت به محمد صلى الله عليه وسلم اعظم ناموس طريق العالم ويصدقوا الانباء قد ذكروا الملائكة  
والجن ان ادوا ان يحسموا بين ذلك وبين قول اسلافهم اليونان الذين هم من أسيد الخلق عن  
معرفة الله والملائكة وكتبه ورسله واولئك قد اثبتوا عقولا عشرة يسمونها الجردات والمفارقات  
وأصل ذلك مأخوذ من مفارقة النفس للبدن فسموا تلك مفارقة لمفارقتها للمادة ومجردا تجردها  
عنها . واثبتوا للأفلاك لكل تلك نفسا واكثرهم جعلها اعراضا وبعضهم جعلها جواهر وهذه  
الجردات التي اثبتوها عند التحقيق الى أمور موجودة في الازهان لافي الاعيان كما اثبت  
أصحاب الإسطوا أعدادا مجردة وكما اثبت أفلاطون المثل الافلاطونية الجردة واثبتوا هيولى مجردة  
عن الصورة مدة . وخلا مجردين . وقد اعترف حذاقهم بان ذلك انما يتحقق في الازهان  
لا في الاعيان فلما أراد هؤلاء المتأخرون منهم كابن سينا ان يثبت أمر النبوة على اصولهم الفاسدة  
زعموا ان النبوة لها خصائص ثلاثة من اوصافها فهو نبي ان يكون له قوة علمية يسمونها  
القوة القدسية ينال بها العلم بلا تعلم وان يكون له قوة تخيلية تخيل ما يملكه في نفسه بحيث يرى  
في نفسه صورا ويسمع في نفسه صوتا كما يراه النائم ويسمعه ولا يكون لها وجود في الخارج  
وزعموا ان تلك الصور هي ملائكة الله وتلك الاصوات هي كلام الله . وان يكون له قوة  
فعالة يؤثر بها في هيولى العالم وجعلوا كرامات الاولياء ومعجزات الانبياء وخوارق السحرة  
من قوى النفس فافروا من ذلك بما يوافق اصولهم دون قلب المصاحبة ودون انشقاق القمر  
ونحو ذلك فانهم ينكرون وجود هذا وقد بسطنا الكلام على هؤلاء في مواضع وبيان كلامهم  
هذا من أفسد كلام وان هذا الذي جعلوه من خصائص النبي يحصل ما هو أعظم منه لا آحاد  
الامة ولأقل اتباع الانبياء وان الملائكة التي اخبرت بها الرسل أحياء ناطقون أعظم مخلوقات  
الله وهم كثيرون ولا يعلم جنود ربك الا هو وايسوا عشرة وايسوا اعراضا لاسيما هؤلاء .

بأنه لا يخلو من العقل في اللغة العربية بل هو العقل في اللغة العربية  
بأنه لا يخلو من العقل في اللغة العربية بل هو العقل في اللغة العربية

وكذلك كل عقل من كل جنس من الجن والانس والحيوان والنبات  
سواء بالاعتبار من دون الرب ليس أحد من الملائكة بعد ما لم يخلو من العقل وهو لا  
يؤمنون ان العقل الاول هو العقل المذكور في حديث يروي ان اول ما خلق الله العقل فقال له  
اقبل فاقبل فقال له ادبر فادبر فقال وعزني ما خلقت خلقا اكرم على منك منك آخذ وبك أعطى  
وبك الثواب وعليك العذاب ويسمونه أيضا القلم لما رواه انه قد روي ان اول ما خلق الله القلم  
والحديث الذي ذكره في العقل كذب موضوع عند اول المروءة بالحديث كما ذكر ذلك أبو  
حاتم البيمقي وأبو الحسن الداوقني وابن الجوزي وغيرهم وليس هو في شيء من روايات  
الحديث التي يمتد عليها ومع هذا فلفظه لو كان ثابتا لكان حجة عليهم فان لفظه أول ما خلق الله  
العقل قال له ويروي لما خلق الله العقل قال له وفي الحديث انه خاطبه في أول أوقات خلقه ليس  
معناه انه أول المخلوقات وأول منصوب على الظرف كما في اللفظ الآخر لما وتتمام الحديث  
ما خلقت خلقا اكرم على منك فهذا يقتضي انه خلق قبله غيره ثم قال فبك آخذ وبك أعطى  
وبك الثواب وعليك العذاب فذكر أربعة أنواع من الاعراض وعندهم ان جميع جواهر  
العالوي والسفلي صدر عن ذلك العقل فاین هذا من هذا

وسبب غلطهم ان لفظ العقل في لغة المسلمين ليس هو لفظ العقل في لغة هؤلاء اليونانيين فان  
العقل في لغة المسلمين مصدر عقل يعقل عقلا كما في القرآن وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا  
في أصحاب السعير وقوله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون أفلم يسيروا في الارض فتكون  
لهم قلوب يعقلون بها ويراد بالعقل الغريزة التي جعلها الله للانسان يعقل بها واما اولئك فبالعقل  
عندهم جوهر قائم بنفسه كالعقل وليس هذا مطابقا للغة الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن  
وعالم الخلق عندهم كما يذكره ابو حامد عالم الاجسام واما المقول والنفوس فيسميها عالم الامر  
وقد يسمى العقل عالم الجبروت والنفوس عالم الملكوت والاجسام عالم الملك ويظن من لا يعرف  
لغة الرسول ومعاني الكتاب والسنة ان في القرآن والسنة من ذلك الملك والمكوت والجبروت  
ما يوافق هذا وليس الامر كذلك (وهؤلاء) يلبسون على المسلمين تليسا كثيرا كاطلاقهم ان

الفلک محدث أي معلول مع انه قديم عندهم والمحدث لا يكون الا مسبوقا بالعدم ليس في لغة العرب ولا في لغة أحد انه يسمى القديم الا زلى محدثا والله سبحانه قد أخبر انه خالق كل شيء وكل مخلوق فهو محدث وكل محدث كائن بمقدان لم يكن ناظرتم أهل الكلام من الجهمية والمتزلة مناظرة قاصرة لم يعرفوا بها ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكموا فيها قضايا المقول . فلا للاسلام نصروا . ولا لاعدائه كسروا . وشاركوا اولئك في بعض قضايهم الفاسدة ونازعوهم في بعض المقولات الصحيحة فصار قصور هؤلاء في العلوم السمعية والعقلية من أسباب قوة ضلال أولئك كما بسط في غير هذا الموضع \*

وهؤلاء المتفلسفة قد يحملون جبرائيل هو الخيال الذي ينشكخ في نفس النبي و الخيال تابع للعقل . فجاء الملاحدة الصوفية الذين شاركوا هؤلاء المتفلسفة وزعموا أنهم أولياء الله ونوابه أفضل من النبي وانهم يأخذون عن الله بلا واسطة كابن عربي صاحب الموحدين والمسنوحين فقال انه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول والمعدن عنده هو الله والملك هو الخيال والخيال تابع للعقل وهو بزعمه يأخذ عن العقل الذي هو أصل الخيال وهو يأخذ عن الخيال فلهذا صار عند نفسه فوق النبي ولو كان خاصة النبي ما ذكروه . ان هو من جنسه فضلا عن ان يكون فوقه فكيف وما ذكروه يحصل لأحد المؤمنين والله عز وجل ذلك فان ابن عربي وأمثاله وان ادعوا أنهم من الصوفية فهم من الصوفية الملاحدة الملاحدة ليسوا من صوفية أهل الكلام فضلا عن ان يكونوا من مشيخ أهل الكتاب والله كانه سبحانه ابن عياض وابراهيم بن الادهم وابي سليمان الداراني ومرووف الكرخي والحيدري محمد بن ابن عبيد الله التستري وأمثاله \*

والله سبحانه قد وصف الملائكة في كتابه بصفات تباين قول هؤلاء كما هو له تعالى وما يورثه الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون الله ما يشاء وما خلفهم الى قوله وهم من خشية مشفقون . ومن يعل منهم انى الامن ته به قدما عربيا . كذلك نجزي الظالمين . وقال تعالى وكفى من ملك في السموات لآتمى سماعهم ما يلقى اليه من ربه ويرضى . وقال تعالى قل ادعوا الذين دعوتهم الى الله في انى الامن ته به قدما عربيا . وقال تعالى في الارض الى قوله وما لهم من طير ولا تمنع الشعاعة الله لا لمن سأل الله في الارض

من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستعسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون . وقد أخبر ان الملائكة جاءت ابراهيم في صورة البشر وان الملك تمثل لمريم بشرآسوبا . وكان جبرائيل . أنى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي صورة الاعرابي فرآهم الناس كذلك . وقد وصف جبرائيل بأنه ذو قوة عند ذى العرش . مكي . طاع ثم أمين . وان محمدا صلى الله عليه وسلم رآه بالافق المدين . ووصف بأنه شديد القوى ذو مرة فالتوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فندلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى . الى قوله واقعد رأى من آياتنا الكبرى .

وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم ير جبرائيل في الصورة الى حاق عليها الا مرتين . في مرة في الافق الاعلى والنزلة الاخرى عند سدة المنتهى ووصف جبرائيل في مواضع أخر بأنه الروح الامين ووصفه بأنه روح القدس الى غير ذلك من الصفات الى ان منها انه من أعظم مخلوقات الله لاجباء المقلاء . وانه جوهري قائم بنفسه ليس خيالا في نفس النبي كما رسمه هؤلاء الملاحدة المطففة المدعون ولادة الله وانهم أعلم من الانبياء وعابة متعق هؤلاء . انكار أصول الايمان فان أصول الايمان ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وحصة أمرهم جحد الخالق بأنهم جعلوا وجود المخلوق هو وجود الخالق وقالوا لو حود واحد ولم يميزوا بين الواحد بالعين والواحد بالنوع فان الموجودات اشتركت في معنى الوجود كما يشترك الناس في معنى الانسان والحيوان في معنى الحيوان ولكن هذا المشرك الكلي لا يكون مشركا ككيا الا في اذهن والا فالحيوانية القائمة بهذا الانسان ليست هي الحيوية القائمة بالأمموس ووجود السموات ليس عينه وجود الانسان فوجود الخالق حل في ذاته . ان لا حود مخلوقاته وحصة قولهم نزل فرعون الذي عطل الصانع فانه لم ينكر هذا الاحاد . المتشددون ركنهم انه موجود بنفسه لا يصاح له هؤلاء واهمهم في ذلك وان كان زعموا . هو الله . كما را أهل . وان كان هراظهر مساداهم ولهذا جعلوا عباد لا صنام ماعبدوا الله . طاولا كان فرعون في . حسب . التحكم صايب الديم طال انا ركنم الاعلى وان كان الكل أربابا . لما ارى الاعلى ما علمته في الظاهر والحكم فيكم فالراونا علمت السحرة صدق فرعون . قال قرأوا بذلك راوا ان الله ما أت طاهر انا معنى هذه الحقا لنبيا قالوا مسح قول

وقال تعالى ومن يظن ان الله لا يفرق بين الايمان والاسلام فليكن من اولياء الله والذين هم  
اولياء الرحمن واولياء الشيطان وكان هؤلاء من اعظم الناس دعوى لولاية الله وهم من اعظم  
الذين ولاه الشيطان فنهضت ذلك ولقد علمت كلامهم انما هو في الخيالات الشيطانية ويقولون  
ما يقول صاحب التوحيدات بان ارض الحقيقة ويقول هي ارض الخيال فيسترف بان الحقيقة التي  
تكنم فيها هي خيال والخيال محل تصرف الشيطان فان الشيطان يخيل للسان الامور بخلاف  
ما هي قال تعالى ومن يمش عن ذكر الرحمن قبيض له شيطاناً فبوله قرين وانهم ليعصونهم  
الى قوله فيس القرين \*

وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل  
ضللاً بعيداً الى قوله بدمهم ويعنيهم وما يبدىهم الشيطان الا غرورا \*

وقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله اني كفرت بما  
اشركتمون من قبل . وقال تعالى واذرين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من  
الناس واني جار لكم الى قوله اني اخاف الله والله شديد العقاب \*

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه رأى جبرائيل ينزع الملائكة  
والشياطين اذا رأت ملائكة التي يؤيد بها عباده هربت منهم والله يؤيد عباده المؤمنين بملائكته  
قال تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا  
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود الى قوله وجنودا لم تروها وقال تعالى فانزل الله سكينته  
على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها . وقال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله  
معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها . وقال تعالى اذ يقول للمؤمنين ان يكفكم ان  
يعدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا  
يعدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشري لكم ولتطمئن به  
قلوبكم وما النصر الا من عند الله \*

في صفة من صفة السحر والاعتداء على الناس من قبلهم من جوارحهم  
الشريرة في الدنيا التي هي خير ما كان على الله عز وجل في الدنيا من جوارحهم  
في صفة من التي هي على الله عز وجل في الدنيا من جوارحهم  
الشريرة في الدنيا التي هي خير ما كان على الله عز وجل في الدنيا من جوارحهم  
عليه . فقال صدق قال تعالى هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم  
وقال الآخر . وقيل له إن المختار يزعم أنه يوحى إليه فقال قال الله تعالى وإن الشياطين  
ليوسعون إلى أوليائهم \*

(ومن هذه الارواح) الشيطانية الروح الذي يزعم صاحب الفتوحات انه التي اليه ذلك الكتاب  
ولهذا يذكر أنواعا من الحلوات الطعام مني وحال معني وهذه مما تنتج سحاب الافضل بالجن  
والشياطين فيظنون ذلك من كرامات الاولياء . وانما هو من الاحوال الشيطانية وأعرف من  
هؤلاء عددا منهم من كان يحمل الى مكان بعيد ويمود . ومنهم من كان يؤتى بمال مسروق  
تستره الشياطين وتأتيه به . ومنهم من كانت تدله على السراق يحون بحمل<sup>(١)</sup> له من الناس  
أو تعطيمهم له اذا دلم على سرقاتهم ونحو ذلك \*

(ولما كانت أحوال) هؤلاء شيطانية كانوا مناقضين للرسل صلوات الله عليهم كما يوجد  
من صاحب الفتوحات المسكية والفصوص وأشياء ذلك انه يمدح الكفار مثل قوم نوح وهود  
وفرعون وغيرهم وينتقص بالانبياء بنوح وإبراهيم وموسى وهارون وغيرهم ويذم شيوخ  
المسلمين كالجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التستري وأمثالهما ويمدح المذمومين عند المسلمين  
كالخلج ونحوه كما ذكرته في التجليات الخيالية الشيطانية فان الجنيد قدس سره كان من  
أئمة الهدى . فمثل عن التوحيد فقال التوحيد افراد الحدوث عن القدم فين ان التوحيد  
ان يميز بين القديم والمحدث أى الخالق والمخلوق وصاحب الفصوص أنكر هذا وقال في مخاطبة  
الخيالية الشيطانية له جنيد هل يميز بين المحدث والقديم الا من يكون غيرهما خطأ الجنيد في  
قوله افراد المحدث عن القديم لان قوله ان وجود المحدث هو عين وجود القديم (كما قال في

وهو من النوعين فليس هناك من شرط بين الشيئين العلم والقول ان يكونا شيئاً واحداً  
بل كل واحد من النوعين ظاهر ومظهر من رتبة واحدة فليس بينهما تماثل وهو ليس  
بشيء مشترك بينهما بل كل من اقسام الحقيقة

وقال هذا المذهب ليس من شرط السير بين الشيئين العلم والقول ان يكونا شيئاً واحداً  
بل كل واحد من النوعين من الناس غير بين نفسه وبين غيره وليس هو ثالثاً فليس يعرف له غيره  
بين نفسه وبين خالقه والخالق جل جلاله بين بين نفسه وبين مخلوقاته ويعلم انه ربهم وانهم  
عباده كما نطق بذلك القرآن في غير موضع واستشهدنا بالقرآن عند المؤمنين الذين يقولون  
به باطنا وظاهراً وأما هؤلاء الملاحدة فيؤمنون بما كان يرعونه التمسائي منهم وهو أخذهم في  
الحادهم لما قرأ عليه القصص فقبل له القرآن يخالف قولكم فقال القرآن كله شرك وانما  
التوحيد في كلامنا فقبل له اذا كان الوجود واحداً فلم كانت الزوجة حلالاً والاخت حراماً  
قال الكل عند فاحلال ولكن هؤلاء المجوون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم وهذا مع كفره  
المعظم تناقض ظاهر فان الوجود اذا كان واحداً فمن المحجوب ومن الحاجب ولهذا قال بعض  
شيوخهم لمريده من قال لك ان في الكون سوى الله فقد كذب فقال له مريده فن هو الذي  
يكذب وقالوا لا خير هذه مظاهر فقال لهم المظاهر غير الظاهر أم هي هو فان كانت غيرها  
فقد قلتم بالتثنية وان كانت هي اياها فلا فرق (وقد) بسطنا الكلام على كشف اسرار هؤلاء  
في موضع آخر وبيننا حقيقة كل واحد منهم وان صاحب الفصوص يقول المدوم شيء ووجود  
الحق فاض عليه فيفرق بين الوجود والشبوت . والمعزلة الذين قالوا المدوم شيء ثابت في الخارج  
مع ضلالتهم خير منه . فان أولئك قالوا ان الرب خلق لهذه الاشياء الثابتة في المدم وجوداً  
ليس هو وجود الرب . وهذا زعم ان عين وجود الرب فاض عليها فليس عنده وجود مخلوق  
مباين لوجود الخالق . وصاحبه القنوي يفرق بين المطلق والمعين لانه كان اقرب الى الفلسفة  
فلم يقر بان المدوم شيء . لكن جعله - ق هو الوجود المطلق وصنفه مفتاح غيب الجمع والوجود  
وهذا القول ادخل في تمطيل الخارج واعد . فان المطلق بشرط الاطلاق وهو الكلّي  
المعنى لا يكون الا في الاذهان لا في الاعيان . والمطلق لا بشرط شيء وهو الكلّي الطبيعي

فإنه لا يكون له الكمال الذي يستوعب جميع النعوت الوجودية والنسب المدمية سواء كانت محدودة  
عرفاً أو عقلاً أو شراً . أو مذمومة عرفاً أو عقلاً أو شراً فليس ذلك إلا لمسمى الله خاصة  
وهم مع هذا الكفر لا يندفع عنهم التناقض فإنه معلوم بالحس والعقل أن هذا ليس هو ذلك  
وهؤلاء يقولون ما كان يقوله التلمساني . مثبت عندنا بالكشف ما يناقض صريح العقل .  
ويقولون من أراد التحقيق بمعنى تحقيقهم فليترك العقل والشرع . وقد قلت لمن خاطبت منهم  
معلوم أن كشف الأنبياء أعظم وأتم من كشف غيرهم وخبرهم أصدق من خبر غيرهم . والأنبياء  
صلوات الله عليهم يخبرون بما تمجز عقول الناس عن معرفته لا بما يعرف الناس بمقولهم أنه  
ممتنع فيخبرون بمجازات العقول لا بمحالات العقول . ويمتنع أن يكون في أخبار الرسول  
ما يناقض العقل الصريح ويمتنع أن يتعارض دليلاً قطعيان سواء كانا عقليين أو سمعيين أو كان  
أحدهما سمعياً والآخر عقلياً فكيف بمن ادعى كشفاً يناقض الشرع والعقل . وهؤلاء قد  
لا يريدون الكذب لكن يخيل لهم أشياء تكون في نفوسهم ويظنونها في الخارج . وأشياء  
يرونها تكون موجودة في الخارج لكن يظنونها من كرامات الصالحين . وتكون من تليسات  
الشياطين وهؤلاء الذين يقولون بالوحدة يقدمون الأولياء على الأنبياء ويذكرون أن النبوة  
لم تنقطع كما يذكرون عن ابن سبئين ونحوه . ويعملون المراتب ثلاثة يقولون المبدئ شهد أولاً طاعة

[illegible]

ومعلوم ان هذا خلاف ما ارسل الله به رسوله وانزل به كتيبه فان المصيبة التي يستحق عاصيها  
النار والعقاب مخالفة أمر الله ورسوله كما قال تعالى تلك حدود الله ومن اطع الله ورسوله يدخله  
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله  
ويتق حدوده يدخله نارا خالدا فيها . وسنذكر الارادة السكونية والدينية والامر السكوني  
والديني . وكانت هذه المسألة قد اشتمت على طائفة من الصوفية فينها الجنيـد رحمه الله فمن  
اتبع الجنيـد فيها كان على السداد ومن خالفه ضل فانهم تكلموا في الامور كلها بمشيئة الله  
وقدرته وفي شهوده هذا التوحيد وهذا يسمونه الجمع الاول فيبين لهم الجنيـد انه لا بد من شهود  
الفرق الثاني وهو انه مع شهود كون الاشياء كلها مشتركة في مشيئته وقدرته وخلقـه فيجب  
الفرق بين ما يأمر به وبمحبه ويرضاه

وبين ما ينهى عنه ويكرهه ويسخطه ويفرق بين أوليائه وأعدائه كما قال تعالى ( افجعل المسلمين  
كالجذرة بين ما لكم كيف تحكمون ) وقال تعالى ( ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء  
محياهم ومماتهم سواء ما يحكمون وقال تعالى ( وما يستوى الاغصى والبصير والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ولا المسى قليلا ما تذكرون ) ولهذا كان مذهب سلف الامة وأئمتها ان الله تعالى  
خالق كل شئ وربّه ومليكه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا رب غيره وهو مع ذلك أمر بالطاعة  
ونهى عن المعصية وهو لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر ولا يأمر بالفحشاء وان كانت  
واقعة بمشيئته فهو لا يحبها ولا يرضاه بل يبغضها ويذم أهلها ويعاقبهم والمرتبة الثالثة ان لا يشهد  
طاعة ولا معصية فانه يرى أن الوجود واحد وعندهم ان هذا هو غاية التحقيق والولاية لله  
وهو في الحقيقة غاية الخاد في اسماء الله تعالى وصفاته وغاية العداوة لله فان صاحب هذا المشهد  
يتخذ اليهود والنصارى وسائر الكفار أولياء وقد قال الله تعالى ( ومن يتولهم فانه منهم )

لما صلاتي بالقام اتبها وأشهد فيها أنها لي صلات  
كلما مضى واحد ساجد إلى حقيقته بالجمع في كل سجدة  
وما كان لي أصل سوى ولم تكن صلاتي لتبني في كل ركعة  
— إلى أن قال —

وما زلت آيائي ولم تزل ولا  
الى رسولا كنت مني مرسل  
فان دعيت كنت المحيب ولم اكن  
السلام ولهذا كان القائل عند الموت ينفذ \*

ان كان منزلتي في الحب عنديكم  
أمنية ظفرت نفسي بها زمناً  
ما قد لقيت فقد ضيقت أيامي  
واليوم أحسبها أضغاث أحلام

فانه كان يظن أنه هو الله فلما حضرت ملائكة الله لقبض روحه تبين له بطلان ما كان يظنه وهؤلاء ممن قل الله سبحانه فيهم (أفمن زين له سوء عمله فرأاه حسناً) وقد قال تعالى (يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) لجميع ما في السموات وما في الارض يسبح الله ثم قال تعالى (له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء خالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء

على السموات والارض وفي السماء والارض في كل موضع من الارض وما يخرج منها ومنه يكون من السماء وينخرج فيها وهو ذلك المظلم مع لا يمتنع في لغة العرب ان يكون احد اثنين مختطفاً الآخر كقولهم اهلوا القوم وكروا مع الصناديق ) وقوله تعالى ( محمد رسول الله والذين معه اشياء على الشكر رضاء بينهم ) وقوله تعالى ( والذين آمنوا من بعده واحبوا ما وعدهم بالحق فلو نكسكم ولطفة مع جاء حتى القرآن عامة وخاصة فالعامة في هذه الآية وفي آية الحادلة لم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من مجرى ثلاثة الا هو راىهم الى قوله ان الله بكل شيء عليم وفتح الكلام بالم وخسته بالم ولهذا قال ابن عباس والضحاك وسفيان الثوري والامام احمد بن حنبل وغيرهم هو معهم بعلمه ولما المعينة الخاصة في قوله تعالى ( ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ) وقوله تعالى لموسى وهارون ( انتي معكما اسمع وأرأى وقال تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق فهو مع موسى وهارون دون فرعون ومع محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه دون ابی جهل وغيره من أعدائه وهو مع الذين اتقوا وكانوا محسين دون الظالمين المعتدين فلو كان معنى المعينة انه بذاته في كل مكان تناقض الخبر الخاص والخبر العام بل المعنى أنه مع هؤلاء بتصره وتأبيده دون اولئك . وقوله تعالى ( هو الذي في السماء اله وفي الارض اله أي هو اله من في السماء واله من في الارض كما قال تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض وكذلك قوله وهو الله في السموات وفي الارض كإفرده أئمة العلم أنه للمعبود في السموات والارض وأجمع سلف الامة وأنتمها ان الرب تعالى بائن من مخلوقاته بوصف بما وصف نفسه وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل فيوصف بصفات الكمال دون صفات النقص ويعلم أنه ليس كمثله شيء ، لا في ذاته ولا في شيء من صفات الكمال . قال الله تعالى ( قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ) قال ابن عباس الصمد العليم الذي كل في علمه العظيم الذي كل في عظيمته . التقدير الكامل في قدرته . الحكيم الكامل في حكمته السيد الكامل في سودده . وقال ابن مسعود وغيره الصمد الذي لاجوف له والاحد الذي لانظير له

١٠

لا يميل إلى ذلك بسبب هذا الكلام على ذلك في بعض النسخة وهو كما أن هذا الكلام في بعض النسخة  
 انتهى المقصود من كلام الشيخ في الإسلام بحسب الله ورسوله  
 رحمه الله تعالى على أهل الظل والآن بعد الحمد للشيخ على القاري والحمد للفقهاء والحمد للشيخ  
 محمد البخاري والشيخ عبد الجبار والعلامة عند الله والذين كتب مقردة في الكلام عليهم  
 وردهم ، ولعلنا أن شاء الله تعالى نرد في ذلك كتاباً نذكر فيه جميع ما قاله العلماء الربانية فيهم  
 ونذكر مذهب أهل الطوائف المتبعة وما عندهم من المخالفات للشرعية .  
 ﴿ والمقصود مما قلناه كله ﴾ أن قول النبهاني عن أهل الحلول والاتحاد أنهم أولياء الله كلام  
 دل على بطله واتباعه لهواه وغيه . وقد ذكر الشيخ على القاري في الرد على النصوص من  
 المنكرات والاهام والغلطات ما يشتمل منها الجلود . وقال في آخر كتابه وماسبق من المنكرات  
 في كلام ابن عربي لا سبيل إلى صحة تأويلها فلا يستقيم اعتقاد أنه من أولياء الله مع اعتقاد صدور  
 هذه الكلمات منه إلا باعتقاد أنها لم تصدر عنه أو أنه رجع إلى ما يمتدحه أهل الإسلام في ذلك  
 ولم يجز ، بذلك عنه خبر ولا روي عنه أثر فذهب جماعة من أعيان العلماء وكابر الأولياء لأجل  
 كلامه المنكر .

﴿ واما قول النبهاني ﴾ عن كتب ابن تيمية أنه بسبب كلامه على القائلين بالحلول والاتحاد  
 وغير ذلك مما يدل على البطلان والفساد قلل الله النفع بها الخ ﴿ فجوابه ﴾ أن الله تعالى لم يقلل  
 الانتفاع بها بل لم يزل الناس يلتفتون منها درر الفوائد ويصححون بها أعمالهم والمقائد  
 وهي كما قال الحافظ ابن القيم تشتري بالغالي من الاثمان في كل عصر وزمان فأي عالم من  
 العلماء انتفع الناس بكتبه كما انتفعوا بكتب شيخ الإسلام وذلك من المعلوم بين الخاص والعام  
 ولكن الامر كما قيل .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد      وينكر الفم طعم الماء من سقم  
 وكتب المتأخرين من المناظرة وغيرهم مشحونة بالنقل عن كتبه والمنقولات عنها زينة للكتب  
 وغرة محاسنها . وقد أودع الله تعالى فيها خاصية التأثير في القلوب فلا تجد أحداً يطالع فيها  
 الا وفتح الله عليه أبواب العلوم . وأفاض عليه من زلال عذب منطوقها والمفهوم . الا من قسى

وقال الشافعي رحمه الله تعالى في الرد على الرافضين وكتاب الحق والباطل في الرد  
على النكثيين من أهل السنة كالأشعري والناصري وأصحابهما وهم معظم الأئمة الحنفية  
قال وسماج السنة وإن كان مؤلفا في الرد على الرافضين إلا أنه حشاه بالرد على أهل السنن والرد  
على ساداتنا الصوفاة ومن يعتقد فيهم كقولهم في جواب قول الرافضي يجب في كل زمان إمام  
مخصوص بعد الأنبياء فسادوه وهل هذا إلا أقصد مما يدعيه كثير من العامة في القطب والموت  
ومحو ذلك من أسماء مطعون مسماها بما هو أعظم من مرتبة النبوة من غير تعيين لشخص  
معين يمكن أن ينتفع به الانتفاع المذكور في معنى هذه الأسماء (وكما يدعي) كثير منهم حياة  
الخصر مع أنهم لم يستفيدوا بهذه الدعوى منفعة لا في دينهم ولا في دنياهم وإنما غاية من يدعي  
ذلك أنه يدعي جريان بعض ما يقدر الله على يدي مثل هؤلاء وهذا مع أنهم لا حاجة لهم إلى  
معرفة لم ينتفعوا بذلك لو كان حقا فكيف إذا كان ما يدعونه باطلا . ومن هؤلاء من يمثل  
له الجن في صورة ويقول أنا الخضر ويكون كاذبا وكذلك الذين يذكرون رجال الغيب ورؤيتهم  
إنما رأوا الجن وهم رجال غائبون وقد يظنون أنهم انس . وهذا قد يبناء في مواضع تطول  
حكايتهما مما تواتر عندنا \*

﴿ قال النبهاني في الاعتراض على الشيخ ﴾ وهكذا دأبه في انكار ما لم يحيط بعلمه وجعله في درجة المستحيلات مع انه ثبت عند غيره من جماهير المسلمين من الاولياء العارفين والعلماء العاملين والعباد والصالحين وغيرهم ثبوتنا لا يحتمل وقوع الشك في صحته . ثم انه استشهد على صحة دعواه بكلام اليافعي وابن حجر المكي ونجم الدين الاصفهاني واضرابهم من الغلاة \*  
﴿ أقول جوابه ﴾ من وجوه ( الاول ) انا نكلمنا سابقا عن جميع كتب الشيخ وذكرنا في مدحها وتقريظها ما ذكرنا وقلنا ان منهاج السنة من أجل كتب الشيخ وفيه من الفوائد الدينية ما يميز وجود نظيره في غيره وما أحسن . اقرظ به الاديب الفهامة الشيخ طه بن محمود رئيس التصحيح في المطبعة الكبرى وهو \*

أنت خير مني في كل شيء  
فإنك يا رسول الله في الناس مثلي  
وإذا أعزيتهم جميع شغلنا  
أنهم وهم شيء فإذهب وأعلم  
أنهم دليل الرغص والنفس عاكس  
أني معشر ألقى أهدي من القضا  
أني أمة بعض الصحابة دينهم  
فاتكر ما قد خالف الدين والتقى  
وأفتى كتاب الله فيهم وأنهم  
وناضل عن صحب النبي وحزبه  
قبل مثل هذا الخبر أولى بشكره  
ولكن أعداء الفضائل حجة  
سأشكره دهرى عن الناس إذ غدا  
فلو كان تأليف الفتى مخدلاً له  
ولو كان في الدنيا جزاء لمحسن  
فأسألك اللهم هتان رحمة

فانتقاد النبهاني على هذا الكتاب . أشبه شيء بنج الكلاب للسحاب . أيان للناس جهله  
وغباوته وضلاله . وعداوته للدين . وانحرفه عن سبيل المسلمين والمؤمنين »  
﴿ الوجه الثاني ﴾ ان النبهاني انتقد كتاب المنهاج واعترض على مصنفه في انكاره الخضر  
والاقطاب والاولاد ورجال الغيب وغيرهم مما ابتدعه المتصوفة والغلاة ترويجا لمقاصدهم  
وانتقاده هذا مما لا وجه له لان الرافضة لما أوجبوا اللطف على الله ومراعاة لاصلاح وان  
الائمة منحصرين بزعمهم في اثني عشر اماما وهم لا يستوعبون الزمان الى قيام الساعة لزمهم  
القول بالمتنظر مع ان حجج الله لا تقوم بخفي مستور لا يقع المالم له على خبر ولا ينتفون به في

منه . وكنت في ذلك كما قيل .

المستخرج من عند كاتبه \* المستخرج من الرخصة بالتأليف

ولكن أبى الله إلا أن يقض من تقص بالصحة الاختيار . وسأفة هذه الأمة الأبرار . وإن يرى الناس عورته وينزعه بكشفها ونموذ بالله من الخذلان . ولقد أحسن القائل \*

ما ان للسرداب ان يلد الذي \* تلتتموه بزعمكم ما ان

فعلی عقولکم العفاء فانکم \* تلثم العنقاء والفیلا نا

ولقد بطلت حجج استودعها مثل هذا الغائب وضاعت أعظم ضياع . فهم أبطأوا حجج الله من حيث زعموا حفظها \*

(فلما رد الشيخ) على ابن المطهر الحلي القول بالمنتظر على أحسن وجه وأراد سد أبواب طرق مناظرتهم وحجاجهم ومعارضتهم على الخضر والاقطاب والالتاد ونحوهم وأبطل القول بوجودهم وأنه ليس من الدين في شيء. وتولا ذلك لا يمكن أن يقولوا أن القول بالمنتظر كالقول بالخضر والقطب والبذل والتد وغيرهم لاسيما وحياة الخضر أطول بكثير والقائلون به أكثر فها هو جوابكم فهو جوابنا. فكان من الواجب على الشيخ بيان الحقيقة في ذلك. وإقامة الدليل على نفي وجودهم وكيف يمكن مخاصمة الروافض في المهدي المنتظر وإنكاره مع القول بحياة الخضر وإثبات الاقطاب ونحوهم فلا شك أن انتقاد النبهاني هنا في غاية السقوط \*

﴿ الوجه الثالث ﴾ اعترض النبهاني على الشيخ في تعرضه لبعض من يزعم انه من اهل السنة من الاشعرية والماتريدية وساداته الصوفية فنقول ان الشيخ تسكلم على كل من ابتدع وأحدث في الدين ما ليس منه ولم يتخوف من الاسماء فمن خالف الكتاب والسنة واجماع الامة فهو ممن

والمؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصالحون .  
وما هي من أعمالهم التي هي كمالها في الدنيا والآخرة .  
في الآية الرابع . أن القول بوجود الخضر وحياته والاعتقاد برجال الصمد وأنهم من  
كان من واجبات الشريعة وأن كان الولاية كلاً من الله وسلاسله وكتبه ورسوله واليوم الآخر  
ووجود الجن ونحو ذلك مما وردت في الكتاب والسنة به فلم لم يضمن عليها في القرآن ولم  
يورد فيها حديث صحيح فإذا سأل رب العالمين عبداً من عباده وعقل له لم لم يؤمن بحياة الخضر  
الابدية وكذبت بالاقطاب والافات والابدال ونحوهم مما قال به الصوفية . ثم أجابه بقوله يا رب  
العالمين ويا خالق السموات والأرضين أنك كلفت الناس أن يؤمنوا بك وأن لم ترك الميرون ولم  
تخط بك الظنون ولكن نصبت لهم دلائل في الافاق والانفس على وجودك ماعداً ماورد من  
النصوص على لسان أنبيائك ورسلك وأودعت في كل شيء آية تدل على أنك الواحد بل كل ذرة  
من ذرات العوالم هي أعدل شاهد . ثم أنك ملأت كتابك الكريم من ذكر الملائكة والرسل  
والجن وغير ذلك ومما لم نره . ثم أن نبيك صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء كلهم أخبروا بذلك  
فلذلك اعترفنا وصدقنا بما ذكر . وأما الخضر ومن ذكر معه فلم نر في كتابك الكريم آية تدل  
على خلوده ولا وجوده ووجودهم . وأما ما رواه الكذابون عن نبيك صلى الله عليه وسلم من ذلك  
فقال المحققون من أهل العلم أنها كذب لا اصل لها بل الوارد خلاف ذلك فكيف يا الهى أو من  
بأمور موهومة وأشخاص غير معلومة . وقد انعمت على بعقل أزن فيه الامور واجعله حكماً عادلاً  
ودليلاً هادياً اذا اعضلت على المقاصد فإذا لم انتفع يا الهى بما انعمت على من نعمة العقل أكون  
إذا كالنهباني النقي اخبط خبط عشواء ولا أفرق بين السماء والماء .

ثم أقول الهى . ما فائدة القول بوجود الخضر والاقطاب والابدال ونحوهم لاجاهل يستفيد  
منهم العلم بدينه ولا مظلوم يستصرخهم على دفع ظلمه . والشمس أنت تطلعها وتغيها والفلك  
أنت تديره . والقمر أنت تنيره . والكواكب أنت جعلتها زينة للسماء وحفظاً من كل شيطان  
مارد . والسحاب أنت تدرسه . والغيث أنت تغيث به عبادك . والمريض أنت تشفيه . والجائع أنت  
تطعمه . والمطشان أنت تسقيه . وقد أودعت كتابك كل علم وبيان كل حكم وأنزلت

في قوله عليه السلام في جواب سؤاله عن رجل من بني النضير قال يا رسول الله  
 ما لي أجد في كتاب الله ما لا أجد في كتاب غيره من الكتب قال يا أبا عبد الله  
 أهل العلم في مسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والجماع  
 أهل العلم من هذه الأمة ولا يذكرون أقوال أهل العلم إلا أنها وجها لا أنها المقصود من الكتاب  
 والأدلة ثم المسائل التي لا يفرق بها المذهب غير هي ما كان الإجماع فيه مسلما ولم يخالف كتابا ولا  
 سنة مسلما ولا إجماعا وما خالف ذلك فهو مردود على قوله ويلزمه أهل العلم بمرجح الكتاب  
 والسنة والجماع الأمة قال إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله تعالى ما لنا إلا رد ومردود  
 عليه إلا صاحب هذا القبر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن منه قول الله تعالى فإن  
 تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول أن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا  
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا الفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري  
 فيقول يئتنا وبينكم كتاب الله ألا واتى أوتيت الكتاب ومثله معه فإذا كان رد السنة محرما لا يجوز  
 ولو ردها ظانا أن القرآن لا يدل عليها فكيف رد الكتاب والسنة وعدم الإلزام بهما لخلاف  
 أحد من الناس كائنا من كان . والمقصود أن النبهاني واضرا به لم يوردوا على إثبات مقصدهم بدليل  
 يليق أن يتلقى بالقبول . وابن حجر المكي ونحوه من الغلاة هم خصوم الحق وأعداؤه فكيف  
 يسوغ أن نستدل بكلامهم على ما لا يقول به أهل الحق \*

الوجه السادس \* أن ما ذكره الشيخ لم يذكره الخصم بتمامه بل حرف فيه وغير وحذف منه  
 ما يجب ذكره . ونحن نقبل هنا ما وجدناه من كلامه في مواضع متفرقة وإذا جمعت في موضع  
 واحد وتبين دليلها سلم المنصف كلامه وسقط عنده قول من أنكرك عليه من الغلاة السالكين  
 غير سبيل المؤمنين . ومن الله التوفيق \*

( قال شيخ الإسلام ) رحمه الله في أثناء جواب سؤال سألهم عن الاستغاثة بأهل القبور  
 والنذر لهم ونحو ذلك \* وأما سؤال المسائل \* عن القطب الفوت الفرد الجامع \*  
 فهذا قد يقوله طوائف من الناس ويفسرونه بأمور باطلة في دين الإسلام . مثل تفسير بعضهم

لا يخلو من بعض النسخ واسطة . انه من بطون قول الحسن بن الحسين في السبع والاثني عشر في كل سنة  
 فكل واحد من هذه النسخ يفتقر الى جانب من الجانبين . والاولى منه ليس من الطائفة التي لا يثبت  
 ولا يثبت بكون احداهما الاصل في واسطة . ولهذا كان ما ذكرناه في الاسئلة في المعقول والشرع التي قد  
 يزعمون انها ثلاثون . وما يقول النصارى في السبع . ونحو ذلك كغيره من ما يوافق المسلمين  
 وكذلك ان عني بالثبوت ما يقول بعضهم ان في الارض اثنا عشر امة . واثني عشر رجلا . وللسبعين  
 النجاء فيبقى منهم سبعون هم الامم . ومنهم اربعون هم الابدال . ومنهم سبعة هم الاقطاب .  
 ومنهم اربعة هم الاولاد . ومنهم واحد هو الثبوت . وانه مقيم بمكة . وان اهل الارض اثنان منهم  
 ثمانية في رزقهم . ونصرهم قرعوا للشلائع والبنوع عشر رجلا . واولئك يقرعون الى السبعين .  
 والسبعون الى الاربعين . والاربعون الى السبعة والسبعة الى الاربعة والاربعة الى الواحد .  
 (وبعضهم) قد يزيد في هذا وينقص في الاعداد والاسماء والمراتب . فان لهم فيها مقالات متعددة  
 حتى يقول بعضهم انه ينزل من السماء على الكعبة ورقة خضراء باسم غوث الوقت واسم مصره  
 على قول من يقول ان الخضر هو مرتبة وان لكل زمان خضرا فان لهم في ذلك قولين .  
 وهذا كله باطل لا اصل له لافي كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قال  
 احد من سلف الامة ولا ائمتها ولا من الشيوخ الكبار المتقدمين الذين يصلحون للاقتداء بهم  
 ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان وعلي كانوا خير الخلق في زمنهم  
 وكانوا بالمدينة ولم يكونوا بمكة . وقد روى بعضهم حديثا في هلال غلام المغيرة ابن شعبة وانه  
 احد السبعين . والحديث كذب باتفاق اهل المعرفة . وان كان قد روى بعض هذه الاحاديث  
 ابو نعيم في حلية الاولياء . (والشيخ) ابو عبد الرحمن السامري في بعض مصنفاته فلا تغتر بذلك  
 فانه يروي الصحيح والحسن والضعيف والموضوع والكذب ولا خلاف بين العلماء في انه  
 كذب . موضوع . وتارة يروونه على عادة اهل الحديث الذين يروون ما سمعوه ولا يميزون بين  
 صحيحه من باطله . وكان اهل الحديث لا يروون مثل هذه الاحاديث لما ثبت عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال من حدث عني بحديث هو يرى انه كذب فهو أحد الكذابين .  
 وبالجمله فقد علم المسلمون كلهم ان ما ينزل بالمسلمين من التوازل الرغبة والرهبة مثل

لا يملك أحد من الخلق أن يدين أحد من الخلق . فلو كان الله تعالى قد أرسل نورا  
 من أنوار كبريائه إلى من دعوا إلى غير محمد إلى غير النبي صلى الله عليه وآله  
 يعلمهم دعوه فلا والله فيجعلهم أعداء لهم . لا سلام ولا نجات . فاعلموا  
 أنهم إلى الله وإلى ما أرسل الله به من سلطان . قال تعالى . وإذا منى الانسان الضير دعا إلى  
 لاه . وقال . وإذا مسك الضير في البحر فكل من يدعو إلى لاه لاه . وقال تعالى . بل أولئك  
 أن أنتم عباد الله الآله . وقال تعالى . ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك إلى قوله . ما كانوا يسمعون  
 والتي على الله . وسلم استسقى لأصحابه صلاة الاستسقاء . وفي صلاة . وسلامهم الاستسقاء  
 صلاة السكوف . وكان يفت في صلاة . فيتصر على المشركين . كذلك خلفاؤه الراشدون بعده  
 وكذلك أئمة الدين . ومشايخ المسلمين . ما زالوا على هذه الطريقة . ولهذا ثلاثة أشياء . ماها من  
 أصل . باب النصارى . ومنظر الرافضة . وغوث الجبال . فان النصارى تدعى في الباب الذي لهم  
 ما هو من هذا الجنس . وانه الذى يقيم العالم . فذاك شخصه موجود لكن دعوى النصارى  
 فيه باطل . وأما محمد بن الحسن المنتظر . والغوث المقيم بمكة . ونحو هذا فانه باطل ليس له أصل  
 في الوجود ولا وجود . وكذلك ما يزعمه بعضهم من القطب الغوث الجامع يد أولياء الله  
 ويعرفهم كلهم ونحو هذا . فهذا باطل فأبو بكر وعمر رضي الله عنهما لم يكونا يعرفان جميع أولياء  
 الله وعددهم . فكيف هؤلاء الضالين المقترين الكذابين ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد  
 ولد آدم . انما عرف الذين لم يكن يراهم بسيا الوضوء . وهو الغرة والتجليل . ومن هؤلاء  
 من أولياء الله ما لا يحصىه الا الله . وأنبياء الله الذين امامهم . وخطيبهم لم يكن يعرف أكثرهم  
 بل قال الله تعالى له . ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص  
 عليك . وموسى لم يكن يعرف الخضر . والخضر لم يكن يعرف موسى . بل لما سلم عليه موسى  
 قال له الخضر . واتى بأرضك السلام فقال له . انا موسى قال موسى . بنى اسرائيل . قال نعم .  
 فكان قد بلغه اسمه وخبره ولم يكن يعرف عينه . ومن قال انه نقيب الاولياء . وانه يعلمهم كلهم  
 فقد قال الباطل .

﴿ والصواب الذي عليه المحققون ﴾ انه ميت وانه لم يدرك الاسلام ولو كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لوجب عليه ان يؤمن به ويجاهد معه كما وجب الله ذلك عليه وعلى غيره

عليهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حضوره عند نزول القرآن في مكة من غير أن يناديهم  
 ولا يخرجهم من بيوتهم ، وهو قد كان بين الشرق والغرب ، ولم يخطب عليهم .  
 ثم ليس للمسلمين من بعدهم حاجة لأبيهم ولا لأولادهم ، فليس المستبعد من الرسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم النبي الأمي الذي علمهم الكتاب والحكمة ، وقال لهم فيهم صلى الله عليه  
 وسلم لو كان موسى حياتهم أيتيموا ، وركبوا في سفنهم ، وعيسى بن مريم إذا نزل من السماء  
 انما يحكم فيهم بكتاب ربهم وسنة نبهم ، فاي حاجة لهم مع هذا الخضر أو غيره ، والنبي صلى الله عليه  
 وسلم قد أخبرهم بنزول عيسى من السماء وحضوره مع المسلمين ، وقال كيف تهلك أمة آل أبي  
 أولها وعيسى في آخرها ، فإذا كان هذا البيان الكريما ، اللذان هما مع إبراهيم وموسى وتوح أفضل  
 الرسل ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم ، ولم يحتجوا عن هذه الأمة لأعوامهم ، ولا  
 خواصهم فكيف يحتجب عنهم من ليس مثلهم ، وإذا كان الخضر حيا دائما فكيف لم يذكر النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذلك قط ، ولا أخبر به أمته ، ولا خلفاء الراشدين ، وقول القائل أنه نقيب  
 الأولياء . فيقال من ولأه النقا ، وأفضل الأولياء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وليس فيهم  
 الخضر . وعامة ما يحكى في هذا الباب من حكايات بعضها كذب وبعضها مبني على ظن رجال  
 مثل شخص رأى رجلا ظن أنه الخضر أو قال انه خضر ، كما أن الرافضة ترى شخصا تظن أنه  
 الامام المنتظر المعصوم أو تدعى ذلك . وروى عن الامام أحمد أنه قال وقد ذكر له الخضر .  
 من أحالك على غائب فما انصفك وما اتقى هذا على السن الناس الا شيطان . وقد بسطنا  
 الكلام على هذا في غير هذا الموضع \*

اما اذا قصد المجادل بقوله القطب الغوث الفرد الجامع أنه رجل يكون أفضل أهل زمانه فهذا ممكن لكن من الممكن ان يكون في الزمان اثنان متساويان في الفضل وثلاثة واربعة ولا يجزم بان لا يكون في كل زمان أفضل الناس الا واحدا . وقد يكون جماعة بعضهم افضل من بعض من وجوه وتلك الوجوه اما متقاربة او متساوية . ثم اذا كان في الزمان رجل هو أفضل أهل الزمان فتسميته الغوث الفرد الجامع بدعة ما انزل الله بها من سلطان ولا تكلم بها احد من سلف الامة وانتمها وما زال السلف يظنون في بعض أنه أفضل او من افضل أهل زمانه

[illegible]

1990-1991

وَقَدْ بَلَغَ قَوْلُهُ عَلَىٰ كُلِّ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَفْزَاقًا مَّا بَلَغَ قَوْلُهُ عَلَىٰ سَائِرِ  
الرُّسُلِ وَالْحَسْبُ لَكَ فَالْتَقَىٰ لَقْدٌ وَجَدَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ) مَا أَفْزَعَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ  
وَمَا أَفْزَعَهُمْ سِوَايَا اللَّهِ مِنْ قَضَائِهِ وَرَسُولِهِ إِنَّا لِلَّهِ رَاغِبُونَ) فَلَا يَبْأَلُ اللَّهُ وَظَرُّ رُسُلِ كَقَوْلِهِ  
وَمَا أَفْزَعَهُمُ الرُّسُلُ قَدِيمُهُ وَمَا يَبْأَلُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهَوْا إِلَّا أَنْ يَخْلُفَ مَا جَاءَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ بِالْحَرَامِ مَا حَرَّمَ  
اللَّهُ وَرَسُولَهُ . وَأَمَّا التَّحْسِبُ فَمِنْ قَوْلِهِ وَحْدَهُ كَمَا قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَلَمْ يَقُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ  
تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . أَيْ يَكْفِيكَ وَيَكْفِي مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ . وَهَذَا هُوَ الْمَقْطُوعُ بِهِ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ . وَلِهَذَا كَانَتْ كَلِمَةُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

« الوجه السابع » في بيان حجج المنكرين لحياة « أعني الخضر » اليوم . ودلائل خصوصهم وبيان الحق الحقيقي بالقبول من القولين « اعلم ان العلماء اختلفوا في حياته اليوم كما اختلفوا في نبوته فذهب جمع الى انه ليس بحي اليوم وسئل البخاري عنه وعن الياس عليهما السلام هل هما حيان فقال كيف يكون هذا . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم . أي قبل وفاته بقليل لا يبقى على رأس المائة ممن هو اليوم على ظهر الارض أحد . والذي في صحيح مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته ما من نفس منقوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية وهذا أبعد عن التأويل . وسئل عن ذلك غيره من الائمة فقروا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد . وسئل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية فقال لو كان الخضر حيا لوجب عليه ان يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجاهد بين يديه ويتعلم منه . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبلهم فاین كان الخضر حينئذ \*

وسئل ابراهيم الحربي عن بقاءه . فقال من أحال على غائب لم ينتصف منه . وما ألقى هذا بين الناس الا الشيطان . ونقل في البحر عن شرف الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسى القول بموته أيضا . ونقله ابن الجوزي عن علي بن موسى الرضا رضي الله تعالى عنهما أيضا . وكذا

عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يصلح من يصلح الله على هذه الدنيا والآخرة ولا يشهد منه الجاهل مع هؤلاء الطغاة  
فصلوا على علي بن ابي طالب لا تكل موسى شيئا مما رزقته الا ان يشي . وقاله عمر بن عبد  
الرحمن بن عبد الله بن مسعود لما اتيتكم من كتاب وسكتتم ثم جاءكم رسول خصصني ثم سلككم  
ثم من به وللجور قال انورهم واخذتم على ذلكم امرى قالوا امرؤنا قال فاشهدوا والتمسكم  
من الشاهدين فموت ان عيسى عليه السلام اذا رزق الى الارض صلى خلف امام هذه الامة  
ولا يعظم عليه في بقا الامر . وما اريد فهم من يثبت وجود الطغر ويثني مافي على ابيه  
من الاعراض عن هذه الشريعة . ثم قال وعندنا من المقول وجوده على عدم حياته .

وأخبرنا عن أن الذي قال بحياة قال أنه ابن آدم عليه السلام أصليه . وهذا فاسد لوجوهين (الاول)  
أنه يلزم أن يكون عمره اليوم ستة آلاف سنة أو أكثر . ومثل هذا بعيد في العادات في حق  
البشر . (والثاني) أنه لو كان ولده لصلبه أو الرابع من أولاده كما زعموا أنه وزير ذي القرنين لكان  
سهول الخلقة مفرط الطول والمرض في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى  
عليه وسلم أنه قال خلق آدم طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده . وما ذكر أحد من  
يزعم رؤية الخضر أنه رآه على خلقه عظيمة وهو من أقدم الناس \*

﴿ والوجه الثاني ﴾ انه لو كان الخضر قبل نوح عليه السلام لركب معه في السفينة ولم يتقل هذا أحد \*

﴿ الثالث ﴾ ان العلماء اتفقوا على ان نوحا عليه السلام لما خرج من السفينة مات من ممه ولم يبق غير نسله ودليل ذلك قوله سبحانه وجملا ذريته هم الباقين \*

الرابع (٤) انه لو صح بقاء بشر من لدن آدم الى قرب خراب الدنيا لكان ذلك من أعظم الآيات والمعجائب وكان خبره في القرآن مذكورا في مواضع لانه من آيات الربوبية . وقد ذكر سبحانه عز وجل من استحياء الف سنة الا خمسين عاما وجملة آية . فكيف لا يذ كر جل وعلا من استحياء أضعاف ذلك \*

﴿الخامس﴾ ان القول بحياة الخضر قول على الله تعالى بغير علم وهو حرام بنص القرآن. أما

لا بد من عناية خاصة بالمرأة العاملة، فالتعليم والتدريب والتأهيل لها أهمية خاصة، كما أن توفير الخدمات الصحية والاجتماعية لها من شأنه تحسين أوضاعها.

هو الصادق في ان غاية ما يريته في حياة بكرايت منتهى الخير الى رجل يراه في العصور  
فيلقه تعالى السحب من العصور علامته بها من ربه وكثير من راعي دونه يستقر بقوة  
الانسان ومعلوم انه لا يجوز تصديق ما في ذلك الا برهان من الله تعالى فمن ان الذي ان  
الخير له صادق لا يكذب \*

« السابع » ان الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن ولم يصاحبه . وقال هذا اعرابي يبي  
ويبينك فكيف رضى لنفسه عقارفة مثل موسى عليه السلام ثم يجتمع بجهة الديار الخارجين عن  
الشريعة الذين لا يحضرون جمعة ولا جامعة ولا مجلس علم . وكل منهم يقول قال لي الخضر جاءني  
الخضر اوصاني الخضر . فياعجبه ان يفارق الكليم . ويدور على صحبة جاهل لا يصاحبه الا شيطان  
رجيم سبحانهك هذا بهتان عظيم \*

والتامن \* ان الإمامة مجمعة على ان الذي يقول أنا الخضر لو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا لم يلتفت الى قوله ولم يحتج به في الدين ولا مخلص للقائل بحياته عن ذلك الا ان يقول انه لم يأت الى الرسول عليه الصلاة والسلام ولا بايعه . أو يقول انه لم يرسل اليه وفي هذا من الكفر ما فيه \*

﴿التاسع﴾ انه لو كان حيا لكان جهاده الكفار ورباطه في سبيل الله تعالى ومقامه في الصف ساعة وحضوره الجملة والجماعة وارشاد جملة الامة أفضل بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار والقلوات الى غير ذلك . وسيأتي ان شاء الله تعالى ماله وما عليه .

﴿ وشاع الاستدلال ﴾ بخبر لو كان الخضر حيا لزارني وهو كما قال الحفاظ خبر موضوع لا اصل له ولو صح لا غنى عن الثقل والقال . ولا نقطع به الخصام والجدال \*

**(الذاهبون الى حياته)**

ومن الناس من قال بحياته وهو موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية على ما قاله النووي . ونقل عن الثعلبي المفسر ان الخضر بن معمر على جميع الاقوال محبوب عن أبصار

كان في ذلك زمان ان جسد آدم قد اقام في الجنة اربعين سنة واربعمائة سنة واربعمائة سنة واربعمائة سنة  
واستعمل في ذلك الجسد كثيرة رزقا ما روي عن ابن عباس ان ذلك الخضر ان آدم عليه السلام وخلق  
له في الجنة حتى يكتب النبال ومنه لا يقال من قبل الراي  
وعنها ما خرج ان عساكر من ابن ابي عمير قال سمعنا ان جسد آدم عليه السلام لما حضره  
الموت جمع عليه فقال النبي ان الله تعالى منزل على اهل الارض عدنا عليك جسدي سمعني  
للخبرة حتى اذا مضى فالتواي وادفوني بارض الشام فكان جسده معهم فلما ثبت الله تعالى  
نوحا حتم ذلك الجسد وارسل الله تعالى الطوفان على الارض فغرق وما بنا بطاء فوح حتى نزل  
بابل واوصى بنو الثلاثة ان يذهبوا بجسده الى القار الذي امرهم ان يدفنوه به فقالوا الارض  
وحشة لا آيس بها ولا نهدي الطريق ولكن كف حتى يامن الناس ويكثروا فقال لهم نوح  
ان آدم قد دعا الله تعالى ان يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان  
الخضر هو الذي تولى دفنه فانجز الله تعالى له ما وعده فهو يحيا الى ما شاء الله تعالى له ان يحيا  
وفي هذا سبب طول بقائه وكانه سبب بعيد والا فالشهور فيه انه شرب من عين الحياة حين  
دخل الظلمة مع ذى القرنين وكان على مقدمته \* ومنها ما أخرجه الخطيب وابن عساكر عن علي  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي واخذنا في جهازه خرج الناس وخلا  
الموضع فلما وضعت على المغسل اذا بهاتف يهتف من زاوية البيت باعلى صوته لاتسلوا محمدا  
فانه طاهر مطهر فوقع في قلبي شيء من ذلك وقلت وتلك من أنت فان النبي صلى الله عليه وسلم بهذا  
أمرنا وهذه سنته واذا بهاتف آخر يهتف بي من زاوية البيت باعلى صوته غسلا محمدا فان الهاتف  
الاول كان ابليس الملعون حسد محمدا صلى الله عليه وسلم ان يدخل قبره ففسلوا فقلت جزاك  
الله تعالى خيرا قد أخبرتني بأن ذلك ابليس فن أنت قال أنا الخضر حضرت جنازة محمد صلى  
الله عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه قال بينا انا اطوف بالبيت اذا رجل متعلق باستار الكعبة  
يقول يامن لا يشغله سمع عن سمع ويامن لا تغلظه المسائل ويامن لا يتبرم بالحاح الملاحين اذقني  
برد عفوك وحلاوة رحمتك قلت يا عبد الله اعد الكلام قال اسمعته قلت نعم قال والذي نفس  
الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولن عبد دبر الصلاة المكتوبة الا غفرت ذنوبه وان كانت  
مثل رمل عال وعدد المطر وورق الشجر \*



فصل في بيان حقيقة النبوة والرسالة  
قوله تعالى وقد بعثنا نوحا بنينا وإبراهيم وموسى وعيسى عليهما السلام من قبله فليؤمنن أو لا يؤمنن إنما كنا نعذبهم إذا كفروا ولنا عذاب عظيم  
في قوله تعالى فمن آمن بالله وأولياؤه أفل يفتخرون قالوا نعم يا أيها الذين آمنوا فلما كفرتم قلنا لنبيه صلى الله عليه وسلم انك أنت المرسل والمنادي  
المرسل والمرسل هو الذي جاء به الوحي من الله تعالى والمنادي هو الذي يدعو إلى الدين الحق  
والمرسل والمرسل هو الذي جاء به الوحي من الله تعالى والمنادي هو الذي يدعو إلى الدين الحق  
والمعاني عند الكلام على قوله تعالى (ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ما نصه .  
وفي الفتوحات هو الذي تولاه الله تعالى في مقام مجاهدته الأعداء الأربعة الهوى والنفس والشيطان والدنيا وفيها تقسيم الأولياء إلى عدة أقسام .  
منها الأقطاب والأوتاد والأبدال والتقياء والنجباء وقد ورد ذلك صرفوعا وموقوفا من حديث عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وأنس وحذيفة بن اليمان وعبادة بن الصامت وابن عباس وعبد الله بن عمر وابن مسعود وعوف بن مالك ومعاذ بن جبل ووائلة بن الأسقع وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأبي الدرداء وأم سلمة . ومن مرسل الحسن وعطاء وبكر بن خنيس ومن الآثار عن التابعين ومن بعدهم مالا يحصى وقد ذكر ذلك الجلال السيوطي في رسالة مستقلة له وشيد أركانه وأنكره كما قدمنا بمضهم والحق مع المثبتين وأنا والحمد لله تعالى منهم وان كنت لم أشيد قبل أركان ذلك والأنمة والحواريون والرجيون والختم والملاية والفقر والسقيط الرفرف بن ساقط العرش والامناء والمحدثون الى غير ذلك . وفي موضع آخر من تفسير روح المعاني عند تفسير قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال بعد كلام طويل ان الآية متضمنة الوعد منه عز وجل لاهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم بأنهم ان ينتهوا عما ينهون عنه ويأتوا بما يأمرهم به

من جهة أخرى فإن الخطأ في هذا المقام هو أن من ذهب إلى أن  
 من جسد الله تعالى لا يمكن أن يكون له جسم محسوس ذلك لأنه لا يمكن  
 أهل البيت أن يأتوا من سائر العباد المشركين بل من آل الله الطاهرة وأحسن أعلامه وأزكى  
 نسبهم فتعني سلاسل الطوائف التي منها كما لا يخفى على سالكيها القطبية والشمسية اللذان  
 هما مناسبات الظهور إلى صفات القدس والوقوف على أركان الإيمان حتى ذهب قوم إلى أن  
 القطب في كل عصر لا يكون إلا منهم بخلاف الاستاذ أبي العباس المرسي حيث ذهب كما نقل  
 عنه تلميذه النجاشي بن عطاء الله إلى أنه قد يكون من غيرهم. قال ورأيت في مكتوبات الأئمة  
 القادري الرائي مجدد الألف الثاني ما حاصله أن القطبية لم تكن على سبيل الأصالة الا لا في  
 أهل البيت المشهورين ثم أنها صارت بعدم تميزهم على سبيل النيابة عنهم حتى انتهت النوبة إلى  
 السيد الشيخ عبد القادر السكيلاني فقال مرتبة القطبية على سبيل الأصالة فلما عرج بروحه  
 القدسية إلى أعلى عليين نال من نال بعده تلك الرتبة على سبيل النيابة عنه فإذا جاء المهدي ينالها  
 أصالة كما نالها غيره من الأئمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين انتهى. ثم قال بعد ذلك وأقول إن  
 السيد الشيخ عبد القادر قد نال ما نال من القطبية بواسطة جده عليه الصلاة والسلام على  
 اتم وجه واكمل حال فقد كان رضى الله تعالى عنه من أجلة أهل البيت حسنيا من جهة الاب  
 حسنيا من جهة الام لم يصبه نقص لوان وعسى وليت ولا ينكر ذلك الا زنديق او رافض  
 ينكر محبة الصديق انتهت روح المعاني وأنت تعلم مما اسلفناه اليك ان هذا الكلام ساقط  
 عن الاعتبار عند المحققين من الحفاظ وأئمة المحدثين اذ ليس لهم على ذلك دليل يعتمد عليه  
 لا من الكتاب ولا من السنة النبوية الصحيحة ولا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال وقد  
 تحصل من جميع ما ذكرناه ان ما ذهب اليه شيخ الاسلام هو الحق الذي اقتضاه الكتاب  
 والسنة وما يخالفه ساقط لا يلتفت اليه والله ولي التوفيق \*

قال النبهاني \* وها انا ارجع الى الكلام على منهاج السنة للإمام ابن تيمية فاقول لما كان  
 كثير من طلبه العلم في هذا زمان فضلا عن العوام غير ماهرين في علم الكلام ومعرفة  
 ما يخالف او يوافق العقيدة الصحيحة من إباحاتهم الدقيقة التي لا يهتدى لمعرفة والتفريق بين

في كتابه السبكي أنه رد على كتابه العقل والنقل فردده هو لا شك من الجاهات التي خالت  
 بها أهل السنة ورد عليهم مثل الامام الاشعري وغيره .  
 ثم انه نقل عن الزبيدي ما يريد قوله من ان أهل السنة هم الاشاعرة ونحوهم وعن التاج  
 السبكي ووالده مثل ذلك وانه لا فرق بين الاشاعرة وبين الماتريدية الا في مسائل . ثم انه نقل  
 أيضا عن الزبيدي أيضا ان للسبكي شرحا على قصيدة ابن زفيل الحنبلي التي رد فيها على الاشاعرة  
 واضرابهم . وهي التي يقول فيها \*

ان كنت كاذبة الذي حدثني \* فمليك اثم الكاذب الفتان  
 جهم بن صفوان وشيعته الالى \* جحدوا صفات الخالق الديان  
 بل عطلوا منه السموات العلى \* والعرش أخلوه من الرحمن  
 والعبد عندهم فليس بفاعل \* بل قعله كتحر كرجفان

اعلم ان هذه الايات من نونية ابن القيم رحمه الله تعالى وهي المسماة بالكافية الشافية ولم نسمع  
 ان أحد اسماها ابن زفيل وكلامه يومه انه شخص آخر وهكذا شأن الغلاة ديدنهم ودينهم  
 تحريف الكلم عن مواضعه والسبكي ليس من رجال هذه المنظومة حتى يكتب عليها شيئا  
 ومن ادعى غير ما ذكرناه فعليه البيان حتى نتكلم عليه بما يجب . ثم نقل من شرح السبكي على  
 هذه الايات ذم علم الكلام ودم الشيخ ابن تيمية وأصحابه بسبب قولهم في المسائل المختارة  
 للشيخ وما اقتراه عليهم خصومهم وبعد ان فرغ من عبارة السبكي التي نقلها الزبيدي . قال  
 النبهاني اذا علمت ذلك أيها المسلم الشافعي او الحنفي او المالكي او الحنبلي الصالح الموفق تعلم  
 أنه يجب عليك الحذر التام من كتب الامام ابن تيمية وجماعته المتعلقة بالمقائد للاثهوى في  
 مهواة الضلال ولا ينفعك الندم بعد ذلك بحال من الاحوال وإياك ان تقتر بكلام السيد نعمان

عن أبي عبد الله عليه السلام في كتابه من غلبت عليه الدنيا لم يزل يمشي في الأسواق يبيع ما كان يملك من الكتب  
فإذا اشتد عليه من حرج من حفيته وسنيته وسار من حاجة إلى شيء يملكه من الكتب يبيع ما كان يملك من الكتب  
وإذا اشتد عليه من حرج من حفيته وسنيته وسار من حاجة إلى شيء يملكه من الكتب يبيع ما كان يملك من الكتب  
السنة مبتدعة . وهم أهل بيوت أهل الإسلام من منصف الطلبة والمروءة يطعمهم الله على  
مذهب السلف ثم نقل بعض العبارات عن كتاب النجاشي . ومن أن فيها إشارات لطيفة إلى آخر  
هدياته . (وحاصل كلامه) الطويل . السخيف الطويل . أنه حذر عليه العلم من مطالعة كتب  
ابن تيمية ولا سيما كتاب العقول والنقل والمنهاج ومن كتاب جلاء العينين فإن تلك الكتب  
مخالفة لمعتقد أهل السنة وأن مؤلف جلاء العينين بسبب الذب عن ابن تيمية وإبطال بهتان  
ابن حجر خرج عن حفيته وسنيته وله الفضل حيث لم يخرجها أيضا عن حفيته . وأن ابن  
تيمية قائل بالجملة . هذا حاصل جميع هدياته في هذا المقام . والله المستعان . وقد جعل الواقفين  
لابن تيمية مبتدعة . وقد ذكر ذلك الكلام مرارا . واعاده مرة بعد أخرى .

﴿ أقول في الجواب عن غلظه ﴾ أنا قد قدمنا الكلام على كتب الشيخ ابن تيمية مفصلا  
وذكرنا ما ذكرنا من تعارض أهل العلم عليها . وما قالوه من الثناء الذي لم يكن لغيرها وهي  
الكتب التي فتح الله بها عيوننا عميا وآذاننا صما . وقلوبنا غلغا . وكانت من بعض آيات نبوة النبي  
صل الله عليه وسلم أن كان فرد من أفراد أمته بلغ ما بلغ من العلم بحمد الله وتوفيقه ويقال  
للتباني كما أنشدناه سابقا .

﴿ قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ﴾ وينكر الفم طعم الماء من سقم .  
ويقال له أيضا من أين لك علم يعلم الكلام بل يعلم من العلوم فإن كتابك هذا الذي نراه من  
أوضح الدلائل على وجلك وغباوتك .

﴿ فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ﴾ وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم .  
ويقال له أيضا أن كان لك علم وفهم فلم لم تنصح نفسك وتردعها عن سلوك هذا المسلك الذي  
أنت متلوث به والنفس مقدمة على الغير . وما أحسن ما قيل .

﴿ يا أيها الشيخ المعلم غيره ﴾ هلا لنفسك كان ذا التعليم .  
ويقال له أيضا لم لم تنصح أن كان لك فهم وذوق عن مطالعة الكتب التي تصادم الشريعة الفراء

وتناقضه ككتب الشيخ محي الدين ابن العربي واضرابه من المنصوفة التي تقسم من سماءها  
جلود المؤمنين . قال الشيخ محي الدين عند الكلام على تفسير قوله تعالى برواية أبي زرعة  
ان الدين كفروا الآية ( ان الدين كفروا ) ستروا محبتهم ( سواء عليهم ) أنذرهم أم لم تنذرهم ( استوى  
عندهم انذارك وعدم انذارك لما جعلا عدمهم ( لا يؤمنون ) بك ولا يأخذون عليك  
انما يأخذون عنا . ( ختم الله على قلوبهم ) فلا يعقلون لا عنه . ( وعلى سمعهم ) فلا يسمعون  
الا منه . ( وعلى أبصارهم غشاوة ) فلا يبصرون الا اليه . ولا تفتنون الكذابين . ولا تفتنون الكذابين  
بما جعلنا عدمهم والقيناه اليهم ( ولهم عذاب ) من العذوبة ( عظيم ) انتهى . ولكن السهاني  
واضرابه من الغلاة يذوبون عن مثل هذه الكتب ويحتجون على مطالعها . وامزون كتب "لله  
الداعية الى توحيد الله وهكذا شأن علماء أهل الكتاب وأهله . ( فقل يا أيها الذين آمنوا ) بن الله في  
كتابه هداية الخباري عند رده على من طعن في علم الصحابة رضي الله تعالى عنهم . ما رده  
من كلام طويل . وما يدرككم عاصر المدينة وعباد الصليب وأمة اللمة والعصب بالعلم . ولعمري .  
ومسحى هذا الاسم حب تسلبونه أصحاب محمد الدين هم والامم كائنا مني اهل . من  
يميز بين العلماء والجهال ويعرف مقادير العلماء الا من هو من العلم . وهو مدود في درسيه .  
فاما طائفة سبه الله علمائها بالخير التي تحمل الاسفار . وطائفة علمائهم في ما لا يرد .  
أمة من الامم فيمن أعظمه ويحمله وأخذ منها عن كل كتاب وهو متر على انه على ما  
كسل عربان يحارب ساكني السلاح . ومن سببه حاح وهو رجم أصحابه الممدود .  
ولا يستكثر على من قال في الله ورأيه ما قال ان يقول في أعلم الحق . هم عام  
على فليهن أمة من العصب علم التمدود وما فيه من الكذب . على انه على طائفة من العلم .  
لهم أخبارهم وعلماء السوء منهم كل وقت . وليهم علوم داهية على ان الله يد على حركته .  
حتى سقى عليه وكفى عن الطوعان حتى رده . وعادة اللاذكة غير . ( والله اعلم )  
الذلال علومهم التي فارقوا بها جميع ترائيف الاقياء وما علمها . مع مدركها . ما رده  
في كل أمره وعلومهم التي مالوا بها في رب العالمين ما قالها ما كانت سموت .  
والارض تعطر . والحال بهد الا ان اسكنوا العلم . هم العلم .  
التلخيص وعادة حشة العاصب . السرور الله ربه . ذلك علم ما قاله .

طينة آدم هي التي عانت على الصليبوت . وإن الشجر الذي ذرعت به السموات هو الذي سحر على الخشب . وقول عالمكم الآخر من لم يقل إن مريم والدة الله فهو خارج عن ولاية الله انتهى ما قصدنا نقله وبقي منه كلام طويل من أرادته فليرجع إليه \*

✽ سمع أيها البهائي ✽ ما قال اخوانك وما قبل لهم . فوازن بين كلامهم وطعنهم على أهل الحق وعلومهم . وبين كلامك وقدسك في كتب السنة والدين الخالص . ووازن بين ما أجيبوا به وما أجب به . وقد تشابهت نلوكم . ووافقت مثالبكم وعيوبكم . كل ذلك أيها البهائي من جعلك الذي أنت فيه . وهو الذي أوفدك في مهواة البلاء وعجك بنفسك . وتكبرك الذي دعاك إلى أن ضربت بسهم مع الافاضل وأرأب التقوى مع انك كما قال القائل \*

✽ نزاراً تنكة في قبائل هاشم ونزات في البيداء إبعاد منزل ✽

✽ ثم نقول ✽ ان ما ادعاه البهائي سلمه لاسلافه ان الاشاعره والماتريديه هم أهل السنة وان من كان على طريقه الساب كنسخ الاسلام ان يمية هم من المبتدعه كلام لا أظنه يصدر عن ذي وهم ولا معرفة . فلا بد من الكلام على تحمى هذه المسألة ويان المراد بالسنة والبدعة لتبين الحق من الباطل . ويدل به ان الاحق باسم المدح هو هذا الخصم الاله ومن على منهجه من اسلاوه العلاء " حرم الله اعمال وخدمهم ✽ علم ✽ ان أهل السنة والجماعة هم أهل الاسلام والتوحيد المتمسكون بالسنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبادات والنحل والمعادن والمطامير والادب . سواه هاشم وأهل الامراء وأهل الكلام في أبواب العلم والادب قادات ولا حرموها في اب العمل والادب كما عليه جمال أهل الطرائق والمعادن فان السنة في الاس على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استأوا من أصول الدين ودروعه حتى الهدى السبب سمح في بعض الاطلاقات ما كان عليه أهل السنة من كتاب الاسماء والصفات ملائكة الحرية للمعالي العلية . وسميت بالاسم القدر . وفي الجبر خلافا لعدمه في الامام والامام سوية الحرة المساة ، يطبق أسما على ما كان عليه السلف الصالح في مسائل الامامة . راجع حيدر . السكت حاشية بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الاموال لا على بعض مسائل الاسم . يدون عمل هذا الاطلاق التنبيه على ان المسمى في الاسماء والادب راجع حاشية في الاسماء السبب الفارق بينهم وبين غيرهم .

ولذلك سمي العلماء كتبهم في هذه الاصول كتب السنة للالكافي . والسنة لابي بكر الاثرم  
والسنة للخلال . والسنة لابن خزيمة . والسنة لعبد الله بن أحمد . ومنهاج السنة لشيخ الاسلام  
ابن تيمية وغيرهم فاقاله النبهاني ان في كتب ابن تيمية التي ذكرها حكم على أهل السنة والجماعة  
بالتكفير والاشراك كذب ظاهر وبهت جلي ما قيل ولا صدر فضلا عن كونه عرف واشتهر  
وأحاد العامة فضلا عن الخاصة لا يخفى عليهم ان الشيخ وأصحابه كانوا من أكابر أهل السنة  
والجماعة . وانهم تصدوا للرد على المبطلين . والمشركين من اليهود والنصارى والصائبة والفلاسفة  
وعباد القبور والمشائخ . ولم يكفروا غير هذه الطوائف ومن ضاهاهم كفلاة الجهمية . والقدرية  
والرافضة . هذا يعرفه كثير من العوام **﴿** فاقاله النبهاني **﴾** من ان الشيخ ابن تيمية رد في كتابه  
منهاج السنة وكتاب العقل والنقل على أهل السنة لا أصل له . بل انه رد على العلامة من عبدة  
القبور . وتسمية هؤلاء أهل سنة وجماعة جهل عظيم بحدود ما أنزل الله على رسوله وقاب  
للمسميات الشرعية وما يراد من الاسلام والايمان والشرك والكفر . قال تعالى الاعراب أشد  
كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله . ( والنبهاني ) وأمثاله أجدر  
من أولئك بالجهل وعدم العلم بالحدود اعرية الاسلام وبعد العهد بآثار النبوة كما أفاده العلامة  
الشيخ عبد اللطيف في منهاجه . ( وطن النبهاني ) ان دعاء غير الله والعمل بغير الشريعة الاحمدية  
والقول بالحللول والانحاد لا يخرجهم عن جادة الحق مع الاتيان بالشهادتين مع انه لا يشترط  
في ذلك ان يكفر المكلف بجميع ما جاء به الرسول . بل يكفي في الكفر . ولرده والبياد الله  
تعالى ان يأتي بما يوجب ذلك ولو في بعض الاصول . وهذا ذكره الفقهاء من كل مذهب  
وهو من عجيب جهل النبهاني وأمثاله من الفلاة . لانه يعرفه المتدوّن في الفقه والعلم ومن  
أراد الوقوف على جزئيات . وفروع في الكفر والردة فعليه بما صنف في ذلك كالاتي لا ين  
حجر . وما عقده الفقهاء من أهل كل مذهب في باب حكم المرتد \*

**﴿** قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الرسالة السنية **﴾** اذكر حديث الحواري ومروان بن  
الدين وأمره النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم قال فاذا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
وخلفائه ممن انتسب الى الاسلام من مروان مع عباداته العظيمة حتى امر صلى الله عليه  
وسلم بقتاله . فليعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة في هذه الارمان تدبر اقباص من الاسلام

وذلك بأسباب منها الفلو الذي ذمه الله في كتابه حيث قال يا أهل الكتاب لا تنلوا في دينكم الآية وعلى رضى الله عنه حرق الغالية من الرافضة فامر باخايد خدت لهم عند باب كندة فقتلوا فيها واتفق الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس كان مذهبه أن يقتل بالسيف بلا تحريق وهو قول أكثر الصحابة وقسمهم معروفة عند العلماء وكذلك الفلو في بعض المشايخ بل الفلو في علي ابن أبي طالب بل الفلو في المسيح ونحوه فشكل من غلا في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية . بل أن يقول ياسيدى فلان أنصرنى أو أغثنى أو أرزنى أو أجرنى أو أنا في حبيبك ونحو هذه الأقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل فان الله تعالى إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب ليعبد وحده لا يحمل معه الها آخر والذين يدعون مع الله آلهة أخرى . مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يمتدنون أنها تخلق الخلائق وتنزل المطر وتنبئ النبات إنما كانوا يعبدونهم أو يعبدون قبورهم أو صورهم ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زانين ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعت الله رسوله ينهى ان يدعى أحد من دونه لادعاء عبادة ولا دعاء استغاثة . وقال تعالى قل ادعوا الذين ذمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب . قال طائفة من السلف كان أقوام يدعون للمسيح وعزرا والملائكة فانزل الله هذه الآية ثم ذكر آيات في المعنى انتهى .

وقال شيخ الاسلام أيضا في الفرقان بين الحق والباطل وأهل الضلال الذين فرقوا دينهم وكانوا شبا وهم كما قال مجاهد أهل البدع والشبهات مسكون بما هو بدعة في الشرع ومشتبه في العقل كما قال فيهم الامام أحمد قال هم مختلفون في الكتاب مختلفون للكتاب منفقون على مخالفة الكتاب يحتجبون بالمشابهة من الكلام ويضلون الداس بما يشبهون عليهم والمواقفة من أهل الضلال يحمل لما دينا وأصول دين قد ابتدعوه برأيهم ثم يعرضون على ذلك القرآن والحديث فان وادعه احتجوا به اعتقادا لا اعتمادا وان خالاه فمارة يحرفون الكلم عن مواضعه ويبأولونه على غير تأويله وهذا فعل أئمتهم وتارة يعرضون عنه ويقولون نفوض معناه الى الله وهذا فعل عامة الطائفتين في الباطن عبر ما جاء به الرسول يجعلون أقوالهم البدعية محكمة نسب اتباعها وعتقاد موجبها والمخالفة . اما كافر واما جاهل لا يعرف هذا الباب وليس له

[illegible]

قالوا وأصولها أربعة الشيعة والخوارج والمرجئة والتدريية . وقد ذكرنا في غير هذا الموضع ان قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات . في التشابهات قولان أحدهما انها آيات بعضها تشابه على كل الناس . والثاني وهو الصحيح أن التشابه امر نسبي فقد تشابه عند هذا ما لا يتشابه عند غيره . ولكن ثم آيات محكمات لا يتشابه فيها على أحد . وتلك المتشابهات اذا عرف معناها صارت غير متشابهة بل القول كله محكم كما قال أحكم آياته ثم فصلت . وهذا كقوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور لا يعلمهن كثير من الناس وكذلك قولهم ان البقر تشابه علينا \*

﴿وقد صنف﴾ أحمد كتابا في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله وفسر تلك الآيات كلها وذهبهم على أنهم تأولوا ذلك المتشابه على غير تأويله وعامتها آيات معروفة قد تكلم العلماء في تفسيرها . مثل الآيات التي سأل عنها نافع ابن الأزرق لابن عباس قال الحسن البصري ما أنزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم فيم أنزلت وماذا عني بها ومن قال من السلف ان المتشابه لا يعلم تأويله الا الله فقد اصاب أيضا وصراده بالتأويل ما استأثر الله بعلمه مثل وقت الساعة ومجيئ اشراطها ومثل كيفية نفسه وما اعد في الجنة لاوليائه وكان من اسباب نزول الآية احتجاج النصارى بما تشابه عليهم كقوله

فما كان هذا النبي هو محمد صلى الله عليه وسلم من بين طائفتين من طائفتي بني إسرائيل فلهذا  
 يقولون لا نؤمن به إنما يرسلهم الله في كل أمة من الرسل وأما قوله هو المصود فلا يرد عليه وحده ولهذا  
 لا يقولون لا نؤمن به ولا نؤمن به فلهذا قال في جواب الأمر بالسادة والفقوى والخشية والشركى  
 ذكر عبده وحده باسمه الخاص وإذا ذكر اللفظ الذى يرسل فيها الملائكة قال (ألفظنا لك  
 قطعاً مبيتاً) (فإذا قرأناه فارجع قرآنه) قالوا عليك من نبي موسى وفرعون بالحق وبحق ذلك مع  
 أن تأويل هذا هو حقيقة ما دل عليه من الملائكة وصفاتهم وكيفية إرسال الرب لهم لا يعلمه  
 إلا الله كما قد بسط في غير هذا الموضع \*

والله صود به هنا أن الواجب أن يحمل ما قاله الله ورسوله هو الأصل ويتدبر معناه ويعقل  
 ويعرف برهانه ودليله. أما العقلى. وأما الخبرى السمعى ويعرف دلالة القرآن على هذا وهذا  
 ويحمل أقوال الناس التى قد توافقه وتخالفه متشابهة بجملة \*

فيقال به لأصحاب هذه الالفاظ يحمل كذا وكذا ويحمل كذا وكذا فان أرادوا بها ما يوافق  
 خبر الرسول قبل وأن أرادوا بها ما يخالفه رد. وهذا مثل لفظ المركب والجسم والتميز والجوهر  
 والجهة والارض ونحو ذلك ولفظ الحيز ونحو ذلك فان هذه الالفاظ مالا يوجد في الكتاب  
 والسنة بلهني الذى يريد أهل هذا الاصطلاح بل ولا في اللغة أيضاً بل هم يختصمون بالتعبير  
 بها على ما لم يدبر غيرهم عن تلك المعاني بهذه الالفاظ فيفسر تلك المعاني بعبارات أخرى  
 ويبطل ما دل عليه القرآن من الادلة العقلية والسمعية. وإذا وقع الاستفسار والتفصيل تبين  
 الحق من الباطل وعرف وجه الكلام على أدلتهم فانها ملققة من مقدمات مشتركة ياخذون  
 اللفظ المشترك في احدى المقدمتين بمعنى وفى المقدمة الاخرى بمعنى آخر فهو في صورة اللفظ  
 داليل وفى المعنى ليس بدليل كمن يقول سهيل بعيد من اثريا لا يجوز أن يقترب بها ولا يتزوجها  
 والذي قال \*

أيها المنكح اثريا سهيلا \* عمرك الله كيف يلتقيان

أراد امرأة اسمها اثريا ورجلا اسمه سهيل \* ثم قال عمرك الله الخ

هى شامية اذا ما استقلت \* وسهيل اذا استقل يمانى

التي هي في الحقيقة الفصحى من غير موضع هذا  
ولا يخلو من الذي من هذه طيات الصغائر وما عداها حتى ما يشهد ان قول الرسول  
الذي جعل الحق وكذب ورسوله موسى في ان الله عليه هو استدلال على حدوث العالم من  
الاحكام محدثة واستدلال على ذلك لا يخلو من الحوادث ولم يتبعها وما لم يحصل من  
الحوادث ولم يتبعها فحدث \* وهذا اصل قول الجهمية الذين اطلقوا السلف واللاحقة على ذمهم \*  
واصل قول المسكابين الذين اطلقوا على ذمهم \* وقد ضل الناس مصنفات متعددة فيما اتوا  
السلف واللاحقة في ذم الجهمية وفي ذم هؤلاء المسكابين والسلف لم يذموا حسن الكلام فان  
كل آدمي يتكلم ولا يذموا الاستدلال والظن والجدل الذي امر الله به ورسوله والاستدلال  
بما ينه الله ورسوله بل ولا ذموا كلاما هو حق بل ذموا الكلام الباطل وهو المخالف للكتاب  
والسنة وهو المخالف للعقل ايضا وهو الباطل \*

قال كلام \* الذي ذمه السلف هو الكلام الباطل وهو المخالف للشرع والعقل ولكن  
كثيرا من الناس خفي عليه بطلان هذا الكلام فذمهم من اعتقده \* وافقا للشرع والعقل حتى  
اعتقد ان ابراهيم الخليل استدلال به ومن هؤلاء من يجعله اصل الدين ولا يحصل الايمان اولا  
ثم الا به ولكن من عرف ما جاء به الرسول وما كان عليه الصحابة علم بالاضطرار ان الرسول  
والصحابة لم يكونوا يسلكون هذا المسلك فصار من عرف ذلك يعرف ان هذا بدعة وكثير  
منهم لا يعرف انه فاسد بل يظن مع ذلك انه صحيح من جهة العقل لكنه طويل او تبعد المعرفة  
او هو طريق مخيفة مخطر يخالف على سالكه فصاروا يعيونه كما يعاب الطريق الطويل والطريق  
الخفيف مع اعتقادهم انه يوصل الى المعرفة وانه صحيح في نفسه واما الخذاق العارفون بحقيقته  
فعلوا انه باطل عقلا وشرعا وانه ليس بطريق موصل الى المعرفة بل انما يوصل لمن اعتقد  
صحته الى الجهل والضلال ومن تين له تناقضه اوصله الى الحيرة والشك ولهذا صار خذاق  
سالكيه ينتهون الى الحيرة والشك اذ كان حقيقته ان كل موجود فهو حادث مسبوق بالعدم  
وليس في الوجود قديم وهذا مكابرة فان الوجود مشهود وهو اما حادث واما قديم والحادث  
لا بد له من قديم فثبت وجود القديم على التقديرين \*

في ذلك ما لا يخفى على من عرفه الفاضل . ونصفه ان كل موجود هو متعلق بغيره في  
الوجود بوجوده حقيقة مع انه متصل ايضا به في الاشياء الواجب بغيره في جهل اولئك بما  
هو متعلق بالقديم . وكذا ما بين ان ثبوت القديم والواجب قس في واحد عليهما ثبات  
قديم ولا واجب بنفسه مع ان ثبوت موجود قديم وواجب بنفسه مستلزم الضرورة فثبت ان  
هذين هؤلا الى ان الوجود الواجب والقديم هو العلم بنفسه وقالوا هو الله . وأنكروا ان  
لا يكون للعلم ربه ميان للعلم اذ كان ثبوت القديم الواجب بنفسه لا بد منه على كل قول  
وغيره من انكر الصانع ما كان ينكر هذا الوجود والشهود . فلما كان حقيقة قول اولئك  
يستلزم انه ليس به وجود قديم ولا واجب لكنهم لا يعرفون ان هذا يلزمهم بل يظنون انهم  
اقاموا الدليل على اثبات القديم الواجب بنفسه ولكن وصفوه بصفات الممتنع فقالوا لا داخل  
العالم ولا خارجه ولا هو صفة ولا موصوف ولا يشار اليه ونحو ذلك من الصفات السلبية التي  
تستلزم عدمه . وكان هذا مما تنفر عنه المقول والفطر . ويعرف ان هذا صفة الممدوم الممتنع  
لا صفة الوجود .

فدليلهم في نفس الامر يستلزم انه ماثم قديم ولا واجب ولكن ظنوا انهم اثبتوا القديم والواجب . وهذا الذي اثبتوه هو محتج بما اثبتوا قديما ولا واجبا . فجاء آخرون من جهةهم فرأوا هذا مكابرة . ولا بد من اثبات القديم والواجب فقالوا هو هذا العالم فكان قدما . الجهمية يقولون انه بذاته في كل مكان . وهؤلاء قالوا هو غير الموجودات والموجود القديم الواجب هو نفس الوجود المحدث الممكن . والحلول هو الذي أظهرته الجهمية للناس حتى عرفه السلف والائمة وردوه . وأما حقيقة قولهم فهو النفي ان لا داخل العالم ولا خارجه ولكن هذا لم يسمعه الائمة ولم يعرفوا انه قولهم الا من باطنهم ولهذا كان الائمة يحكمون عن الجهمية انه في كل مكان ويحكمون عنهم وصفه بالصفات السلبية وشاع عند الناس ان الجهمية يصفونه بالسلب حتى قال أبو تمام \*

جهمية الاوصاف الا انها \* قد حليت بمحاسن الاشياء.

وهم لم يقصدوا نفي القديم والواجب فان هذا لا يفهمه أحد من العقلاء لا مسلم ولا كافر



من الذين يفترون على الله تعالى ما لا يعلمون . وقد شرب الله من ليل نوح في قلوبنا  
للقومين . ومثل السكاكنة الطويلة التي في غروب النكاريين . ثم انه اقبل للكلام في شرح  
الكاسين . واني بما ترويه من المؤمنين الذين كما هي عادة راحة الله عليه . وسنتكلم ان شاء  
الله على العلل والاستواء عند ابطال اقوال النبهاني التي هتدي بها في هذا الباب . وتبين بحوله  
تعالى القشر من الباب .

« واما ما تكلم به النبهاني من الهديان في شأن جلاء العيينين ومصنفه وتحذير المسلمين  
من مطالعته . واخراج مصنفه عن حقيقته بل سذيقته بسبب الذب عن ابن تيمية وانتصاره له  
فهو كلام من لا ينبغي ان يخاطب ولا يوجه اليه مقال فان الله تعالى قال الذين يستمعون القول  
فيقيمون أحسنه . وقال عز من قائل ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات . ومصنف جلاء العيينين لم يذكر فيه الا أقوال  
القريئين وبسط فيه دلائل الطرفين . ودعا الى الله وتوحيده . وبرهن على وجوب افراده  
سبحانه بالعبادة . وذب عن خلص عباد الله . وحكى ما كان وأظهر ما زوره الخصم من البهتان  
ومثل جلاء العيينين ينبغي لكل مسلم ان يطالعه ويستفيد منه حقيقة دينه ثم يدعو لمؤلفه بالمفخرة  
والرحمة والرضوان وان يحزبه عن خلص عبادة خير الجزاء .

ثم انا قد ذكرنا حقيقة السنة والبدعة . وما ذكر فيهما أهل العلم من البيان الشافي والكلام  
الوافي . فأى مسألة ذكرت في جلاء العيينين تخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وتستوجب  
التبديع . نعم ذكر فيه ضلالات أهل الاتحاد . الفائلين بالحلول والاتحاد وهي ليست بتحفة على  
أحد من الناس . وكتب العلم طائفة يذكرون ذلك الهديان ورد هذا الوسواس . فقد ألف السعد  
التفتازاني كتابا رد فيه على الفصوص — وكذا العلامة الملا علي القاري الحنفي . والفهامة الشيخ  
محمد البخاري الحنفي وغيرهم .

وذكر أيضا بدع القبوريين وأعمالهم الشريكة . وأظهر اقتراب ابن حجر وخيائته في النقل واتباعه  
لهواه . وخصومته للحق . وما كان من السبكي من المدوان والقول على الله بغير علم . وأى  
مذهب من مذاهب المسلمين يسوغ ما كان من ابن حجر والسبكي ونحوهما من التجاوز والقدح

في بيان السنة النبوية وحديثها بحسن تدوينها في كتاب واحد  
الذي هو الاصل في الدين والاعمال والسنن والاعمال والسنن والاعمال والسنن والاعمال  
صحيح كلامه أي حجة أن كلامه أحد الدين والسنن والاعمال والسنن والاعمال والسنن والاعمال  
لأن سننهم وأمرهم كل ما جلت به أنه هل يسبح الله في الحجارة في سابع أعراس ورنال رسول  
صلى الله عليه وسلم وحفاظه عليه أن يرميها أن حبر باعقار وانباء . وهكذا جميع أئمة الدين  
وأكار الجهادين . وقد أوصى كل منهم بالسبح والحق والاعراض عن الطوى وبجانب التعصب  
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

ثم قال للنبأ الخروج عن المذهب متى يكون . والتقليد بماذا كان هل في الفروع والأصول  
وما أم في الفروع لافي الأصول . أم لا . ولا شك أن النبأ جاهل بكل ذلك لا يفرق  
بين الأصول والفروع . بل لا يميز بين الكون والكرسوع .

وأهل العلم ذكروا أن التقليد هو أخذ قول الغير من غير معرفة دليله من حيث فائدة الحكم  
أن لم يتمكن من استقراغ الوسع لتحصيل ظن الحكم . والا فيحرم عليه كما يحرم التقليد في  
العقائد . وقد رأيت كلاما مفيدا لبعض أكابر الشافعية في بحث التقليد نذكره تشبها للفائدة  
قال ثم اني لم أزل متشبها بأذيال هذا الامام . متمسكا بعري أقوال ذيك الهام مستغرقا النهار  
والليل في استكشاف دقيق كلامه . مستمضا الرجل والحيل لارتشاف رحيق مدامه . لم  
أعرج على غير حماه . ولم أعرج لسوى سماه .

أبعد سليمي مطلب ومرام . وغير هواها لوعة وغرام  
وكذا شأني مع أصحابه الكرام . وحالي مع اتباعه الفخام . لا الوى عنائي الاعلى املاهم ولا  
استرشد بغير أقوالهم .

وما أنا الامن غزية ان غوت . غويت وان ترشد غزية أرشد

لا أميل الى تقليد أحد من الائمة . مع علمي بأن اختلافهم في الفروع رحمه . بل ديدني رفاقهم  
انجدوا أم اثموا . وديني وفاقهم أيمنوا أم أشأموا . الى ان خاصمني مخاصم الانصاف تخصمني  
وعارضني معارض الاعتساف فالجني . وتبين لي بمخالطة الانام . ان كثيرا من المقود لا تصح  
على مذهب الامام . وان تصحيحها كالحال . وان ليس للشافعي في ذلك مجال فلم أر بدا في

في مسائل كثيرة من مسائل الدين والسياسة والعلوم  
والفنون والادب والاعمال والاعمال والاعمال

في مسائل كثيرة من مسائل الدين والسياسة والعلوم  
والفنون والادب والاعمال والاعمال والاعمال

في مسائل كثيرة من مسائل الدين والسياسة والعلوم  
والفنون والادب والاعمال والاعمال والاعمال

في مسائل كثيرة من مسائل الدين والسياسة والعلوم  
والفنون والادب والاعمال والاعمال والاعمال

في مسائل كثيرة من مسائل الدين والسياسة والعلوم  
والفنون والادب والاعمال والاعمال والاعمال

في مسائل كثيرة من مسائل الدين والسياسة والعلوم  
والفنون والادب والاعمال والاعمال والاعمال

في مسائل كثيرة من مسائل الدين والسياسة والعلوم  
والفنون والادب والاعمال والاعمال والاعمال

الحمد لله الذي ماجعلا \* من خرج في الدين لكن سهلا  
لهذه الامة فضلا وكرم \* سبيل رشدنا واسبغ النعم  
ثم صلاة وسلام سرمدى \* منه على خير الانام احمد  
نبينا الذي به نلنا الهدى \* وآله وكل من به اهتدى  
وبعد فاعلم ان من قد قلدا \* من الانام عالما او مجتهدا  
فخائز له بان يقلدا \* آخر الا ان يكون اعتقدا  
بان من قلده في الاول \* أعلم من ثانيه فالنعم جلي  
فاذ عرفت الشرط واحتجت الى \* تقليد غير الشافعي فافعل

من تقاضى من غيره الاصل \* ولا يملكه من غيره الا ما  
 في البيع والشراء لا يملكه \* ولا يملك من غيره الا ما  
 من المصالح اذا ما كثر \* او كل ما به يبيع والشراء  
 وفي النجاسة التي اليه \* تحت ما لا يمكن طيبه  
 من ذلك الثراء في الاوتاب \* وفي القبايل وفي الثياب  
 وهو الامر المسمول من غير السمك \* اما الذي منه فليس فيه شئ  
 كذا الثراء من نحو قط وغير \* وكل ما كؤل ولم يكن بحر  
 كذا الرماح من نجاسة حصل \* في مائع او ما قليل او محل  
 او شربة مع طينها قد عينا \* او طين ارض او جدار او بنا  
 والغفو عن نجاسة قد كشت \* ووزنها الدرهم حين وزنت  
 كذاك عن رقيقة وبلغت \* مقدار بسط الكت لما بسطت  
 كذاك في ثقل زكاة الواجد \* للمستحق ولشخص واحد  
 يدفعها ولو صديا ان قبض \* ان بلغ التميز ذاك المقترض  
 ودفعنا من ذهب عن فضة \* وعكسه عند أبي حنيفة  
 يكفي كذاك كلما ينتفع \* به الفقير كشياب تدفع  
 وقل زكاة الفطر مثل المال \* فقس به في سائر الاحول  
 فتدفع القيمة عنها ان تشا \* أين أردت أو سواها كنشا  
 كذاك في الانثى اذا ما زوجت \* لنفسها أو غيرها اذ وكلت  
 كذاك في التأجيل للصداد \* الى المائة أو الى الطلاق  
 وان ما يؤخذ من أموال \* بقصد تعزير من الحلال  
 والقول في تعلق الحرام \* بذمة الجاني من الانام  
 لا يتمدى لسواها أصلا \* قد رد حيث لم يلاق جهلا  
 نعم اذا غير من قد غصبا \* منصوبه يملكه وان ابى  
 لكنه يحرم الانتفاع به \* حتى يؤدي للضمان فانتبه

والكلام في هذا الباب طويل وكما أفردته بالتأليف فاضل جليل . وليس هذا مقام التفصيل  
 ﴿ ثم نعود الى التنبهائي ﴾ ونقول له ان كثيراً من المعتزلة قلدوا الامام أبا حنيفة وهم مع اعتقادهم  
 الفاسد لم يقل أحد بخروجهم عن مذهب أبي حنيفة وهكذا في اتباع الشافعي وغيره من كان

[illegible]

فَوَالَّذِينَ الصَّامِتِينَ فِي حَالِ هَذَا الرَّجُلِ وَغُلُوِّ وَجْهِهِ وَمَلَأَةِ وَاسِعَتِهِ لَمَعَةً وَكَثْرَةً  
لِلسُّوْعِ أَنْ يَتَوَلَّى الطُّغْرَى عَلَى بَشَرٍ وَيَكُونُ يَدُهُ زِمَامَ بَعْضِ الْأُمُورِ

ما أتت بالحكم الترضي حكومتهم \* ولا الاصل ولا ذو الرأي والمعدل  
الهم انا لشكوا اليك ما أصبح اليوم عليه العالم الاسلامي من البلاء المبين وتوسيد الامور الى  
غير أهلها واستفتاء من غوى وضل عن سبيلك وحيث أن هذا الميطل قد افرد فضلا من  
كتبه في الكلام على جلاء الغيبيين ومصنفه آخرنا تمام البحث الى أن نتكلم على ذلك الفصل  
ان شاء الله تعالى \*

هو قال النيهاني بعد كلام له على الجمة وتكفير القائل بها ولما كانت كتبه يعني ابن تيمية قد طبعت ونشرت وكان فيها مسائل في العقائد مخالفة لعقائد أهل السنة والجماعة من الاشعرية والماتريدية كان من اللازم على اكابر العلماء في هذا العصر أن يتصدوا لبيان تلك المسائل التي وقع فيها مخالفة أهل السنة والتنبيه عليها ليحذرها الناس خوفا عليهم من تشويش عقائدهم ولما كان من أهم تلك المسائل القول باعتقاد الجمة وهو كما ترى وان تستر بعض الحنابلة بنفيه عنه وعدم اعتقاده اياه فهو مصرح باعتقاده ثم قال فقد رأيت ان أجمع رسالة انقل فيها اقوال اكابر علماء المذاهب في استحالة الجمة على الله قال فجمعتها على هذا الوجه وسميتها رفع الاشتباه في استحالة الجمة على الله ثم ذكر الرسالة بمخذافيها ووركة عبارتها وزعم ان ما فيها اعتقاد جمهور علماء الامة وأوليائها واتباع المذاهب الاربع وجميع الصوفية وهم صفوة الصفوة من هذه الامة وخلاصة الخلاصة من أهل الملة وخاصة الخاصة من المتبعين للكتاب والسنة قال فقد اتفق جمهورهم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم في جميع الاعصار والاقطار وفي كل القرى والبادي

هذا هو الحق ما نكتم في هذا الباب إلى ما نكتم عليه  
من حرم على الخوارج من كلام النعمان وما سبناه التوفيق في مسألة العلم والاستواء  
والزود من نحو معنى النعمان والبراع فيها قدما وحديثا من المشهور بين العلماء وهذا العلم فيها  
كتب مفصلة ومن أهل العلم عنها شيئا والباقي من المعلوم لدى كل منتهى أن النعمان ليس  
من رجال هذا الميدان ولا ممن بعد في زمر ودوى العرفان ولا ممن له نصيب في فن من  
الفنون ولا ممن بلغت اليه في باب الجرح والتعديل ولا تنظر إليه الميوت بل هو الخوي  
قول القائل •

أقول لحرز لنا القينا • تشكك لا يقطرك الزحام

وقد رأيت في طبقات ابن السكيت رسالة أخرى أشبهت شي بهذين النعماني نسبها ابن السكيت  
للشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن اسمعيل الكلبي الحلبي وحيث كانت في الرد على ابن  
تيمية أدرجها ابن السكيت في ترجمة • وأما اتهامها ظلما منه أنها تروى غليله وتشفي عليه ومادراها  
أنها سراب يحسبه الظمان أعذب شراب وهي نحو اثنين وثلاثين صحيفة قد اشتملت على كل  
سخيفة وبناء على تعرض هؤلاء الغلاة لهذه المسألة وجب التصدي رد افكهم ورفع شرهم  
بيان ما يعارضهم من النصوص وما يناقضهم من البناء المخصوص فنقول ان النصوص القرآنية  
والاحاديث النبوية الواردة في هذا الباب مما لا يحصيها أولو الالباب منها قوله تعالى ( وهو  
القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ) وفي تفسير روح المعاني يمد ان ذكر كلام المؤلفين  
ان الداعي الى التزام ذلك كله ان ظاهر الآية يقتضي القول بالجملة والله تعالى منزّه عنها لانها  
محدثة باحداث العالم واخراجه من المدم الى الوجود ويلزم أيضا من كونه سبحانه وتعالى في  
جهة مفسدة لا تخفى وأنت تعلم أن مذهب الساف أثبات الفوقية لله تعالى كما نص عليه الامام  
الطحاوي • وغيره واستدلوا لذلك بنحوالف دليل وقد روى الامام أحمد في حديث الاوعال  
عن العباس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والعرش فوق ذلك والله

تعالى فوق ذلك كله . وروى أبو داود عن جبير بن محمد بن جبير مطم عن أبيه عن حده قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي استشفع بالله تعالى عليه ويحك أتدري ما الله ان الله فوق عرشه وعرشه فوق سماواته . وقال بأصابه مثل القبة وأنه لبسط به أطيط الرجل الجدد بالراكب . ومن حديث صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد يوم حزم في بني قريظة لقد حكمت فيه بحكم الملك من فوق سبع سموات . وفي حديث آخر قال بينا أهل الجنة في نعمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا اليه رؤسهم فاذا الجبارجل بجلاله قد أشرف عليهم من فوقهم وقل يا أهل الجنة سلام عليكم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ( سلام قولا من رب رحيم ) فينظرون اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه . وسعد عبد الله بن راحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبياته التي عرض بها عن الفراء لاصريته حين أهتمته بجارته .

شهدت بان وعد الله حق \* وان السار مثوى الكافرين

وان العرش فوق الماء طاف \* و فوق العرس رب العالميا

ونحمله ملائكة سداد \* ملائكة الآله مسودا

فاقره عليه الصلاة والسلام على ما قال وضحك منه وكذا أسد حسان بن ثابت رضى الله عنه قوله

شهدت باذن الله ان محمدا \* رسول الذي فوق السموات من عل

وانا أبا يحيى ويحيى كلاهما \* له عمل من ربه مقبل

وان الذي عاد اليهود ابن مرهم \* رسول أنى من عند ذى العرش مرهم

وان احا الاحضاف اذ قام فيهم \* تقوم بدات الله فيهم ويمعدل

وقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا أشهد \* وعن ابن عباس في قوله تعالى حكاية عن ابليس انه لا يتنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن سماتهم انه قال لم يسطع أن يعزأ من فوقهم لانه قد علم ان الله تعالى من فوقهم والآيات والاحكام التي دها المصريح عما يدل على الفوقية كقوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم واليه يصعد الكلم الطيب وقوله بل رعه الله اليه وصرح الملائكة والروح اليه وقوله صلى الله عليه وسلم يا ربه . سلام وأنت الظاهر فليس فوقك شيء كثيرة جدا وكذا كلام السلف في ذلك ( ٤٠٥ ماروي ) مع الامام

أبو اساميل الانصارى في كتابه الفاروق بسنده الى أبي جليج البلخى انه سأل أبا حنيفة رضى الله عنه عن قال لا أعرف ربى سبحانه في السماء أم في الارض فقال قد كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات فقال قلت فان قال انه على العرش ولكن لا ادرى العرش في السماء أم في الارض . فقال رضى الله عنه هو كافر لانه أنكر آية في السماء ومن أنكر آية في السماء فقد كفر . وزد غيره لان الله تعالى في أعلى عليين فهو يدعى من أعلى لامن أسفل انتهى \*

وأيضا في القول بالفوقية أيضا بان الله لما خلق الخلق لم يخلقهم في ذاته المقدسة تعالى عن ذلك فانه الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد . فتمين انه خلقهم خارجا عن ذاته ولو لم يتصف سبحانه بفوقية لذات مع انه قائم بنفسه غير مختلط للعالم المكان . تصفا بضد ذلك لان التماثل للشيء لا يخلو عنه أو من ضده وضد الفوقية السفول وهو مذموم على الاطلاق . والقول باننا لا سلم انه قابل للفوقية حتى يلزم من نفيها ثبوت ضدها مدفوع بانه سبحانه لو لم يكن قابلا للعالم والفوقية لم يكن له حقيقته قائمة بنفسها . ففى سلم بانه جل جلاله ذات قائم بنفسه غير مختلط للعالم وانه موجود في الخارج ليس وجوده ذهنيا فقط بل وجوده خارج الاذهان قطما . وقد علم كل العقلاء بالضرورة ان ما كان وجوده كذلك فهو اما داخل العالم واما خارج عنه وانكار ذلك انكار ما هو أحلى البديهيات فلا يستدل بدليل على ذلك الا كان العلم بالمباشرة أظهر منه واوضح واذا كان صمه الفوقية صفة كمال لا قص فيها ولا يوجب القول بها مخالفة كتاب ولا سنة ولا اجماع كان نفيها من الباطل لا سيما والطاع . مطورة على قصد حجة العلو عند التضرع الى الله تعالى .

ود كر محمد بن عمار المقدسى ان الشيخ ابا جعفر الهمداني حصر مجلس أمام الحرمين وهو يحكم في صفة العلو وقول كان الله تعالى ولا عرش وهو الآن على ما كان . فقال الشيخ بن محمد بن عمار اننا نأخذ عن هذه الصلة التي يحدوها في قوله ما قال عارف قط يا الله الا وحدي فله ضرورة لطالب العلم لا تمتص بيمه ولا يبدى فكيف يدفع هذه الصلوة عن أنفسنا فان ماظم الامام على رأيه وورل وأطه دال وكى . وقال حيدر الهمداني \*

ويعبر عن كتاب الجواب عن هذا بان هذا الوحي الى فوق اما هو لكون السماء قبلة

في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا دينكم بالهزل ولا تأخذوا الدنيا الهزل فتنفكوا عنها بل اتقوا الله الذي خلقكم من قبله لا تعلمون  
الآن ولا تأخذوا دينكم بالهزل ولا تأخذوا الدنيا الهزل فتنفكوا عنها بل اتقوا الله الذي خلقكم من قبله لا تعلمون  
الآن لا تأخذوا دينكم بالهزل ولا تأخذوا الدنيا الهزل فتنفكوا عنها بل اتقوا الله الذي خلقكم من قبله لا تعلمون  
الآن في مواضع كثيرة من القرآن لا بد من أن تأخذوا الدين الهزل فتنفكوا عنه بل اتقوا الله الذي خلقكم من قبله لا تعلمون  
الآن لا تأخذوا دينكم بالهزل ولا تأخذوا الدنيا الهزل فتنفكوا عنها بل اتقوا الله الذي خلقكم من قبله لا تعلمون  
الآن

أما التقصير بوضع الجبهة فما أفسد من تقصير فان واضع الجبهة إنما قصده الخضوع لمن فوقه  
بالذل لا أن يحيل إليه إذ هو محته بل هذا لا يخطر في قلب ساجد فم سمع عن بشر المريسي أنه  
يقول سبحان ربي الأسفل تعالى الله عما يقول الجاحدون والظالمون عاوا كبيرا \*

وتأول بعضهم كل نص فيه نسبة الفوقية إليه تعالى بأن فوق فيه بمعنى خير وأفضل كما يقال  
الأمير فوق الوزير والدينار فوق الدرهم وأنت تعلم أن هذا مما تنفر منه العقول السليمة وتشتبه  
منه القلوب الصحيحة فان قول القائل ابتداء الله تعالى خير من عباده أو خير من عرشه من  
جنس قول الثلج بارد والنار حارة والشمس أضوء من السراج والسماء أعلى من سقف الدار ونحو  
ذلك وليس في ذلك أيضا تمجيد ولا تعظيم لله تعالى بل هو من أرذل الكلام فكيف يليق  
جعل الكلام الحميد عليه وهو الذي لو اجتمع الانس والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو  
كان بعضهم لبعض ظهيرا على أن في ذلك تنقيصا لله تعالى شأنه في المثل السائر \*

الم تر أن السيف ينقص قدره \* إذا قيل إن السيف خير من العصا  
نعم إذا كان المقام يقتضي ذلك بأن كان احتجاجا على مبطل كما في قول يوسف الصديق عليه  
السلام . آأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار . وقوله تعالى آالله خير أم ما يشركون  
والله خير وأبقي . فهو أمر لا اعتراض عليه . ولا توجه سهام الطعن إليه . والفوقية بمعنى  
الفوقية في الفضل مما يثبتها السلف لله تعالى أيضا وهي متحققة في ضمن الفوقية المطلقة وكذا  
يثبتون فوقية القهر والغلبة كما يثبتون فوقية الذات . ويؤمنون بجميع ذلك على الوجه اللائق

لا يخلو من غيبات كثيرة لا يستطيع العلم إلا أن يظن أنها غيبات لا يعلمها  
 إلا الله تعالى . ولا يجوز أن يظن أن الغيبات هي ما لا يعلمها إلا الله تعالى .  
 ولا يجوز أن يظن أن الغيبات هي ما لا يعلمها إلا الله تعالى . ولا يجوز أن يظن  
 أن الغيبات هي ما لا يعلمها إلا الله تعالى . ولا يجوز أن يظن أن الغيبات هي ما لا يعلمها إلا الله تعالى .  
 تعالى لا يحصره شيء . ولا يحيط به شيء من المخلوقات تعالى من خلق . وإن أراد الجاهل أن  
 يدعي وهو ما فوق العالم ليس هناك إلا الله تعالى وحده . فإذا قيل أنه تعالى في جهة معينة  
 لا اعتبار فهو صحيح لعدم معنى ذلك أنه فوق العالم حيث انتهت المخلوقات . وتعالى فقط الجهة  
 التي يريدون بذلك هي الملو يذكرون من أدلهم أن الجهات كلها مخلوقة وأنه سبحانه كان  
 قبل الجهات وأنه من قال أنه تعالى في جهة يلزمه القول بعدم شيء من العالم وأنه جل شأنه كان  
 مستغنيا عن الجهة ثم صار فيها . وهذه الالفاظ ونحوها تنزل على أنه عز اسمه ليس في شيء من  
 المخلوقات سواء سمي جهة أم لم يسم وهو كلام حق . ولكن الجهة ليست أمرا وجوديا بل  
 هي أمر اعتباري ولا محذور في ذلك \*

﴿ وبالجلة ﴾ يجب تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين وتقويض علم ما جاء به من المتشابهات إليه  
 عز شأنه . والايان بها على الوجه الذي جاءت عليه . والتأويل القريب الى الذهن الشائع  
 نظيره في كلام العرب مما لا بأس به عندي على أن بعض الآيات مما أجمع على تأويلها السلف  
 واختلف والله أعلم برأيه . انتهى ما ذكر في روح المعاني . وهو مما يزهد روح النيهاني . ويرد  
 التأويل الذي تفاق به الشيخ أحمد الحلبي السكلابي \*

﴿ وتفصيل الكلام في هذا المقام ﴾ يطالب من كتب شيخ الاسلام وتلامذته فانهم أحسن  
 من صنف في هذه المسائل وفيها يجد المذهب ضالته . وقد ألف الشيخ الحافظ أبو بكر الشيرازي  
 القيم كتابه غزو الجيوش الاسلاميه . في الرد على الجهمية . وكتابه الصواعق المرسلة على  
 الدهرية والمعتلة . في هذه المطالب المالية . وبسط كلامه فيها كل البسط كما هو شأن كرمهم  
 وجودهم في سخاء نفوسهم يبدل كنوز العلم طيب الله تعالى ثراهم \*  
 وقد تكلم ابن القيم في غزو الجيوش الاسلاميه على مسألة الملو . فذكر أولا ما ورد من

[illegible]

قال شيخ الاسلام وفي كتاب الفقه المشهور عند أصحاب أبي حنيفة الذي رواه بإسناد عن أبي مطيع البلخي . الحكم بن عبد الله قال سألت أبا حنيفة عن الفقه الا كبر لا تكفر أحدا بذهب ولا تنفى أحدا من الايمان وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تبرأ من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا توال أحدا دون أحد . وان ترد أمر عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما الى الله تعالى . قال أبو حنيفة الفقه الا كبر في الدين خير من الفقه في العلم ولان يتفقه الرجل كيف يعبد ربه عز وجل خير من ان يجمع العلم الكثير . قال أبو مطيع قلت فاخبرني عن أفضل الفقه قال يتعلم الرجل الايمان والشرائع والسنن والحدود واختلاف الائمة . وذكر مسائل في الايمان . ثم ذكر مسائل في القدر . ثم قال فقلت فما تقول فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتيه على ذلك ناس . أفيخرج عن الجماعة هل ترى ذلك قال لا قلت ولم وقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة واجبة فقال كذلك لكن

[illegible]

الذي هو على كل شيء قدير . قال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض . قال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض . قال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض .

وقال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض . قال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض . قال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض .

وقال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض . قال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض . قال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض .

وقال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض . قال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض . قال في كتابه في بيان ما كان عليه الله تعالى من قبل خلق السموات والأرض .

فإنه تعالى لا يتناول معنى له لأنم غير ظاهر في اللغة . ومعنى الاستيلاء في اللغة المبالغة والله  
تعالى لا يبالغ أحد وهو الواحد الصمد . ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق  
الامة أنه أريد به المجاز . إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل اليان من ربنا تعالى الا على ذلك . وانما يوجه  
كلام الله على الاشهر والاعظم من وجوهه مالم يمنع من ذلك ما يجب التسليم له ولو ساغ ادعاء  
المجاز لكل مبتدع ما ثبت شيء من العبادات وجل الله ان يخاطب الا بما تفهمه العرب من  
معهود مخاطبتها مما يصح معناه عند السامعين . والاستواء معلوم وفي اللغة مفهوم . وهو  
العلو والارتفاع على الشيء . والاستقرار والممكن فيه . قال أبو عبيدة في قول تعالى الرحمن  
على العرش استوى قال علا . قال وتهول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت .  
وقال غيره استوى أي استقرار . واحتج بقوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى انتهى شبابه  
واستقر فلم يكن مزيد قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى الاستواء الاستقرار في العلو . وبهذا  
خاطبتنا الله تعالى في كتابه فقال لتستوها على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه .  
وقل تعالى واستوت على الجودي . وقال تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك .

## لال الشاعر \*

فاوردتهم ماء بفيفاء قفرة \* وقد خلق النجم اليماني فاستوى  
وهذا لا يجوز ان يتأول فيه أحد استولى لان النجم لا يستولى . وقد ذكر الزعفراني في  
وكان ثقة مأمونا جليلا في علم الديانة واللغة . قال حدثني الخليل وحسبك بالخليل قال آتيت  
أبا ربيعة الاعرابي وكان من أعلم ما رأيت . فاذا هو على سطح فسله فارد علينا السلام وقال  
استووا بقينا متحيرين ولم ندر ما قال . فقال اعرابي الى جانيه انه أمركم ان ترتفعوا فقال  
الخليل هو من قول الله عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان فصعدنا اليه قال وأما من  
تأزع منهم بحديث يرويه عبد الله بن داود الواسطي عن ابراهيم بن عبد الصمد عن عبد الله  
ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال  
استولى على جميع رتبته فلا يحلو منه مكان \*

فالجواب ان هذا حديث منكر على ابن عباس رضي الله عنهما وثقاه مجهوله وشعاعه وماء  
الله بن داود الواسطي وعبد الوهاب بن مجاهد فضممان . وابراهيم بن عبد الصمد مجهول  
لا يعرف وهم لا يقبلون أخبار الآحاد العدول فكيف يسوع لهم الاحتجاج بمثل هذا الحديث  
لو عقوا أو أنصفوا أما سمعوا الله سبحانه يقول فقال ياها ان ابن لي صرحا اعلى الميع الا رب  
أسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاطفه كاذبا وقال الشاعر \*

فسبحان من لا يقدر الخلق مدره \* ومن هو فوق العرش مدره واحد

ملك على عرش السماء مريم \* لمرته تعموا الوجوه وسجد

وهذا الشعر لامية بن الصلت وفيه يقول في وصف الملائكة \*

وساجدهم لا يرفع الدهر رأسه \* يعظم ربا فوقه ويمجد

قال فان احتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء آله وفي الارض آله ونقوله تعالى وهو في  
في السموات وفي الارض ونقوله تعالى ما يكون من جوى ثلاثة الا هو رادهم ولا حسه  
الا هو سادسهم وزعموا ان الله سبحانه ومالي في كل مكان حسه وده تاركه ومالي في  
قل لا خلاق بسا وبين سائر الامة انه ليس في الارض دون السماء فانه هو - تعالى الله  
الآيات على المعنى الصحيح المجمع عليه وذلك انه في السماء اله . سود لاهل السما وفي الارض

آله محبوب لاهل الارض وكذا قال اهل العلم بالتفسير وظاهر هذا التنزيل يشهد انه على  
العرش فالاختلاف في ذلك ساقط — وأسمد الناس به من ساعده الظاهر وأما قوله في الآية  
الاخرى وفي الارض اله فالاجماع والافتاق قد بين ان المراد بانه محبوب اهل الارض وأهل  
السماء فتدبر هذا فانه قاطع .

ومن الحجة أيضا في أنه عز وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين أجمعين من  
العرب والعجم اذا كرمهم أمر ونزلت بهم شدة رفعوا وجوههم الى السماء ونصبوا ايديهم  
راغبين مشيرين بها الى السماء يسفيثون الله ربهم ببارك وتعالى وهذا اشر وأعرف عند الخاصة  
والدائمة من أن يحتاجوا فيه الى أكثر من حكاية لانه اضطراري لم يوافقهم عليه أحد ولا انكره  
عليهم مسلم . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للامة التي أراد مولاهم ان كانت مؤمنة  
فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بان قال لها أين الله فاشارت الى السماء . ثم قال لها من أنا  
فأنت أنت رسول الله قال اعترفها فاهم مؤمنة فاكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها برفع  
رأسها الى السماء واستمسى بذلك عما سواه . قل واما احتجاجهم بقوله تعالى ( ما يكون من نجوى  
الاله لا هو ربه ) فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية لان علماء الصحابة والتابعين الذين حمل  
عنه الأول في القرآن قاله في أول هذه الآية هو على العرش وعلمه في كل مكان وما  
حالهم في ذلك أحد يحتاج قوله . وذكر سيد عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم  
في قوله تعالى ( ما تكذب من نجوى الاله الا هو ربه ) قال هو على عرشه وعلمه معهم  
أما كانوا قدامه ومعنى عن . فان الثوري مثله قال سيد بسنده الى ابن مسعود قال الله فوق  
العرب لا يحق عليه شيء من أعمالكم . ثم سأل من طريق يزيد بن هرون عن ابن مسعود  
رحم الله عنه قال ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء الى الاخرى  
مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي مسيرة خمسمائة عام . وما بين الكرسي الى الماء  
مسيرة خمسمائة عام والعرس على الماء والله على العرس وأعلم أعمالكم . وذكر هذا الكلام او  
قربا منه في كتاب الاله زكار .

وقد كرمهم لا اله الا الله الصغير . أتى محمد عبد الله بن أبي ريد الفيرواني قال في خطبته  
رسالة مشهورة . صدق به الالهة ربهم هذه الاثنية من واجب امور الدبانات من ذلك

وإنما سجدوا لله سجدة فأنه استعبدكم وما أنتم بحرة  
وإن الله ذو العرش العظيم ولا يملك من شيء شيئا ولا يحيط بحرية  
الذين يعبدون من شيء فإلهنا شاء ما يشاء كرسية السموات والأرض ولا يؤده  
عنهما وهو العلي العظيم وهو العليم الخبير الذي لا يقدر التسبيح اليه غير العلي الشكور وأنه  
فوق عرشه لم يدركه وهو بكل مكان بعلمه وكذلك ذكر مثل هذا في آياته وغيره من  
كتبه وقد ذكر في كتابه الفرق في السنة تقرير العلو واستواء الرب تعالى على عرشه بذاته أهم  
تقرير فقال ما اجتمعت عليه الأمة من أمور الديانة من الدين التي خلاها بدعة وصلاة إن الله  
سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى والصفات العلى لم يزل بجميع صفاته وهو سبحانه موصوف بأن  
له علما وقُدوة وإرادة ومشية أحاط علما بجميع ما بدأ قبل كونه وفطر الأشياء بإرادته وقوله إنما  
أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وإن كلامه صفة من صفاته ليس بمخلوق في بيده ولا  
صفة لمخلوق فينفذ وإن الله عز وجل كلم موسى عليه الصلوة والسلام بذاته واسمه كلامه لا كلاما  
قام في غيره وأنه يسمع ويرى ويقبض ويبسط وإن يديه ميسو طنان والأرض جيمين قبضته  
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وإن يديه غير نعمته في ذلك في قوله سبحانه ما منمك  
أن تسجد لما خلقت بيدي وأنه يحيي يوم القيامة بعد أن لم يكن جاثيا والملك صفا صفا لمرض  
الأمم وحسابها وعقابها وثوابها فيفقر لمن يشاء ويمدب من يشاء \*

وأنه يرضى ويحب التوايين ويسخط على من كفر به ويفضبه ولا يقوم شيء بفضبه وأنه فوق  
سماواته على عرشه دون أرضه وأنه في كل مكان بعلمه . وإن الله سبحانه كرسيا كما قال عز وجل  
وسع كرسية السموات والأرض كما جاءت به الأحاديث إن الله سبحانه يضع كرسية يوم  
القيامة لفصل القضاء وقال مجاهد كانوا يقولون ما السموات والأرض في الكرسي إلا حكمة  
ملقاة في فلاة من الأرض وإن الله سبحانه يراه أولياؤه في المعاد بإبصارهم لا يضامون في رؤيته  
كما قال عز وجل في كتابه وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها  
ناظرة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل للذين أحسنوا الحسنى وزيادة  
هو النظر إلى وجهه الكريم وأنه يكلم عباده يوم القيامة ليس بينه وبينهم واسطة ولا ترجمان

[illegible]

ويخرج بشفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من النار من أمته بعد أن ساروا فحيا يطرحون  
 في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حيل السيل والإيمان بحوض رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ترده أمته لا يظلم من شرب منه ويثاب عنه من غير وبدل والإيمان بما جاء من خبر  
 الأسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السموات ما صحت به الروايات وأنه صلى الله عليه وسلم  
 رأي من آيات ربه الكبرى . وبما ثبت من خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام حكما  
 عدلا وقتله الدجال وبالأيات التي بين يدي الساعة من طلوع الشمس من المغرب وخروج  
 الدابة وغير ذلك مما صحت به الروايات ولصدق بما جاءنا عن الله في كتابه وثبت عن رسوله  
 صلى الله عليه وسلم وأخباره فوجب العمل بمحكمه وثؤمن بمشككه ومنشأ به وإن كل ما ناب  
 عنا من حقيقة تفسيره إلى الله تعالى . والله أعلم بأويل المنشأ به من كتابه وإنه في العلم  
 يقولون أمنا به وكل ما ناب عنا من حقيقة تفسيره كل من عند ربنا . وقال بعض الناس الراشدين  
 في العلم يعلمون مشككه ولكن الأول قول أهل المدينة وعليه يدل الكتاب وإن فضل القرون  
 قرن الصحابة رضي الله عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وإن  
 أفضل الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم علي . وقيل ثم عثمان وعلي وكيف عن التفصيل بينهما . روى  
 ذلك عن مالك وقال ما أدركت أحدا اقتدى به يفضل أحدهما على صاحبه مرأى الكتب إنما  
 وروى عنه القول الأول وهو قول أهل الحديث . ثم بقيه العشرة ثم أهل بدر ومن المهاجرين  
 ومن الانصار ومن جميع الصحابة على قدر الهجرة والسابقة والمضيئة وكل من بعدهم وله ساعته  
 أو رآه ولو مرة فهو بذلك أفضل من السابقين والكتب عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يخبر ما يذكرون به وهم أحق أن ينشر ذكر محاسنهم ويأتس لهم أوصل بخارجهم يطعن  
 بهم أحسن المذاهب . قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صحابي فوالذي نفسي بيده  
 لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم لا تدر  
 أصحابي فامسكوا قال أهل العلم لا يذكرون إلا باحسن ذكر والسمع والطاعة لأئمة المسلمين  
 وكل من ولي أمر المسلمين عن رضى أو عن غلبة أو شدة وطاعته من راد آخر ولا يبرح  
 له عليه جار أو عدل ولمزومه العدو ونجح معه البيت ودفع الصدقات إليهم عرية أو دارها  
 رنصل خلفهم الجمعة والعيد . قاله غير واحد من العلماء . وقال مالك لا تصلي حيا لم يدعهم

الآن نخافه فنحلى خلفه . واختاب في الاعداء . ولا بأس بقتال من وافسك من الخوارج  
والتنصوح من أهل المسلمين وأهل الدعة عن نفسك ومالك والتسليم للمسلمين لا تمارض  
برأى ولا ندافع بقياس وما تأوله منها السلف الصالح تأولناه . وما عملوا به عملناه . وما تركوه  
تركناه . ويسعنا ان نمسك عما أمسكوا عنه وننصمهم فيما ينوون اقتدى بهم فيما استنيطوه ورأوه  
في الحوادث . ولا نخرج من جماعتهم فيها اختلفوا فيه وفي تأويله . وكل ما قدمنا ذكره فهو قول  
أهل السنة وأئمة الناس في الفقه والحديث على ما بيناه . وكله قول مالك فنه منصوص من قوله  
ومنه من مذهبه قال مالك قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولادة الامور سننا لاخذ بها تصديق الكتاب الله تعالى واستكمال لطاعته وقوة على  
دين الله تعالى ليس لاحد تبديها ولا تغييرها . ولا النظر فيما خالفها من اعتدى بها هدى  
ومن اساء رها امر ومن تركها واسع غير سبيل المؤمنين ولله ما تولى وأصله جهنم  
وساءت مصبرا قال مالك أعجبنى عزم عمر رضي الله عنه في ذلك وقال في مختصر المدونة وانه  
تعالى فوق عرشه يداه فوق سمواته دون أرضه رضى الله عنه \*

وقول الامام أبي بكر محمد بن وهب المالكى سارح رسالة ابن أبي زيد ومن المشهورين بالفقه  
والسنة رحمه الله تعالى قال في شرح الرسالة ومعنى هو وعلى واحد بين جميع العرب في  
الكتاب لله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تصديق ذلك قوله تعالى ثم استوى على  
العرش الرحمن وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى في وصف الملائكة يخافون  
رؤسهم من مواعدهم ويعملون ما يؤمرون . وقال تعالى اليه يسعد الكلم للطيب والعدل الصالح  
روحه . ثم قال كبر وقال الرسول صلى الله عليه وسلم للاعجبية اين الله فاستارت الى السماء  
ووجدت الله تعالى فله عليه وسلم انه مخرج به من الارض الى السماء . ثم من السماء الى  
سماوات السموات . ثم الى ما فوقها . حتى مداد سمع صريره الاقلام ولما فرضت الصلاة جعل كلما  
منه من صوته الى ما فوق السموات في بعض السماوات . وامره بسؤال النخيف عن امته  
يرجع الى الله سبحانه وتعالى يسأله حتى انتهت الى خمس صاوات وسند كره  
الله الى من ربه

وقول الامام أبي بكر محمد بن وهب المالكى رحمه الله تعالى قال في الجزء

في هذا الحديث دليل على انه تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات من غير محالة ولا  
كيفية كما قال اهل العلم . ودليل قولهم ايضا من القرآن قوله تعالى الرحمن على العرش  
استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش ما لم يكن من دونه من ولي ولا شفيع وقوله تعالى اذا  
لا استعوا الى ذي العرش سبيلا . وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض وقوله تعالى ترجع  
الملائكة والروح اليه . وقوله تعالى ليس عليه السلام اتى متوفيك ورافعتك الي . وقوله  
ليس له دافع من الله ذي المارج ترجع الملائكة والروح اليه . والمروج هو المصعود . قال مالك  
ان ابن رجة الله تعالى عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان .  
يزيد والله اعلم بقوله في السماء وعلى السماء كما قال تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل وكما قال تعالى  
( آمنتم من السماء أن يخسف بكم الارض ) اي من علا السماء . يني على العرش وكما قال تعالى  
فسيحوا في الارض اي على الارض وقيل لمالك الرحمن على العرش استوى كيف استوى  
قال مالك رحمه الله لقائله استواءه معقول وكيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة وأراك  
رجل سوء . ( قال ابو حنيفة ) في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اي علا . قال ويقول  
العرب استويت فوق الدابة او فوق البيت وكلما قدمت دليل واضح في ابطال قول من قال  
بالحجاز في الاستواء وان استوى بمعنى استولى لان الاستيلاء في اللغة المبالغة وانه لا يبالغ أحد  
وان من حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة انه أريد به الحجاز اذ لا سبيل الى  
اتباع ما أنزل إلينا من ربنا سبحانه وتعالى الا على ذلك . وانما يوجه كلام الله تعالى الى الاشهر  
والاظهر من وجوهه ما لم يمتنع ذلك ما يوجب له التسليم . ولو ساع ادعاء الحجاز لكل مدع  
ما ثبت شيء من العبادات وجل الله تعالى أن يخاطب الا بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها  
مما يصح معناه عند السامعين . والاستواء معلوم في اللغة وهو العلو والارتفاع والتمكن .

[illegible]

أَسْمَاءُ عَدَمٍ لَا رَفْعَ الدُّعَاءِ رَأْسَهُ • عَظِيمٌ دَنَا قُوفَهُ وَتَجَدَّدَ  
فَسَحَابٌ مِنْ لَا يَبْدُو طَائِقُ قُدْرَهُ • وَهُوَ مُوَفَّقُ الْغَرَامِ فِي دُمُوحِهِ  
مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مَيِّمُنْ • لَعْنَةُ كُفْرِهِ الْوُجُوهَ وَتَسْجُدُ

وتوله تعالى ( وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلى اطلع الاعساب اسياب السموات  
فاطلع الى اله . موسى . فبدل على أن موسى عليه السلام كان يقول الهى فى السماء وفرعون يظنه  
كاذبا ( فان احتج ) أحد علينا فيما قدمناه وقال لو كان كذلك لا شبه المخلوقات لان ما احاطت  
به الامكنة واحتوته فهو مخلوق . فشى لا يلزم ولا معنى له لانه تعالى ليس كمثل شئ من  
خلقه ولا يقاس بشئ من بريته ولا يدرك بقياس . ولا يقاس بالناس . كان قبل الامكنة  
ثم يكون بعدها لا اله الا هو خالق كل شئ لا شريك له وقد اتفق المسلمون وكل ذى لب انه  
لا يعقل كائن الا فى مكان ما وما ليس فى مكان فهو عدم . وقد صح فى العقول وثبت بالدلائل  
انه كان فى الازل لا فى مكان وايس بعدموم فكيف يقاس على شئ من خلقه او يجرى بينهم  
وبينه تمثيل او تشبيه . تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

﴿فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ﴾ اذا وصفنا ربنا تعالى انه كان في الازل لافي مكان ثم خلق الاماكن فصار في مكان ففي ذلك اقرار منافيه بالتغيير والانتقال اذا زالت عن صفته في الازل وصار في مكان دون مكان \*

﴿قِيلَ لَهُ﴾ وَكَذَلِكَ زَعَمْتَ أَنْتَ أَنَّهُ كَانَ لَا فِي مَكَانٍ ثُمَّ صَارَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَتَقُلُّ صِفَتَهُ مِنْ الْكَوْنِ لَا فِي مَكَانٍ إِلَى صِفَةِ هِيَ الْكَوْنُ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَقَدْ تَغْيِيرَ عِنْدَكَ مَعْبُودَكَ وَانْتَقَلَ مِنْ لَا مَكَانٍ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ . فَإِنْ قَالَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْأَزَلِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَكَأَنَّهُوَالْآنَ فَقَدْ وَجِبَ الْإِمْكَانُ

فان قال انه لا يكون في مستويا على مكان الا مقرونا بالسكف ( قيل له ) قد يكون الاستواء واجبا والتسكيف مرتفع وليس رفع التسكيف يوجب رفع الاستواء ولولزم هذا لزم التسكيف في الازل ولا يكون كائنا في الامكان ولا مقرونا بالتسكيف \*  
هو وجود نازل به لا محي لبان ذلك وبالله المصمة والتوفيق \*

فان قال انه لا يكون في مستويا على مكان الا مقرونا بالسكف ( قيل له ) قد يكون الاستواء واجبا والتسكيف مرتفع وليس رفع التسكيف يوجب رفع الاستواء ولولزم هذا لزم التسكيف في الازل ولا يكون كائنا في الامكان ولا مقرونا بالتسكيف \*

فان قال انه كان ولا مكان وهو غير مقرون بالتسكيف وقد عقلنا وادركنا بحواسنا ان لنا ارواحا في ابداننا ولا نعلم كيفية ذلك وليس جهلنا بكيفية الارواح يوجب ان ليس لنا ارواح وكذلك ليس جهلنا بكيفيته على عرشه يوجب ان ليس على عرشه وقد روى عن ابي زيد العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا تبارك وتعالى قبل ان يخلق السماء والارض قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء قال ابو القاسم الماء ممدود وهو السحاب والعمى مقصور وهو الظلمة وقد روى الحديث بالمد والقصر فمن رواه بالمد فهو عنده كان في عماء سحاب ما تحته هواء وما فوقه هواء والماء راجمة الى السماء ومن رواه بالقصر فعنده كان في عمى عن خلقه لانه من عمى عن الشيء فقد اظلم عنه وعن مجاهد قال ان بين العرش وبين الملائكة سبعين حجبا

عن أبي عبد الله محمد بن أبي نعيم المالكى المشهور رحمه الله تعالى قال في كتابه  
الذى صنفه فى أصول السنة (باب الايمان بالعرش) ومن قول أهل السنة ان الله عز وجل خلق  
العرش واختصه بالملوك والارتفاع فوق جميع ما خلق ثم استوى عليه كيف شاء كما أخبر عن  
نفسه فى قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وفى قوله تعالى ثم استوى على العرش  
يعلم ما يليق فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرج فيها . وذكر حديث أبى  
وزين العقيلى قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان فى عمامة  
ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ثم ذكر الآثار فى ذلك الى أن قال باب  
الايمان بالحجب . قال ومن قول أهل السنة ان الله تعالى بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب  
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا الى  
ان قال باب الايمان بالنزول . قال ومن قول أهل السنة ان الله ينزل الى السماء الدنيا . وذكر  
حديث النزول ثم قال وهذا الحديث يبين ان الله تعالى على عرشه فى السماء دون الارض  
وهو أيضا بين فى كتاب الله تعالى ويقدر فى غير ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبو داود .  
عن قول الامام أبى عبد الله محمد بن أبى نعيم المالكى المشهور رحمه الله تعالى قال فى كتابه  
الذى صنفه فى أصول السنة (باب الايمان بالعرش) ومن قول أهل السنة ان الله عز وجل خلق  
العرش واختصه بالملوك والارتفاع فوق جميع ما خلق ثم استوى عليه كيف شاء كما أخبر عن  
نفسه فى قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وفى قوله تعالى ثم استوى على العرش  
يعلم ما يليق فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرج فيها . وذكر حديث أبى  
وزين العقيلى قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان فى عمامة  
ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ثم ذكر الآثار فى ذلك الى أن قال باب  
الايمان بالحجب . قال ومن قول أهل السنة ان الله تعالى بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب  
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا الى  
ان قال باب الايمان بالنزول . قال ومن قول أهل السنة ان الله ينزل الى السماء الدنيا . وذكر  
حديث النزول ثم قال وهذا الحديث يبين ان الله تعالى على عرشه فى السماء دون الارض  
وهو أيضا بين فى كتاب الله تعالى ويقدر فى غير ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ذكر قول الامام محمد بن ادریس رضي الله عنه وقدس روحه  
قال الاطمين الانتم عبد الرحمن ابن ابي حاتم الرازي حدثنا ابو شعيب وابو ثور عن ابي محمد  
ابن محمد بن ادریس الشافعي رحمه الله تعالى قال القول في السنة التي انا عليها ورأيت اصحابنا  
عليها اهل الحديث الذي رأيتهم وأخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الاقرار بشهادة ان  
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء وان  
الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا كيف شاء قال عبد الرحمن وحدثنا يونس بن عبد الاعلى قال  
سمعت ابا عبد الله محمد بن ادریس الشافعي يقول وقد سئل عن صفات الله وما يؤمن به فقال  
الله اتماء وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه أتمته لا يسع احدا من خلق الله قامت عليه  
الحجة ردها لان القرآن نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بها فيما روى عنه  
العبد فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافرا ما قبل ثبوت الحجة فمذموم بالجهل لان  
علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بروية الفكر ولا يكفر بالجهل بها أحد الا بعد انتهاء الخبر اليه بها  
وثبت هذه الصفات وتنفي عنها التشبيه كما تنفي التشبيه عن نفسه فقال ليس كمثل شيء وهو  
السميع البصير . وصح عن الشافعي انه قال خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه حق قضاه  
الله في سمائه وجمع عليها قلوب عباده ومعلوم ان المقضى في الارض والقضاء فمله سبحانه وتعالى  
المتضمن لمشيئته وقدرته \*

﴿ وقال في خطبة ﴾ رسالته . الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه . وفوق ما يصفه به خلقه  
فجعل صفاته سبحانه انما تتلقى بالسمع . وقال يونس بن عبد الا على قال لى محمد ابن  
ادريس الشافعى رضى الله عنه الاصل قرآن وسنة فان لم يكن فقياس عليهما واذا اتصل  
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح الاسناد منه فهو سنة والاجماع اكبر من

في كتابه في بيان استواء الله تعالى على عرشه بذاته كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله  
 صلى الله عليه وسلم بلا كيف الخ . (ثم ذكر قول امام) الشافعية في وقته الامام أبي بكر محمد  
 بن محمود بن سورة التيمي فقيه نيسابور رحمه الله تعالى . ثم ساق كلامه ومنه ان أردت ان  
 تكون لك درجة الائمة في الدنيا والآخرة فمليك بذهب السلف الصالح وإياك ان تذهبن في  
 ثلاث مسائل مسألة القرآن . ومسألة النبوة . ومسألة استواء الرحمن على العرش باستدلال  
 النص من القرآن والسنة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم . حكاه الحافظ أبو منصور في  
 كتاب الملوك الخ .

وتم ذكر قول أبي الحسن في الممراني صاحب البيان قفيه الشافعية ببلاد اليمن رحمه الله تعالى وساق كلامه في كتابه الذي ألفه في السنة على مذهب أهل الحديث \*

وتم ذكر أقوال جماعة من اتباع الأئمة الأربعة ممن يقتدى بأقوالهم سوى ما تقدم منهم أبو بكر محمد بن وهب المالكي شارح رسالة ابن أبي زيد عليهما الرحمة وساق كلامه الذي في شرحه بنصه

وتم منهم الإمام الشافعية في وقته بل هو الشافعي الثاني أبو حامد الأسفرائيني رحمه الله وكان من كبار أئمة السنة المثبتين للصفات فقد قال مذهبي ومذهب الشافعي وجميع علماء الأمصار القرآن كلام الله ليس بمخلوق ومن قال بمخلوق فهو كافر إلى آخر كلامه . وفيه اثبات صفة العلو لله

﴿ ومنهم ﴾ امام الشافعية في وقته سمع بن علي الزنجاني صرح بالفوقية بالذات فقال هو فوق عرشه بوجود ذاته هذا لفظه وهو امام في السنة له نصيده فيها عروقة . أولها .  
تمسك بحبل الله واتبع الاثرا . وقد شرحها .

﴿ ومنهم ﴾ الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الامام في الفقه والتفسير والحديث والدارج واللغة والنحو والقرآن . ثم ساق عبارته في كتابه صرح السنة وفيه اثبات الله تعالى . وعبارته من تفسيره عند الكلام على قوله تعالى الرحمن على العرش استوى علا و دفع . وساق جميع عباراته التي ذكرها في هذا الباب .

﴿ ومنهم ﴾ الامام أبو القاسم الطبري اللالكائي أحد أئمة أصحاب النعماني وهو مشتمل على مثل ما سبق .

﴿ ومنهم ﴾ الامام محي السنة الحسين بن مسعود البعوي وساق كلامه الذي هو شجبي في . وفي الجهمية والمعتزلة في سورة الاعراف في قوله تعالى ثم اسوي على العرش .

﴿ ثم ذكر أقوال الامام أحمد بن حنبل ﴾ وجماعه من أصحابه وكان له مصالحة في سنة ٢٤٠ هـ . والفوقية لله تعالى ومثلهم أئمة الحديث المشهورون ثم ذكر أقوال أئمة التفسير ثم ذكر أقوال أئمة اللغة والعربية الذين يحتج بقولهم فيها كافي عيه ممراس المثنى . وفيه نذكر . امام أهل الكوفة وأبي الهيثم وغيرهم مما يطول ذكرهم .

﴿ ثم ذكر أقوال الرهاد ﴾ أهل الابع وسلمهم مثل مات الساني وسليمان السبي . عبيد وعبيد بن عمير وانفصيل بن عياض وعطاء السامي وأبو عبد الحارث بن عيسى ودي النون المصري والحارث بن أسد الحاسبي والامام الهاروني في سنة ٢٤٠ هـ . في سنة الصوفية في وقته . وأبي حمزة الهمة في الصوفي . والامام العاربي . ممر من أئمة الادب في شيخ الصوفية في أواخر المائة الرابعة والشيخ عبد الامار الخلي . وأبي عبد الله . الشيرازي امام الصوفية في وقته . وسبح الاسلام في اسمعيل الاصابي صاحب . منار السائرين والقاروق ودم الكلام وعمره . وسبح الصرمه والحديث في . صاحب كتاب حلية الاولياء . والامام يحيى بن عمار السجري سيق في . ميل الاساري .

﴿ وكل من ﴾ هؤلاء الابرار . والرهاد الاحيار . صرح في .



والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

واعلم ان بعد التوصل في هذه المسائق . والنمق في الاستكشاف عن اسرار هذه الحقائق .  
رأت الاصول الصالح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم . والفرقان الكريم . وهو انك  
التمق والاستدلال باقسام اجسام السموات والارضين . على وجود رب العالمين . ثم المبالغة  
في التعظيم من غير غرض في التفاصيل . فاقرا في التنزيه قوله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء  
وقوله تعالى ليس كمثل شيء . وقوله تعالى ( قل هو الله أحد ) واقرا في الايات الرحمن على العرش  
استوى . وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم . وقوله تعالى يسمع السكك الطيب . وقوله تعالى  
قل كل من عند الله . وفي تنزيه عما يذمي قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك  
من سيئة فمن نفسك . وعلى هذا القانون فقس وختم الكتاب \*

ثم ذكر قول متكلم السنة امام الصوفية في وقته أبي العباس أحمد بن محمد المظفرى الختاني  
الرازي صاحب كتاب فرع الصفات في تفرع نقاة الصفات وهو على صغر حجمه كتاب  
جليل عزيز العلم قال فيه بعد حكاية مذاهب الناس . وقالت الحنابلة وأصحاب الظواهر والسلف  
من أهل الحديث ان الله على العرش . ثم قال أما حجة المثبتين فمن حيث الكتاب والسنة واجماع  
الصحابة والمعقول . ثم ذكر حجج القرآن والسنة . ثم حكى كلام الصحابة . الى ان قال ثم ان الصحابة  
رضي الله عنهم اختلفوا في النبي صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه ليلة المراج أم لا واختلفوا  
في الرؤية تلك الليلة اختلف منهم على ان الله على العرش لان المخالفين لا يفرقون بين الارض والسماء  
بالنسبة الى ذاته وهم فرقوا حيث اختلفوا في أحدهما دون الآخر . قلت مراده انما اختلفوا  
في رؤيته لربه ليلة الاسراء به الى عنده فجاوز السبع الطباق ولولا انه على العرش لكان لا فرق  
في الرؤية نقيا واثباتا من تلك الليلة وغيرها . ثم قال واما المعقول فنه وجوه . احدها اطباق الناس  
كافة واجماع الخلق عامة من الماضين والتاخرين والمؤمنين والكافرين على دفع الايدي عند

عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الفاتحة  
في كل صلاة لم ينس الله تعالى له شيئا ولا ينسى له عمله ولا ينسى له أجره  
والسجدة له عتق كنانة ثم قرأ الطور وسبق فيه الفداء وقضيا حصل من به طلع مرداس  
كل القاص رحمه الله تعالى \*

هو ثم ذكر قول شعراء الاسلام منهم حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد أشهد النبي صلى الله عليه وسلم قوله

شهدت بأذن الله أنت محمد \* رسول الذي فوق السموات من عل

وإن أبا يحيى ويحيى كلاهما \* له عمل من ربه متقبل

وإن أخا الاحقاف أذ قام فيهم \* يقول بذات الله فيهم ويعبدل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد \* وقال حسان أيضا في قصيدته الدالية \*

ألم تر أن الله أرسل عبده \* يبرهانه والله أعلى وأمجده

وضم الاله اسم النبي الى اسمه \* أذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وشق له من اسمه ليجله \* فذوالعرش محمود وهذا محمد

اعز عليه للنبوّة خاتم \* من الله ميمون يابوح ويشهد

ومنهم \* عبد الله بن رواحة فانه أشهد شعرا في قصة له مع امرأته . وهو قوله

شهدت بأن وعد الله حق \* وإن النار مثوى الكافرينا

وإن العرش فوق الماء طاف \* وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة شداد \* ملائكة الاله مسومينا

ومنهم \* العباس بن مرداس السامي قال عوانة بن الحكم لما استخلف عمر بن عبد العزيز  
وفد اليه الشعراء فقاموا ببابه أياما لا يؤذن لهم فيدناهم كذلك مر بهم على بن اوطاة فدخل على  
عمر فقال الشعراء بيا بك يا أمير المؤمنين قال ويحك مالي وللشعراء قال فان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد امتدح فاعطى . مدحه العباس بن مرداس السامي فاعطاه حلة قال اوتروي  
من شعره شيئا قال نعم فانشده على بن اوطاة قوله للنبي صلى الله عليه وسلم





فأجابني فقال يا بني أنت تعلم ما أنا عليه من هذه الحالة

فأجابني فقال يا بني أنت تعلم ما أنا عليه من هذه الحالة

فأجابني فقال يا بني أنت تعلم ما أنا عليه من هذه الحالة

فأجابني فقال يا بني أنت تعلم ما أنا عليه من هذه الحالة

فأجابني فقال يا بني أنت تعلم ما أنا عليه من هذه الحالة

فأجابني فقال يا بني أنت تعلم ما أنا عليه من هذه الحالة

فأجابني فقال يا بني أنت تعلم ما أنا عليه من هذه الحالة

إلى أن قال

سبح بصير ماله في صفاته • شبه يرى من فوق سبع وسبع

قصي خلقه ثم استوي فوق عرشه • ومن علمه لم يخل في الأرض موضع

﴿ وقال في لاميته ﴾

ويوم ينادي المالمين فيسمع ال • قصي كدان في المقال المطول

أنا الملك الديان والنقل ثابت • فهل ههنا ينساع تأويل جهل

وينظره أهل البصائر في غد • بإبصارهم لا ريب فيه لهجل

كما ينظرون الشمس ما حال دونها • سحاب إلا بعدا لأهل التعزل

توحد نحو العرش والخلق دونه • واحكم ما سواه إحكام مكمل

﴿ وقال أيضا ﴾

أسير وقلبي في هواك أسير • فهل لي من جور الفراق مجير

واستجلب السلوى وفي القلب حسرة • فير تدعك الطرف وهو حسير

وما ذاك إلا أن فيك لناظري • مدى غصن غض النبات نصير

إذا ما تجلى سافرا فجأ له • إلى القلب من جيش الغرام سفير

أداما اجتمعنا وانتق الشمل فالتقى • رقيب علينا والعقاب غفور

بؤكده عقد الود بيني وبينه اعشقتاد عليه للهداية نور

وقال رحمه الله تعالى في قصيدته المنامية التي يقول فيها

ولست الى التشبيه يوما بجراح \* ولا قاتل تاويل اشدق مهاق

من يترك الدنيا لله تعالى \* من يترك الدنيا لله تعالى  
 من يترك الدنيا لله تعالى \* من يترك الدنيا لله تعالى  
 من يترك الدنيا لله تعالى \* من يترك الدنيا لله تعالى  
 من يترك الدنيا لله تعالى \* من يترك الدنيا لله تعالى  
 من يترك الدنيا لله تعالى \* من يترك الدنيا لله تعالى  
 من يترك الدنيا لله تعالى \* من يترك الدنيا لله تعالى  
 من يترك الدنيا لله تعالى \* من يترك الدنيا لله تعالى

ويقعد عند الشافعي يمين من \* يقعدا خالفا للصحف المتقبل  
 فهذا دليل منه اذ كان لا يرى اذ \* يقعدا بمخلوق بخلق مؤثر  
 ومذهبه في الاستواء كالك \* وكالسلف الابرار اهل الفضل  
 وقل مستو بالذات من فوق عرشه \* ولا تقل استولى فمن قال ابطال  
 فذلك زنديق لقائل قسوة \* لذي خطا راو لفت واعطل  
 وقد بان منه خلقه وهو بائن \* من الخلق محض للحنى والاعلى  
 واقرب من جبل الوريد مفسر \* وما كان معناه بلم فاعقل  
 علا في سماء الله فوق عباده \* دليلك في القرآن غير مقل  
 واثبات ايمان الجورية اتخذ \* دليلا عليه مستندا غير مرسل

وقال رحمه الله تعالى يهجو ابن خنفر الجهمي الحديث اولها \*

اطعم المهدي لا ما يقول العذل \* فالحب ذو امر يجور ويمدل  
 واتبع لسلي ما استطعت مسلما \* فالحسن ينصرها وصبرك يخذل  
 بيضاء دون مرامها لمحبا \* بيض الصوارم والرماح الذبل  
 تخفي فيمرضا الوشاة بمرضاها \* وتضيء والاطلام ستر مرسل  
 تضحي الدماء لهجرها هدر اهل \* يخفي قصاص القتل طرف اكحل  
 كيف البقاء لعاشق اودى به \* بهم اللحاظ وقد أصيب المقتل



\* في الصلوة من طهر إلى طهر  
 \* يعرض في السجود المجد  
 \* ولقد ركن من قبل أن يخطب  
 \* فيأوه في الحكر مات مسدد  
 \* أي الحديدي مناب لا ينفد  
 \* والليل يثبت فضله ويؤكد  
 \* بهزي رفيع علاه الامجد  
 \* اخلاص طارف ماله والمثلد  
 \* وحوى شمائله صفيح ملحد  
 \* واربد منهم حائر متردد  
 \* ابليس اطماع كوامن رصد  
 \* وثبات ايمان ورأسه يحمد  
 \* شمس الهدي وتقوم المناود  
 \* للدين تلك فضيلة لا تجحد  
 \* ملك يصوب قوله ويسدد  
 \* وبفضله نطق المشفع أحد  
 \* خيرا صحيحا في الرواية مسند  
 \* وفتوحه في كل قطر يوجد  
 \* في تربة فيها الملائك تحشد  
 \* ألقاه كفوا لابنتيه محمد  
 \* عوض اليمين وهي منه أوكد  
 \* اذ فاته بالمذر ذلك المشهد

\* ولما رأوا أنهم لا يفلحوا في ذلك  
 \* قالوا يا ربنا انزل علينا  
 \* من السماء حديد فاضرب  
 \* بهم فاستجاب لهم ربهم  
 \* فأنزل عليهم حديد من  
 \* السماء فأضرب بهم  
 \* فماتوا وما هم ببالدين  
 \* فاستجاب لهم ربهم  
 \* فأنزل عليهم حديد من  
 \* السماء فأضرب بهم  
 \* فماتوا وما هم ببالدين  
 \* فاستجاب لهم ربهم  
 \* فأنزل عليهم حديد من  
 \* السماء فأضرب بهم  
 \* فماتوا وما هم ببالدين

هو من الذي يهدي غيره • ومن يضل غيره • ومن يهدي غيره • ومن يضل غيره •  
 ومن الذي هو الهادي • ومن الذي هو الضال • ومن الذي هو الهادي • ومن الذي هو الضال •  
 ويهدي غيره • ويضل غيره • ويهدي غيره • ويضل غيره •  
 ومن الذي يهدي غيره • ومن الذي يضل غيره • ومن الذي يهدي غيره • ومن الذي يضل غيره •  
 جلب صفات الحق من تأويلهم • وقدست عما يقول الملحدين •  
 لما بقوا يزيهم بقياسهم • ضلوا وفاتهم الطريق الأرشيد •  
 ويقول لا سمع ولا بصر ولا • وجه لك ذي الجلال ولا يد •  
 من كتب هذا وصفه لاله • فاراه للاصنام سوا يسجد •  
 الحق اثبتها بنص كتابه • ورسوله وغيا المتأفق يجحد •  
 فن الذي أولى باخذ كلامه • جهم او الرحمن قولوا وارشدوا •  
 والصعب لم يتأولوا لسماعها • فهم الى التأويل ام هو ارشد •  
 هو مشرك ويظن جهلا انه • في تقى اوصاف الاله موحد •  
 يدعو من اتبع الحديث مشها • هيات ليس مشها من يسند •  
 لكنه يروي الحديث كما أتى • من غير تأويل ولا يتأود •  
 واذا العقائد بالضلال تخالفت • فمقيدة المهدى أحمد أحمد •  
 هي حجة الله المنيرة فاعتصم • بحالها لا يلينك مفسد •  
 ان ابن حنبل اهتدى لما اقتدى • وغالفوه لزيهم لم يهتدوا •  
 مازال أحمد يقتفى أثر الهدى • ويروم أسباب النجاة ويجهد •  
 حتى ارتقى في الدين اشرف ذروة • مافوقها لاخي التقى من يصمد •  
 نصر الهدى اذ لم يقل ما لم يقل • في فتنه نيرانها تتوقد •  
 ماصده ضرب السياط ولا تئى • عزماته ماضى الفرار مهند •  
 لهواه جبا ليس فيه تعصب • لكن حجة مخلص يتودد •  
 وودادنا للشافعي ومالك • وابى حنيفة ليس فيه تردد •

[illegible]

﴿ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خُذْ الصَّلَاطَ وَالْحَقْلَ وَالْحَقْلَ وَالْحَقْلَ ﴾

ثم ذكر قول الفلاسفة المتقدمين والحكماء الاولين فانهم كانوا متبئين لمسألة العلو والقومية  
مخالفين لارسطو وشيعته واتى بنصهم لاجل ما ذكرنا للاستدلال ثم ان من المعلوم انه لا يلزم  
من مدح شخص ومجده من جهة ان يكون ممدوحا محمودا من كل جهة بل لا يلزم من الحكم  
عليه بالاسلام او الايمان ان لا يحكم عليه بما يوجب نقص ايمانه وخلل اسلامه وبقتضى تأييده  
بعض السيئات وعقابه عليها

﴿ والمقصود ﴾ ان ما ذكره النبهاني واضرا به من الجهلة وما هذى به الشيخ شهاب الدين الحلبي مخالف للكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والمجاهدين وأئمة المسلمين ومشاهير اتباعهم والعقلاء واتباع من سبق من الانبياء والشعراء وأئمة اللغة والفلاسفة الاولى وجاهلية العرب . ويكفي ذلك بطلانا لقولهم وافكهم وخزيالهم بين أهل العقول . (ولو أخذنا) نتكلم على ما اشتمل عليه كلامهم من المفسد لطلال الكلام جدا . وما ذكرناه كاف لمن أخذت العناية بيديه . ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور . ( نسأله ) تعالى ان يبصرنا في أمورنا انه ذو الفضل العظيم . والمن الجسيم . وهو المعطى قبل السؤال . والعالم بالاحوال

﴿ قال النبھائی ﴾ ولرّجع الى الكلام على كتب ابن تیمیة قال فنها الكتب الاربعة المذكورة

كما علمت ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم لا يعلم من علم أحد وقد ورد عليه السلام السكينة فيها راحة  
على كونه بليغاً مدح فيها كتابه سبحانه وتعالى وأما من عليه بعض يدعي فتصدي للتشيع  
من السكينة والورد عليه بعض المشوية من هو على قصيدة ابن ربيعة أحدها حتى والآخرة  
فما زعم يخافني أن قال نظم كل منها في ذلك قصيدة طويلة في أكثر من مائة بيت فيها  
المعبر والبحر والتعادل على الإمام السكينة بما لا ينبغي أن يصدر من مسلم فضلاً عن عالم وقد  
رأيت أن اتصف منها وأقاربها بمعلمها بجاعلاً بخط نظري اثبات الحق ودحض الباطل وبيان  
المذاهب الصحيح من المذهب العاطل فنظمت هذه القصيدة من البحر والقافية وقد أثبت  
فيها استحالة الجحيم على الله تعالى بدلائل ظاهرة باهرة وتعرضت لجواز الاستغناء والشدة للرحل  
لزيادته صلى الله عليه وسلم بما لا يباه عقل ولا يمنع نقل راداً على من يخالف ذلك ثم ذكر  
القصيدة وهي نحو مائة وثلاثة وخمسين بيتاً قال في أولها

بِكَ اسْتَعْنَيْتَ اَلْهٰى عَاجِزًا فَاَعَنْ \* اِبْنِى رِضَاكَ فَاسْعِفْنِى بِاَطْيَبِهِ

وكلها على هذا المنوال من الشعر الركيك ولولا الحرص على تقيس العمر أن يذهب سدى  
لقلناها في هذا المقام . ولكننا نزهنا القلم من ثقلها وصنا وجه القرمطاس عن تلك الاوهام وقد  
ذكر هو ما اشتملت عليه قصيدته \*

﴿يقول للنبيهاني أولاً﴾ قد تكلمنا سابقاً على ما يتعلق بكتب الشيخ كلاماً ما يكتفي به اللبيب والذكي الأديب وقوله عن كتاب العقل والنقل أنه رد به على أهل السنة الخ \* كلام لا معنى له فإفاته لم يرد على أهل السنة بل رد عنهم كما هو شأنه في كل كتاب من كتبه انما رد على من استدلل على حدوث العالم بحدوث الاجسام واثبت حدوث الاجسام بدليل الاعراض والحركة

[illegible]

﴿ والمقصود ﴾ ان الشيخ انما رد في كتاب العقل والنقل بل وفي سائر كتبه على من خالف أهل السنة الذين تمسكوا بالكتاب وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم . وموضوع كتاب العقل والنقل ان الشريعة الفراء كاملة مكمله لا حاجة لها الى ما استحدثوه من القواعد المناقضة للشريعة وان نصوص الشريعة تفيد اليقين وانها مقدمة على تلك القواعد وان النصوص لا تؤل للملك القواعد اذا خالفتها واستدل على ذلك بنحو تسعة عشر دليلا . والنبهاني ليس ممن يحسن قراءة

ان تصير خيالا ولهذا يفضل الولاية على النبوة ويقول \*

مقام النبوة في برزخ \* فويق الرسول ودون الولي

والولي على أصله الفاسد يأخذ عن الله بلا واسطة لانه يأخذ عن عقله وهذا عندهم هو الاخذ  
عن الله بلا واسطة اذ ليس عندهم ملائكة منفصلة تنزل الوحي والرب عندهم ليس هو موجودا  
مباينا للمخلوقات بل هو وجود مطلق أو مشروط بنى الامور الثبوتية عن الله . أو نفي الامور  
الثبوتية والسلبية . وقد يقولون هو وجود المخلوقات أو حال فيها أولا هذا ولا هذا . فهذا عندهم  
غاية كل رسول وبنى النبوة عندهم الاخذ عن القوة المتخيلة التى صورت المعانى العقلية فى المثل  
الخيالية ويسمونها القوة القدسية . فلهذا جعلوا الولاية فوق النبوة . وهؤلاء من جنس القرامطة  
الباطنية الملاحدة . لكن هؤلاء ظهروا فى قالب التصوف والتفكير ودعوى التحقيق وأمثال ذلك  
وأولئك ظهروا فى قالب التشيع والموالاة . فأولئك يعظمون شيوخهم حتى يحملوهم أفضل من  
الانبياء . وقد يعظمون الولاية حتى يحملوها أفضل من النبوة وهؤلاء يعظمون أمر الامامة حتى قد  
يحملون الائمة أعظم من الانبياء والامام أعظم من النبي كما يقوله الاسميلىة وكلاهما يباطنان الفلاسفة  
الذين يحملون النبي فيلسوفا . ويقولون انه يختص بقوة قدسية . ثم منهم من يفضل النبي على الفيلسوف

منه ولا يخلو من شيء بل هو في حيزه كالحق في حيزه لا يكون له شيء خارج حيزه  
في نفسه ولا يخلو من شيء هذا كلام من سجدوا له في الدنيا وعبده بعد خلقه القزالي على  
كيفية المعتزلة بها على غير أهلها وهذا القدر الذي ذكروه يحصل بطلان كثير من آياتها  
ومن المؤمنين وليس هو من أفضل بحوم المؤمنين فضلا عن كونه نبيا . وهؤلاء قالوا هذا لما  
استلجوا في الكلام في النبوة على أصول سقيم الدهرية القائلة بان الافلاك قدبها أولية لا مقبولة  
لها على قدره واختياره وأنكروا عليه الجزئيات ونحو ذلك من أصولهم الفاسدة فكلم هؤلاء  
في النبوة على أصول اوانك . وأما القدماء ارسطو وأمثاله فليس لهم في النبوة كلام يحصل . قالوا أحد  
من هؤلاء يطلب ان يصير نبيا كما كان السهروردي المقتول يطلب ان يصير نبيا وكان قد جمع  
بين النظر والتأله وسلك نحو ما من مسلك الباطنية وجمع بين فلسفة الفرس واليونان وعظم  
أسر الانوار . وقرب دين المجوس الاول وهي نسخة الباطنية الاسميكية وكان له يد في السحر  
والسيميا فقتله المسلمون على الزندقة بحلب في زمان صلاح الدين . وكذلك ابن سبعين الذي  
جاء من المغرب الى مكة وكان يطلب ان يصير نبيا . وجدد غار حراء الذي نزل فيها الوحي  
على النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء . وحكى عنه انه كان يقول لقد رددت ابن آمنة حيث قال  
لابني بمدي وكان بارعا في الفلسفة وفي تصوف المتفلسفة وما يتعلق بذلك . وهو وابن عربي  
وأمثالهما كالصدر القنوي وابن الفارض والتلمساني منتهى أمرهم القول بوحدة الوجود والواجب  
التقديم الخالق هو الوجود الممكن المحدث المخلوق ما ثم لا غير ولا سوي \*

في القسم الأول من الأرض والسموات لا يمتد إلى ما وراءها بل هو  
 في غاية السطوة والبرق واللمعة والجلال والكرامات والجلال والجلال  
 من هذا هو الحق والبرهان على أن الله تعالى هو الحق والبرهان على أن  
 جميع عن ذلك من حقائقهم وحقائقهم من جميع وأحد هؤلاء يقول الناس بأنهم  
 من الحق . وكان من أصول ملاحم من أن الوجود المطلق بوجه في الخارج فإن الحق بوجه  
 في الخارج مقيداً سيما هو مطلق في الذهن مقيد في الخارج . وأما من زعم أن في الذهن  
 شيئاً مطلقاً وهو مطلق حال تحققه في الخارج فهو خاطئ غلطاً عجل فيه كثير من أهل المطلق  
 والفلسفة . وأما المطلق بشرط الإطلاق فهو الوجود المقيد بسلب جميع الأمور الثبوتية  
 والسلبية كما يوجد الإنسان مجرداً عن كل قيد . فإذا قلت بوجود أو معدوم أو واحد  
 أو كثير أو في الذهن أو في الخارج كان ذلك قيداً زائداً على الحقيقة المطلقة بشرط الإطلاق .  
 وهكذا الوجود تأخذه مجرداً عن كل قيد ثبوتي وسلبى فلا تصفه بالصفات الثبوتية  
 ولا السلبية . وهكذا واجب الوجود عند أئمة الباطنية كإبي يعقوب السجستاني صاحب  
 الأقاليد الملوكوتية وغيره . لكن من هؤلاء من لا يعرف برفع النقيضين فيقول لا موجود  
 ولا معدوم ومنهم من يقول بل امسك عن إثبات أحد النقيضين فلا أقول موجود ولا معدوم  
 كإبي يعقوب وهو منتهى تجريد هؤلاء القائلين بوحدة الوجود . وابن سينا وآتباعه يقولون  
 الوجود الواجب هو الوجود المقيد بسلب الأمور الثبوتية دون السلبية . وهذا أبعد عن الوجود  
 في الخارج من المقيد بسلب الوجود والمدم وإن كان ذلك ممتنعاً في الموجود والمعدوم . قال قلت  
 لا أولئك المدعين للتحقيق أنتم بنيتهم أمركم على القوائين المنقطعية وهذا الوجود المطلق بشرط  
 الإطلاق المفيد بسلب النقيضين عنه لا يوجد في الخارج باتفاق العقلاء وإنما يقدر في الذهن تقديراً .  
 والا فإذا قدرنا إنساناً مطلقاً واشترطنا فيه أن لا يكون موجوداً ولا معدوماً ولا واحداً ولا كثيراً  
 لم يوجد في الخارج بل نفرض في الذهن كما نفرض الجمع بين النقيضين فنفرض رفع النقيضين  
 كفرض الجمع بين النقيضين ولهذا كان هؤلاء تارة يصفونه بالجمع بين النقيضين أو الامساك

[illegible]

ومن أصول هذا العلم في علمهم ان هذا البرية من الخلق بمعاونتهم في وصفوا بصفة ثلث اولى  
من فيه تشبه بذلك ولم يعلموا ان التشبيه الذي عن الله هو ما كان وصفه بشئ من صفاته  
الخالقين او ان يحمل شئ من صفاته مثل صفات المخلوقين بحيث يجوز عليه ما يجوز عليهم او  
يجب له ما يجب لهم او يمتنع عليه ما يمتنع عليهم مطلقا فان هذا هو التمثيل المستعنى الذي العقل مع  
الشرع فيمتنع وصفه بشئ من النقائص ويمتنع مماثلة غيره له في شئ من صفات الكمال  
فهذان جناح لما يبرزه الرب تعالى عنه وعلى هذا دل قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد \*

فأما الموافقة في الاسم كحي وموجود وموجود وعليم وعليم فهذا لا بد منه . ويلزم من هذا التمثيل المحض فان كل موجودين قائمين بانفسهما فحينئذ لا بد ان يجمعهما اسم عام لكن المعنى القائم لا يوجد عاما الا في الذهن لا في الخارج فاذا قيل هذا الموجود وهذا الموجود مشتركان في مسمى الوجود كان ما اشتركا فيه لا يوجد مشتركا الا في الذهن لا في الخارج وكل موجود فهو يختص بنفسه وصفات نفسه لا يشاركه غيره في شيء من ذلك في الخارج وانما الاشتراك هو نوع . من التشابه والاتفاق . والمشارك فيه الكل لا يوجد كذلك الا في الذهن فاذا وجد في الخارج لم يوجد الا متميزا عن نظيره لا يكون هو اياه ولاهما في الخارج مشتركان في شيء في الخارج فاسم الخالق اذا وافق اسم المخلوق كالموجود والحي وقيل ان هذا الاسم عام كلي وهو من الاسماء المتواطئة او المشككة لم يلزم من ذلك ان يكون ما يتصف به الرب من مسمى هذا الاسم قد شاركه فيه المخلوق . بل ولا يكون ما يتصف به أحد المخلوقين من مسمى هذا الاسم قد شاركه فيه مخلوق آخر بل وجود هذا يخصه ووجود هذا يخصه لكن ما يتصف به المخلوق قد يماثل ما يتصف

من سلك هذا الطريق في معرفة حقيقة الوجود لا يجد في الحقيقة الا في الحقيقة  
واقفاً على الحقيقة لا يتغير مع وجودها ولا يمتنع مع عدمها فلهذا لا يمتنع  
قال ما لم يمتنع ذلك القول المشترك من وجوبه وجواز واستباحه فان الله لم يمتنع به على وجوده من  
حيث هو موجود أو العدم أو الوجود بل انه يمتنع من حيث وجوبه واستباحه وجواز  
ووجوبه من حيث وجوبه الحق وجواز وجوبه فان الله لا يمتنع عما يخصه من الوجوب من  
وجوبه وجواز واستباحه كما ان الخلق لا يمتنع عما يخصه من الوجوب وجواز  
واستباحه فمن قسم هذا البحث عن اشكالات كثيرة يمتنع فيها كثير من الاشكالات  
الناظرين في العلوم الكلية . والعارف الاولية . ( ثم ذكر ) القول الثاني من الواهم في الوجود  
الواجب وهو قول ابن سينا واتباعه وهو انه الوجود المقيّد بان لا يمتنع له شيء من الماهيات  
وأطال الكلام في بيانه وما يرد عليه وليس لنا غرض بذكره . والمقصود هو القول الاول  
الذي ذكرناه وهو المطلق بشرط الاطلاق عن النفي والاثبات وهو اكمل في التعليل والابطال  
وهو الذي قال به محيي الدين واضرابه وذكره في فصوصه مع أقوال اخر غاية في الإشاعة .  
وهل يجوز ان يشرع ان يجعل من قال بقول القرامطة من الاولياء ويمتعض على من اعترض  
عليه ويبدعه \*

وقد نظم السلامة قاضي اليمين شرق الدين الشيخ اسمعيل بن أبي بكر المعروف بابن المقرئ الشافعي قصيدة غراء في أحوال من قال بوحدة الوجود وكتبهم فقال \*

الا يارسول الله غارة تائر \* غيور على حرمانه والشعائر  
 يحاط بها الاسلام ممن يكيده \* ويرميه من تليسه باليوابر  
 فقد حدثت في المسلمين حوادث \* كبار المعاصي عندها كالصغائر  
 حوّن كتب حارب الله ربهما \* وغربها من غربين الحواضر  
 تجاسر فيها ابن العرابي واجترا \* على الله فيما قال كل التجاسر

[illegible]

\* وقال سبحانه من أضل الناس فأضل  
 \* له وبيد قوي التي وولاه  
 \* فرحمته الجليل يقول لا تحسبه  
 \* ورثته الدنيا يقول لا تد  
 \* وقال اتباع المصطفى ليس واصلا  
 \* على بدن منه لا تاع فانه  
 \* يرى حال نقصان له في اتباعه  
 \* فلا قدس الله شخصا يحبه  
 \* وقال بان الانبياء جميعهم  
 \* وقال فقال الله لي بعد مدة  
 \* اتاني ابتداء بيض اسطر ربنا  
 \* وقال ولا تشغلك عني ولاية  
 \* فرفدك اجزلنا وقصدك لم يحب  
 \* يا كاذب من هذاوا كفر في الوري  
 \* فلا يدعي من صدقوه ولاية  
 \* فيا لعباد الله ما ثم ذو حجي  
 \* اذا كان ذو كفر مطيعا ككؤمن  
 \* كما قال هذا ان كل أوامر  
 \* فلم تنبعث رسل وسنت شرائع  
 \* أئخلع منكم ربة الدين عاقل  
 \* ويترك ما جاءت به رسل الهدى  
 \* فيا محسنى ظنا بما في فصوصه

\* على الأولاد الذين لا يحسنون  
 \* من عونه يا صاحب هذا الكتاب  
 \* عن الله وسبيل لا يتوسيط بين  
 \* من التامين لا امور الظواهر  
 \* اقتدوه الاعلى وليس يحافوا  
 \* يرى منه أعلى من وجود ما فاعبر  
 \* لا حمد حتى جاء هذى الماخذ  
 \* على ما يرى من فتح هذى المخار  
 \* بمشكوة هذا تستضي في الدياخر  
 \* بانك أنت الختم رب المفاخر  
 \* بانفاذه في العالمين أو امرى  
 \* وكن كل شهر طول عمرك زائرى  
 \* لدينا فهل أبصرت يا ابن الاحافر  
 \* واجرا على غشيان هذى الفواطر  
 \* وقد ختمت قليا أخذوا بالا قادر  
 \* له بعض تمييز بقلب وناظر  
 \* فلا فرق فينا بين بر وفاجر  
 \* من الله جاءت فهي وفق المقادر  
 \* وانزل قرآن بهذى الزواجر  
 \* بقول غريق في الضلالة جائر  
 \* لا قول هذا الفيلسوف الماخذ  
 \* وما في فتوحات الشرور والدوائر

\* يا أيها الصوفي خذوا حذرًا  
 \* ولا تكونوا كغيركم في الدنيا  
 \* وكنوا كمن لا يرى الله تعالى  
 \* ومن جاهد من غير دينه  
 \* فلا ينجي من النار  
 \* ولا يؤثروا غير النبي صلى الله عليه وسلم  
 \* دعوا كل ذي قول لقول محمد  
 \* وأما رجال الغفلة فأنهم  
 \* إذا راح بالريح المتابع أحمداء  
 \* سيحكى لهم فرعون في دار خلده  
 \* وبأيتها الضو في خوف من قصصه  
 \* وخذا نهج سهل والجنيد وصالح  
 \* على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة  
 \* رجال رأوا ما الدار دار إقامة  
 \* فأحيوا لياليهم صلاة وبينوا  
 \* مخافة يوم مستطير بشره  
 \* فقد نخلت أجسادهم وأذابها  
 \* أولئك أهل الله فالزم طريقهم

\* يا أيها الصوفي خذوا حذرًا  
 \* ولا تكونوا كغيركم في الدنيا  
 \* وكنوا كمن لا يرى الله تعالى  
 \* ومن جاهد من غير دينه  
 \* فلا ينجي من النار  
 \* ولا يؤثروا غير النبي صلى الله عليه وسلم  
 \* دعوا كل ذي قول لقول محمد  
 \* وأما رجال الغفلة فأنهم  
 \* إذا راح بالريح المتابع أحمداء  
 \* سيحكى لهم فرعون في دار خلده  
 \* وبأيتها الضو في خوف من قصصه  
 \* وخذا نهج سهل والجنيد وصالح  
 \* على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة  
 \* رجال رأوا ما الدار دار إقامة  
 \* فأحيوا لياليهم صلاة وبينوا  
 \* مخافة يوم مستطير بشره  
 \* فقد نخلت أجسادهم وأذابها  
 \* أولئك أهل الله فالزم طريقهم

وكثير من أهل العلم ردوا على الشيخ محي الدين وينو خطاه فيما قال في القصوص والفتوحات  
وسائر كتبه من المسائل المناقضة للشريعة وسيأتي بعض ذلك إن شاء الله عند ما يكرر الزباني  
كلامه كما هي عادته . والله ينتقم منه فهو الذي تسبب إلى الخوض في هذه المباحث المفروغ عنها

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب  
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب  
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب  
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب  
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب  
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب  
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب  
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب  
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والى المآب

وقال محمد بن مازن في شعره \* وقال أبو جهم \*  
عنه \* وقال أبو جهم \* وقال أبو جهم \*  
وانه شعره \* وقال أبو جهم \*  
وانما الشعر \* وقال أبو جهم \*  
وقال محمد بن مازن في شعره \* وقال أبو جهم \*

لا أمل شعرا ولا أتهم \* \* فانه ما قلت شعرا فليعلم

وقال جميل الخزاعي

ساقضي بيت بحمد الناس أمره \* ويكثر من أهل الرواية حمله

يموت رديء الشعر من قبل أهله \* وجيده يبقى وإن مات قائله

وقالوا أيضا الشعراء أربعة فشاعر خنيد وهو الذي يجمع إلى جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره. وشاعر مفلق وهو الذي لا رواية له إلا أنه مجود كالخنيد في شعره. وشاعر فقط وهو فوق الرديء بدرجة وشعور وهو لا شيء وقيل بل هم شاعر مفلق وشاعر مطلق وشويعر والمفلق هو الذي يأتي في شعره بالفلق وهو العجب وقيل الفلق الداهية قال الأصمعي فالشويعر مثل محمد بن حمران بن أبي حمران سماه بذلك امرؤ القيس. وقال بعضهم شاعر وشويعر وشعور. وقال العبدى في شاعر يدعى الشويعر من بني ضبة ثم من بني حميس انتهى مرارة بني حميس \* شويعر هافويلية الاقاعي

فسماه شويعرا وقالية الاقاعي دوية فوق الخنساء فصعها أيضا تحقيرا له وزعم الحاتمى ان النابغة سئل من اشعر الناس فقال من استجيد جيده واضحك رديه وهذا كلام يستحيل مثله عن النابغة لانه اذا اضحك رديه كان من سفلة الشعراء \*

الا ان يكون في الهجاء خاصة \* وقال الخطيئة يصف صعوبة الشعر

الشعر صعب وطويل سلمه \* اذا ارتقى فيه الذي لا يمامه

زلت به الى الحفيض قدمه \* يريد ان يعربه فيجمله

وانما سمي الشاعر شاعرا لانه يشعر بما لا يشعر له غيره واذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى

فإن قيل لا بد من معرفة ما في أصله من الخير والشر فيكون أصله خيرا  
معرفة ولم يكن له إلا فضل الوفاء وأما هو فضل مع الشكر والوفاء وهو فضل  
الخيراء ثلاثة شاعر وشاعر وعالم بطريقه عالم بآثار قال ابن القيم رحمه الله  
واسرؤ القيس في الليل . وقال بعضهم الشعر شريان جيد عذبة ودمي مضطرب ولا شيء  
أفضل من الشعر الوسط والثناء الوسط . وقال ابن الشعر كالنهر أهول ما يكون على أهول  
أهول ما يكون على العالم وأحب أصحابه فلما من عرفه حق معرفته وأهل صناعة الشعر يضربها  
من العلماء بأنه من نحو وعين وبومقل وغيره وما أشبه ذلك ولو كانوا ذوي قدر حافت فكيف  
إن قارروهم أو كانوا منهم بسبب وقيل للفضل الضبي لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به قال  
عليه هو الذي ينبغي من قوله وأنشد .

وقد يمرض الشعر البكي لسانه \* وتجي التواق المرء وهو لبيب

والشعر منزلة المقول وذلك ان احدا ما صنعه فكتمه ولو كان رديا وانما ذلك لسروره به واكباره  
ايا . وهذه زيادة في فضل الشعر وتبنيه على قدره وحسن موقعه . من كل نفس . ومن نظر لشعر  
النبياني ممن له ذوق وسليقة علم ان الرجل ليس بشاعر ولا شاعر ولا ولا لانه مفلس من كل  
فضيلة وتبين له من نظمه انه لا يعلمه . وانه قد زلت به الى الحضيض قدمه . من ذلك قوله  
في أول قصيدته وهو أحد المواضع التي يجب التأنيق فيها والاعتناء بشأنها

فان تمن ثلثا يسطو على أسد \* أو تخذل الليث لا يقوى لثله

فانظر الى قوله فان تمن ثمليا . ما أقبح وقعه في هذا المقام . وقد خاطب الملك العلام وقد رضي ان يتزل هو بمنزلة الثعلب وهو كلب من الكلاب . ويكفيه ذلك سخافة لعقله وقضيحة بين أولى الالباب ولو أخذنا تناقشه بمثل هذه الكلمات لطال الكلام في هذا المقام وضاع المقصود وفات . وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم والصناعات منها ما تشقه العين ومنها ما تشقه الاذن ومنها ما تشقه اليد ومنها ما يشقه اللسان من ذلك الماؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره . ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم لا تعرف جودتهما بلون ولا مس . لا طراوة ولا دنس . ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف به رجها وزانها وستوقها ومفرغها

[illegible]

وما تضمنته قصيدته من انكار صفة العلو لله تعالى وادعاء جواز الاستغاثه بغير الله تعالى . سبق  
البحث عنه والكلام فيه بما لا مزيد عليه . وسيأتى أيضا تمهيد للكلام عن الاستغاثه ان شاء  
الله تعالى \*

قال النبهاني رحمه الله ومن كتب الامام ابن تيمية كتاب العرش \* قال في كشف الظنون ذكره  
ان الله سبحانه وتعالى يجلس على العرش وقد اخلى مكانا يقعد معه فيه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما ذكر ذلك ابو حيان في النهر عند الكلام على قوله تعالى وسع كرسيه السموات  
والارض وقال قرأت في كتاب العرش لاحد ابن تيمية ما صورته بخطه انتهت عبارة كشف  
الظنون . ثم نقل عن الزبيدي انه قال في شرح الاحياء عند قول الامام الغزالي في عقيدته قواعد  
العقائد . الاصل الثامن العلم بان الله تعالى مستو على العرش قال قال تقي الدين السبكي وكتاب

وحيثما كان من غير شك في صحة ما تقدم ذكره من أن الله تعالى لا يتغير  
في صفاته وأفعاله ولا يتبدل في ملكه ولا يتغير في حكمه ولا يتغير في  
علمه ولا يتغير في قوته ولا يتغير في جلاله ولا يتغير في كبره ولا يتغير  
في هذا الباب يمكن بهذه المقدمات التي هي من كلام شيخ الإسلام في كتاب التوحيد  
وهو الكتاب الذي لم يزل مثله في هذا الموضع وفي ذلك ما يذهب ما ذهب السلفاء عن  
الربوبية وغيره والسبب حاله في النقل معلوم . وهذه كتب شيخ الإسلام في كل من بين الأيدي  
والحمد لله . في أي كتاب قال أن الله يجلس على العرش وأنه قد أحلى مكانا يقعد معه فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وفي أي كتاب أنه أبو حيان من كتب الشيخ . والحاصل أن مثل هذا  
النقل يجب على الناقل تصحيحه كما هو مقتضى قوانين الناظرة وبعد التصحيح تكلم عليه وكيف  
يمكن تصحيحه وكتب الشيخ . صراحة بخلافه كما لا يخفى على من تتبع كتبه وأقواله . قال شيخ  
الإسلام روح الله روحه ما أخبر به الرسول عن ربه فإنه يجب الإيمان به سواء عرفنا معناه أو لم  
نعرف لأنه الصادق المصدوق فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به  
وإن لم يفهم معناه . وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وأئمتها مع أن هذا الباب يوجد عامته  
منصوصا في الكتاب والسنة متفقا عليه بين سلف الأمة وما تنازع فيه المتأخرون نفيًا وإثباتًا  
فليس على أحد بل ولا له أن يوافق أو يعارض على إثبات لفظ أو نفيه حتى يعرف مراده فإن أراد  
حقا قبل وإن أراد باطلا رد وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع  
معناه بل يوقف اللفظ ويقرر المعنى قال كما تنازع الناس في الجهة فلفظ الجهة قد يراد به شيء  
موجود غير الله فيكون مخلوقا كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات . وقد يراد به  
ما ليس بموجود غير الله تعالى كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم ومعلوم أنه ليس في النص إثبات  
لفظ الجهة ولا نفيه كما فيه إثبات الملو والاستواء والفقوة والمروج إليه ونحو ذلك . وقد علم أنه

ما ثم موجود الا الخالق والمخلوق والخلق مباحين للمخلوق سبحانه وتعالى ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته فيقال لمن تقي أريد بالجهة أسما شيء . وجود مخلوقاته قاله ليس داخل في المخلوقات أم تريد بالجهة ما وراء العالم فلا ريب ان الله فوق العالم بآن من المخلوقات وكذلك يقال لمن قال الله في جهة أريد بذلك ان الله فوق العالم او تريد ان الله داخل في شيء من المخلوقات . فان أردت الاول فهو حق . وان أردت الثاني فهو باطل وكذلك ما ذكره من أراد به ان الله تحوزه المخلوقات قاله أعظم واكبر عدو سبع كرسى السموات والارض . ومعدن تعالى ( وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا فضه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ) وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يمد من الله لارض واموي السموات يمينه . ثم يقول انا الملك أين ملوك الارض وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما سمعت السبع والارضون السبع وما فيهن في يد الرحمن الا كبر دله في يد الله وفي حديث آخر أنه ليدحوها كما يدحوا الصبيان بالكردة قل وان أراد به أنه من خارج العالم ليس في شيء من شيء ومنفصل عنها ليس حالا فيها هو سبحانه كما قال الله فوق فوقه على كل شيء من خلقه كما ذكره في التدمرية .

وقال شيخ الاسلام في التدمرية أيضا ما عوه تعالى وما له من قوة . . . . . الاسواء على العرش وطريق العلم به هو السمع والسمع في السموات والارض والارض والارض والارض ولا خارج ولا داخل ولا ملأه من طين البوهم انه اد . . . . . الاستواء كاستواء الانسان على ظهور السمك والادام كدوا ( او كدوا كدوا ) ما تركون ) استواءوا على ظهوره في حال أنه اذا كان مستتر على الارض . . . . . المستوى على الفلك والاعمال تعالى الله وتعالى عن كل ما سطر على الارض . . . . . حيث طن أنه مثل استواء الانسان في الله في الله تعالى على كل شيء . . . . . الاسواء الى الله الكريمة كما أضاف الله سائر اسماء ربه . . . . . ذكر أنه قد روي في ذكر الاسواء معلقة يصلح له حلها . . . . . مثل ذلك في سائر صفاته . وقد علم أنه تعالى ليس على الخلق . . . . . ما سطر الله وهو الذي على كل شيء . . . . .

على العرش كان محتاجا اليه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا هل هذا الا جهل محض  
وضلال ممن فهم ذلك وتوهمه او طبع ظاهر اللفظ او جوزه على رب العالمين النقي عن الخلق  
الحديد المتعال انتهى .

وقد ذكر في سير آية الكرسي وهو مجلد كبير مثل ذلك وهكذا في كثير من كتبه ولم تر  
في شيء من كتبه ما نقله النبهاني الا فاك انه قال ان الله يجلس على العرش وانه قد اخلى مكانا  
يقعد به فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولا ذكره أحد ممن يقتضى اليه من تلامذته  
وأصحابه كالخافظ ابن القيم وكتبه هاشم بن الايدي . وكالخافظ الذهبي . وكتبه في البلاد  
والافئدة منشرة وكالخافظ الامام ابن قدامة . وكالخافظ ابن كثير وغيرهم ممن لا يحصون  
كرة . والعجب ممن لا يلتفت الى ما في كلامه من عبارته . ويمبر ما يسمعه من أمواه  
خسومه واعداه كابن حجر المكي والسبكي والزيدي ونحوهم من الغلاة وتري هؤلاء يدافعون  
عن بعض المصومه . وكلموا بكلمات الكفر فيجهدون كل الجهد في تأويلها ويتعسفون في  
تصححها ومحضون على ذلك باهم تكلموا أحيانا بما يوافق الحق . حتى انى تكلمت يوم امع  
بمض الغلاة فيما قاله صاحب المصوص والموضحات من الكلمات المصرفة بالخلول والاتحاد  
وذكر له ما له فيها العلامة السعد التفتازاني والشيخ على انصاري . والشيخ محمد البخاري  
وغیرهم . فقال ان هؤلاء لم يصموا فان صاحب المصوص قد صرح بعبقيدة الاسلام في  
كثير من كتبه من الواجب ان يصرف ما سمع من كلامه المخالف للحق الى ما يوافقه .  
ونحوه على محمل حسن كما ولوا قوله سبحانه من أطهر الاسماء وهو عنها أى عين وجودها  
الاسك لما ونحو ذلك صيانه هؤلاء السك من لوقية فيهم . فعلمت فما قولك في مسلم يصلي  
ويسوم ويركي . يحج البيت وقد تكلم بالكفر هل يؤل كلامه وتعرف عنه . موجب الكفر  
أم تمول مما ناله الفتاة في كتاب الرد . سم اكم لم تدعوا عن ان تيمية وتعتذروا عنه بمثل  
ما اعتذرتم عن سيحيم وقدملا الكس من لايمان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتشبهون  
بامدح منه تادوره عليه أنه كتم ما لا راحة دلي كته ولا كتب أصحابه فكان من الواجب  
عليكم انه دامت عنه شيء من كور في كته ان يمتدوا في حمله على محمل حسن ولم تستموا  
بما شتمه أثمكم را لاعمكم من شر واصر ص عن مكانته .

[illegible]

والرب سبحانه وتعالى كما كان في قدمه وأزليته وفردانيته لم يحدث له في ذاته ولا في صفاته  
ما لم يكن له في قدمه وأزليته وفردانيته لم يحدث له في ذاته ولا في صفاته ما لم يكن له في قدمه  
وأزليته فهو الآن كما كان لما أحدث المربوب المخلوق ذا الجهات والحدود والخلل والملا . فاذا  
الفوقية والتحتية . كان مقتضى حكم العظمة والربوبية ان يكون فوق ملكه وان تكون  
الملكوة تحته باعتبار الحدوث من الكون لا باعتبار القدم من الكون فاذا أشير اليه بشئ  
يستحيل ان يشار اليه من جهة التحتية أو من جهة اليمين أو من جهة اليسرة بل لا يليق ان  
يشار اليه الا من جهة العلو والفوقية . ثم الإشارة هي بحسب الكون وحدونه وأسفله .  
فالإشارة تقع على أعلى جزء من الكون حقيقة وتقع على عظمة الله تعالى كما يليق به . لا كما  
يقع على الحقيقة المحسوسة عندنا في أعلى جزء من الكون فانها إشارة الى جسم . وتلك إشارة  
الى أثبات اذا علم ذلك فالإستواء صفة كانت له سبحانه وتعالى في قدمه . لكن لم يظهر حكمها  
إلا بعد خلق المرش . كما ان الحساب صفة قديمة لا يظهر حكمها الا في الآخرة . وكذلك التجلي

فإن شاء الله تعالى والله أعلم انتهى \*

وذكر شيخ الاسلام في كتابه في العرش كلاما مفيدا أحيبنا نقله في هذا المقام اكتمالا  
للفائدة ما حاصله اختلف في العرش هل هو كروي كالافلاك فيكون محيطا بها . واما ان يكون  
فوقها وليس هو كريا . فان كان الاول فن المعلوم باتفاق من يعلم ان الافلاك مستديرة كرية  
الشكل ان الجهة العليا هي جهة المحيط وهو المحدود . وان الجهة السفلى هي المركز . وليس  
الافلاك الا جهتان العلو والسفل فقط . واما الجهات الست فهي للحيوان وليس لها في نفسها  
صفة لازمة بل هي بحسب الاضافة فيكون يمين هذا ما يكون يسار هذا . ويكون امام هذا  
ما يكون خلف هذا . ويكون فوق هذا ما يكون تحت هذا لكن جهة العلو والسفل للافلاك  
لا يتغير . فالمحيط هو العلو والمركز هو السفل مع ان وجه الارض التي وضعها الله للانام وارساها

من في حيز من حيز الارض من في حيز من حيز الارض من في حيز من حيز الارض  
من في حيز من حيز الارض من في حيز من حيز الارض من في حيز من حيز الارض  
الاخر ولا القطب الشمالي تحت القطب الجنوبي ولا القطب  
وان كان التمام هو الظاهر في الارض والارض تحت تحت الناس من حيز الارض  
فان كان حيز من حيز الارض من حيز من حيز الارض من حيز من حيز الارض  
وهو الذي يسمى عرض البلد \*

فاذا قدر ان العرش مستدير محيط بالخلقوات كان هو اعلاها وسفها وهو فوقها مطلقا  
فلا يتوجه اليه والى ما فوقه الا انسان الا من المعلوم من جهاته الباقية ومن توجه الى الفلك التاسع  
او الثامن او غيره من غير جهة العلو كان جاهلا باتفاق العقلاء فكيف بالتوجه الى العرش او  
الى ما فوقه وغاية ما يقدر ان يكون كرى الشكل والله تعالى محيط بالخلقوات كلها احاطة بتلق  
بجلا فاذ السموات السبع والارض في يده اصغر من الحصة في يد أحدنا \*

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما السموات السبع وما فيهن وما بينهن في يد الرحمن الا خردلة  
في يد أحدكم . وهذا الاثر وامثاله معروف في كتب الحديث \*

قال شيخ الاسلام رحمه الله ومن المعلوم ان الواحد منا والله المثل الاعلى اذا كان عنده خردلة ان  
شاء قبضها فاحاطت بها قبضته وان شاء لم يقبضها بل جعلها تحته فهو في الحالين مبين لها والعرش  
سواء كان هذا الفلك التاسع الذي هو الفلك الاطلس عند الفلاسفة ويسمونه الفلك الاعظم  
وفلك الافلاك او كان جسما محيطا بالفلك التاسع او كان فوقه من جهة وجه الارض غير محيط به  
فيجب على كل حال ان يعلم ان العالم العلوي والسفلي بالنسبة الى الخالق في غاية الصغر كما  
قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه  
وفي ذلك لمن الاحاديث ما سيأتي ذكر بعضها . وسواء قدر ان العرش محيط بالخلقوات  
كاحاطة الكرة بما فيها او قيل انه فوقها وليس محيطا بها كوجه الارض الذي نحن عليه بالنسبة  
الى جوفها وكالفة بالنسبة الى ماتحتها او غير ذلك فلي التقديرين يكون العرش فوق المخلوقات

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾  
 أن يقول المصروفات خلفه عزاء من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»  
 وهو قول في دعائه: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أو القائل: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أو القائل: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»  
 المصبيان وهو قول في دعائه: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أو القائل: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أو القائل: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»  
 على ذلك وأما قوله: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أو القائل: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أو القائل: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»  
 ذلك به وأما قوله: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أو القائل: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أو القائل: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»  
 بطويات بيته سبحانه وتعالى عما يشركون انتهى •

﴿وقد بين﴾ من هدم القول أن البحث دقيق فلهذا لم يهتبه كثير من أهل العلم فضلا  
 عن التباهي فكلامه الذي اقتضى إعادة القول فاللوم عليه لا علينا والله الموفق •  
 هذا آخر الجزء الأول • من كتاب غاية الأمانى • في الرد على  
 النبهاني • ونسأله تعالى التوفيق لا كماله • وصلى  
 الله على سيدنا محمد وآله •

﴿وكان الفراغ منه على يد مؤلفه من رمضان سنة ١٣٢٥ هـ﴾

(تم المجلد الأول ويليه المجلد الثاني وأوله الرد على ما انتقده الخصم على كتاب اغاثة اللفهان الخ)



# فصل في بيان

- ١٠٤ كلام على ما ذكره الخصم في مقدماته والرد عليه
- ١٠٥ كلام على ما ذكره الخصم في استداد باب الاحتياط
- ١٠٦ كلام لابن القيم في هذا الباب
- ١٠٧ كلام لشيخ الاسلام في هذا الباب
- ١٠٨ كلام على قول الخصم من عدم جواز تغيير أسلوب التفسير للمعهود
- ١٠٩ ابطال قول الخصم ان الذي يتصدى لطلب تفسير مشتمل على العلوم المصرية ملحد
- ١١٠ كلام على تبذير الخصم من تمسك بالكتاب والسنة
- ١١١ شعر بمض الغلاة المشتمل على ما عتدم من القلو في القبور والمشاهدة
- ١١٢ كلام على ما ذكره الخصم في القسم الثاني من مقدمته
- ١١٣ كلام على ما ذكره في الباب الاول من مشروعية السفر الى القبور
- ١١٤ كلام لشيخ الاسلام من كتابه الموسوم بالجواب الباهر
- ١١٥ كلام ايضا له رضى الله عنه في هذا الباب من كتاب آخر
- ١١٦ نقل من كتاب الصارم المنسكى ما يتعلق باحكام الزيارة
- ١١٧ تكذيب ما ادعاه الغلاة من مد اليد لاحد الرفاعي
- ١١٨ كلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم هل هي ممكنة أم لا
- ١١٩ ما كان يسمعه جاهلية العرب من كلام أصنامهم
- ١٢٠ فضل المدينة النبوية وكلام لشيخ الاسلام في ترجيح مذهبهم
- ١٢١ ابطال الفصل الذي عقده الخصم لبيان ما ينبغي فعله لزار القبور
- ١٢٢ كلام في الاستغاة والاستعانة
- ١٢٣ كلام على ابطال ما تمسك به الخصم على جواز نداء غير الله

٣٨٦ ما ذكره الخصم من أن حلال  
٣٨٧ ما ذكره العلامة الشيخ عبد القادر الباقلي في سبب طاعة الناس لهم  
٣٨٨ ما ذكره الخصم في الباب الرابع وذكر أن علماء القضاة لا يرون  
٣٨٩ ردوا على الشيخ ابن تيمية وإبطال ما تكلم به على كنه  
٣٩٠ ذكر الخائس التي انقضت لمناظرة الشيخ ومطوره عليهم  
٣٩١ ما ذكره الخصم من كلام خصوم الشيخ وإبطاله  
٣٩٢ ما نقله الخصم من هذيان السكي وشكواه على الشيخ  
٣٩٣ ما نقله الخصم عن الحافظ المسقلاني وبيان كذب ما نقله  
٣٩٤ ما نقله عن السيد صفي الدين وعماد الدين  
٣٩٥ ما نقله عن ابن حجر المكي وبيان تمصّب هذا الرجل واتباعه لهواه  
٣٩٦ كلام مفيد في تعريف البدعة  
٣٩٧ ثناء الاثمة على الشيخ وتكذيب بهتان الخصم  
٣٩٨ بيان ما كان عليه الشيخ من الاتباع وذكر بعض فصول الصارم الدالة على ذلك  
٣٩٩ قدح الخصم على كتب الشيخ والرد عليه وبيان أهمية هذه الكتب  
٤٠٠ كتاب كتبه بعض الافاضل العراقيين بعد وفاة شيخ الاسلام  
٤٠١ نقل من كتاب الفرقان يتعلق بأحوال بعض المتصوفة  
٤٠٢ كلام في الخضر وان القول بحياته ضرب من الجنون ونحوه القول برجال النيب ونحوهم  
٤٠٣ تبكيت الخصم بسبب قدحه على كتب الشيخ وذكر عبارة من تفسير محي الدين  
مخالفة للحق  
٤٠٤ بيان المراد باهل السنة خلاف ما فهمه الخصم  
٤٠٥ نقل من الرسالة السنية لشيخ الاسلام



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)